



مختصر
تواريخ الارمن

قد اقطفه واستخرجه

من.

اللغة الارمنية الى العربية

القس

انطون خايجي

من طايقة الارمن الكاتوليك

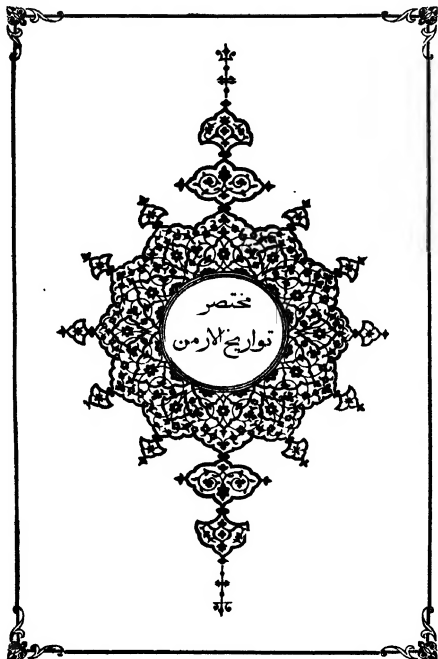
باورشليم



طبع

في دير الابرار الفرنسيسكانيين

١٨٦٨
سنة



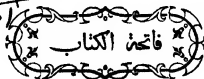
هذا الكتاب المأثور من ريشا بر صوفی

تفقي
١٩٥٨



تفقي
١٩٥٨

١٨٠١



الحمد لله الذي احيى ذكر الراقدين بقلم المورخين وجعل
اخبار الاولين منهجاً للآخرين الذي له المجد والكرامة الى
ابد الابد *

وبعد فيقول القس انطون خايجي الحلبي مولداً الارمني
الكاثوليكي مذهباً تلميذ المدرسة البطريركية في جبل لبنان من
مقاطعة كسروان انه سنة الف وثمانماية وسبع وخمسون لما
رايت ابنا طايقتنا الكرام ثايقين الى معرفة جنسهم والى

الوقوف على املهم ويرتلحون بشوق حميم للحصول على
تواريخ طايقتهم باللغة العربية فمن ثم قصدت ان اروي
شوقهم واروض ارتياحهم ولو بقليل من كثير وبنقطة
من بصر غزير واقدم لهم هذا المختصر كدليل حبي واحترامي
جنسهم الشريف وقد اقتطفته على سبيل الاختصار الكلى مما
كتبه المورخون الصادقون الاتى ذكرهم وادرجته في مقدمة
واربعة اقسام وخاتمة . اولا *
* مورخون طايقتنا الارمنية *

اكاثنكيلوس كاتب ديوان الملك درطاديوس الارمنى . زينوب
الاستقف تلميذ القديس غريغوريوس المنور في الجيل الرابع .
كوريون تلميذ القديس اسحق في الجيل الخامس . القديس الجليل
مار موسى الخوري ناسى تلميذ القديس مسروب في الجيل الخامس .
العلامة ايليشاع تلميذ القديس مسروب في الجيل المذكور . المعلم
اليماز باربيني المورخ في العصر الخامس . الاستقف يوحنا مطران
الماميكونيون في الجيل السادس . يوحنا كاطونيكوس في الجيل
التاسع . اسطفانوس الضاروني في الجيل العاشر . المعلم ارسطاكيس
لاصديفردى في الجيل الحادى عشر . متى قورهيلى المورخ في
الجيل الثانى عشر . فاهرام ورتابيت في الجيل الثالث عشر .
المعلم توما النسيبى في الجيل الخامس عشر . المعلم اراكيل
طافريدى في الجيل السابع عشر . والمعلم ميكايل جاميتجيان
في ابتداء الجيل الثامن عشر . هؤلاء الذين اخذوا اصل تحريرهم
من مكاتب خزائن الملوك وقدموها لدينا . وفي سنة ثلثمائة

وسبع وعشرين قبل مجي سيدنا يسوع المسيح قد جمع اليكسندروس الكبير (اسكلدر المكدوني) اخبار طايقتنا وامر بترجمتها من اللغة الكلدانية واليونانية وقد حفظ هذا الكتاب في خزانة مدينة نينوى ثم ان كثيرين كتبوا قبله تارينغ طايقة الارمن مبتدئين من هايكوس الذي ولد في سنة الفين وثلاثمائة قبل المسيح وانتبوا في اقتصاص الجيل الثامن عشر بعد المسيح . فمن هنا ينضم صدق تاريضنا خلفا للذين ابتدوا بتاريضهم من نوح بتسلسل سالكين سبيل الخرافات اما تارينغ طايقة الارمن فقرة كسلم يتحدر منه من نوح الى نهاية مملكة الارمن نحو اربعة الاف سنة وينيف . ثانيا * *

* غير مورخين *

يونان وكدان ورومانيين الذين حرروا توارينغ طايقتنا في كتب عديدة وكانوا يفتخرون بذلك ويتكلمون بالمديح السامى عنه . فلنذكر البعض منهم قايلين ان طاريس بريوكياني كتب تاريضنا باللغة اليونانية سنة ١١٨٠ قبل المسيح . تيكيدوس كريضاني الذي صنع تاريضه في اواخر حياته ووجد مصحف في لحدته ضمن قابوته في عهد نيرون قيصر سنة ٦٦ بعد المسيح . هيروطودوس ايليكارناني الذي ولد سنة ٤٨٠ قبل المسيح . طوكيدوس اليوناني المولود في اتينا سنة ٤٥٧ قبل المسيح . كديسياس الطبيب اليوناني الذي وجد في حرب ارماشيس الملك سنة ٤٤٠ قبل المسيح . كسينوبندوس كربول الروماني الذي ظهر سنة ٤٥٠ قبل المسيح . مانيطور المصري الشايح الصيت

سنة ١٦٥ قبل المسيح . يوليوببوس ميكايولاني بن ليكوردوس
 وآلى اتينا سنة ١٦٥ قبل المسيح . ابولوطوروس الرومانى قلميذ
 ارسطاكوس الفيلسوف سنة ١٠٠ قبل المسيح . تيوطوروس سيكيليانى
 الذى كتب اربعين كتابا " تاريخيا " في العصر المذكور . سالوسروس
 كايوس المورخ الرومانى سنة ٤٠ قبل المسيح . تيوفيسيوس
 ثاليكارنا الذى كتب تاريخه في مدينة رومية باللغة اليونانية
 في عهد اغسطس قيصر . ديروس المورخ الرومانى سنة ٢١
 بعد المسيح . فاليريوس مكسيموس المورخ اللاتينى في عصر
 طيباريوس قيصر . فيليكوس باربركولوس الرومانى في الجيل
 الاول . بيلينيوس سيكونطوس الفيلسوف اليونانى سنة ٧٩ بعد
 المسيح . هوسيوس بلابيوس المورخ العبرانى المولود سنة ٢٧
 ضاكيدوس كورنيليوس المورخ الرومانى سنة ٩٧ بلوداركوس
 الفيلسوف والمورخ اليونانى سنة ١٤٠ . فابياطوس اليونانى
 الكاتب تاريخه في الجيل الثانى . شنيدونيوس دراكفيلوس
 المورخ الرومانى سنة ١١٨ المعلم هوستيانوس في الجيل الثانى .
 اتينيوس المورخ اليونانى في الجيل المذكور . يوسانيوس المورخ
 اليونانى في عصر انطونيوس قيصر . تيون كاسيسيوس النيقاوي
 سنة ٢٢٠ . كينسورينوس المورخ الشايع الهيت سنة ٢٣٨
 يوسيبيوس القيصري في الجيل الرابع . يودروبيوس المعلم
 اللاتينى في الجيل المذكور . وروزيوس الكاهن الكاثولونى في
 الدهر الرابع اميلينوس الانطاكى في الجيل الخامس . سوكراط
 القسطنطينى في الجيل المذكور . سلمانيس هيرمانوس في الدهر
 الخامس . ليبيرادوس الشامس في الجيل السادس . هورناطيلوس

الكتاب

الكوطاي في هذا الجيل . بروكوبيوس هر يضور القيصري في الجيل المذكور . تيوبيلادوس المورخ المصرى في الجيل السابع . يوحنا الانطاكى في الجيل المذكور . جيورجىوس المورخ اليونانى في الجيل الثامن . تيوبافوس المعترف في الجيل المذكور . نيكيبروس البطريرك القسطنطينى في الدهر الثامن . افاطاس رسول الكرسي الرومانى في الجيل التاسع . سمعان ميدابرادوس في الجيل المذكور . قسطنطين قيصر بن ليون في الجيل العاشر . يوسف كيفيزيوس في هذا الجيل . جيورجىوس اليونانى الناسك في الجيل العاشر . جيورجىوس كيتريفوس اليونانى في الجيل الحادى عشر . يوحنا سكيليسىوس اليونانى في الجيل المذكور . برفينيفوس القيصري في الجيل الحادى عشر . يوحنا طوناراس المورخ في الجيل الثانى عشر . ميخائيل كليكاس اليونانى في الجيل المذكور . قسطنطين منسى اليونانى في الجيل الثانى عشر . يوحنا سيناموس كاتب بلاط قيصر اليونانى في الجيل المذكور . جيورجىوس باخوميروس المورخ اليونانى في الجيل الرابع عشر . يوحنا كانطاكوزينوس في الجيل المذكور . نيكيبوروس غريغوريوس في الدهر الرابع عشر . غوكاس نظلى في الجيل الخامس عشر . لافونيكوس كالكونديفوس المورخ اليونانى في الجيل المذكور . جيورجىوس برانتاس في الجيل الخامس عشر . ديونوسيوس الراهب اليسوعى في الجيل السادس عشر . يعقوب وسيريوس اسقف برلاند في الجيل السابع عشر . اغوستيفوس كاليط في الدهر السابع عشر من رهبنة القديس بنادىكتوس وغيرهم كثيرون الذين عدلنا عن ذكرهم حبا بالاختصار *



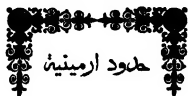
المقدمة

انه اذا ما امعنا النظر في حال طايقتنا في الوقت الحاضر
 فلسنا نري سوي طايقة مبددة وشعب مفترق في اقطار الدنيا
 باسرها في كل اقليم ومملكه حتى لانقول في كل مقاطعة
 ومدينة . الامر الذي يؤثر في القلب الما " وحزنا " شديدا .
 لاننا قد كنا قبالا طايقة مجتمعة في مكان واحد كالماء في زجر
 ومملكة منتظمة قوية مستقلة في ذاتها وترووس غيرها . فقد
 اصححت الان قحت حكم ممالك متنوعة ومختلطة مع شعوب
 متميزة الاجناس . ولكن لم نزل نحن ملتزمين لا بل واجب
 علينا ان نتذكر اصلنا ونعرف جنسنا ونثوق الى ابنا طايقتنا
 ونحب خاصتنا لان تقلبات الزمان وتغييرات الاحوال لا
 تنقص الحسب ولا تلاشي النسب لان هذه الطايقة هي
 احدى الطوايف القديمة وقد نمت وامتدت وصارت مملكة
 عظيمة استمرت نحو ثلاثة الاف وخمسمائة سنة . ثم ينبغي
 لنا ايضا ان نتذكر الاحزان والكوارث التي صادقتنا من قبل
 شر المصالح . ولكيما نصل الى الغاية المذكورة فلنحتاج الى تاريخ
 باللغة العربية لكي منه نطلع على ذلك . ولكن اذ انه

حتى الان ما وجد كتاب باللغة المذكورة. فعلينا بهذا الكتاب
 الحديث المترجم من اللغة الارمينية حرفياً الى اللغة العربية.
 ولكيما نحصل الافادة من هذا التاريخ ينبغي ان نضع هنا
 جوغرافية بلاد ارمينية حسب الحديد القديم وبعد' نتقدم الى
 شرح ما نحن في صدده *

ان اقليم ارمينية بنعمة خصوصية وبعناية الهية استحق ان
 يحسب اشرف واعظم ما يوجد في اسيا وذلك اولاً لاجل
 ارتفاع جباله وحسنها اذ ان الكتاب المقدس يقول قد استقرت
 سفينة نوح على جبال ارمينية (الخليقة ص ٨٤ دد ٤) اعنى
 على ذاك الجبل الشهير جبل اراراد الذي يدعوه الارمن
 جبل ماسيس ثانياً لاجل انهرها الغزيرة لاسمها ذينك
 النهرين العظيمين الخارجين من فردوس النعم اي نهر الدجلة
 ونهر الفرات كما كتب المعلم بيداء المكرم والمعلم ديونوسيوس
 جيرطاسي في تفسيرهما سفر الخليقة والقديس اغوستينوس في
 تفسير السفر المذكور في المجلد الثامن. ثالثاً لاجل قدمية
 السكان هناك لان هذه هي الارض التي سكنها نوح واولاده
 وماشيته بعد الطوفان ومن هذه الارض خرجت كافة البشر
 كانوا من فردوس ثانٍ وتفرقت في الفياقي والبلدان وهي بكر
 المسكونة كلها. رابعاً لاجل شرف سكانها لان شعب الارمن
 صدر من رجل واحد شريف النسب اعنى من يافث بن
 نوح البار وصار مملكة قوية وشهيرة كما يذكر ارميا النبي في نبوته
 اذ يقول اضربوا بالبق في كل الشعوب واستدعوا عليها للجيش
 ووصوا من قبلي لمالك اراراد ولجيش وسكاناز (ارميا ص ٥١ ٢٧٤)

خامساً لاجل اتساعها اذ انها تنقسم الى كبرى وصغرى كما
سيأتى في هذه المقدمة. سادساً لاجل انصباغها بدم عدد وافر
من الشهدا الذين فيها نالوا اكليل الظفر. سابعاً واخيراً ارض
ارمينية تسمو بالشرف على الغير لاجل كثرة شعوبها وحسن
صفاتهم ومناقبهم الطبيعية الجليلة. ثم ولاجل اعتدال اهويتها
وجودة مناخها وحسن موقعها وغزارة اثمارها وصحة اجسام
اهاليها وحيواناتها وهلم جرا * *



حدود ارمينية

حسب التقسيم القديم

ان حد ارمينية من الجانب الشرقى هو بحر الكسب وارض
الفرس ومن الجانب القبلى اثوريستان وبين النهرين وارض
السريان وكيليكيا ومن الجانب الغربى اسيا الصغرى. ومن
الجانب الشمالى خاغديك وكوغكيس والكرج والاغقانيين.
طول بلاد ارمينية ٦٧ درجة وعرضها ٤٢ درجة واما نظراً الى
الحساب الجديد الذي عليه الاعقاد فحد بلاد ارمينية الى ٢٠٠٠٠
ميلاً وتنقسم الى قسمين ارمينية الكبرى وارمينية الصغرى
فارمينية الكبرى هى تلك البلاد التى سكنها يافث بن نوح
وارمينية الصغرى هى تلك البلاد التى ملكها ارام الملك بن

هارمايوس بن كيغام بن اماسيوس بن ارماديوس بن ارمافاك
بن هايكيوس بن طوركومبيوس بن كاميروس بن يافث بن
نوح البار. فهذا القسم هو خارج ارمينية الكبرى ويقسم الى
اربعة اجزاء ارمينية الاولى والثانية والثالثة والرابعة فهذه
البلاد قد ساد عليها ارام الملك واخضعها تحت حكمه بواسطة
اتباعه وقوة ذراعه عندما خرج من اوطانه الابوية وقصد ان
يوسع ملكه *

* حاشية *

ان البعض من معلمى المساحة يقولون ان ارمينية الرابعة
هى داخل ارمينية الكبرى وتحد من الجانب الشرقى بمقاطعة
دوروبيران ومن الجانب الغربى بارمينية الثانية ومن الجانب
الغلبى بمقاطعة اغصنيك ثم يقسموها الى ثمان مقاطعات
الاولى خورمين ٢ هاشتياك ٣ باغنادون ٤ بالاوفيد ٥ ظابك
٦ هانصيت ٧ طوريك ٨ تيكيك. فهؤلاء المعلمون يقولون ان
فى هذا الجزء يربى اسد كثيرة ويوجد معدن حديد اليبس
وقلعة يانى وقرية موشيل ولوروكيريم وغير ذلك. فعلى ما
يبان لى انهم حادوا عن الصدق اما لاجل عدم اطلاعهم على
ذلك اما لاجل غرض ما معروف منهم لان قولهم هذا ان
ارمينية الرابعة هى داخل ارمينية الكبرى هو ضد تسلمات
مورخيننا الامنا لان القديس موسى الخوريناسى كاتب توارينغ
الارمن الذى اشتهر بالقداسة والعلم فى بلاد ارمينية نحو انتصاف
الجيل الخامس يقول فى آخر تكلمته عن ملك ارام. ان ارام

الملك لما ملك على ارض كيليكيا اشحن تلك البقاع من السكان مبتدأ من تلك الاراضى المذكورة حتى اوطانه الابوية ودعى ذاك الاقليم ارمينية الثانية وارمينية الثالثة وارمينية الرابعة ولم يقل ارمينية الاولى لان الملك المذكور دعى وطننا الاصلى من الجهة الغربية ارمينية الاولى ثم يقول البطريرك يوحنا كاطوغيكس المورخ الذي اشتهر في الجيل التاسع ان ارام الملك باقاعاب كثيرة واجتهادات فريدة قد وسع حدود ارمينية الى اربعة اقالم ولاجل ذلك صارت الشعوب التى حولنا تدعونا باسمه اراميين او ارمين وهذا الملك المظفر قد امتد بملكه وقوة ذراعه الى ارض كيليكيا واخضعها له وصارت تدعى باسمه ارمينية . فمن ارمينية هذه الى البنطس سميت ارمينية الاولى ومن البنطس الى حدود ميليدينة ارمينية الثانية ومن ميليدينة الى حدود جزطوب ارمينية الثالثة ومن جزطوب الى مدينة الشهدا وارض اغنظينيا من الجانب الغربى ارمينية الرابعة ومن هنا اتصل الى حدود اوطانه الابوية التى دعاها ارمينية الكبرى ثم هذه الحدود قد غيرها موريكوس قيصر نحو سنة خمسمائة واثنتين وتسعين ودعاها باسماء غير التى كان وضعها لها ارام الملك لان ارمينية الاولى سماها ارمينية الثانية (فى هذا الجزء مدينة صيواص هى اشهر مدنه) وارمينية الثانية دعاها ارمينية الثالثة (ناكبر مدن هذا الجزء هى مدينة قيصرية) ثم مدينة ميليدينة وما يليها كانت تدعى ارمينية الثالثة دعاها ارمينية الاولى . واما البنطس الذى فيه مدينة درابزون دعاها جزء ارمينية الكبرى انتهى .

فمن ثم يبان ان هذا الجزء كان من حساب ارمينية الصغرى حسب تحديد ارام الملك وليس هو من اصله داخل ارمينية الكبرى * النص فارمينية (الصغرى) هذه تخذ من الجانب الشرقى بارمينية الكبرى ومن الجانب الغربى بكبادوكيا ومن الجانب القبلى بارض السريان وكيليكيا ومن الجانب الجنوبى (الشمالى) بالبنطس ففى هذا الجزء اكبر المدن واشهرهن مدينة ميليدينة ومدينة صمصوم ومدينة كوكيسون التى نفى اليها القديس يوحنا فم الذهب نحو سنة واحدة ومدينة صيوص ومدينة نيكوبوليس ومدينة قيصريّة ومدينة نازياز التى ولد فيها القديس غريغوريوس النازيانزى ومدينة طوقاط . ثم فلنعدل عن ذكر بقية المدن والقرى اللواتى هى فى حدود ارمينية الصغرى ولتأتى بشرح حدود ارمينية الكبرى . فنقول * ان ارمينية الكبرى من الجانب الشرقى تخذ ببحر الكسب (تابيرستان) وارض العتجم ومقاطعة ادرباكان ومن الجانب الغربى بارمينية الصغرى ومن الجانب الجنوبى بكوغكيس (کردستان) وبارض الكرج والاغانايين ومن الجانب القبلى ارض السريان واما جبال ارمينية الشاهقة هم جبل اراراد او ماسيس جبال كورك وقسم من جبال دوروس اعنى جبل كامير (فى ارمينية الصغرى) الجبال الغير الشاهقة جبل اراكاس وجبل سوكايد وجبل نبات وجبل كيغ وجبل طاغليك وجبل فاراز وجبل سم وغير ذلك جبال صغار . الانهر الكبار الذين فى ارمينية نهر يبران (مواضع صوص او الفرات) الذي يتخرج من ارمينية ويتجري الى سوريا عرابيا نهر ديكريس (الدجلة) الذي يتخرج من البلاد

المذكورة ويصب مقابل سوريا من الجانب القبلى وينقسم الى
بين النهرين ويصير الى بابل ثم نهر يراسخ ونهر كور ونهر
جوارخ واما الانهر الصغار . فهم نهر قاليس ونهر ميلوس ونهر كابل
ونهر اخوريان ونهر كاسال ونهر دغمود . وايضا يوجد بصحيرتان
عظمتان الواحدة بصحيرة بظفونيان اورشونيان (بصحيرة وان)
والثانية بصحيرة كيفام ثم بصحيرة ورمى (قرب مدينة ورميا التى
فيها زال اكليل الشهادة لىباس الرسول) وغير لجمج وبصحيرات
ويفابيع غزيرة وافرة *

واما نظرا الى اقسام هذه البلاد فعدا الاقسام المذكورة انفا
نقسم الى اربعة عشر جزءا الاول ارمينية العليا الثانى اقصنيك
الثالث دوروبيران الرابع موكل الخامس كورجايك السادس
فاسبوركان السابع ارساخ الثامن بارسكاهايك التاسع بايداكران
العاشر قودي العاشر عشر كوكارك الثانى عشر دايك الثالث عشر
سيونيك الرابع عشر اراراد *

* اولا ارمينية العليا *

هذه موقعها فى ارمينية الكبرى فى اخر الجانب الغربى
ولاجل علوها الشامخ ترسل من كل ناحية انهر كبارا
وصغارا الذين اخصم نهر يبرات ويراسخ وجوارخ . ويوجد فى
هذا الجزء ينابيع مياه حارة كثيرة ويقسم الى تسع مقاطعات
الاولى طارانافى الثانية اربوط الثالثة منصور الرابعة كىغياس
الخامسة مافانافى السادسة تيرچان السابعة سبير الثامنة
سادموك التاسعة كارين *

في مقاطعة طاراناغى مدينة قانى ومدينة طوركان وغير مدن
صغار وقرى كثيرة ثم في هذه المقاطعة توجد تلك المغاير التي
يقال عنها مغاير مانيا حيث توفي القديس غريغوريوس النور
وجبل سيبوح *

في مقاطعة يكيغياس الاماكن الشهيرة هم كورة بريظا وكورة
تيلن وقرية خاخ وقرية جرميس وقرية فاسكرن وغير ذلك
قرى صغار *

في مقاطعة تيرچان قرية باكايارنج وهى قرية كبيرة
شهيرة في مقاطعة سبير اخص الاماكن واشهرها هى ارض
الباكرادونيين وكورة سمباطان وقلعة پاى *

في مقاطعة كارين مدينة كارنو (تيكوبوليس) وقرية مارك
وقرية ارطات وقرية ارط وغير ذلك قرى كبار وصغار كثيرة
لان هذه المقاطعة هى اكبر مقاطعات ارمينية العليا *

* ثانياً اعصنيك *

موقع هذا الجزء في ارمينية الكبرى في الجانب القبلى
ويحده من الجانب الجنوبى ارمينية الرابعة ومن الجانب
القبلى ارض السريان وبين النهرين. اكثر اثماره هو العفص
والنخط وفيه معدن حديدى اقسامه عشر مقاطعات. الاولى
ارزن الثانية فبركرد الثالثة كيغ الرابعة كيتيك الخامسة داريك
السادسة ازغاصور السابعة خيرهيترك الثامنة كيزيغ التاسعة
صانوصور العاشرة ساسون. فاكبر مدن هذا الجزء هى مدينة

ديكراناكيرد (ديارباكر) التي عمرها الملك ديكرانوس الكبير
ثم اكبر القرى والتصبات هي كورة بارايج *

* ثالثاً دور و بيران *

موقعه في شرقي ارمينية الرابعة. اكثر اثمارة من الندا
والعسل والكستنا وفيه معدن حديدي وايضاً نفط ابيض في
هذا الجزء بصيرة البنونيين ثم يقسم الى ست عشرة مقاطعة
الاولى خويست الثانية اسباكونيك الثالثة دارون الرابعة
اشمونيك الخامسة مارطاغى السادسة طاسنافورك السابعة
دوفاراطاداب الثامنة طالار التاسعة هارك العاشرة فاراجنونيك
الحادية عشرة بنونيك الثانية عشرة يريفارك الثالثة عشرة
اغيوفيد الرابعة عشرة اباهوئييك الخامسة عشرة كور السادسة
عشرة خورخورونيك. اكبر هذه المقاطعات دارون ثم اشهر
المدن فيه هي مدينة هاشديشاد ومدينة فيشاب ومدينة
مزورك ومدينة صيونيكرد ثم القرى الكبار فيه هي كورة مغدي
وقرية مغدى ايضاً وكورة موش وقلعة وغانكان وقرية هاصيك
وقرية طاغيك وقرية كفارس وقرية كومكونك وقرية خورنى
وغير قرى كثيرة صغار *

في مقاطعة ارشمونيك مدينة يريز. وفي مقاطعة هارك
مدينة مانازكيرد ومدينة هايكاعمار وقرية هيريان *

في مقاطعة بنونيك بصيرة فان ومدينة خلالت وقرية
ارزكت وقرى صغار ثم في مقاطعة اغيوفيد مدينة طاريشاد ومدينة

ارجيش . فهذه المقاطعة كانت في زمن الملك ارضافاسط الاول
 محل سكناه هو واخوته واخواته *
 وايضاً في مقاطعة اباهونيك قرية اظوخ التي فيها الفرس
 اخرجوا اعين الملك ديكرانوس الثاني *

* رابعاً موكك *

موقع هذا الجزء في شرقي اغصنيك واخص اثمارة هو
 الخشخاش واكثر طيورة هم للحصان وقد يوجد فيه حيوان
 النمر . واقسامه تسع مقاطعات الاولى يشاير الثانية ميوسيشاير
 الثالثة يشوس الرابعة وادي ارفينييس الخامسة ميچا السادسة
 اراضناكموك السابعة اركايس كافار الثامنة اركاسدوفيد التاسعة
 چيرماصور *

* خامساً كورجاك *

موقعه في شرقي موكك من الجهة القبلية 'يكصد باثوريستان
 ومن الجهة الجنوبية ببارسكاهايك في هذا الجزء جبل كورك .
 اثمارة الزرنينخ الابيض والاصفر والاحمر واقسامه ايضاً احدي
 عشرة مقاطعة الاولى كورنوك (الكرتستان) الثانية كورترك
 العليا الثالثة كورترك الوسطا الرابعة كورترك الداخلة
 الخامسة ارضغانك السادسة ايكارك السابعة موتولانك الثامنة
 ورسيرانك التاسعة كاراطونيك العاشرة جاهوك الحادية عشرة
 اغباك الصغري *

هذا الجزء قد كان كثير السكان بهذا المقدار حتى ان البعض من
المورخين كانوا يكتبون عنه انه مملكة قائمة بذاتها ثم فيه
يتجرى نهر الدجلة والفرات *

* سادساً فاسبوراكان *

هذا الجزء اكبر اقسام ارمينية كلها وموقعه في الناحية الجنوبية
من غربى بارسكاهايك ويتجاور جزاً اراراد من الجانب القبلى
واقسامه ست وثلاثون مقاطعة الاولى رشنونيك الثانية دوسب
الثالثة بوكونيك الرابعة ارجيشاكوفيد الخامسة اغوفيد السادسة
كوفانوفيد السابعة اربيرانى الثامنة كارنى التاسعة بوجونيك
العاشر ارنيدودن الحادية عشرة انصيفاميك الثانية عشرة
ادربادونيك الثالثة عشرة يريطونيك الرابعة عشرة ماراكستان
الخامسة عشرة ارداس السادسة عشرة اكن السابعة عشرة
اغبياك الكبرى الثامنة عشرة انصاخصور التاسعة عشرة
طورفان العشرون جغاش الحادية والعشرون رودكرونيك
الثانية والعشرون ميظفونيك الثالثة والعشرون بالونيك الرابعة
والعشرون كوكان الخامسة والعشرون ازانكروت السادسة والعشرون
بادسباروفيك السابعة والعشرون ارضاشيستان الثامنة والعشرون
ارضافانيان التاسعة والعشرون باكان الثلاثون كابيطيان الحادية
والثلاثون كاسريكان الثانية والثلاثون دانكريبان الثالثة والثلاثون
فارجونيك الرابعة والثلاثون كوطلف الخامسة والثلاثون ناخچوفان
السادسة والثلاثون مارانك *

في مقاطعة رشتونيك مدينة ماناكيرد ومدينة وسدان
وجزيرة اعظامار وجبل انصاكيارس * في دوسب مدينة شاميرانه
(وان) وجبل فاراك وقرية ارضاماد وقرية اهيفالكان وغير قرى
صغار * في اربيرانى مدينة بيركيري * في ارداس مدينة
شافارشان وقرية افاراير وقرية فيرسيها باغ * في اغباك كورة
هاطلاماكيرد * في طورافان نهرافان وقلعة نكان * في جفافش
كورة ماراكان وقرية كيويغيك وقلعة شاميرانه * في كولطن كورة
چوخا او چوغا هذه المقاطعة كرومها عامرة وخمرها جيد
وكثير * في ناخچرفان مدينة ناخچيچيفان اى الكورة الاولى
التي سكنها نوح وبنوه بعد خروجهم من السفينة ومن هنا
تفرقوا الى الاماكن الاخر وقد دعيت بهذا الاسم ناخچيچيفان
اعنى المنزل الاول لانها اول مساكن البشر بعد الطوفان *

* سابعاً ارساغ *

موقع هذا الجزء في شرقي جزء سيونيك ولقد يوجد فيه
غابات واحراش كثيرة ويقسم الى اثنتى عشرة مقاطعة .
الاولى ميوس هابانط . الثانية فايكونيك الثالثة بيرطاصور الرابعة
ميظكوفانك الخامسة ميظيرانك السادسة هارجلانك السابعة
موخانك الثامنة بيانك التاسعة بانظكانك العاشرة سيساكان
وسدان الحادية عشرة كوسديبارنيس الثانية عشرة كولط *



* ثامناً بارسكاهايك *

هذا موقعه في شرقى حدود ارض الكرج ويوجد فيه غزلان كثيرة وحمار الوحش ويقسم الى قسع مقاطعات * الاولى كوريجان الثانية ماري الثالثة قرابى الرابعة امنيرس الخامسة ارنا السادسة داميرس السابعة ظاريصفان الثامنة زاريغانط التاسعة هير *

* تاسعاً بايلاكاران *

ابتداءً هذا الجزء من نهر يراسخ ويحاور بحر الكسب من الجهة الشرقية فيه يصير قطن كثير وجيد وفيه ينبت نوع من الشعير بدون بدار * اقسامه اثنتى عشرة مقاطعة الاولى هراكسدبيروج الثانية فارطاناكيرد الثالثة باكينك الرابعة روديباغا الخامسة باعانرود السادسة اروسبييجان السابعة هاني الثامنة اطلى التاسعة باكان العاشرة اسبانكارانببيروج الحادية عشرة فرمظبيروج الثانية عشرة لايفان * في هذا الجزء اكبر المدن هي مدينة بايداكاران *

* عاشراً قودى *

هذا الجزء يقع بين مقاطعة ارساخ ونهر كور ويقسم الى سبع مقاطعات الاولى ارانرود الثانية دري الثالثة رودباسيان الرابعة اغفى الخامسة دوچكاداك السادسة كارطمان السابعة

قودي ارانصاك * في هذه المقاطعة مدينة بارداف ومدينة
خالخال وغير مدن وقري *

* الحادى عشر كوكارك *

موقع هذا الجزء بين قودي واراناد واكثر اثمارة السفرجل
اقسامه تسع مقاطعات الاولى صوراير الثانية ظوباير الثالثة
كوغباير الرابعة داشير الخامسة قريلك السادسة كانكارك السابعة
ارضاهاان الثامنة چافاغضك التاسعة كغارچك * فى مقاطعة
صوراير قري اركوناشين وقلعة كايان . وفى مقاطعة داشير مدينة
شامشولطه ومدينة لوري وقري بازونيك وقري قص (الحيات)
ثم جبل متين فى مقاطعة كانكارك *

* الثانى عشر دايك *

هذا مجاور جزء كوكارك من الجانب الشرقى وجزء اراراد
من الجانب القبلى اثمارة السفرجل والتين والرمان واللوز
والسماق وغيره من الاثمار ويقسم الى تسع مقاطعات الاولى
كول الثانية بيرطاسبور الثالثة بارداسبور الرابعة جاكك
الخامسة بوخا السادسة وكالة السابعة ازورت الثامنة كابور
التاسعة اسباسبور اكبر المدن فيه مدينة هافاجيم *

* الثالث عشر سيونيك *

هذا الجز حصين جداً وموقعه بين اراراد وارساخ واكثر اثمارة الرمان والاس * اقسامه اثنتى عشرة مقاطعة الاولى يرنجك الثانية جاهوك الثالثة فايوس صور الرابعة كيغاكوفى الخامسة سودك السادسة اغاهييجك السابعة ظاغات الثامنة هاباط التاسعة باغت العاشرة صورك الحادية عشرة اريغيك الثانية عشرة كوساكان. فى هذا الجز بصعر كيغام وقرى لير وقلعة يرنجك وقلعة باغكرة وغير حصون قوية *

* الرابع عشر اراراد (او اراراط) *

هذا الجزء هو اول محل ملكنا ومسكنهم الخصوصى ويحيط اكثر اجزاء ارمينية الكبرى لانه من الجانب الشرقى يجاور السيونيكيين ومن الجانب الغربى ارمينية العليا ومن الجانب الجنوبى الدايكين ومن الجانب القبلى دوروبيران. انهره' يراسخ وكاساغ وبكسيرة كايلود. جباله' اراراط واراكاظ ونبات (لو فباد) وسوكانيد. فيه توجد دودة الفرمز بكثرة وافرة ثم يوجد فيه انواع شتى من الوحوش والطيور المتنوعة الاجناس. واقسامه عشرون مقاطعة الاولى باسين الثانية كابيليانك الثالثة ابيغيانك الرابعة فاهيغونيك الخامسة ارشادونيك السادسة باكريفانط السابعة ظاغكوند الثامنة شيراك التاسعة فاناذك العاشرة اراكاظون الحادية عشرة جاكادك الثانية عشرة ماسباسودن

الثالثة عشرة كوكوفيد الرابعة عشرة اشوصك الخامسة عشرة مغلق
 السادسة عشرة كودايك السابعة عشرة مازاز الثامنة عشرة
 فاراجونيك التاسعة عشرة وسدان العشرون تقين * المدن التي
 في هذا الجزء مدينة يرفانا طاشاد ومدينة باكاران ومدينة يرفانطاكيرد
 ومدينة طاريتكافون ومدينة فاغارشاكيرد ومدينة قاني ومدينة
 كارس ومدينة زاريشاد ومدينة بجنى ومدينة يريفان ومدينة
 تقين ومدينة ماراكيرد ومدينة فاغارشاباض ومدينة ارضاشاد
 ومدينة ارفاير وغير مدن صغار وقرى كثيرة العدد وقلعة كابويد
 وقلعة ارضاكيرس وغير حصن *

فهذا مختصر حدود بلاد ارمينية القديمة واما الان فقد تغير
 كثيرا وما عاد باقى منه الا القليل . وقد تغيرت ايضا اثمار
 هذه البلاد وارباحها اذ تغيرت متاجرها وفلاحتها واساميتها
 ايضا تغيرت من قبل تغيير حكامها وانتقال سكانها الى
 اماكن غريبة *



القصر الاول

في ابتلا طايفة الارمن

الفصل الاول

* في عصاة هايكوس على بيل الجبار *
 * والحرب الذي صنعه معه وحسن *
 * كمال فضايله وموته *

ان طايقتنا الارمينية تبتدى من بعد الطوفان بزمن قليل
 وقد كان مبداءها من يافث بن نوح *
 انه حينما كثر اولاد نوح فلفيقة محلهم صاروا ينتقلون من
 مكان الى مكان اخر وكانوا بالقرب من ارض ارمينية. فاحدهم
 الذي يدعى هايكوس بن طوركومبيوس بن كاميروس بن
 يافث بن نوح هذا كان احد المنتقلين فصادفوا بقاعاً متسعة

مخصبة جدا" تسمى سيناقور وبكبريا عظيمة ارادوا ان يبنيوا
 برجاً شاهحاً كما يخبر الكتاب المقدس. (تكوين ص ١١ ٤٤)
 فقامص الله بغضب تكبرهم وبلبل السنتهم وشقتهم على
 وجه الارض وكان بين هولاء الجبابرة رجل اسمه بيل وكان
 رجلاً قوياً جباراً اكثر من البقية فهذا بواسطة اغتصابه
 البعض وتوعده للآخرين جذب اليه اكثر الناس وصيرهم ان
 يطيعوه ويكرموه ويعبدوه كاله واقام نفسه عليهم ملكاً والها
 معاً فلما علم هايكوس بهذه الضلالة ابى عن طاعته وعبادته
 (لانه حسب راي بعض المؤرخين كان يعبد الاله الحقيقي)
 فجمع اولاده واولاد اولاده وكانوا ثلث مائة رجل وخدامهم
 وعبيدهم وخرجوا جميعهم من تلك الارض وجآوا الى ارض
 ارمينية فسكنوا هناك فسمى ذلك المكان محل الابا فعمر
 هايكوس مدينة هايكامار وسماها باسمه فاطاعة اهل تلك
 البقاع بمصبة واحترام وكان ذلك قبل مهي سيدنا يسوع
 المسيح بالفين ومائة وسبع سنين اما بيل الجبار المثال لما علم
 بعصاوة هايكوس فاشتد غضباً وارسل حالاً يقول له. دع
 الحماقة وهلم واطعني والاً فامحو اسمك عن وجه الارض وانقئ
 نسلك واجعلك دثاراً فلم يلخش منه هايكوس ولم يصغ
 لكلامه وبكل شجاعة وجسارة قوية رذل طلبته وتوعده ورد
 المرسلين خائبين من املمهم فرجعوا واخبروا بيل بما كان
 فاشتد غيظاً وخرج حالاً لمقابلة هايكوس باستعداد عظيم
 ومعه جيش غفير فجمع هايكوس بنيه وبنى بنيه وكل اقاربه
 واهل مدينته وبعض اناس امنا في حقته وحثم على محاربتة

غير خائف منه' واستعدوا جميعا' وخرجوا الى قرب بصر
 بانوس فيبل لاجل كبرياءه' واتكله على ذاته خرج هو وجيشه
 الخصوصي فقط وجاء الى معسكر هايكوس لكي يتجسم فهايكوس
 عندما نظره' اتيا' اليه بتعجب. قليل منفردا' من بقية جيوشه
 قال لجماعته. هذا الفرصة. هذا زمان الانتصار. هلموا بنا الى
 المصادمة واغتنم الغلبة. وهكذا ابتدأوا بالحرب مع المذكور
 حتى انه' تعجب منذهلا' واحتار في امره مضطربا' واحتاج
 ان يرجع الى ما وراه. ليدعو بقية عساكره لاعانته. ولكن هذه
 الجسارة الصادرة منه' صارت واسطة عظيمة لهايكوس لنيل
 الانتصار. لانه' عند نظره ذلك وثب عليه كاسد كاسر
 وطعنه' في صدره بالنبل الذي بيده. فنفذ من ظهره. مع
 ان صدره كان مزرعا' بذرع من حديد غليظ جدا'. وهكذا
 طرح ذاك الجبار القوى على الارض مايتا'. ثم بفطنة عقل
 ثاقب صبر جسده' وجعله' كالجلد الغير الفاسد ووضعه' في
 مكان عال. لكما' ينظر من الجميع وذلك لسببين الاول لكي
 يرى' لدي العالم الى كم من الهوان استحال حال رجل
 الكبرياء وعدو الله المبين الثاني حتى يظهر عمله' امام الجميع
 ويبقى ذكرا' الى جيل وجيل في كيف انه' خلص ذاته'
 وشعبه' من يدي هكذا جبار مغتصب ودعى ذلك المكان
 المقبرة *

فمن هنا ينتج واضحا' كم كانت سامية كمالات نفس هايكوس
 لاسما' الفطنة والشجاعة وكم كان غيورا' على حفظ شعبه'
 وخلصه' بيلته لانه' عندما نظر كثرة جيوش بيل الشقى

وارادته الرديئة اختار ان يموت في الحرب لاجل محبة جنسه
وبفيه احمري من ان يكون في اُسر ملك مغتصب وكافر.
لان فطنته العجيبة وحكمته السامية صيَّره هكذا (فقليل من
الناس من يغلب ويفتصر على جيوش قويَّة وجيَّار صديد
باسل بهذا المقدار) وذلك عند ملاحظته مناسبة المكان وظروف
الزمان. لعمري ان هذه الشجاعة والغيرة لم يكونا كافيتين
لمديحته واشهار كمالاته الشريفة بل عدم محبته ورغبته للتراث
والتملك يورثه اعظم شرفا وتبجيلا. لانه بعد انتصاره هذا
العصيب كان قادرا ان يوسع ملكه ويفتصب جميع الناس
لطاعته واكرامه لابل الى عبادته كبيل الشقى ولم يكن في
ذلك صعوبة ولكن عوضا عن انه يصنع هكذا رجع حالا الى
منزله فرحاً لانه اكتسب الغلبة على عدوه وطرد جيشاً
عظيماً وكان مسروراً جداً لكونه لاشى واباد من الارض عدو
الله والبشر معا ✽

انه لامر حقيقى وخال من الارتياح في ان جمال وجه
هايكوس وظرافة حواسه الخارجية ولطافة خطابه واعتدال قامته
وحركات جسمه جميعها كانت موافقة كمالات نفسه الداخلة
حسب شهادة الاب موسى الخوريناسى. اذ يقول ان هايكوس
رجل جميل عتيب. عقيد مبهم رحيب. ذراع ثابت
رهيب. فهذه الانفاظ الوجيزة يعلى حسن طلعة هايكوس
ومن ذلك يجب ان نعتبر في كم كان يحترم ويكرم من
اولئك الامم والجبابرة وهذا فخر وشرف عظيم لنا لاننا
اخذنا لذواتنا اسما شريفاً هكذا اعنى هايكين اى هاي

وليس ارمس كما يقال في اللغة العربية والرومية لان الشعوب
 الساكنين خارج بلاد ارمينية يلقبون طافتنا بالارمن واقالهم
 بلادنا ارمينية اخذين ذلك عن ارام الملك الذى سياتي
 الشرح عنه في الفصل الثالث . فهايكوس بصنور ابوي دبر
 سلطنته ورغب فيها تدابير مفيدة ووضع لها قوانين وعمر فيها
 عمارات كثيرة وشيّد بها تشييدا عظيما *
 فنظرا لموته ان التواريخ لم تذكر شيئا خصوصيا ولكن
 راي صوابى انه عاش من العمر نحو اربعماية سنة لان في
 عصره كانت الناس تعيش هكذا حسب قول الكتاب المقدس
 فمات في هدوء وسلام مسلما سلطنته لابنه ارمانيك قبل
 المسيح بالفين وست وعشرين سنة *

الفصل الثاني

في خلفاء هايكوس الذين حكموا

على بلاد ارمينية الى زمان ارامر

ان المؤرخ لم يذكر اشياء كثيرة عن ارمانيك بن هايكوس
 بل يقول انه كان له رغبة عظيمة لئلا السكّان في ارض ارمينية
 ومن ثم اخذ اخوته مافاس وخور وبساظ وذهب بهم الى
 نواحي شمال ارض ارمينية وسكن هناك تاركا ارض الابهاء

ودعى اسم ذلك المكان اركاس ثم انه' لاجل كثرة اولاد اخوته
مانافاس وخور وباط انقسموا الى ثلث طوائف وهم المانافاسيين
والخوريين والباطيين او البظنونكيين *

فارمانيك حكم ست واربعين سنة ومات بسلام وخلف
في السلطنة عوضه' ابنه' ارمايوس وعن هذا ايضا' لم يذكر
المؤرخ شيئا' خصوصيا' غير انه' يقول عمر مدينة باسمه' ارمافير
التي بعد زمن ليس بقليل صارت كرسى الملكة . فملك
اربعين سنة ومات بهدو وقيل انه' كان له' اولاد كثيرون
الذين احدهم يسمى شارا فهذا لاجل كثرة اكله' وعدم شبعه'
كان يرسله' ابوه' ارمايوس الى اراضى الذين هم فى نواحى
نهر يراسنخ فلكون تلك البقاع مخصبة جدا' فشارا كان يعيش
هناك بكل راحة وسرور فدعى ذلك الصقع باسمه' شيراك
وقد درج المثل فى تلك البلاد *

ان كان بطنك بطن شارا هو " صقع شيراك عنبر ما هو
وهذا المثل كان يقال لمن هو كثير الاكل ولا زال يستعمل
الى زمان الخوريناسى *

وبعد ارمايوس حكم ابنه' اماسيوس اثنتين وثلثين سنة .
ثم حكم ابنه' الكبير كيغام خمسين سنة ودعى باسمه' اقليم
كيغانوس وبحر كيغام . وبعد كيغام حكم ابنه' حارموس احدى
وثلثين سنة ثم سلم حارموس تدبير الشعوب الى ابنه' ارام
وذلك سنة الف وسبع وعشرين قبل مجى المسيح *

الفصل الثالث

في اعمال ارام وشجاعته الفريد

انه لاجل مرور الزمان كانت انتست شجاعة هايكوس واعماله السامية ومن ثم صار في اواخر زمان حارموس انواع شتى من الاعداء الذين من غير طوايف تهجم على بلاد ارمينية وتملك منها . فاقضى الامران واحداً اخر نظير هايكوس جباراً قوياً يقوم ويرد الاعداء المغتصبين عن تلك القوم . وهكذا صار لانه حينما قام ارام عوض ابيه حارموس اخذ يعتنى في اخراج الاعداء من ارض ارمينية وبفطنة وعقل ذكى وبشجاعة قلب قوي اخرجهم جميعاً وليس ذلك فقط بل اضلهدهم طارداً اياهم الى اراضى بعيدة وقتل اكثرهم بالسيف . وكان متقدماً تلك الجيوش المغتصبين نيكوروس رئيس جيش الديلميين الذي كان ذا شجاعة وقوة اكثر من الجميع لكونه انساناً متكبراً فباختطاف ظالم اختطف في اواخر زمن حارموس قسمة من ارض ارمينية وجعلها تحت الحراج ولسبب موت حارموس تملك هو على تلك البقاع نحو سنتين ولما جلس ارام عوض ابيه فصلاً جمع خمسين الف جندياً وذهب بهم ضد نيكوروس كعاقبة منقضة من السماء وبدد كافة عساكره ومسكه وجاء به الى مدينة ارمافير

وامر ان يرفعوه على وتدٍ من حديد للسخرية والهوان فضع الجنود كما امرهم وطعنوه في جبهته وجعلوه في برج عالٍ لكيما ينظر من الجميع وهكذا مات بذلٍ واحتقارٍ عظمين ولاجل شدة ظلم نيكوروس اخذ ارام من ملكه قسماً وصيرة ان يودي الجزية ✽

ثم بعد ذلك قام ضد ارام بارشام عدوه الثاني ريس جيش البابليين وكان معه اربعون الف جندياً وخمسة الاف فارس وجاء الى ارض ارمينية قاصداً ان ياخذهم فريسةً نظير نيكوروس المغتصب فتصين علم ارام بذلك حالاً جمع عساكره وخرج امامه بقوة شديدة وشجاعة فريدة ولما تصادما في معركة للجهاد فارام قتل البعض من عساكر بارشام وشتت البعض واخيراً مسكه بيده فقتله. وهذا كان الانتصار الثاني لارام ✽

فلاجل هذه الانتصارات وغير اعمال سامية صنعها ذاع خبره في تلك الاطراف القريبة وصاروا يخافونه ويرتعدون منه جداً فلما سمع باغابوس ريس جيش الكبادوكيين بان ارام قرب من ارضه ومعه اربعون الف جندياً خاف ايلاً يملك ارض كبادوكيا فاستعد بكل مكنته وخرج ضده مغرغاً كل جهده وجده. فارام بدون ابطاء هتجم عليه كاسد كاسر وقتل من عساكره عدداً وافراً وطردة مع بقية جيوشه حتى نواحي جزاير بصر ميبيكراس وملك ارضه ووضع هناك حاكماً من قبله يدعى مشاك احد روساء جيشه ورتب عشرة الاف جندي لمحافظة تلك الاراضى. فهذا الحاكم امر

جميع سكان تلك القحوم ان يتكلموا باللغة الارمينية ثم عمر مدينة ودعاها باسمه مشاك فسكان تلك البلاد ما كانوا يقدرون ان يلفظوا مشاك فسموها ماجاك وهذه المدينة قد تجددت في زمن هوليانوس قيصر ملك الرومانيين ودعى اسمها قيسارية كبادوك ✽

فارام من بعد انتصاره على اعدائه واخرجه اياهم من ارض ارمنية ابتدا يرتب قوانين وترتيبات مفيدة في قيام واصلاح ملكه لانه نظر ذاته من كل جهة وجانب خاليا من الخوف والخطر. فمن قبل احكامه العادلة ونظاماته الملوكية شاع خبر فطنته ومحبته للرعايا فابتدأت الشعوب الغريبة تدعو طايفتنا باسمه اراميين او ارمن كما هو مدروج الى يومنا هذا. وفي تلك الايام كان نينوس ملك السريان منصبا على مطالعة الاخبار السالفة والتواريخ القديمة وكان له رغبة شديدة ليفهم كيف ان سلفاه وغيرهم غلبوا اعداءهم ووسعوا ممالكهم وخلقوا في الدنيا اسما فريدا. وهكذا هو ايضا اراد ان يبقى ذكره في العالم محلدا. ولهذه الغاية امر ان تحرق كافة الاخبار والتواريخ القديمة ولا يذكر منها شئ البتة لكيلا يمدح او يمجّد من كان قبله وان اسمه فقط يعرف في العالم. ثم بعد تلاشي كتب التواريخ اخذ ينظم عساكر كثيرة العدد وقوية الاجسام ومتفهمة في صناعة الحروب وانطلق الى عمل الحرب وتوسيع ملكه فملك اماكن كثيرة واخذ مصر وكل ما يليها ومن مصر توجه الى الهند فغلب هناك ولم يقدر ان يملك شيا فاقضى الامر ان يرجع الى ما ورايه متفهرا ولكنه

كان متطلعا على الاخبار السالفة وعارفا باعمال هايكوس مع بيل فاراد اخذ الانتقام من ارام وطلب الحرب معه ولكن لاجل قوة وشجاعة ارام انتصم وخاف من ان يصير له انكسار فارتد عن ارايه وطلب الصلح والسلام واذن ان يستعمل ارام اكليل من لؤلؤ ثمين على راسه *

ان الاب الخور يناسى لما يتكلم عن ارام يقول انه رجل محب الاتعاب وغيور على حفظ جنسه وكان يكتسب شرفا له ان يموت عوضا عن جنسه من ان ينظر ابنا الغرباء دايسين ارضه لانه بكده واعراق جبينه لابل بدمه حصل على ما حصل عليه بدون عون غريب *

حقا ان هذه الكلمات هي مختصرة جدا الا انها دالة على فضائل شريفة سامية التي بواسطتها قهر اعداء طايقتنا وصير ذاته محبوبا ومحترما من الجميع وجعل له في العالم اسما عديم الموت ودبر سلطنته بكل فطنة وعدل جاعلا لها قوانين وقراتيب ملوكية وعدا هذه الكمالات السنية كان يظهر على ناسوته اعتدال الاخلاق ونظام الحواس وبراعة عجيبة في صناعة الحروب ومحبة ورغبة في زيادة سلطنته بطريق العدل والانصاف وكان ايضا معتنيا في تزيين افنومه بممارسة كل الفضائل الادبية *

ان براعة ارام في صناعة الحروب تبان من محاربتة مع اعداء جبابة كثيري العدد جدا وانتصاراته عليهم مع انهم كانوا في ذلك العصر شايعى الصيت في الاقاليم المحيطة خاصة من انتصاره على بارشام الذي لاجل قوته واقتداره عبدته

السريان ليس بومن قليل حسبا يعلن عن ذلك للخوريناسي *
ثم ان محبة ارام ورغبته للملك ما كانت نظير رغبة هؤلاء
الذين كانوا يرغبون اختلاس البلدان وظلم الرمايا باى وجه
كان بدون قصد عمار الاماكن وراحة الشعوب لاسما في التراس
واحتشاد الاموال وكانوا يكملونها في طلب الانتقام . واما ارام
لم ياخذ ارضا او مدينة ما بدون حق وعدل لان جميع
ما تملك وكل شى تسلط عليه فقد حصل عليه من هؤلاء
الذين ارادوا قتله واختلاس ملكه او غير اضرار جسمه بحقه .
ثم يبان ايضا عدله من هذا القبيل وهو انه لما انتصر اولا
على اعدائه وخلص نفسه وخاصة من ايدى المختصبين لم
يرغب ثانيا في ازدياد سلطنته بل اكتفى بعيش سلمي .
فمن هذا جمية يتضح كم كان ارام محملا بمواهب طليعية
شريفة وكم كان محبوبا من الجميع لانه دبر سلطنته خو
ثعاني وخمسين سنة ومات بسلام خلفا ابنه قارا عوضه *

تبيين

اعلم ان الروم لسبب اسم ارام او ارمن دعوا ذلك البلاد
(اعنى اسيا الصغرى) بلاد ارمنية واما الارمن سمو ذلك
الاقليم ارمنية الاولى . والذي ملكوه بعد ذلك دعوة ارمنية
الثانية وارمنية الثالثة وارمنية الرابعة واقلم ما صغير دعوة
ارمنية العليا *

الفصل الرابع

❦ في الحرب الذي صنعه قارا مع ❦
❦ شاميرانه ملكه السريان وفي اعمالها الردية ❦

ان قارا حصل على شرف واکرام من نينوس ملك السريان نظير ما كان حاصله لابيه وذلك في اخر حيوة نينوس ولحسن جمال قارا وطلعته البهية 'دعى قارا للحسن ولما جلس في تدبير الشعوب شرع يصلح عمار مدنه فمدينة ارمافير وما يليها سميت قاراراط او اراراد *

ولما مات نينوس ملك السريان ملكت عوضه امراته شاميرانه التي هي اول امرأة ملكت في العالم فهذه عند سماعها خبر حسن قارا ارادت الزواج معه ارسلت تقول له ان يرتضى بالزواج معها وانها تعطيه ان يملك معها في مملكة سوريا ولكن قارا لاجل معرفته شناعة سيرة شاميرانه وارادتها الشريرة رذل طلبتها واختار ان يموت بالحرب اخرى من ان يدنس عفته ويتلف رونق فضائله الشريفة . فالملكة الشقية لما علمت عدم قبوله طلبتها اخذت قارة تملقه وقارة تقهده غير ان اجتهداها واطهار رغبتها الدنسة وعدم استحيائها من هكذا انسان عفيف كان يذهب سدي . فبعد ارسالها مرسلين كثيرين ومكاتبات شتى اخيرا ايست من

املها الردى وصار قلبها يشعل بنار الغضب والبغضة ضدّه
فشرعت في مباشرة الحرب وطلب الانتقام فانطلقا اثنائهما
الى الحرب وكان اجتماع الجيشين في بقاع اراراد واوصت قايد
الجيش بالأّ يقتل قارا بل يمسكه 'صحيحا' معافي ولكن عاد
املها فارغا 'لانه' في اشتداد الحرب 'طعن' قارا بنبل وكان
ذلك شرفا اعظم وغلبة اسمى من ان يكمل رغبات الملكة
الشقية ويملك سنين مضاعفة *

فلما بلغ شاميرانه الملكة خبر موت قارا حزنت حزنا
شديدا اذ انها لم تقدر تكمل ارادتها الشريرة ولاجل شدة
حبها المحرف قصدت بواسطة السحر والقوة الشيطانية ان ترد
حيوة قارا ولو انه كان انتن لان الجيش الارمنى لم يريدوا ان
يرفعوا جثته ولم يرتدوا عن الحرب لانهم حزنوا وتممرروا
لفقدته جدا وارادوا الحرب ايضا مع شاميرانه انتقاما لموت
قارا فمن ذلك اخذ سببا احد قواد جيوش شاميرانه
(الذى كان يشابه قارا قليلا) بان ياتى الى معسكر الارمن
ويبحث منقشا عن جثة قارا الحسن ولما وجدها اخذها
وطرحها في بير عميقة ثم تردى بثياب تشبه ثيابه وتزين
بكلما يمكنه وابتداء ينادي في المعسكر ان الالهة قد لحسوا
جرحه واناموه من بعد الموت حيا *

واما الجيش الارمنى فاحتد غضبا من هذا الصنيع ولم يفس
احد منهم بهذا الخداع ولكن من قبل الشتات والتبديل
الذى صار حينئذ دخلت شاميرانه الى البلاد الارمنية سنة الف
وسبعماية وثلاث واربعين قبل المسيح *

فهذا مختصر اعمال قارا او ارمن الملك حسب راي الاب موسى الخوريناسي . انه لاشك ولا ريب ان حسن فضيلة عفة قارا وحبها لها لاسمى من ملك العالم باسرة لاسمها في هكذا جيل شرير ومظلم بعبادة الاصنام وقد ملك ارمن ست وعشرين سنة وخلف عوذه ' ابنه ' كارطوس *

ان الخوريناسي يقول ان دخول شاميرانه الى بلاد ارمينية كان في زمن الصيف لانها ابتهجمت جدا' لنظرها اعتدال الهواء في تلك الاراضى وكثرة الانهر وغزارة المياه وخصب الاثمار ومن ثم اقامت لها مكانا' للسكنى هناك في زمن الصيف وكان في ساحل بصر اعطامار ثم عمرت هناك مدينة ودعيت باسمها شاميراماكيرد التى بعد ذلك سميت فان وقد اجتهدت في عمارها اجتهدا' كبيرا' لانه كان يشتغل فيها اثنا عشر الفا' من البنائين وسمائة من المهندسين ولاجل حبها لقارا اجلست ابنه' كارطوس (الذي كان يبلغ من العمر اثنتى عشرة سنة) خليفته وسمته' باسم ابيه قارا او ارمن واما هى فكانت في زمن الصيف قاتى الى ارمينية تاركة مكانها ظراطاشد وكيلاً عوضها وهو متقدم الديلميين واحد وزرايها *

ولكن اولاد شاميرانه الملكة كانوا يبغضونها جدا' لفساد سيرتها وذنس حياتها المستقبم ذكرهما وكثيرا' كانوا ينصحونها بان تترد عن غيها واذ لم تقبل نصيحتهم هموا بقتلها خفية' وقبل ان يتم الامر بالعمل علمت ارادتهم وحالا' اسرعت فقتلت جميع اولادها بالسيف عدا نينوس الصغير فبعد زمن

ما اتفق على قتلها نينوس ابنها ووزيرها ظراطاشد ولذلك
باشرا بالحرب ضدها ولما اشتدا بالحرب عليها ورأت ذاتها
قريبة من الانقلاب هربت الى بلاد ارمينية واتفقت مع
كارطوس وجاءت الى الحرب وهناك 'غلبت ثانية' واثناهما
سقطا في الحرب وماتا. فكانت شاميرانه في عمر اثنتين
وستين سنة وكارطوس في عمر ثلاثين سنة بعد تملكه ثمانى
عشرة سنة *

وفي هذا الحرب أخذ قانوشافان بن كارطوس اسيرا وكان
عمره اربع عشرة سنة فمن هذا القبيل صارت بلاد
ارمينية تحت ولاية نينوس ولكن زمنا قليلا وبقيت بدون
حاكم ارمى زمنا ما الى ان شب قانوشافان الاسير وصار
محبوبا من اهل بلاط الملك فحصل على وظائف شريفة
وشرع يتضرع لمشايخ البلاط الملوكي والى حواشى الملك فى ان
يكونوا له وسطاء لدى نينوس فى خلاصه من اسر العبودية .
فالملك قبل توسلاتهم واعتقه من الاسر وليس ذلك فقط بل
دفع له جزءا ما من بلاد ارمينية كى يحكم عليه ولكن
بشرط ان يدفع له فى كل سنة مبلغا معيناً من المال وهكذا
رجع قانوشافان الى مكانه فاجل حسن فطنته الذكية وتدابيره
الملوكية صار رويدا رويدا سيدا مطلقا على ارمينية كلها
وحكم ثلث وستين سنة ومات بسلام *

انه وان يكن لم يوجد عندنا اشيا كثيرة تذكر عن قانوشافان
فمع ذلك يعلن الخوريناسى باختصار عظم جلال هذا السيد
المجيد اذ يقول *

قارا توفى من شر شاميرانه تاركا ولدا ذكرا في بقاع قارانه
سامى الغنا بالمال والشان وعلى المقام بالعلم قانوشافان
فمن هذا القول يتضح مقدار عذوبة خطابه وطول اناته
وداعته وعدا ذلك يبان ايضا كم كان ذكى الاخلاق والفطنة
لانه بغير حرب وبدون اهراق دم حصل هكذا سلطنة وتولى
عليها كميرات ابوي *

ثم يقول ايضا الخوريناسى انه لما ولد اخذه ابوه كارطوس
وقدعه قربانا في حرش الصفصاف المغروس من ارمنيياك
ولذلك دعى قاناشوفان صفصاف او قربان الصفصاف . لان
الارمن كانوا في ذلك العصر يعتقدون بان الالهة كانت تسكن
هناك وكل ولد الذى كان يقدم لهم كان يتحسب قديسا وجبارا
وذلك سنة الف وسبعماية وخمس وثمانين قبل المسيح *

الفصل الخامس

من بارد حق ديكرانوس الكبير

انه قد نقصت الولاة الشرعيون من نسل قانوشافان فلذلك
لزم الامر بان يتولى على البلاد حاكم من نسل اولاد هايكوس
الاخرين الذي يدعى بارد فعن هذا لم يذكر المورخون اشيا
كثيرة بل يقولون انه صنع حروبا شتى وحكم خمسين سنة

ومن بعده لا يوجد عندنا تواريخ تخبر عن الولاة الذين حكموا في بلاد ارمينية الى زمان باروير الاول لان الخوريناسي لا يذكر عن هؤلاء شيئا الا انه يقول ان الطايفة كانت في حال السرور والاجتهاد في الحصول على ملك ومن ثم يذكر اسما الولاة الذين تولوا على بلاد ارمينية في تلك الازمنة الاول قانوشافان الثاني بارد الثالث قرياك الرابع ظافان الخامس بارناك الاول السادس سور السابع هافانك الثامن فاظفك التاسع هايكاك العاشر فمباك الاول العاشر عشر قرنك الثاني عشر شافارظ الاول الثالث عشر نورير الرابع عشر فضاء الخامس عشر كار السادس عشر كوراك السابع عشر هراند الثامن عشر انصاك التاسع عشر كضاك العشرون هورز العاشر والعشرون ظارماير الثاني والعشرون شافارظ الثاني الثالث والعشرون برج الاول الرابع والعشرون قريون الخامس والعشرون برج الثاني السادس والعشرون باظوك طويل العمر السابع والعشرون هوصاك الثامن والعشرون قباك الثاني التاسع والعشرون كايباك الثلثون بارنافاسي العاشر والثلثون فارناك الثاني الثاني والثلثون اسكاروطي الثالث والثلثون ابنه باروير الرابع والثلثون هو هواشكرن *

فمن هؤلاء يذكر المؤرخون شيئا قليلا جدا اذ يقولون عن ظارماير انه ذهب لاعانة برياموس ملك الدروفانيين وهناك بعد معركة كلية وجهاد عظيم في تلك الحرب مات وذلك سنة سبعمائة وتسع واربعين قبل المسيح وعنه يقول الخوريناسي انه مات في ايدي شجعان يليناسين وكذلك يقول عن

اسكاروطى انه' احد شجعاننا القدماء ولم يذكر عنه' شيئا

ابدا' فبيان بانه كان جبارا' قويا' جدا' *

واما عن البقية فلا يوجد عندنا اطلاع' ما ولكن يبان انه

فما بين هولاء كان يوجد افاس' شجعان كثيرون ومن تفسير

اسمايهم تنضم شجاعتهم حيث اسم سور يعنى سيف .

وفاشاك جيش . فارناك فارس . وكار قوة . وبرج كثرة .

وباظوت ذراع . وهو متجنيق . الذي كان الاقدمون يهدمون به

الاسوار وهلم جرا' . فهذه الاسماء لم توضع لهؤلاء بطريق الصدفة

والاتفاق بل بالحق وبطريق العدل لان كل واحد منهم كان

يفاسب اسمه' فعله وفعله اسمه ويبان ايضا' بانه' فى مقدار

الف سنة استمرت هذه الولاة واحدا' بعد واحد ومن هذا

القبيل بلاد ارمينية كانت فى حال الهدو والسلام . ولو انها

كانت فى زمن هولاء الولاة احيانا' تعطى قسط الجزية فمع

ذلك لم تقع تحت رق العبودية وهذا يبان واضحا' من قبل

اتصال تسلسل اوليك الولاة الاحرار الذين ذكرنا اسماءهم انفا' *

فبعد وفاة اسكاروطى تخلف عوضه' ابنه' باروير فساس الطائفة

خمس سنوات سياسة حسنة بكافة انواع الفطنة والتدابير

الصالحة وكان فى ايامه سارطانا باغ مملكا' بلاد سوريا وحيث انه

كان منفسدا' ومجنونا' وخاليا' من الحكمة فقد عصى عليه متقدموا

مملكته وكان سبب هذه العصاة فارباكيس احد المتقدمين

المذكورين فهذا الرجل لى يقوي حزبه' ويكثر جيشه' امال

اليه باروير وذلك بواسطة وعدة له' قايل . ان غلبنا سارطانا باغ

اعطيك تاج الملك واقمك ملكا' على بلاد ارمينية كلها فحينئذ

جمع باروير كل فرسانه وعساكره رامى القوس وذهب لمساعدة فارباكيس وهناك غلب سارطانا باغ ملك سوريا وتملك عوضه فارباكيس وحسب وعده لباروير بالملك على ارمينية فعقد على راسه تاج الملك واعطاه فى يده صولجان الملك ايضا. فرجع باروير الى بلاده فرحاً مسروراً وجلس ملكاً على بلاد ارمينية ثمان واربعين سنة وتوفى بسلام ✽

ثم ان ابنا سينيكيريم اطراملك وسافاسار قتلوا اباهم وهربوا الى بلاد ارمينية وكان ذلك فى ايام الملك باروير فقبلهم الملك بكل اكرام ومحبة ومنهم صدر اسم السواسنة او الصواسنة الذي هو باقى الى يومنا هذا فيقال لهم ارطرونيكيين وكنوسنيكيين وهنا ايضا 'يصمت عن تواريتخا لانه' من زمان باروير الملك الى زمان ديكراتوس الكبير لا يوجد عندنا تواريتخ فخبير عن مملكة الارمن. وحيث ان الخوريناسى رجل يحب الاختصار فترك اخبار هولاء الملوك وذكر اسماءهم فقط كما تقدم انفاً واخذ يخبر عن اعمال ديكراتوس الكبير. ولكن مع هذا كله كان يظهر عظم اعتبار مملكة الارمن فى تلك الازمنة حيث يقول : انه 'لشى' محبوب لدى جداً لو ياتى المخلص حينئذ ويفتدينى ويجعل دخولى الى العالم فى زمان هولاء الملوك لكما اتمتع بمشاهدتهم فيسر قلبى وتبتهم روحى : انها لعظمة هي هذه الالفاظ الوجيزة ومستحقة الاعتبار لكونها صادرة من فم الخوريناسى الذي كان مطلعاً على احوال الطائفة فى تلك الازمنة التى سلفت فاختر اتيانه الى العالم فى ذلك العصر الشريف ✽

وأما الملوك الذين تملكوا بعد باروير فهم هراچيا باثافاس .
 باجويج . كورنات . بانوس . هايكاك . يرانط وابنه ديكرانوس
 الكبير . فعن هؤلاء لا يوجد عندنا تواريف سوى نبذة صغيرة
 عن هايكاك بانه ذهب مع بختنصر الملك الى اورشليم
 وهناك عملوا حرباً عظيمة مع العبرانيين ولما غلبوهم اخذوا
 منهم اسراً فقال هايكاك لبختنصر الملك اعطني من اسراء اليهود
 الذي اريد فقال له خذ فاخذ واحداً من متقدمي اليهود
 الذي يسمى شامياط مع كل عائلته ورجع به الى ارمينية ✽
 وكان في ايام فاغارشات الملك واحد من شرفاء الارمن
 المدعو باكاراد فهذا لاجل تقدمه فيها بين الولاة فلقب جنسه
 كله باكاراديونين وذلك سنة خمسمائة وثمانين قبل المسيح ✽

الفصل السادس

في اعمال ديكرانوس الكبير

ان ديكرانوس الكبير بن يرانط سمي شرفاً لمملكته وفخراً
 لطايفتنا اكثر من بقية الملوك ليس لاجل سمو اعماله الخارجة
 فقط . بل لاجل جلال كماله نفسه الداخلة لان الخوريناسي
 في القسم الاول من تواريف الارمن لم يشرح عن احد
 باسهاب ما عدا ديكرانوس الكبير ولهذا يجب علينا نحن
 ايضاً ان نسهب للخطاب عنه ✽

ان الخوريناسى يقدم لنا شيئا ما قليلا من اعمال ديكرانوس
الاول ولا يذكر لمن غلب في تلك الحروب او كيف سلك
بها لكن يقول . اظهر شجاعة رفع بها جنسنا وصار راسا
ثابتا لرجالنا والذين كانوا تحت النير جعلهم واضعى النير
وطالبين الجزية من كثيرين ومن ههنا نقدر بنوع وضعى ان
ننتج بانه قد صنع اعمالا وحروبا عظيمة وهذا يتضح من هذا
القبيل لكونه طرد الروم وجدد حدود ارمينية القديمة . انه
لما سمع كيوروس ملك الفرس خبر اعمال ديكرانوس اراد ان
يصير معه صداقة وكذلك ديكرانوس اراد ان يعمل مودة بينه
وبين كيوروس وان يكون معينا له ولذلك عقدا فيما بينهما
عهد المودة . فلما اطلع على هذا الاتحاد اجطاهاك ملك الديلم
الذي كان عدوا لكيوروس الملك فظن ان هذا الاتحاد والمودة
هما ضدان له وانهما قاصدان محاربتة واخذ ملكه . ففى احدي
الليالى وهو فى حال الحزن والاضطراب والتقلق الشديد راي حلما
وهو . ان جبلا ما عاليا مغطى بالثلج وعلى جانبه امرأة جالسة
قد ولدت ثلاثة اجناس من الالهة . الاول راكب على اسد
ومتجه نحو الغرب وهو يركض . الثانى كان راكبا على نمر
وكان ينظر نحو الشمال . واما الثالث فهو راكب على ثنين
وكان يركض نحو مملكته فلما استيقظ من حلمه هذا فصلا
جمع اصحاب مشوراته وحواشيه وسالهم عن ذلك فشاروا
عليه قبايلن اجمع عساكر من كل مكان وجنس واخرج
ضدهما وكان اجطاهاك يعرف اعمال ديكرانوس وشجاعته
فخاف من محاربتة وفكر فى ذاته انه يقتله اولا ثم يعمل

حرباً مع كيوروس فاتخذ ديكراؤه اخت الملك ديكراوس زوجة له لكى بواسطتها يقتله خفية. فبعد ان تزوجها بزمان قليل اظهر لها ما فى ضميره من الشرور والبغضة لاختها ديكراوس قايلاً لها ان اخاك اتفق مع كيوروس على اخذ ملكى لكونه ممتلياً حسداً منى لاتساع مملكتى ويريد قتلى وقتلك ايضا ولهذا يجب ان تغنى حيوة اخيك لان ذلك ضرورى لحفظ حيوتنا بامان والا فاحطك عن شرفك وارذلك من رتبتك الملوكية. فهذا الكلام عوضاً عن انه يملئ قلب هذه الملكة للحكمة خوفاً وجزعاً ازادها شجاعة وجعلها ان تحتال على نصب فتاخ الى اجطاهاك واذ كانت تعلم جيداً انها اذا لم تظهر له رضاها بذلك فيحدث شرور عظيمة فاجابته ان ما ابتدأت به فهو حسن وكلّى الصواب ولامت اخاها على ذلك واظهرت له البغضة. الا انها بدراية واحتيال حميد اخبرت اخاها ديكراوس خبت قلب رجلها ثم ارسل اجطاهاك الى ديكراوس بمكره قصداً يقول له هلم الى قرب حدود ارض الديلم لكى نشاهد بعضنا بعضاً وتفرح قلوبنا. ومن حيث ان ديكراوس كان عارفاً بصنئته فرد المرسلين قايلاً لهم. حقاً اننى اتى ليس لمشاهدة بعضنا بعضاً مشاهدة شخصية بل لعمل الحرب واهراق الدم. وارسل فاخبر الملك كيوروس. وقبل ان ياتى اجطاهاك الى ذلك الوضع جمع ديكراوس عساكره الكثيرة العدد من بلاد ارمينية وكبادوكيا واغفايدين والفرس واتى بهم الى نواحي الديلم وهناك بقى خمسة اشهر يؤخر الحرب الى ان ياتى كيوروس

لمساعدته. وتخلص اخته ديكرايه من غير ضرر. فلاجل براعته وحكمته حصل على الشيعين المذكورين فديكرانه خلصت ذاتها بطريقة ما وبعد نهاية الخمسة اشهر جاء كيوروس لمساعدته. وحين وصل ابتداء الحرب وفي اشتداد القتال تصادم ديكرانوس واجطاهاك مع بعضهما بعض. فديكرانوس طعن اجطاهاك بنبل في قلبه فاخرجه براس النبل وطرحه مايتا ولم يزل يتصارع عساكره حتى شقتهم وكسره كسرة عظيمة واخذ منهم عشرة الاف اسير ورجع الى ارمينية بانتصار عظيم. فبهذا الحرب كان الانتصار من ديكرانوس. لان الخوريناسي يقول. جبار مع جبار تصادما فالحرب مار باطلا. واذا مات اجطاهاك اخذ شرف الغلبة والانتصار فلذلك يظهر ان هذا العمل كان محفوظا بسابق علم الله اى ان شرف الارمن يلاشون من العالم عدو الله وعدوهم المبين. لانه وان كان كيوروس ساعد الارمن مساعدة خصوصية في هذا الحرب فمع ذلك ان الانتصار يعطى لهم بدون شك ولما ذهب بعد ذلك كيوروس الى الحرب ضد البابليين انطلق معه ديكرانوس للمساعدة فغلبوا البابليين واخذوا بابل ورجعوا الى اوطانهم منتصرين. واما ديكرانوس بانتصارات هكذا تملك خمس واربعين سنة ثم مات بسلام وخلف ثلاثة اولاد وهم باب وديكران وفاهاك *

ان الخوريناسي بكل صواب. وحق يمدح ديكرانوس اذ يقول. ان جميع الذين كانوا في عصره اعدوا سعدا وخص الذين بعده نشتهيه ونشتهى عصره لان ارمينية كانت في ايامه

بحال الغنى والسعادة والعساكر. كانت قواظب علم الحرب ثم ان العدل والسلامة كانا يرايان مملكته في تلك الايام وهذا يتضح من قول الخوريفاسي ايضا. مصدر السلام والعمار وهو كالدهن والعسل الفايز. وايضا يقرطه بمديم. اخر معلنا شرف كمالاته الواجب ان يكون مجمل بها هكذا انسان قايل. الذي كانت عنه سلفاونا يتخبرون وبالات الترائيل يترنمون انه كان في شهوات الجسد حافظا للحدود. وفي للحكمة على السعود. وبخطابه لبيب وفي كل كمالاته عجيبي. لعمري انه لا يمكن ان نرتاب بصحيفة هذا المديم المقول من الخوريفاسي بل يجب ان نقاؤه على ملك مثل هذا حكمهم عاقل ومنقضب فاضل محب جنسنا ورافع شأننا ذي سطوة ملوكية ورافة ابوية لانه لم يملك الا خمس واربعين سنة لا غير. وان ارمينية لم تتمتع بكنوة الا زمانا يسيرا الذي لو كان ملك الوفا من السنين لكان يجب عليها ان تقدم دايم الشكر والثنا للمحسن الى بلادها بهذا الملك الجليل ✽



الفصل السابع

في فهاكن الملك وخلفاير ونهاية مملكه هايكاطانص

انه' فيما بين اولاد ديكرانوس الثلاثة فهاكن وكان اصغرهم سناً واكثرهم شجاعة وقوة فلذلك تولى على بلاد ارمينية .
فهذا لاجل شدة قوته وفروسيته ألغت عنه طايفة الارمن والفرس وغير طوايف نشايد وكانوا يرتلونها في كل صدفة وبقيت ترتل الى زمان الخوريناسي ثم يقال ان الفرس صيروا تمثاله وعبوده' زماناً طويلاً فمن نسل فهاكن صدرت طايفة الفهاكنيين الذين كانوا كهنة وكانوا يقدمون الذبايح والبخور امام تمثاله . ومن بعد فهاكن الملك خلفته خمسة او ستة ملوك الذين لا يوجد عندنا عنهم تواريخ . غير ان اسماءهم فقط معروفة عندنا وهم قارافان . نيرسيم . ظارج . قرموك . پايكام . وفان الذي جدد مدينة شاميراماكيرن ودعاها باسمه فان وذلك قبل المسيح بثلاثماية واثنتين وخمسين سنة . فبعد موت فان الملك ملك بعده' ابنه' فاحه الذي صنع اعمالاً عظيمة ضد الاعداء الذين كانوا يريدون التملك على بلاد ارمينية . وفي ايامه كان الملك اسكندر المكدوني تقوى

جداً وقصد الحرب مع الفرس واخذ بلادهم . ففاحه ارسل لهم عوناً ولكن لما نظر ان الفرس 'غلبوا غلبة' فظيعة وان اسكندر الملك عتيد ان ياتي اليه بجيش عظيم جمع من كل ناحية عساكر وخرج ضده . وحين صار القتال مات فاحه في الحرب وتبددت جميع جيوشه . وتملك اسكندر بلاد ارمينية سنة ثلث مائة وسبع وعشرين قبل المسيح . وهكذا انتهت مملكة هايكاظانص التي استمرت الف وثمانماية سنة . ومن هنا بقيت بلاد ارمينية ثلثمائة سنة احياناً تحت حكم الولاة الذين كانوا يرسلون من قبل السيليفكيانيين واحياناً تحت حكم ولااة الارمن الذين فيها بينهم وجد البعض شرفا وغيورين اكثر من غيرهم فالاول اطفارط امير السيونيين الذي بواسطة مشورة قاريطوس ابن ملك الكبادوكيين عمى مملكة المكدونيين . فتصين سمع خبر عصاوته بيرطيكاس ارسل له يغينوس احد المتقدمين الذي عند وصوله صير الصلح مع اطفارط ووضع شروطاً فيها بينهم . ثم اطفارط تولى بسلاطه على ارمينية ثلث وثلثين سنة ومات . الثاني ارضافاس احد متقدمي الارمن الذي عمى السيليفكيانيين وابتدا يحكم على ارمينية بذاته ولكن عندما توجه انطيوخوس الملك الى محاربتة ومعه جيوش كثيرة خاف جداً ان يتخرج امامه الى الحرب ومن ثم ارسل له هدايا ثمينة ووعدة ان يدفع له كافة الفروض السابقة فهذا تولى على ارمينية خمسين سنة ومات قبل المسيح بمايتين واثنى عشرة سنة ٥

فبعد موت ارضافاس وضع انطيوخوس الملك ارضاشيقاس

واليا" على ارمينية الكبرى الذى فى وقته قد هرب الى ارمينية تنيباغ فهذا بواسطته عمر ارضاشيقاس مدينة ارضاشاد وابتدا يملك بذاته فلما سمع انطيوخوس يبيبان بعصارة ارضاشيقاس توجه نحوه بالحرب وبعد ان غلبه النومة باعطاء الفروض الاعتيادية فارضاشيقاس كان له ارادة ورغبة ان يتولى ايضا على بلاد ارمينية الصغرى التى كان متوليا عليها ظاهراد ولكن الموت عجل عليه ولم يقدر يكمل رغبته . وقد خلف عوضة ابنة ارضافاسط الذى تولى عشرة سنين وبعد ذلك خرج ضده بالحرب ارشاك ملك العتجم . وطردة من بلاد ارمينية واجلس فاغارشاك اخاه ملكا عليها سنة مائة وتسع واربعين قبل المسيح . ومن هنا تبتدى مملكة الارشاكونيين *



القصر الثاني

في مملكة الارشاكونيين

الفصل الاول

في ابتلا مملكة الارشاكونيين وفي

فاغارشاك الملك والملك ارشاك الاول

انه حينما تولى السيليفيكانيون على بلاد الشرق اعنى على
الفرس والديلم والارمن والعجم زماناً طويلاً وكان توليهم هذا
بواسطة المكدونيين فكانوا يدبرون احكام هذه الاقاليم بواسطة
الولاة المرسلين او المقامين باعزهم . ولكن قبل المسيح بمايتين
وسبع واربعين سنة عصى ارشاك احد مقدمى العجم السديفكيانيين
وتسلط على اماكن كثيرة وصنع اعمالاً عجيبه وانتصارات

شقى ولذلك اشتهر اسمه في كل مكان وكانت تهربه الشعوب كثيرا وكذلك ارشاك الثاني ابن ابن ارشاك الاول كان صنع حروبا وملك امكنة كثيرة وبعد ذلك جاء الى ارمينية في زمن ارضافاسا الوالى فعزله وطرده من الولاية واجلس اخاه فاغارشاك ملكا عوضه فهذا الملك كان محبا لجنسنا جدا وقد اجتهد اجتهدا خاصا في الحصول على توارينغ طايفتنا وقرتيب مملكته في السلامة وتدبير كل شيء حسب الفطنة والعدل وقد كان يرغب كل نوع من الخير والنجاح لشعبه وهذا جميعه اكمله بدون التفات الى معاطاة الحروب والمخاضات .
لعمري انه لامر لا يشوبه ريب ان مملكة مبتدية هكذا بسلم ومحبة واجتهاد في خير الرايا لا تنمو سريعا وتتقوى وتتقدم في كافة الاشيا كما اتفق لهذه المملكة . ففاغارشاك الملك جعل كرسيه في مدينة شيبين حسبها اوصى اخوه ولعلمه بان موربيوليكييس متول حينئذ على ارمينية الصغرى قد جمع جيشا كثيرا وخرج ضده . ومن كون ذاك كان متقدم جيوش البنطوسيين كلها قد توجه حالا للقائه ولانه كان قويا جدا في عمل الحرب فصير ضررا عظيما لفاغارشاك في زمن القتال اذ هجم عليه بنوع وحشى غير اعتيادي . ولكن حيث انه كان في رفقة فاغارشاك بعض من جابرة الارمن فعند نظرهم هذه الحال هجموا على موربيوليكييس وطنسوة طعنة شديدة وطرحوه على الارض مائقا . فعندما نظرت عساكر فاغارشاك هذا الصنيع تشجعوا وتجددت قوتهم واثلموا على بقية عساكر موربيوليكييس وكسروهم انكسارا

عظما" حتى صار الدم جاريا" على الارض كسيل المطر كقول
 الحوريفاسى وبعد ذلك تولى فاغارشاك على تلك الشعوب
 وصار محترما ومكرما منهم جدا. ثم انه لما نظر فاغارشاك
 حسن رغبة طايفه الارمن في محبة جنسهم وخير بعضهم
 بعض وان ارمينية مزهرة وقتئذ بانواع شتى من المحاسن
 الدنية اخذ يفكر في ذاته قائلا "ألعلى مالك على شعوب
 شرفا اصيلىن ام دخيلىن وهل من اية جهة صدور هذه الطايفة
 وهل سلفنى ملوك جبابة ام انا متملك عوض اناس حثيرين
 لا اسم ولا فعل لهم فلهذا ابتدا يبحث مفتشا" على انسان
 ذي اطلاع على الاخبار السالفة كى يفهم منه" هذه القضية
 ومن ثم وجد مارقاباس كاديناس السريانى فطلب منه
 ان يكتب له" تواريخ الارمن من ابتداءها غير ان المذكور
 لم يقدر يجد فى بلاد ارمينية تواريخ كاملة تعلن عن اصل
 الطايفة واحوالها فى الازمنة السالفة فلذلك اضطر ان يذهب
 بامر فاغارشاك الملك الى مدينة نينوا ليجث عن ذلك
 فى مكتبة السريان الملكية وعندما كان يطالع فى سجلات
 التواريخ القديمة وجد كتابا" يتخير عن تواريخ جميع الطوائف
 مترجم من اللغة اليونانية بامر الملك اسكندر الكبير. فمضى
 هذا الكتاب اخذ خبرية الارمن من هايكوس حتى فاحه
 وقدم ذلك لفاغارشاك الملك. فلما نظر هذه التواريخ فرح
 فرحا" عظما" لكونه مالكا" عوض اناس شريفي الاصل شجعان
 وجبابة وان رعاياه اقام فضلا وفرسان اقويا وقد كان يعتبر هذا
 الكتاب كاعظم غنا مملكته وقد حفظه فى خزيفته. ثم

أضاف مارقاباس الى هذا الكتاب اعمال فاغارشاك الملك وابنه ارشاك

وبعد ذلك نظر فاغارشاك حال السلامة والهدوء والمجاح من كل جهة وجانب محيطاً في مملكته فتقدم الى ما قدام وابتدأ يرتب قوانين اصلاحية جيدة جديدة وضرورية لحفظ الاحكام العدية ومن ثم اقام امرا وخصص كل واحد منهم بمقاطعة امريته وترتيباً للعسكرية ولكل دعوة صير متوطنين ثم جعل رسوماً وبندواً لارباب الصنایع ولكن فوق كل شى تسمو حكمة وفطنة عقله وديان شرف كمالات نفسه من هذين القانونين الاول اعطى اذناً ان يراجع الملك في كل مرة التى بها يصحكم ضد العدل او يامر على احد ظلماً او يضع اوامر غير عادلة الثانى ان الملك اذا ما تراخى في قصاص المجرمين فيمكن له شخص خصوصى لكى ينهبه عن ذلك . وايضاً اعطى انعاماً دائماً لباكاراد الوالى ان يضع التاج على راس ملوك الارشاكونيين واولاده جميعهم ارسلهم الى اقليم هاشدين وابقى عنده البكر من اولاده فقط . وهذه الرتبة حفظت حتى الى اخر مملكة الارشاكونيين واما فاغارشاك من بعد ما دبر مملكته بكل حكمة وعدل اثنتين وعشرين سنة مات بسلام

انه فيما بين الانام الشرفا الذين وجدوا في طائفتنا والذين يستحقون الذكر فالولهم هو فاغارشاك الملك الذى وضع اساساً ثابتاً وركناً راسخاً لمملكة قد كانت آلت الى اندثار التى بواسطته قد تقوت جداً وتقدمت في كافة الاشياء وفي كل

الازمنة صارت فاجلحة ولكن ان اردنا ان نعرف اخلاق وطباع
 فاغارشات الملك فنفهم ذلك من اعماله الحميدة لاسمها من
 رغبته في العلوم ومجدة السلام وانعمار وتبان هيئته وسطوته
 الملوكية كانه شئ نادر الوجود ثم ايضا هو شئ يفوق العقل
 ذا ذلك الثقوان اللذان وضعهما على ذاته بان يكون سلطانا
 لاثنيين من جماعته ينبهانه ويراجعانه في كل مرة يحكم
 ظلما او يامر ضد العدل او يقتلون بتصاص المجرمين ان
 عظمة هذا العمل يقدر كل انسان يفهمه بسهولة كم هو شئ
 صعب وثقيل على الطبع البشري لاسمها على الشرف الملوكي بان
 الملك يسمع من خدامه هذا وهو ان قولك هذا غلط وحكمك
 هذا ضد العدل لاسمها في تلك الازمنة القديمة حيث كانت
 الرعايا تقتبل افوال الملك واوامره كناسوس وشرايع منزلة
 ومن هنا ينضج ايضا كم كان عادلا والعدل في ايامه مزهرا
 حيث بواسطة هذين القانونين منع كل مدخل ظلم وعديم
 الترتيب في تدبير مملكته فبعد موت فاغارشات الملك
 خلفه ابنه البكر ارشات الاول الذي تشبه بابيه في المعامد
 والنضال الادبية وعار شريفا وممدوحا ومحترما من الجميع
 نظير ابيه كقول الخوريناسي وصنع تدابير جيدة ومفيدة جدا
 وفي ايامه عصاة البنطوسيون وفتحوا عليه حربا واما هو
 فغلبهم غلبة قوية ونصب تمثالا حجرييا غليظا جدا في
 مكان عال قرب البحر علامة وتذكارا لغلبته اياهم ويقال
 انه كان له نبل مسقى من دم الحيات فيوما ما ضرب به
 التمثال المذكور بقوة ففتح فيه نافذة من قدام الى الورا

والبنطوسيون عبدوا هذا التمثال كأنه عمل الله ولكن بعد زمن ما حين صيروا حرباً مع ارضاشيس بن ارشاك الملك غضبوا على التمثال وطرحوه في البحر. فارشاك كان جزيلاً العبادة والاحترام والحب للاصنام فلذلك اضطهد اثنين من نسل الباكارديونيين اللذين ما كانا يقدمان العبادة والاكرام للالهة وقتلهما بالسيف وامر الآخرين من اليهود ان يتركوا الختان ويذهبوا للصيد والحرب في نهار السبت وامرهم ايضا بتترك بعض تقليدات ناموسية فهو لاء فبلوا هذه الاوامر كلها عدا العبادة للالهة. فبعد ان ملك ارشاك ثلاث عشرة سنة مات وخلف عوضه ابنه ارضاشيس سنة مائة واربع عشرة قبل المسيح *

الفصل الثاني

في ارضاشيس الاول

ان ارضاشيس الاول لكونه كان رجلاً قوياً الجسم وشجاع الروح ومحباً للحرب والتملك طبعاً. فلذلك صنع حروباً عديدة وانتصر انتصارات فريدة وتملك اراضي كثيرة ووسع بلاد ارمينية جداً وارجف العالم بأسره حتى انه رفع شرف كرسيه بالرتبة على كرسى ملك الفرس لانه كان بزمانه يتحسب كرسى الفرس الاول وكرسى الارمن الثاني بالرتبة فاما ارضاشيس

فصير كرسى الارمن الاول والفرس الثانى ثم ملك بلاد
الفرس وضرب سكة باسمه وجعل صورته على دراهم
الاستعمال وعمر بلاطا ملوكيا في ديار الفرس وسلم ايضا
ابنه ديكران الى قرچ قايد الجيش لى يعلمه صناعة الحرب
ومن هذا القايد سميت طايفه الفراجيين ثم دفع ايضا
ابنته ارضاشامه زوجة لمهرطاطوس الذي كان حينئذ باشا
على الكرج ومن نسل امرأه قارج ملك الفرس وبعد الزواج
افامه وزيرا ومدبرا على بلاد البنطوس كلها وذلك لاجل
شجاعته وحسن تدبيره *

انه ولو لم يكن عندنا اطلع بتدقيق على اعمال ارضاشيس
الملك وحروبه التى صنعها فمع ذلك الخوريناسى يقول ان
ارضاشيس جمع عساكر من المشرق والمغرب بهذا المقدار حتى
انه ما عاد يمكنه ان يحصى عددهم بكمية فبواسطة كثرة
الجيش تملك بلاد الروم جميعها وصيرهم ان يتخافوه جدا
ودخل البحر المتوسط (اعنى بصحر الابيض الذى ينشطر من
بصر يفيكانوس ويتجاز في بلاد الروم حتى يوغاز القسطنطينية
ويختلط بالبحر الاسود) بكثرة من السفن العظيمة وملك
جزاير عديدة وملك ايضا غير اماكن *

يقول الخوريناسى ان ارضاشيس امر عساكره يوما ما بينما
كانوا مجتازين في ارضه صخرة بان كل واحد منهم يرمى
حجرا فرموا وصار من ذلك قل عظيم جدا وكذلك لما
كانت العساكر بصركة واحدة يرمون اسهمهم فكانت السهام
تحجب شعاع الشمس وكثرة جيوشه انتصر انتصارات عجيبة

ورجع بمجدٍ عظيم الى ارمينية ولما كان ارضاشيس راغباً التملك على بلاد الفرس كلها توجه بذاته الى هناك لاكمال غرضه واجلس ابنه ديكران ملكاً على ارمينية. ثم جمع عسكراً من نواحي الفرس وانطلق بهم نحو بلاد الغرب *

وحينما رجع ارضاشيس من بلاد الروم وجد تمثالي ارديميس هيراكل وابوغون التحاسيين فارسهما الى مدينة ارمافير لكي يوضعا عند كهنة الاصنام واذ صارت فتنة بين عساكره (غير معروف سببها) توفي فنيلاً من جنوده بعد ان ملك خمس وعشرين سنة *

ان الخوريناسي لعلمه بان المديح الصاير من الطوايف الغرباء هولا اكثر تأثيراً وشرفاً واعتباراً من المديح الصادرة من ابناء الجنس بعينه ولو كان صدفاً وحقيقياً فلذلك كان ياخذ من كتب اليونان ذاك المديح المدروج لاجل شرف ارضاشيس الملك ويقول يا لسوء حظ ارضاشيس العجيم لانه 'علا سمو' على اسكندر المكدوني لكونه وهو جالس في افلهه وحاصل في بلاده كان ملكاً مسلطاً على تونس وبابل *

تباً له من حظ الذي في حالة السراء يكون مرافقاً وموافقاً وفي حالة البؤس والضراء مبتعداً ومفارقاً (كما في كتاب توارينغ بوليكداروس المؤرخ اليوناني) ويقول ايضاً فيلوطونيوس المؤرخ اليوناني. صار ارضاشيس العجيم اكثر قوة من جميع الملوك. لانه في بليسيونارس وفي طراكوس غبر طبيعة العناصر اي انه جعل في البحر طريقاً يسلك فيه كما في اليبس * وكانت بلاطاً بوجه العموم تخافه وترتعد منه. انه ان كنا

نتكلم بالحق وبدون مرايا لا يمكننا عدم مذمة روح القمك المحرف انذى كان في ارضاشيس الملك وان نقول بانه ما كان ظلما واغتصابا ضد العدل داتيا وشيا غير لايق بملك حكيم مهذب ورعين عاقل ولكن من جهة اخرى يجب ان نلاحظ بانه في تلك الايام كانت حقوق الشعوب وتحديدات العدل غير مفهومة ولا معروفة كالتواجب (كما هي الان) ولهذا السبب كم واحد باسم ارضاشيس وكيوروس واسكندر صاروا اصحاب اسم عظيم وشرف واتساع ملك اكثر من البقية . والبرهان لقولنا هذا يؤخذ من ولاية الرومانيين وتسلمهم القوي لكون بقمك ظالم (اعنى حسب اتفاق الحظ وصدفة حقوق الشعوب بالاغتصاب الظلمى) اتسعت وامتدت بهذا المقدار . سمعت وعرضت ولم تنظر الى العدل . واما نظرا لموت ارضاشيس فهو كما ذكرنا قبلا . لان سببه غير معروف غير انه وجد مقتولا من عساكره . فربما يكون ذلك لاجل ظلمه وجوره او لعدم تهذيب العساكر او من شر بعض جنود خصوصيين . ولكونه كان يعرف جيدا انه بعد القمك على البلدان يجب ان تحفظ في حوزة الامان وان تقطف اثمارها وانه ليس يوجد افادة ثابتة للطائفة في المستقبل فلهذا هتف قايلًا وبصحا لهذا المجد الزايل . ولم يترك تدبير وخير الطائفة نظرا للامور المدنية في المستقبل بل اعتنى به جيدا . ولاحظه قبلا لانه صير ابنه ديكران ان يتعلم حسنا . ويتهدب في اصول الحرب وواجبات الملوك كما ينبغي ولم يتفق له كما اتفق لغير سلاطين وولاة الذين

بعد موتهم اضعفوا ولايتهم او انهم لاشروها بالكلية *

الفصل الثالث

في اعمال ديدرانوس الثاني

انه لما سمع الروم وغير طوايف الذين كانوا يادّون الجزية لارضاشيس بتخبر موته وتشتت عساكره اضمروا العصاة على ديدرانوس ثم اظهروها وارادوا ان يهجموا على بلاد ارمينية لاختذها ولكن من كون ديدرانوس كان له اكثر من سنتين متمكلا على ارمينية وكان بارعا في معرفة الحرب وقوى الجسم وشجاع فظير ابيه وصحب الحرب فجمع اولاء عسكرا ثم اتفق مع مهرطادوس وخرجوا سويا ضدهم فشتتهم وكسرههم جميعا ولم يدع خوف ابيه المطبوع في قلوبهم ان يتخرج منها زمانا ما بل ازاده تشبثا وتمكينا . ولما رجع من هناك اجتاز على مدينة قيسارية وباجتياز ملك اسيا الصغرى كلها وسلمها لمهرطادوس هي وما يليها ودعا ملك البنطس لكيلا ترجع فقصاه تلك البلاد قانية . وتملك اماكن كثيرة بانواع شتى من الحروب لانه في كل حرب اظهر شجاعة عظيمة وكان غالبا ومنصرا *

ان كثيرا من المؤرخين ظنوا بان ابتداء مملكة الارمن هو

من ديكراثوس وانتهأها اليه فقط. ويقول كثير من المورخين الرومانيين بأنه قد كانت تقدمه ملك اسراء كالعبيد الذين اربعة منهم كانوا مقامين لديه لكي متى ركب وذهب بموكبه الملكي يلبسوا حللهم الملوكية ويمشوا امامه صاحبين له المركبة ولبسهم هذا الملكي يمشون معه بارجلهم لتحيطوه من الاربع جهات وكانوا يقفون امامه على ارجلهم صامتين في كل مرة كان يجلس في احتفال الديوان الملكي لقضاء الاحكام المدنية *

فبعد نهاية هذه الحروب رجع ديكراثوس الى ارمينية وعمر هياكل للالهة ووزع على بلدان الارمن تلك النماثيل التي جاؤا بها من بلاد اليونان وهي قاراماطيطا . قاطيناسا . ارديميا . قيروطيديا وهيراكلي . واوصى امراء بلاده كثيرا ان يقدموا لها اكراما لايقا وعبادة حارة وبما ان الباكرايين في الدفعة الاولى لم يرتضوا بالعبادة والاكرام للالهة فقص لسان الامير قاسوك الذي كان يحتقر الالهة معيرا . وبهذا العمل جعل البقية ان ياكلوا من لحم الخنزير المقدم ذبيحة للالهة . انه في هذه الايام صارت حروب شديدة ومستطيلة التي عملها ديكراثوس ومهرطادوس ضد الرومانيين لان مهرطادوس كان وقتئذ ملك البنطس وبواسطة مساعدة ديكراثوس الملك قد كان ملك محالك كثيرة . وكما يقول المورخون الرومانيون ان اثنين وعشرين ملكا كانوا يتخدمون مهرطادوس الملك وكان يتكلم مع كل واحد منهم بلغته الخصوصية . وعدا ذلك تملك كبادوكيا واجلس ابنه قارباط ملكا على الكبادوك

وطرد من هناك قاريوبارطان الذي كان الرومانيون مملكينه
على تلك البلاد . ولكن من حيث ان قاربارات كان بالغاً
من العمر ثمان سنين فوضع له 'ابوه' مهرطادوس مديراً كوصى
كورطياوس احد مقدمى ديوانه .

فالتجاء الكبادوكيون بالرومانيين لياتوا ويخلصوهم من ايدى
مهرطادوس الملك فارسل لهم الرومانيون كارفيلوس سيلاً قايد
الجيش فلما بلغ كبادوكيا طرد قاربارات ورد الملك الى قاريوبارطان
فلما بلغ مهرطادوس ذلك استشاط غضباً وارسل حالاً فاخبر
ديكرانوس الملك ليرسل له 'اعانة' . فارسل له 'ديكرانوس' اثنين
من روساً عسكرياً ومعهما جيش غفير . واما قاريوبارطان
لما علم بما كان فهرب حالاً الى رومية وتملك الارمن
كبادوكيا من دون تعب وملكوا قاربارات ثانية . واذ نظر
مهرطادوس هذه الحال تشجع كثيراً ونظم عساكر وسفناً عديدة
وصار يظهر للرومانيين ولغيرهم من الاعداء قوته ويضطهدهم
وتملك اماكن كثيرة . فارسل الرومانيون بعد ذلك مايتى
الف جندي لمحاربته فغلبهم امراراً عديدة . واستأسر فاكيوغاس
قايد الجيوش وذوب ذهباً وسقاء بقمه حتى خرج من
اسفله وهكذا اماته . مريداً بذلك ان يظهر للرومانيين انه
اكثر منهم غنى واستخاف . وعمل ديكراوس ايضاً حروباً كثيرة
مع الرومانيين وكسر عساكرهم وشقتهم الى ان جاء غوكولوس
ولما استراح ديكراوس مدة قليلة من محاربة الرومانيين
فحدثت فتنة في بلاد السيليفكيانيين فلذلك ارادت ولاية
تلك البلد ان يسلموا بلادهم لديكرانوس ولما اعرضوا له ذلك

فحالاً اخذ جيشاً كبير العدد وانطلق به الى تلك النواحي فطرد انطيوخوس وقد كان ديكرانوس مملوكاً وقتئذٍ بلاد سوريا كلها فاقام له وكيلاً في انطاكية ماضطاد وكان ذلك قبل المسيح بتسع وسبعين سنة. لكن ملكة السريان لم تنسَ بتملك ديكرانوس ولهذا حركت السريان على عصاوتة. واما هو فممن دون تأخير جمع عساكر عديدة وزحف بهم الى سوريا واخذ بدغوماليس ومسلت الملكة وقتلها بالسيف. فاذ بلغ اليهود ذلك خافوا جداً من انه ياتي الى اليهودية ويملك عليهم. فلذلك ارسلوا يتضرعون اليه ان يتراف عليهم ولا يلحق بهم ضرراً او شراً ما. وتضرع اليه الباكاريون بخصوص ذلك اى بان يتكمن على الطائفة اليهودية فوعدهم بانه لا يصنع بهم شراً ولا يؤذي اسكندرية ملكتهم. وبعد ان تملك ديكرانوس بلاد السيليفيكانيين بلغه موت سيلاً فحينئذٍ جمع العساكر وذهب بهم الى كبادوكيا فتملك ذلك الانليم جميعه وارسل لمهرطادوس جيشاً كبيراً فتملك مهرطادوس بواسطته اماكن كثيرة في اسيا ولما كان محاصراً مدينة كيز يكون نفذت منه ذخيرة العسكر فلذلك غلبه غوكولوس. ثم صارت فتنة في حرب اخرى في عسكر مهرطادوس فكثير منهم هربوا الى معسكر الرومانيين فاضطروا الامر ان يهرب ملجئاً بديكرانوس فغضب عليه ديكرانوس كثيراً ولم يدعه ان يرى وجهه الا بعد سنتين قصاصاً عن عدم تدبيره. فلما علم غوكولوس ان ديكرانوس غضبان دلي مهرطادوس ارسل يقول له سلمنى اياه وانا اكافيه حسب استحقاقه. فديكرانوس كان

يعلم ان زمن الغضب هو زمن فرصة للاعداء لنيل الانتقام ولهذا رد البرسل خائبا من امله واعطى مهرطادوس عشرة الاف جندي وارسله على البنطس. فحينئذ حاصر غوكولوس مدينة ديكراناكيرد مريدا اخذها. واما ديكرانوس فصالحا جاء عليه ومعه ثلثمائة الف جندي ولما وصل الى هناك وراي قلعة العسكر الروماني فاستهزي بهم قايلا. ان كان هؤلاء هم مرسلون لقول ما او لاعطاء كتاب فكثيرون هم وان كانوا اعداء وطالبين للحرب فهم قليلون جدا. فهذا القول المملو كبيرا صيرة ان يكون بدون استعداد واهتمام للحرب فتشجعت الرومانيون وتقوا وهجموا على الارمن بغتة فهزموا ديكرانوس واخذوا مدينة ديكراناكيرد فانتبى حينئذ ديكرانوس على غلظه وكبرياء الذمعة وحالا وجه خلف غوكولوس عساكر فرسانا بتخيل نشيطة فصادف الفرسان الرومانيين في الطريق فضر بهم وكسروهم كسرة عجيبة. ثم غلبهم ديكرانوس في غير مواضع ايضا ولم يزل يحاربهم حتى اخرجهم من بلاد ارمينية كلها وطردوهم حتى الى بلاد كبادوكيا واقام مهرطادوس قايدا مطلقا على كافة جيوشه لكما يفتقم من الرومانيين فالذكور تم قصد ديكرانوس وغلبهم مرات كثيرة ورد ما قد كان فقده من الاماكن وتوجه ديكرانوس ايضا الى كبادوكيا وطرد منها الرومانيين وملكت تلك البلاد. فلما علم الرومانيون بما عمله ديكرانوس ومهرطادوس بعساكرهم واخذ الاماكن فغضبوا جدا واصبحوا في حال التحير فدعوا غوكولوس الى رومية وارسلوا عوضه بومبيوس فهذا حارب مهرطادوس امرازا عديدة

فتارة يغلبه وقارة يغلب منه فكاسدور احد ولاية مهرطادوس
عصاه وقبل الرشوة من الرومانيين وعصاه ايضا ابنه فارناك
الملو من روح الكبريا وعصب الذات فاستغاث بالرومانيين
فاعانوه وبسبب اعانتهم صار ملكا عوض ابيه مهرطادوس
والزعم ان يهرب محتميا باحدى القلع الحصينة وهناك استحوذ
الخوف عليه من انه يقع بايدي الرومانيين مع عائلته فسقى
جميعهم سما فماتوا وهو وضع سيفه في مكان ورعى داته
عليه ومات مقتولا. ومثل ذلك في هذا الوقت عينه عصى
ديران اباه ديكرانوس واخذ اعانة من ملك الفرس وجا
الى مدينة قرضاشاط وحاصرها اما ابوه ديكرانوس فلم يدعه
ان يملكها بل طرده وشتت عساكره ثم استغاث في يومبيوس
فانجده واتى كلاهما قاصدين ارمينية فبواسطته ديكران دخل
يومبيوس بلاد الارمن. فلما رأى ديكرانوس حال الانقلاب
في عدم نجاحه وانه امر غير ممكن للحرب مع يومبيوس
فتنازل وصالحه واعطى الرومانيين جملة اماكن ثم اقام ابنه
ارضا فاسط ملكا عوضه في السنة الثالثة والثلاثين للملك وبعد
زمان قليل ارسل الرومانيون كابيانوس والى عوض يومبيوس
فانتقاما من الرومانيين حاربة ديكرانوس واخذ منه جملة
اماكن. ولهذا وضع كابيانوس معه ميثاق الصلح ورجع خفية
الى ابن مهرطادوس ثم توجه الى مصر
ولما علم الرومانيون بانكسار كابيانوس وخيافته معهم فارسلوا
عوضه كراسيوس فهذا جاء اولا الى اورشليم واخذ من هناك
مقدارا وافرا من المال ثم توجه قاصدا ديكرانوس ولما بلغه

الخبر فحالاً اتحد مع الفرس وخرجوا للافاة كراسيدوس وبعد حرب شديدة اقاتوه وبددوا عساكره واخذوا كلما كان معه من الغنى اما الرومانيون فاقاموا عوضه كاسيسيدوس واليا على سوريا ثم بيبولوس وعمل الارمن مع هذين الفايديين حروباً كثيرة وغلبوهما امراراً عديدة ثم بعد ذلك ملك الرومانيون قسماً كبيراً من بلاد سوريا وقد كان ديكرانوس شاخ وطعن في السن ولذلك اخذ منه كسراً بذاته بان ابنه ارضافاسط ليس هو نظيره وليس فيه قوة وشجاعة لعمل الحرب وان مهرطادوس مات فمن هذه الاسباب اراد ان يحالغ قرشيس ملك الفرس واثنائهما يتومان ضد الرومانيين وكان يعلم جيداً انه بدون ان يعطيه الجلسة الاولى ويرفع كرسي مملكة الفرس على الارمن فلا يتم ذلك الامر الذي لا بد عنه بعد موته فبارادته اعطاه ذلك فبعد ان اخذ قرشيس الجلسة الاولى على الارمن ارسل لمساعدة ديكرانوس عساكر كثيرة واقام برطابران امير الرشتونيين فايد عمومي للجيش فهذا قهر بلاد السريان كلهم واضعف قوتهم وبواسطة تكليف انطليكونوس اياه ذهب الى اليهودية وهناك وعده وعد المحبة والصداقة ان يرفع من اليهودية هيغوركائوس وباسابنوس اللذين كانا وقتئذ مالكين عليها وهكذا صار اذ دعاهم پارطابران لمشاهدتهم وقد حلف لهم بمينات شتى ووعدهم مواعيد عظيمة انه لا يضرهم البتة ولما جاؤا باحتيال مسكهم لكي يملك انطليكونوس بسهونة وبعد ذلك سلبوا كل غنى هيغوركائوس ووضع پارطابولك هناك كنيل الفايد للمحافظة ومعه جيش غفير ورجع هو الى

ارمينية واصحاب معه هيفوركانوس وكثيرا من الاسراء وامرارا كثيرة ارسل الرومانيون عساكر الى بلاد ارمينية فاحيانا يغلبونهم واحيانا يغلبون منهم الى ان ملك الرومانيون ارض اليهودية كلها *

فدبكرانوس بعد ان بلغ من العمر خمس وستين سنة توفي وقد كان ملك اربع وخمسين سنة وقد اصرف حياته كلها في الحروب ولكن ان فتحنا عيشته جميعها فتراها شجاعة فريدة ومحبة مستديمة للتعب وهيبة وسطوة لانظير لهما وعقل لم يستول عليه الغضب كما يبان من عدم تسفيه مهرطادوس بايدي اعدائه وفضيلة ذكية التقى بها تصرف حسنا والاتضاع للعدو كما هو واضح من اتقافه مع يومبيوس وانطايه الجلسة الاولى لقرشيس ملك الفرس وكذلك محبته لدايفته وغير فضائل نفيسة وكمالات حميدة . اما ذكايته وغلطاته فهم هذه انه احيانا اعتمد على ذاته اكثر من الواجب وتهاون في احتفاظ نفسه من مخاطر الاعداء والخرف قليلا من عظمة شرف مجده . ولكن في زمن حيوته ما حصل على صعوبة ما . لعمرى ان عدم وجود من يتخلفه ويستحق ان يرث كرسية نظيره ويحفظ مملكته كان عنده اعظم البلايا والاحزان كلها . فان كان اذا لم يوجد لديكرانوس خليفة يعزیه في زمن حيوته ويحفظ شرف استحقاق اعماله بعد موته فيجب علينا نحن ابناء طايفته وجنسه ان لانسى اتعابه وحسن اعماله بل نكون عارفين بجيله واحسانه بواسطة ذكرنا ما قد فعله حبا بجنسنا وبذلك نعوض قليلا

من كثير. نظراً ما يجب من معرفة الجميل ونحى اسمه
واقامه على الدوام

الفصل الرابع

في ارضافسط الاول

ان ارضافسط بعد ان خلف ديكراوس الثاني في المملكة
الارمنية فلم يكن نضير ابيه منعكفاً على اعمال الشجاعة
والامتداد في اتساع الملك بل كان ماضياً على الاكل والشرب
واللهي العالية والمفترهات الزعمية فلذلك ابتدأت جميع
اعدائه ان تقتوى ولاسيما الرومانيون الذين كانوا وقتئذٍ ملكوا
بواسطة انطونيوس ارض السريدي واماس كثيرة غيرها فلما
نظرت الطائفة الارمنية هذا الحال اذعمت تنغمموا متدمرين
على الملك ارضافسط فلذلك جمع حواسه واقبى لذاته
وشد حقويه فليمة وجع عساكر من نواحي مختلفه وابندا
بمحارب الرومانيين. ومن كونه كان عديم الشجاعة فلم يقدر
ان يثبت الى النهاية ويحفظ ميراثه ولما اراد انطونيوس
محاربة الفرس طلب المساعدة من ارضافسط فساعدته جهاراً
واما خفية فكان من جهة ملك الفرس فلذلك انكسر
انطونيوس وهرب الى مصر ولما علم انطونيوس غش ارضافسط
جهز عساكر كثيرة وجاء الى ارمينية لمحارب فعرضاً من ان

يظهر لارضا فاسط الحرب وما هو قاصده فاطهر له العجز
والنشل وبواسطة قسمه وحلفه دعاه اليه ولما بلغ عنده
مسكه حالا وقيد رجله بجنزير من ذهب ورجع به الى
مصر وسلمه الى كاتوبا طرة المنكة ثم رجع الى بلاد الارمن
ووضع على ارمينية السفلى ابنه اسكندر وسلم ارمينية العليا
للدليميين وضرب سكة ووضع اسمه عليها هكذا (انطونيوس
غالب ارمينية) ✽

وبعد سنتين من اسر ارضا فاسط الملك قام اغوستوس قيصر
ضد انطونيوس الملك وغلبه ومن كيدته قتل ذاته فالملكة
كاتوبا طرة عندما سمعت ذلك حزنت حزنا شديدا واشتعل
قلبا غضبا وارسلت حالا فقصعت راس ارضا فاسط ✽
حقا ان ارضا فاسط ملك قليل على ارمينية الا انه سبب
لها ضررا عظيما ودثارا جسيما بقي الى النهاية لانه
جعلها تعطى الجزية الى الرومانيين وسلم ذاته الى الاسر
الذي مات فيه ✽

ان الجميع يشهدون اصدق قول الخوريناسي لانه يقول ان
عمله ليس عمل رجل شجاع بل عمل الشراة والبذخ
بالانصباب على المأك والملاهي والصيد في الغابات والجولان
في البقاع للحصول على الخنزير وحمار الوحش مع الجلوس
في بلاطة الملوكي وغض نظره عن الحكمة والفهم وعن
الشجاعة والذكر النالح حقا صار عبد رقي واسيرا لجوفه
وبخلاف ذلك يقول عنه المتخبرون الرومانيون لانهم يمدحون
كثيرا معرفته بلغات عديدة وفصاحته بالخطاب وبراعته

بأنشاء الشعر وله خطابات عسجدية . يقول بلغاركوس انه حتى الى زمانه كان يسمع اقواله من افواه الناس . ولرب قائل ان يقول كيف تتفق المصادات ولمن تصدق من الاثنيين فلجيب ان الاب موسى الخوريناسي يتكلم عن ارضافاسط في زمن تملكه على ارمينية لا في اسره بمصر . اما بلغاركوس وغيره من المخبرين الرومانيين فيتكلمون عنه في مدة استيساره لانه راي صوابي ان ارضافاسط في تلك الايام انصب على محبة العلوم وملك منها ما قد استحق من شانه ان يمدح كانه استعمل ذلك تعزية له في مدة اسره ومرارة عيشه ولكي يصرف زمانه بملهي حميدة كما نرى من ذلك في ملوك كثيرين الذين اخذوا اسرا . واما ذم الخوريناسي له فليس هو مضادا لاقوال المورخين لان ارضافاسط بواسطة سلوكه الحميد في حين الخطا طهر عن شرفه الملوكي نضف من مدرج الاخبار اسمه الشنيع وظهر ذاته ابننا لاب حكيم ومن نسل الالهة



الفصل الخامس

في اعمال ارشام وابكار اي الملك الابجر

انه' بعد قتل ارضافاسط هرب ارشام ابن اخي ديكرانوس
من ايدى الرومانيين واتخذ مع ارشيس ملك الفرس وخرج
الدبلوماسيين من ارمينية العليى وسبب للرومانيين اضطراباً
جسيماً فملك ارشيس ارمينية العليى وارشام السفلى الى
فيسارية وقسماً من سوريا . فاذ سمع ارشام بان اغوسطوس
فيصر تملك على الرومانيين ارسل يقول له' ان يرد ابني
ديكرانوس اللذين كانا في حوزته . وبعد ان راي عدم اجابة
طلبتة ارسل ثانية' يقول له' انه' يدفع له' في كل سنة جزاً
معلوماً من المال وهذا الوعد كان اول ابتداء اعطاء الارمن
جزية' للرومانيين فقبل اغوسطوس قيصر هذا الشرط وكمل
طلبة ارشام وبعد مرور مدة من السنين ليست بكثيرة حين
جاء اغوسطوس الي سوريا طلب منه الارمن سكان ارمينية
العليى ان يقيم عليهم ملكاً ديكرانوس بن ارضافاسط لكونهم
ضجروا من اغتصاب الفرس لهم وظلمهم الشديد فاكمل
طلبتهم *

فارشام اضهدد واحداً من ابكاردين واماته تحت
 العذابات لكونه لم يقدم العبادة للاصنام والزم البقية قهرياً
 بالموت ان يقبلوا العبادة للالهة هم وكل اعيانهم وبعد ان ملك
 ثلث وعشرين سنة مات تاركاً عوضه ابنه ابكار. فارشام
 لاجل حسن سلوكه ومحبة للطائفة والخير انذى اسداه لجنسه
 بحسب من جملة ملوكنا المظفرين اذ ان للجميع قد احبوه
 واحترموه جداً لانه اعتق الطائفة الارمينية كلها من قيود
 الاسر والعبودية وردّها الى حال سعادتها الاولى وثبتها في
 رتبة المجد انديم الذي كانت خسرت وهذا العمل صنعه
 بنوع يستحق المديح والتعجب لكونه لاحظ اولاً انه يجب
 ان يعمل صدافاة ومسودة وكيف انه يمارس ذلك. ثانياً
 عرف جيداً ان يحصل طرقات التي بواسطتها يصنع اعمالاً
 عظيمة وشريفة في الغاية بكمية قليلة من الناس وباهراق دم
 جزى وبعد ذلك جعل العدو صديقاً وبططنة ذكية اظهر
 الاغتصاب الظلمى عدلاً شرعياً وبهذا قدر ان يملك براحة
 وسلامة وجعل انذين ملكوا بعده ان يحصلوا على الطمانينة
 والهدوء في ميراث تلك المملكة العظيم شانها وقوتها *
 انه بعد موت ارشام الملك جاس عوضه في تحت المملكة
 ابنه ابكار المدعو من بعض الكتبة الملك الابجر فالورخون
 اليونانيون واللاتينيون يصنفون له مدايح وتقريظات شريفة
 والارمن سموه رجلاً من احسن الرجال ثم ان اليونانيين
 والمصريان لم يقدرّوا ان يلفظوا اسمه فكانوا يدعونه قباكار أو
 ابكار ومن هنا درجت العادة ان يقال له ابكار *

وفي ابتداء تملكه على ارمينية ولد سيدنا يسوع المسيح في اليهودية فنخرج في تلك الايام امر من اغوستوس قيصر بان تكتب جميع سكان مملكته وامر ايضا ان يضعوا تمثاله في كل معابد الالهة وبما ان هيرودس كان متواليا على اليهود اراد ايضا ان يضع تمثاله مع تمثال اغوستوس قيصر في حدود ارمينية فلم يرتض ابكار بذلك وصنع حربا شديدة مع ابن اخي هيرودس الذي كان اقيا ضده وكسر عساكره وبدد جميع جيوشه وبغضون ذلك مات هيرودس وجلس عوضه ارسيندوس ولا رائي اقوان هيرودس (اي رؤساء الارباع) انهم لم يقدرُوا بواسطة الحروب ان يغلبوا الملك ابكار فراموا ان يوشوا به الى اغوستوس قيصر ويصيروه مذلولاً امامه وبعد ان صنعوا ذلك ذهب ابكار الى رومية وهناك بواسطة معاشرته المصوبة وحكمة عقله الذكية وذوابة خطابه العسجدي صار مقبولا من الجميع لاسيما من اغوستوس قيصر الذي بصعوبة كنية تركه ان يرجع الى وطنه الخصوصي يقول بروكوبيوس المورخ اليوناني يبدان ان ابكار الملك استعمل كل نوع من البراعة والاحتتيال الحميد حتى صير اغوستوس قيصر ان يقبله حرا بدون قصاص

وفي ذات يوم ذهب ابكار مع خدامه الى الصيد خارج مدينة رومية فاتفق انه مسك بعضا من الوحوش الضارية صغارا وهم احياء وجاء بهم الى المدينة ثم حمل من كل مكان وحش فليمة من التراب الذي كان الحيوان يرقد عليه وحيثما صار المساء دخل اغوستوس الى التياترو اي محل

المنتزهات وحينئذ أمر ابكار عبيدة ان يضعوا تراب كل حيوان وحده في ناحية من دون اختلاط وبعد يطلقوا الحيوانات كلها فلما اكمل العبيد امر ملكهم واطلقوا الوحوش فكل واحد منهم ركض بسرعة وجاء فوق فوق التراب الذي ولد عليه وتربى فيه من دون غلط البتة فحينما نظر اغوستوس ذلك تعجب مندهلا وسأل ابكار عن سبب ذلك فاجاب الملك الفقيه قائلا ان الطبيعة لا بد ان تجذب الى مركزها حينئذ فهم اغوستوس مراد ابكار وانه يريد الرجوع الى وطنه الامر الذي صعب عليه جدا ومع ذلك امر ان يرجع الى مكانه بكل عز واکرام

وبعد ان مات اغوستوس قيصر وملك عوضه طيباريوس قيصر ارسل ابكار يهنيه ويبارك له في ارتفاعه الساعى فطيباريوس عوضا عن انه يكرم المرسلين اليه قاصصهم فغضب ابكار الملك من ذلك غضبا شديدا وابتدا يباشر في استعداد الحرب معه وحصن مدينة يطيسيا (اعنى الرها) تحصينا متينا ونقل كرسيه الى هناك فانيته هذه منعت من قبل موت ارشافير ملك الفرس لانه بعد موته حدثت محاصمة بين اولاده التى من شأنها اقتضى الى ابكار الملك ان ينطلق الى هناك لى يصلحهم مع بعضهم بعض ولما كان ابكار في بلاد الفرس ابتلى بمرض البرص وقد كلت الاطباء عن اشفايه ثم طلب منه قارد ملك العرب ان يرسل له اعانة لى يغلب هيرودس رئيس الربع فاجاب طلبته وهكذا غلبه ثم ان ابكار سمع باخبار عجائب سيدنا يسوع المسيح واذ كان عاجز

من الأطباء والعقاقير ارسل يتضرع اليه ان ياتى ويشفيه ولكن كيفية استماع ابكار باخبار المسيح وارساله التضرع كان هكذا . كما هو في الفصل الثاني من خاتمة الكتاب انه لما غلب قارد ملك العرب هيرودس عرف ان انتصار قارد عليه كان بواسطة عون ابكار له فلما يفتقم منه ارسل فاوشى به ظلما امام الرومانيين واذ علم ابكار بالحال الصاير وجه مرسلين الى مدينة اورشليم الى قائد جيوش الرومانيين الذي كان وقتئذٍ هناك لكي يبرر ذاته امام الدولة الرومانية فالمرسلون حين جاءوا ونظروا سيدنا يسوع المسيح وعجايبه الالهية رجعوا منذهلين الى ابكار الملك واخبروه بكلما عاينوه وسمعوه عن المسيح . فتحينئذٍ امتلا قلب ابكار وعقله من الحكمة السماوية والفظنة البشرية واشرقت على نفسه اشعة نور الايمان الالهى فآمن حالا وقال ان قولهم المسيح فهذا من واجب الضرورة ان يكون ابن الله او واحد من الالهة السماويين المحسنين للبشر الذي بواسطة احساناته الغير المدركة عتيد ان يشرك الناس مع الله

ثم كتب قرقاسا وسلمه بيد قازان ساعيه وارسله للمسيح متضرعا اليه ان ياتى ويشفيه ويسكن معه في يطيسيا بالراحة والهدوء وارسل مع الساعى ايضا احد المصورين الفقهاء الماهرين لكي اذا ابى المسيح عن الملقى يصور اقنوميه وياتيه به فوعمل المرسلون الى اورشليم وحين ارادوا المواجهة مع المسيح كان ذلك اليوم يوم دخوله اورشليم بمجدد بعد ان افام العازر من القبر فطلبوا من فيلبس الرسول ان

يواجههم مع يسوع ففيلبوس اخبر اندراوس بذلك واندراوس وفيلبوس قالا ليسوع حينئذ قال لهم . « جأت الساعة التي » يقبض بها ابن البشر (يوحنا ١٢: ٢٠) وكان فوم من الامم « من انذين سعدوا الى اورشليم ليسجدوا في العيد » حسب النسخة الارمينية واللابينية والسريانية وبسرح عظيم قال لقوما الرسول اكتب الى ابكار جواب رسالتهم وكان فتحواها اولاً يمدح حسن ثبات ايمانه ثانياً بعده انه بعد قيامته يرسل انبيه احد تلاميذه ويسنعيه . والمصور انذى جاء نكى بصور شخص المسيح قد كان جالساً في مكان بصورة راذ عنجز عن اتمام ذلك بعد ان اصرف زماناً كثيراً نظره يسوع فدعاه واخذ قطعة من انماش وجعلها على وجهه فحالا طبع صورته الالهية المنيرة عليها ودفعها للمصور ورجع الرسولون الى يطيسيا الى ابكار الملك بفرح عظيم واعطوه الرسالة مع الصورة الالهية وصاروا جميعاً ينتظرون قدوم الرسول اليهم فلم تمض مدة ليست بكثيرة الا وجاء لييباوس او ديدادوس الرسول الذي في حال وضع يده على اول عضو من اعضا ابكار الملك شفى حالاً كل جسده من البصر انذى كان فيه وتعافى بالكلية من ساير اوجاعه واعتمد هو واهل منزله وجميع سكان مدينة الرها . ووضع لييباوس الرسول عوضه المطران قطة الذي كان يصنع قبيجان الملك واكليله الملوك فسامه مطراناً وانطلق نكى يمشي الاخرين في بقية بلاد ارمنية ويكرز بايمان المسيح . وذلك في السنة الرابعة والثلاثين للتجسد

الالهى *

وبعد ان آمن ابكار بالمسيح واعتمد عاش سنتين او ثلاث
ورقد بسلام وقد ملك ثمانى وثلاثين سنة وقد خلف له اسما
ودكرا الذي ما حصل عليه ملك من الملوك فان سيرة
حياته نوضح معلنة كم كانت فضائله سامية اعنى الفطنة
والوداعة والانضاع والعفة والاحتشام مع بقية كمالاته السنية
وموته يعظم شأنه حيث انه دعى من الملكة الازلية الى
الملكة السماوية ليملك ممجدا الى ابد الابد *

الفصل السادس

في قازان وسانادروك ويرفانط

وارضاشيس الثانى

انه بعد موت ابكار الملك صار قلق عظيم فى الملكة
فانسقت قسمين لان قازان بن ابكار ملك فسا من ارمينية
وسانادروك ابن اخى ابكار ملك القسم الاخر ايضا فى
زمان واحد وقد كانا ضدين لبعضهما بعض فامان الذى
جلس عوض ابيه فى مدينة يطيسيا قد كفر بالايمان ورفع
الديانة المسيحية من المدينة وفتح معابد الاصنام وصار يضطهد
المسيحيين وقد استشهد كثير على يده وامات فطنة رئيس
الكلنة فحمت العذابات فالباري تعالى لم يدعه بدون قصاص

بل قد ادركه' الافتقار الالهى بسرعة لانه حين كان في البلاط الملكي الذى كان مبتدئا' بعمارة سقط عليه عمود' فاماته' موتا' شنيعا'. ولما سمع خبر موته' سانادروك فرح فرحا' لا يوصف وجمع جنوده' وانطلق نحو يطيسيا واما اهل المدينة بعد معرفتهم بذلك ارسلوا يقولون له' انهم سيقبلونه' بكل محبة. واکرام مع الاحترام اللائق ان لم يتعارضهم في الديانة المسيحية فقبل سانادروك طلبهم واثبتهم بقسم وبعد ان اخذ المدينة عوض قاتان نكث بوعده' وتعدى قسمه' واضطهد الرسولين ليباروس وبارطوغميوس (اى برثولماوس) واماتهما وكذلك امات ابنته سانطوخمت البتول اول الشهيديات بالمسيح وامات عددا' وافرا' من المسيحيين بالعذابات ثم قتل بالسيف اقربا ايكار كلهم واولاده ما عدا البنات وامراته هيثنه التى كانت صانعة مع سانادروك احسانات كثيرة فهذه لكونها كانت مسيحية وخائفة من الله جدا' لم ترض' ان تسكن بين عبدة الاصنام واعداء الاله فذهبت الى اورشليم لى تعيش عيشا' مسيحيا' ولما وصلت الى هناك وكان حادث غلا شديد في تلك المدينة فمن ثم وزعت جميع مقتناها على اهل اورشليم ولهذا بعد موتها عمر لها اليهود قبرا' تجاه باب المدينة *

انه' وان يكن اضطهد سانادروك المسيحيين فمع ذلك صير عمارا' في بلاد ارمينية خاصة' في مدينة نصيبين لان هذه المدينة لسبب الزلزلة التى حدثت فيها تعطل عمارها وتزعزعت اركانها فهو خربها بكليتها وعمرها ثانية عمارا' حسن

التركيب. ثم امر ان يرفعوا في اعلا المدينة تمثاله وفي يده قطعة من الدراهم مريدا ان يعلن لدى الجميع انه قد انفق كل ماله على عمار هذه المدينة عدا القليل منه وبعد ان ملك اربع وثلاثين سنة مات مطعونا بنبل حين كان يصطاد في الغاب وكان ذلك بطريق العرض لا بطريق القصد. انه يبان ان سانادروك كان له رغبة كلية في عمار البلدان وكان صاحب حيل ودراية طبعيا حتى قدر ان يملك بهذا المقدار من السنين بعد ان خان بوعده ونكس بهينه وان قساوته اشر من الوحوش الضارية لانه قتل ابنته البتول القديسة مع ساير اهل دار ابكار الملك الامر الذي يورثه احتقارا وذلا ابديا. وكان ذلك سنة تسع وستين للتجسد الالهى ثم بعد موته بزمن قليل حدث تبلبل فيما يخص الخلافة الشرعية في الملك لانه في حيوة سانادروك كانت امرأة من نسل الارشاكونيين لها ابنان يرفانط ويرفاس فيرفانط كان حكمها عاقلا ذا اخلاق حميدة وقوي الجسم جدا وجبار باسل لانه في زمان سانادروك فعل افعالا عجيبة استحق بها ان يحب ويحترم من الجميع فلذلك بعد موت ذاك امال الى حبة الامرا المتقدمين وقتئذ بواسطة حلوة خطابه وسخائه وصيرهم ان يقبلوه ملكا على ارمينية ولما جلس ملكا على الارمن بدون ان يكمل بتاج الملك من شريف الباكاردايون وقد خاف من ان تمنعه اولاد سانادروك عن التملك او ياخذوا منه الملك فقتلهم بالسيف جميعهم ما عدا الصغير الذي هربه بصعوبة كلية سمباط الباكاردوني الى

بلاد الفرس وكان اسمه ارضاشيس وان يرفانط لاجل معرفته
في هرب الصبي فصار دايما في حال الخوف وانقلب ليلا ياتي
يوما وتوخذ الملكة من يده فكتب رسالات عديدة الى طارح
ملك الفرس والى سمباط الباكارادوني بان يقتلوا ارضاشيس
لانه ولد ديامي وليس هو ارشاكوني فلم يسمع مطلوبه كليا
ولم يقبل البتة

فيرفانط لحال كونه رفيع العقل وصاحب دراية وينظر الامور
دايما قبل حدوثها ويحفظ منها فلذلك كان يشترك بنفسه
بانه طالما ارضاشيس حي فشيء صعب وغير ممكن ان تقدم
له الملكة ولاجل هذا العرض ابتدا يباشر بالاستعدادات
الواجبة لحفظ الملكة وثباتها واعمل الحرب اذا ما اقتضى
الامر فاخذ كل سلطان الولايات اذا قد وارض بين الفيريين
بما انها خارج بلاد ارمينية دفعها للرومانيين واخذ هو بلاد
ارمينية العنبي لكي يكون صديقا بالاكثير للرومانيين ووعدهم
بانه يعطيهم اكثر من الفروض الاعتيادية ونقل كرسيه الى
مدينة ارمافير لاجل تحصنها وعمر مدينة يرفانطشاد على نهر
يراسخ وحسب قول الخوريناسي صارت هذه المدينة من
احسن مدن ارمينية المشتهرات لحسن نظامها واسوارها وشرحية
امكنتها وكذلك عمر مدينة باكران على نهر اخوريان وجمع فيها
كل الالهة واقام اخاه يرفاس رئيس كهنة الاصنام فهذه
الاستعدادات جميعها التي صنعها يرفانط عادت باطلة وكلا
شي لان سمباط الباكارادوني لكونه رجلا لطيف المعشر وشجاع
جدا وذا شمه صالحة وقد صنع اعمالا سامية امام امرأ

الفرس فصار محبوباً منهم جداً ومن ثم تضرع الامراء المذكورون الى طارح الملك بان كلما يطلبه سمباط يكمله له فطلب منه ان يعطى عوناً لارضاشيس لكي يقدر يغلب يرفانط ثم يثبتته على الملكة الارمنيّة فالملك اجاب طلبته سمباط واعطا لارضاشيس عدداً وافراً من الجنود واعد لهم كل شيء يقتضى للانتصار على يرفانط ووجههم نحوه . واما يرفانط فكان فاتحاً حرباً مع القوديون فلما بلغه ان ارضاشيس وسمباط آتيا الى ارمينية فتزمت اكثر العسكر هناك وكثيراً من الامراء وانطلق الى نواحي الديلم وبين انهرين وقيسارية لكي يجمع عساكر بماهية وافرة .

فارضاشيس من غير علم يرفانط ابتعد من اقليم القوديون وانطلق الى تلك النواحي هو وكامل جيوشه وعند وصول العسكر والامراء الذين ابقاهم يرفانط محافظين في تلك النواحي اتحدوا مع ارضاشيس جميعهم وصاروا من خاضعة فهذا اضيع عينه قد غير ايضا عمل الامراء الذين ذهبوا مع يرفانط فانقرهم كانوا يريدون الاتحاد مع ارضاشيس فارضاشيس وسمباط لم يتجزعا البتة من كثرة جيوش يرفانط وانما كان خوفهما الشديد من الامير اركام لانه كان قوياً جداً وكان تحست يده اكثر العساكر الراميين بالقوس فلذلك قبل ابتداء الحرب ارسل يقولان خفية الى اركام ان ياتى الى ناحيتهم قايلاً نحن ندفع لك الكرامة والغنا الحاصل عليه من يرفانط مضاعفاً فاجاب طلبتهما وفي ابتداء الحرب انتقل الى ناحيتهما واتحد مع سمباط هو والجيش معاً وجاءوا الى عسكر يرفانط وفي اشتداد الحرب

خان قسم كبير من عساكر يرفانط وجآوا الى ناحية ارضاشيس
 واتحدوا مع جيوشه وابتدأوا يسبون اضرارا عظيمة ليرفانط
 واجبروا دما وافرا من الدبلوماسيين وغير عساكر ماخوذين
 بالاجرة ولكن من حيث ان يرفانط قد كان وعد القوديين
 بانعامات وافرة ان كانوا يقدروا بواسطة من الوسائط ان يقتلوا
 ارضاشيس فهولاء بوقت الحرب قد هجموا على ارضاشيس
 بنوع متوحش لكي يميته فلما نظر الامير كيزاك هذه الحال
 فخرج بسرعة امامهم ومنعهم عن ان يضروا بشيء فاجل
 غيرته هذه الحميدة قسم راسه قسمين ومات وهكذا بكل ما
 يمكن من الشجاعة والقوة حاربوه حتى المساء وشتتوا جميع
 عساكره اما هو فبالكاد قدر يهرب الى مدينة يرفنطاشاد
 ويتخلص وفي اليوم الثاني امر ارضاشيس ان يدفنوا الموتي
 المقتولين والعسكر ياخذ راحة ثم بعد ذلك انطلق الى مدينة
 يرفنطاشاد واخذها واما يرفانط ان كان مختفيا في بلاطه في
 الحصن الذي كان صنعه فوجده احد الجنود قطعنه طعنة
 اماته بها بعد ان ملك عشرين سنة وهكذا كانت نهاية
 ملكه الذي يبان عنه واضحا ان الملك الدخيل والظالم لا
 يمكنه ان يتجد راحة وسلامة في حال تملكه ولو كان رجلا
 خاليا من الجهل ومحبوبا جدا كما كان يرفانط. فارضاشيس
 لاجل ان يرفانط كان من ناحية والدته ارشاكوني قد عمر له
 قبرا ملوكيا شريفا جدا وذلك سنة تسع وثمانين للتجسد
 الالهى *

وفي ذات يوم بعد موت يرفانط كان سمباط يفتش في

خزانة الملك فوجد تاج سنادروك الملك ففرح به فرحا لا يوصف وكلل به ارضاشيس ملكا على طايقة الارمن كلها فبعد تتويجه ملكا رد عساكر الديلميين والفرس الى محلاتهم منعما عليهم بانعامات وافرة وهدايا ثمينة وكما انه وعد اركام فكذاك اعطاه وصيرة مشيرة الثاني ايضا مغنيا اياه بالكرامة والمجد والمال الكثير واعظم من ذلك كرم سمباط الباكاردوني اذ اعترف بمعرفة جميلة شاكرا اتعابه وافضاله السنية ثم اقامه مدبرا عاما على العساكر كلها واخصه في مناظرة وتدبير كل اصحاب الوظائف القايمين في اصلاح ملكه وانعم عليه ان يكون قهرمان دارة الملوكي ثم احسن ايضا الى جميع المحسنين اليه باحسانات جزيلة وافرة * وبعد ذلك امر سمباط ان يذهب ويقتل ارفاس اخا يرفايط فكمل امره وقتله واخذ جميع غناؤه وجاء به فارضاشيس ازاد على هذا الغنى اشيا ثمينة جدا واعطى الجميع الى سمباط لكي يحمله الى طارج ملك الفرس مقدما له شكرا لجميلة وتعويضا لخسارته *

فلجل حسن اخلاق ارضاشيس صار محبوبا من الجميع لانه جعل لكل شيء قانونا وترتيبا وصار يلاحظ علوم الاولاد والشبان وكافة الامور الخارجة ووسع مدينة ارضاشاد البنية قرب نهر يراسخ ونهر ميظامور وجعلها اكثر مما هي وعمر سرايات بديعة الاركان وصير البلاط الملوكي هناك ونقل كرسيه الى المدينة المذكورة والى ايامه كان استعمال الجسر على الانهار والفلوكه قليلا جدا وخاليا من الترتيب كما يقول الخوريناسي وغير

اشيا كانت ايضا' بدرت ترتيب فاصلح جميعها وحرص النعمة
 بواسطة كثرة الاجرة على وجود الاشياء القديمة والنفيسة
 النادرة الوجود ثم جذب الى بلاد ارمينية افاسا' كثيرين
 من الذين كانوا مشتتين في العالم من قبل الحروب وظلم
 حكامهم الذين يدعون كغطاكتيين وصير بلاد' كثيرة السكان
 واعتنى اعتناء' كبيرا في فلاحه الاراضى والزروع حتى لم يعد
 وينظر في كل تلك البقاع مكان' ولو بفدر راحة كف الرجل
 الأ ومزروع كقول الخوريناسى وعلى روس الجبال ايضا' كانت
 الناس تفلح وتجمع الخصب من هناك ثم قسم الارض كلها الى
 مقاطعات وحدود معاومة واضعا' قمة في راس كل حد وفتح
 مدارس لكل العلوم والصناعات وبهذا العمل صار مرضيا' ومحبوبا' ليس
 من طايفته وابناء' جنسه فقط بل قد مدحته' غير طوايف
 وشعوب كالفرس والديلم وغيرهم وصاروا يغارون منه' ومن
 حسن سعادة حال بلاد ارمينية وقتئذ' وكثيرون تركوا اوطانهم
 وجآوا فسكنوا في بلاد' ❖

ولما كان ارضاشيس مهتما' هكذا في عمار بلاد' وخير رعاياه'
 تحرك ضده' القالانيون فاتخذوا مع طوايف جبليين وجآوا الى
 ارمينية اما هو ففحالا' جمع عساكر عديدة وخرج ضدهم وفي
 ازدحام الحرب مسك ابن ملك القالانيون اسيرا' فالتزموا ان
 يطلبوا الصلح فلم يقبل ارضاشيس طلبتهم حتى جآت امامه'
 ساطينيك ابنة ملك القالانيون وقضعت انيه بهذا الشان
 فمال قلبه' اليها وقبل طلبتها وعير الصلح واطلق ابن الملك
 واخذها زوجة' له' ❖

فارضاشيس بمقدار ما كان يجهتد في حصول الناس على الراحة والعيش الرغد فكان هو في حال الحزن والغم من قبل اولاده لان كان له ستة اولاد وهم . ارضافاسط . فروير . ماجان . ديران . ظارح . ديكران . فهؤلاء لاجل حسد بعضهم بعضا وغيرهم ايضا من الانام الشرفاء متقدمي المملكة ولجل قلة محبتهم صاروا سببا لفتن وخصومات شتى وكان ارضافاسط اكثرهم حسدا وكبريا وحاد الطبع فلهذا احتال بطريقة الظلم واشكا اركام وسبب موته بدون ذنب واجب . ثم قتل ايضا جميع اقربا اركام بالسيف واخذ كافة الوظائف المنوطة به وكذلك امتلاء حسدا من سمباط واراد قتله وان علم ارضاشيس بهذا احتار في امره ولم يعلم كيف يصنع . فبطننة ذكية سامية وبكسب ابوي صير سمباط ان يتنازل اختياريا عن شرف وظيفته ويطلق نار الحسد والكبرياء المشتعلة وقتيذ في قلب ارضافاسط ابنه فبعد ان صنع سمباط ذلك اخذ ارضافاسط وظيفته وحينيذ استكننت المعاصمات كلها لان كبريا ارضافاسط بلغت غايتها . ولما رأى اخوته هذه الحال حسدوه على سمو شرفه فارضاشيس لكها يسكن غضبهم ويلاشى نار حسدهم ويرفع الشرور من بين خاصته جعل فروير قهرمان داره المملوكي لانه ذو حكمة وعقل اكثر من باقي اخوته واقام ماجان رئيس كهنة الاصنام . اما عساكرة فقسمها اربعة اقسام رياسية القسم الاول الشرقي سلمه لارضافاسط القسم الثاني الغربي اعطاه لديران القسم الثالث القبلي دفعه لسمباط . والقسم الرابع الشمالي جعله في يد ظارح .

انه حينما نظر ارضاشيس بان كل شيء قد قرب في مملكته
وانه حصل على القوة والسلم حينئذ فكر على الرومانيين اعطاء
الفروض الاعتيادية وهذا غضب داريانوس ملك الرومانيين
وارسل عساكر كثيرة العدد الى بلاد ارمينية قاصدا الانتقام
من ارضاشيس الملك فنخرج اولاً للاقاتهم ارضافسط بالعساكر
الشرقية والشمالية وحيث انه كان عاجزاً عن الثبات اعانهم
طلب الاعانة وفي اشتداد الحرب وصل اليه سمباط بالعسكر
القبلي وبعد محاربة قوية انتصر على الرومانيين وطردهم حتى
خارج بلاد ارمينية واذ بلغ الخبر الى داريانوس قيصر اخذ
جيوشاً لا تحصى وتوجه نحو ارمينية وقبل وصوله خرج
للقايت ارضاشيس الملك ومعه هدايا كثيرة العدد وثمانية في
الغاية وهدي غضبه واصطلم معه دافعا له كل الفروض
الاعتيادية التي كانت عليه وبعد ذلك بزمن قليل انطلق
ارضاشيس الى بلاد الديلم لقتل امر فمرض هناك ولاجل
ذلك التزم ان يرجع الى مكانه ولما وصل الى ثغر باكوراكيرو
عجز عن الرحيل لشدة مرضه ومات هناك وكان زمان
ملكه احدى واربعين سنة وعملوا له موقاً احتفالياً وشریفاً
في الغاية حسماً يقول الخوريناسي نقلاً عن قول ارسطون
البيلانتي (ان نعيش ارضاشيس كان من ذهب الابريز ومحملة
من الارجوان الاسماجنوني ومثابة من اثمم الحلل وردا جسده
من القماش الحريري المنسوج بتيل الذهب ثم على راسه
تاج ملوكي ثمين وامامه اسلحة ذهبية موضوعة) ثم يقول
الخوريناسي ايضاً ما عدا هذه الاشياء المذكورة كان يحيط تابوته

جميع شرفاً، مملكتهم وكل اصحاب الوظائف الموكية والعسكرية
والرعاية كانوا يتقدمون القابوت ويقبعونهم كل بحسب شرف
رتبته وعنايته وكان عدد لا يحصى من الرعايا شرفاً وادنياً
واغنياً وفقراً سكان مدنها ودخلها فجميعهم كانوا يرافقونه بالحزن
انشديد والبكاء المزيد وقد نذبت النساء والارامل بنوح وعويل
الذين لا يسمعهما احد الا وتنسكب دموعه وعدا ذلك
كله كثير من الناس الذين قدموا ذواتهم بارادتهم المعتوقة
ذبيحة بعد حيوة ارضاشيس بطرحهم انفسهم على قبرة احياء
وتكسير روسهم بالحجارة فوق ضربته. حقاً انه غير ممكن
لاحد ان يقرأ هذه التجربة ولا تفيض عيناه الدموع وقلبه
الحزن الاليم ويشترك مع توجع طابفته وتأسفها على خسارتها
ملكاً رحوماً وفادر الوجود الذي كان بالحق اباً كلى الحزن
على ارمينية وجزيل الاحسان للجميع فتعطر الطائفة وشرف
المملكة تعزية الارامل والمساكين وحامل اثقال المتعوبين
وبالاجمال سعادة الطائفة ومجدها الوسيم *

ويتجب ان يمدح مع ارضاشيس الملك مكرماً سمباط
الباكرادوني الذي تسامى جداً في اعماله وتدابيره الجليلة
كما اطلعنا على ذلك من هذه التجربة لانه كان يرغب
خير الجمهور اكثر من خيرة الخصوصى اذ تنازل اختيارياً عن
شرف وظيفته لكيلا يحدث قلق وتبلبل في المملكة. ثم ان
شرف امانته في حق الملك وحبه له يتبرانه مستحق
المدح وايضاً هيئته الجليلة وسطوته وغير ذلك من الكمالات
تجعل ذكره موبداً ويقهونه مقام شرفا العالم القليلي الوجود

والصالحى الذكر وبعد ان وصل سمباط الى شيخوخة. صالحة
ماتت بسلام وذلك سنة مائة وثمان وعشرين للمسيح *

الفصل السابع

في ملوك ارمينية العليا

انها وان تكن مملكة ارمينية العليا شيا "جزيا" وخصوصيا
وليس لها تعلق رياسى مع مملكتنا نظرا الى نوارىخ انطايفة
فمع ذلك نذكر هنا باختصار بعض اشيا عن ملوكها وذلك لاجل
الحوادث التى جرت فيها لانها قسم من بلاد ارمينية والذى
يضرنا لذلك كثرة غلط المؤرخين الرومانيين الذين حيثما
يتكلمون عن بلادنا يتخلطون نوارىخ ارمينية العليا مع نوارىخ
طايفتنا فيجب ان نميز جيدا اخبار الاربع وثمانين سنة
لكى ينتبه المصالح على غلطتهم ويصلحها *

انه لما ملك انطونيوس ارض ارمينية فاعطى الديلم ارمينية
العليا كما مر قبله ووضع ارشافير ملك النرس ارضاشيقاس
وكيلا له على تلك البلاد فهذا الذى لاجل ظلمه واعتصابه
الزم الرعايا ان يلبثوا الى اغسطوس قيصر طالبين منه ان يقيم
لهم ديكران بن ارضافاسط الصغير ملكا على ارمينية العليا
فاقامه. وبعد موته ارسل الرومانيون فاقاموا اخاه يرفاس
عوضه فلم تقبله الارمن فاختاروا غيره رجلا يسمى ديكران

احد مقدمى البلاد وسموه ديكراوس الصغير وبعد تملكه ثلث سنين انزلوه واجلسوا موضعه ايرسام الارزرونى انذى صار مقبولا ومحبوبا من الجميع . ولما توفي اقام لهم ملك الفرس ابنه ارشيس . وحيث انه كان ضدا للرومانيين فعملوا بخلاف مرضانه واضطهدوه وافاموا عوضه زيفون ابن ملك البنطس فهذا تملك بكل سلامة الى اخر حياته . وحينما توفي اقام ارشاشيس ملك الفرس ابنه ارشاك ملكا على ارمينية العليى وذلك نكاة بالرومانيين فلذلك حرك ديدريوس قيصر مهرطادوس اخا ملك انديلم ليطرد ارشاك من ارمينية العليى ويملك هو مكانه فمهرطادوس ارشى اناسا اعدا ليقتلوا ارشاك واذ قتلوه جلس موضعه ولم تمض مدة قليلة من الزمان الا واعقد ابن اخيه هراميضط على اخذ الملك فهذا جذب انيه اولا مقدمى انبلاد الامرا والولاة ثم اخذ مساعدة من ابيه وجاء فقتل مهرطادوس وكل عايلته وملك هو بكل فرح وسرور . فلما بلغ طارج ملك الفرس ذلك جهز عساكر ونوجه الى هراميضط وطرده واجلس مكانه اخاه ديريصا وابنداث جماعة من الفرس قعطهده فهرب هو وامراته ظينوبيا وفيما كانا سايدين فى الطريق عجزت ظينوبيا عن الذهاب لاجل انها كانت حبلى وحات وقت ايلادها فطلبت منه ان يقتلها من كونها صارت بحالة يرثى لها من مشقة الطريق ولم يعد يمكنها ان تذهب . فالمذكور لاجل خوفه وآيسه وتغيير عقله ضربها بسيف فجرحها ورماها فى نهر قريب منه وهرب الى بلاد الكرج . اما هى فوجدتها بعض

من الفلاحين الذين كانوا هناك مناهزة الموت فاخذوها وضمّدوا جراحاتها . ولما علم بها ديريط ارسل فاخذها وحفظها عنده بكل اكرام واشفاق فمن هذا القبيل ظن اهل اوربا بان ظينوبيا هي احدى ملكاتنا الارشاكونيات اذ هم ناظرون هذا الحادث نظرا "كليا" *

ولما بلغ نيرون قيصر بان الفرس مملكون ارمينية العليى فارسل الى هناك كوربولون ليطرده ديريط اذ كان معه جيش غفير وحينما وصل عمل حربيا معه فانتصر عليه وهزّمه واقام ملكا عوضه ابن اخى ديكرانوس الصغير الذي دعى ديكرانوس الاصغر وتوجه من ارمينية العليى الى بلاد سوريا ثم جاء طارح ملك الفرس بعسكر كثير الى ارمينية العليى وصنع حروبا كثيرة وكان له الانتصار وابتدا يتقدم يوما فيوما في التملك على تلك البلاد . فارسل قيصر ملك الرومانيين بيدوس قائد الجيش لى ينهى الحرب . فهذا التحد مع كوربولون وحارب اثناهما طارح زمنا طويلا وحينما عجزا عن الانتصار غلبهما فالتزما بمصالحته تحت شرط ان ارمينية العليى تبقى بيد الفرس لكن الملك الذي يكون عليها يسمى ملكا من قيصر الرومانيين وذلك حسب انتخاب سكان البلاد ولهذا ملكوا ديريط ثانية . ثم توجه الى رومية وحين وصوله تتوج من نيرون قيصر ثانية وصار له احتفال عظيم وبعد ان تملك ديريط تسع سنين مات ومنه انقطعت مملكة ارمينية العليى لان يرفانط اعطى بلاد بين النهرين للرومانيين وهو اخذ تلك البلاد و اضافها الى

قسمه انه' لكى تفهم ايها الاخ الحبيب كيفية اقسام بلاد
ارمينية بوجه العموم والخصوص ونعلم ذلك جيداً فعليك
بالمقدمة التى فى اول هذا الكتاب *

الفصل الثامن

في ارضافاسط الثانى وديران الاول

ديكرانوس الثالث ثم وفاغارش

ان ارضافاسط كان كالوحوش الصارية طبعاً ولم يتميز فى
زمان تملكه عما كان حاصلًا عليه فى حياة ابيه من الاخلاق
الوحشية الصعبة . فبعد جلوسه على تخت المملكة طرد اخوته
الى افليم فاراراط وابقى عنده' اخاه' ديكرانوس فقط لانه' لم
يكن له' ولد واستمر على هذه الحال الزرية جملة سنين . وفى
ذات يوم وهو فى الصيد حينما كان راكباً على جواده وراكضاً
بكل سرعة وقع فى حفرة عميقة وضاع فيها ولم يبين له' اثر
كليا' وقد انفت عليه الناس الجهلة حكايات خرافية اذ يقولون
انه' فى ذات يوم دفن ارضاشيس الملك لما كانت الناس
تقدم انفسهم ذبيحة اختيارية على قبره . قال ارضافاسط
لابيه' ارضاشيس . انت ذهبت واخذت معك الارض كلها
والناس جميعهم . فاذا مزعج ان املك على الخراب والبور

ولهذا لعنه 'اراشيس قايل' ان كنت ركبتم الى الصيد الى ماسيس (اي جبل اراراط) فلتسكك الجبابرة وتقطط بك الى ماسيس وتبقى هناك ولا تنظر النور الى الابد *

فمن هذا الامر ابتدأت الناس الغربا يقولون ان ارضافاسط محبوس* في مغارة مظلمة وفي رجليه جنازير حديدية وعنده كلبان يعضان الجنازير دايما' ليكسرها وعند انكسارها مزعج ان يخرج من هناك ويتخرب العالم كله' ولكن من صوت مطارق الحدادين نفلظ تلك الجنازير. ولهذا الغاية فان الحدادين الجهلاء كانوا يخرجون في بعض الايام ويطرقون على آلات عملهم (اي السفندان) بالمطارق الحديدية ليلا تصعف تلك القيود وتنقطع ويخرج ارضافاسط ويهلك العالم وهذه العادة لازالت تستعمل من هولاء الغشماء النافدى العقل حتى زمان الخوريناسى وايضا' بعض من المسيحيين كانوا في كل احد وعيد يصنعون هكذا كل يوم اربع او خمس مرات ظانين انهم بهذا العمل يغفون تلك السلاسل *

فبعد ان فقد ارضافاسط تخلفه' في الملك اخوه' ديران الذى كان عنده' سابقا'. وكان هذا نظير اخيه عديم الاهتمام في تدبير المملكة والرعايا ومنعكنا' على الصيد والتنزه وركب الخيل خاصة' لانه' كان ذا براعة' كلية في ذلك ولهذا الاسباب لم يصنع عملا' يستحق المديح. وبعد ان تملك احدى وعشرين سنة بكل هدو وسلام ففى ذات يوم بينما كان سائرا' في الطريق وقع عليه صدفة' تل' من الثلج فمات تحتها' *

ثم تخلفه' اخوه' الصغير ديكرانوس الثالث برضا وقبول

بيروس ملك الفرس وحيثما مات انطونينوس بيوس قيصر ملك الرومانيين فاتخذ بيروس مع ديكرانوس وجآوا على الرومانيين في بلاد سوريا وكسروهم كسرات عظيمة ومن هناك ارادوا الذهاب الى كبادوكيا ايضا فخصاف ديقيريانوس بان يكون الحرب غير موافق وان يصادفه النحاس فسال بكل تدقيق واحتراس كاهن الاصنام قايلا هل يوافق للحرب ام لا فاجابه النبي الكاذب قايلا انه واجب وموافق ولك هو الانتصار. فلذلك زال عنه الخوف وتشجع قلبه وتفتت حقواه وبقليل من الاستعداد توجه نحو ارمينية وحيثما اشتد انصر في الحرب ظفرت به الارمن والفرس وقتلوه. ولما بلغ الخبر افريليوس قيصر ان الرومانيين غلبوا مرتين فارسل حينئذ غوكيرس شريكه في الملكة والقيصرية ومعه جيوش كثيرة وقبل وصوله ذهب ديكرانوس مسرعا الى ارمينية الصغرى لكي يملكها واذ وصل الى هناك نلقته امرأة خداعة التي بواسطة منظرها المصنع وحركاتها الذميمة وتمايلقاتها الردية انغش منها واخذ اسيرا ولم يزل ممسوكا الى ان جاء غوكيرس الروماني وانتقم من اعدائه مذهلا اياهم ولما علم بان ديكرانوس اسير فكفن عليه مشنقا واعتقه من اسره. وحين شاهده ونظر جماله وعذوبة خطابه فاحبه جدا وارتبط قلبه معه ارتباطا شديدا ولهذا ملكه ثانية ورده الى ارمينية بمجد واکرام. فلكى يظهر له حسن صدق حبه وعلامة مودته اعطاه زوجة روى ابنة احد افربايه. ولكى يبقى ذكر هذه الاشياء التي حدثت ضرب سكة ونقش على

الدرهم هكذا (غوكيوس جالس في تحت ملكه ويتوج ديكرانوس ملكاً على الارمن) وكتب على الوجه الثاني (ملك الارمن محطاً) فبعد رجوع ديكرانوس الى بلاده بزمان يسير توفي ولم يترك له ذكر حرب او عملاً ما عجباً وقد ملك احدي واربعين سنة وكانت وفاته سنة مائة وثلاث وتسعين للمسيح * ثم ملك بعده ديكرانوس الثالث ابنه الصغير فاغارش فهذا لم يكن نظير هؤلاء الثلاثة المار ذكرهم منعطفاً على الملهي والمنتهزات بل كان رجلاً قوي الجسم ومحباً لجنسه وقد شيد عمارات كثيرة في بلاده وعمر مدينة فاغارشافان في المكان الذي ولد فيه حين كانت امه في الطريق وعمر سوراً حصيناً جداً حول مدينة فاغارطيكيس ونقل كرسيه الى هناك ودعاها فاغارشاباط. وفي السنة العشرين من ملكه ابتدأت الطوايف الشمالية ان تاتي الى بلاد ارمينية بكثرة وافرة قاصدين اضرارها فتجمع فاغارش عساكره كلها وخرج لطردهم ومحاربتهم فابعدهم عن بلاده وقتل منهم اناساً كثيرين ولكونهم اعداءه المبغضين اتحدوا مع شعوب اخرين وهتجموا على ارمينية كالوحوش الضواري فهضمت الطائفة الارمنية ضدهم وحاربوهم بقوة وشجاعة اشد من الاولى وغلبوهم وطردوا تلك الشعوب المتوحشة. ولكن واسفاه على فاغارش لكونه طعن في تلك الحرب ومات ذبيحةً وقرباناً عن طائفته وابناء جنسه حين كان يطلب خيرهم وافادتهم وقد بقي اسمه مخلداً كقول الخوريناسي انه ولو مات الا انه حي باسمه الصالح *

الفصل التاسع

في خسروف الاول

انه لما جلس خسروف الاول في تخت المملكة فصد الانتقام من الشعوب الشمالية عوضاً عن موت ابيه فجمع كل عساكرة وخرج للحرب ضد اوليك الاوباش ولاشاهم بالكلية وانتخب من كل مائة رجل رجلاً واحداً رهناً لاجل الامان وايلا ياتوا ثانية الى ارمينية ويؤذوها بشراستهم الردية. ولكيلا ينسى انتصاره هذا المجيد نصب تمثالاً مكتوباً عليه باحرف يونانية هكذا. غلبته لهذه الطوايف. ثم رجع الى بلاده بمجد واکرام عظمين. وقد كان قلبه مملئاً من الحب ورغبة الخير لطايفته وابدأ جنسه. ومن ثم اسرع يزور بلاد ارمينية بالعمارات واستخدم المسيحيين للتعجب في تلك العمارات وقتل عدداً كثيراً من المسيحيين لاجل انهم لم يكفروا بالايمان ✠

وفي تلك الايام جاء انطونيوس كارك الله قيصر الرومانيين الى بين النهرين فانطلق الى مشاهدته خسروف الملك قاصداً ان يعمل معه صداقة ومودة ولما تلافيا سوية فانطونيوس بلطافة ودراية ابغاه عنده ليقدر بكل سهولة ان يملك بلاده فاز علمت طوايف الارمن بذلك غصبوا غضباً

شديداً واستعدوا للحرب فخاف كارك الله من ذلك جداً
 واطلقت. وفي أيام تملك خوسروف على ارمينية كان ارضافان
 ملكاً على الفرس ولكونه من الارشاكونيين فكان فيما بينهما
 محبة وصحبة خصوصية فلما عصى ارضاشير ارضافان وكان احد
 امراء بلاده جذب الى حزبه بعض امراء وخرجوا جميعاً
 لمحاربة ارضافان. وبعد ان حاربوه سنة فقتل ارضاشير ارضافان
 وملك عوضه وحيثما بلغ خوسروف ذلك توجع كثيراً على
 ارضافان واحتد غضباً على ارضاشير وعزم على الانتقام منه
 ولذلك جمع عساكر من فواحي الاغفانيون والكرج وغينانيون
 والكاسبيون وذهب بالهساكر التي ليس لها عدد لعمل للحرب
 مع ارضاشير وفي كل وقعة كان خوسروف منتصراً. وبعد
 محاربات مستطيلة نحو عشر سنوات فغلب ارضاشير واضطهده
 صارداً اياه حتى بلاد الهند وتملك اكثر بلاد الفرس وعمر
 مدينة في حدود قادربادكان وسماها طافريج ارضاشير (اعني
 هذا الانتقام) وكان ذلك في سنة مايتين وثلاث وخمسين
 للمسيح *

انه بعد ان جرب ونظر ارضاشير بانه لا يمكنه الانتصار
 على خوسروف الملك ما دام حياً ولا يمكنه ان يصجد راحة
 ولا مملكته تحصل على السلام فلذلك وعد وتعهده بان الذي
 يقتل خوسروف يمطيه هدايا كثيرة وثمينة جداً ويرفعه الى
 شرف سام فلم يكن احد من حواشيه وامراء بلاده كلهم ان
 يتقدم الى هذا العمل سوى الامير قازاك الذي كان من
 طائفة المعجم فقبل وتعهده بكمال ذلك واخذ عياله وكل ما

يقبضه وذهب الى بلاد ارمينية وظهر نفسه لدى خوسروف الملك اذ هرب من ظلم ارضاشير والتجأ لرحمته وحسنه . فقبله خوسروف ولاجل رياه' الفريسي في معاشرته ومحبة الكاذبة صار محبوبا' من الجميع وعقبولا' لدى الملك وحصل منه' على شرف عظيم وكان يتداخل معه' في اشياء كثيرة وفي ذات يوم لما كان خوسروف في الصيد ومعه قاناک واخوه فانتهزا الفرصة وضرباه' بالسلاح فجرحاه' جرحا' بليغا' قتلا' وربكا خيلهما وهربا . واذ رأي اعوان خوسروف ما كان فاسرعوا في طلبهما ولما قربوا من الوصول اليهما فهما ايسا من الخلاص فطرحا انفسهما في نهر قريب فاختلفا للوقت وقبل ان يموت خوسروف امر ان تغتال اولاد قاناک كلهم بالسيف مع جميع اهل بيته ولا يبقى منهم احد ولما ارادوا قتلهم فر منهم اثنان الواحد اسمه سورين فهربوه' الى بلاد الفرس والثاني منورن القديس غريغوريوس فارسلوه الى قيساريه الكبادوك وكانت ايام تملك خوسروف ثمان' واربعين سنة ومات في الحال المذكورة تاركا' طايفته' في حزن وتوجع اليمن وذلك في سنة مايتين وثمانى وخمسين للمسيح *

وحينما سمع ارضاشير بموت خوسروف فرح فرحا' لا يوصف وعمل زينات وولائم احتفالية شريفة ثم جهز عساكر كثيرة وانطلق بهم نحو ارمينية . ولكن بما ان امراء بلاد ارمينية كانوا في حال الحزن الشديد واختبأوا مزعج لعقد ملكهم المصوب فلذلك لم يقدرُوا على الوقوف امام ارضاشير ولكن باتفاق حميد طلب جميعهم عوناً' من فاغيريانوس قيصر

ملك الرومانيين فارسل لهم حسب طلبتهم فتاخرت العساكر
عن المعجى لانهم كانوا يتوجهون للافتقادات من مكان الى
آخر وبوقتة مات قيصر الرومانيين فاغير يانيوس فلذلك
ايست الارمن من المساعدة ودخل ارضاشير بكل سهولة الى
ارمينية وبحال دخوله امر بقتل اهل دار خوسروف جميعهم
وهكذا صار فلتخلص درطاديوس ابن خوسروف وذلك بواسطة
ارضا فاسط مانكاكونى فهذا ربي درطاديوس فى قيسارية
الكبادوك ثم ذهب به الى مدينة رومية وخلصت
خوسروفيطوخد اخت درطاديوس بواسطة الامير قوصا. واما
الامرا والولاة فابقاهم فى وظائفهم وشرفهم من دون تغيير
وتبديل ولاشئ نسل ارضا فاسط مانكاكونى كله بالسيف لانه
علم ان الذى هرب درطاديوس كان مانكاكونى وبعد ان
ملك ارضاشير على ارمينية عشر سنين مات وخلف عوضه
ابنه شابوح وام يزل مملكا حتى شب درطاديوس وجا
بعسكر الرومانيين واخذ ميراثه وملك كرسى ابيه *



الفصل العاشر

في اعمال درطاديوس الملك وتملكه

انه لما ذهب درطاديوس الى مدينة رومية اقترب الى ليكيانيوس احد متقدمي الرومانيين وابتدأ يتقدمه كساير الخدام الادنيا من دون ان يطلعه على نفسه من اي بلاد او ابن من هو. فتقدمه مدة بكل امانة واقضاع وعمل امامه اعمالا عجيبه فادرة الوجود فلذلك احبه محبة قلبية خاصة والاعمال السامية التي مارسها ولاجلها استحق ان يملك فهي هذه *

انه في ذات يوم كان سيده ليكيانيوس راكبا في ميدان الحياة واذا باحد اعدائه جاء بمركبة (اي كروسة) تستحب خيلا فاحتال بدراجة وجاء بها الى الوسط وضيق على ليكيانيوس فطرحه على الارض قاصدا بذلك ان تدوسه الخيل وتطحنه المركبة فدطاديوس حالا ركض ومسك المركبة من وراء فاقف الخيل والدواليب معا وخلص سيده من الموت. وايضا مرة اخري كان حيوانات بقر وحوش ينهشان بعضهما بعضا بغضب شديد فاذ نظرهما درطاديوس هجم عليهما ومسكهما من قرونها وافصل بينهما ثم طرحهما على الارض فهشمهما واخرج قرونها ببديهة. ثم ولما عصى عساكر برويوس قيصر عليه من جري

الغلا الذي صار في زمان الحرب ومتقدموا مملكته اتفقوا سوية
 وقتلوه وكان وقتئذٍ درطاديس واقفاً على باب دار سيده
 ليكيانيوس للمحافظة ولم يدع احداً يدخل الى دارة. وايضاً
 في زمان الحرب حين كانت المدينة مغلقة وحايط اسوارها
 المسكر الغريب فنقص عليق الدواب بالكلية ولم يوجد مأكـل
 للحيوانات فطلع درطاديس على سور المدينة والنحدر الى خارج
 البلد فوجد حشيشاً كثيراً كالذلال وكان حوله حراس وكلاب
 فكان ياخذ من الحشيش ويرميه من علو السور الى داخل
 المدينة والحراس والكلاب تمنعه. فكان يرميهم مع الحشيش
 داخل المدينة فصارت الناس والكلاب والحشيش ينزلون سوية.
 وايضاً حينما كان تيوكنيديانوس فاصب حرباً مع هرجة ملك
 الكوطاليين الذي كان شديد القوة وجباراً وفريداً في عصره
 فارسل يقول لنيوكنيديانوس انا وانت نخضر كلانا للحرب والذي
 يغلب ياخذ الانتصار فتتيوكنيديانوس لم يكن يقدر لشخصه
 ان يقف قدام هرجة الملك ولم يوجد في كل جيوشه واحد
 يقدر على الوقوف امام الملك المذكور فلذلك ارقاب في امره
 بانه كيف يعمل. فاشار ليكيانيوس بقوله للملك ان درطاديس
 خادمي يقدر على هذا الجبار فقبل الملك بذلك وخرج
 درطاديس للمعاركة مع هرجة الملك الجبار وبعد محاربة قوية
 مسكه درطاديس واثقه مقيداً وجاء به امام تيوكنيديانوس
 قيصر ولما راه فرح به فرحاً لا يوصف ومدح قوة درطاديس
 وشجاعته فاراد ان ينعم عليه ويرفعه الى رتبة عالية جليلة
 لكن حين علم انه ابن خوسروف ملك الارمن فتحالاً سماه

الملك درطاديس وانعم عليه انعامات غزيرة وعساكر كثيرة وارسله الى ارمينية بكل اكرام ومجد ملوكى لكى ياخذ مملكته ويرث ميراثه' الوالدي *

وقبل وصول درطاديس الى مدينة قيسارية الكبادوك ارسل فاخبر امراء بلاده ومتقدمى طايفته بانهم 'أت بمجد عظيم بهذا المقدار. فهم لما سمعوا فحالا توجه اكثرهم الى قيسارية وقبلوه ملكا عليهم بكل عز واحترام ثم توجهه ثانية من سمباط الباكاردوني حسب رتبة الملوك السالفة وذلك سنة مايتين وست وثمانين للمسيح *

فبعد ان خرج درطاديس من قيسارية ذهب الى مدينة يرزنكا ومعه الامراء جميعا وهناك قدم ضحية الشكر ومعرفة الجميل للقائاهد الصنم الذي كان في ذلك العصر اى عصر عبادة الاصنام 'ينحسب المحامى الوحيد والمكافئ الفريد لبلاد ارمينية كلها وفي غضون ذلك الزم القديس غريغوريوس بتقديم الذبيحة للقائاهد الوثن واذ لم يقبل القديس امر الملك بعذابه وبعد عذابات متنوعة (كما سترى ذلك فى محله) علم انه ابن قاناك الذى قتل اياه فغضب وامر ان يطرح فى بير فى مدينة ارضاشاد لانه كان من حجر وعميقا جدا وهكذا صار. اما المحسنون اليه نظير قوزا وارضافاسط فاقامهم قهارمة مملكته. ثم جمع عسكرا كثيرا من الامراء ومن نواحي مختلفة من ارمينية وخرج بهم وصحبته العسكر الرومانى الى بلدان ارمينية التى كانت تحت ولاية مقدمى الفرس فاخذها من ايديهم وعمل حربا ثلث امرار مع شابوح ملك الفرس

واخرجه من اقاليم ارمينية كلها ثم شرع يرتب كل ما هو غير مرتب ورد البلاد الى حال نظامها الاول ولهذا صار فرح عظيم للطائفة كلها لانها رأت ملكها جبارا قويا وملكا شرعيا وحيفا كان درطاديس مسرورا ومبتهجا وذا عز حميد لاجل انتصاراته أمر كل اصحاب مقاطعات مملكته وكهنة الاصنام جميعا ان يكرموا الالهة بكل ما يمكنهم من الذبايح والقربان ويميتوا بشد العذابات كل من وجدوه من المسيحيين في اى مكان كان ويستبقوهم اذا كنزوا بالايمان . ولما كملت اوامره اراد ان يتزوج باشتين ابنة ملك القالانيون فارسل سمباط البكارادوني شريف مملكته لاتمام مقصوده وان ذهب وجاء بالابنة امر درطاديس اولا ان يدعوها ارشاكوفية ثم البسها برفير الملكات الارشاكوفيات ووضع على راسها تاجهن وهكذا تزوج بها وعمل وائمة ملوكية فاخرة

انه لما امر درطاديس باضطهاد المسيحيين ارسل تيوكنديانوس رسالة يقول له لقد هربت من رومية فذات تدعى هريسميه جميلة المنظر جدا ومعها رفقاتها البتولات وهن جميعا مسحيون وتوجهن الى بلاد ارمينية فارصينك اولا وثانيا ان تبحث عنهن بتدقيق كل وان وجدتهن واحببت جمال هريسميه فتخذها لك امرأة والا فارسل جميعهن الى رومية فشرع حالا درطاديس فى التفتيش عنهن ولم يدع مكانا ولم يطلبهن فيه واحتمل بكل انواع الخيل لكى يتجدهن وبعد زمان قليل وجدوا البتولات فى حقلي قريش من مدينة فاغارشاد هناك ملجيات عايشات بعيش قشف جدا

ولما جئنا امثالنا امام الملك درطاديس ونظر حسن جمال
 هريبسميه فزاع عقله واراد ان يتخذها زوجة له ولهذا تعب
 كثيرا فلم قرض ان تكون زوجة له ولم يقدر ان ينال بغيته
 ثم قصد بواسطة تعذيب لها ان يصتذبا الى ارادته الشريرة
 فكان اجتهدا باطلا فحنق عليها واماتها بنوع كلى الشراسة
 والفساوة وقتل معها رفقاتها البتولات وكمن سبع وثلاثين بتولا
 مع هريبسميه فمن جرى ذلك حصل درطاديس في حزن
 شديد وقلق مذيب لانه لم يقدر ان يغلب ابنة شابة
 وهذا يتسبب عارا عظيما ثم ولم يقدر يصل الى كمال شهوته
 الذنسية وبعد ايام قليلة حيث كان يطلب التعزية لحزنه
 من كل جانب ذهب الى الصيد لكي يتعزي قليلا واذا كان
 متضايقا في مركبته فاستكون عليه بغية روح نجس وصرعة
 ودخل فيه فصار مجنونا واستحال الى هيئة خنزير وانطرح
 من المركبة الى اسفل وابتدا ينهش ذاته وهرب من الناس
 الى بركة مقفرة من السكان وكان هناك بين الوحوش الضارية
 ولم يرد ان يدنو منه انسان ابدا واصاب هذا القصاص بعضا
 من امرأته ايضا *

ولا كانت سكان ارمينية في حال الحزن والغم من قبل هذه
 القصاصات المنزلة من السماء ومتحيرين من ذلك ولا يعلمون
 كيف يعملون ففي ذات يوم ظهر ملاك الرب لحوسروفيطوخد
 اخته واعلمها بانه لا يمكن لاختها ان ينال الشفا نفسا وجسما
 ان لم يتخرج غريغوريوس بن قاناك من البير فاخبرت
 الابنة بهذا للجميع فضحكوا منها لعلمهم ان ذلك غير ممكن

فكينيذ. ظهرت الرؤيا خمس مرات بمدة يومين فاراد الامير قوضا اخراجه من البير وكان ذلك في السنة الاولى بعد الثلاثية للمسيح. وحين وصول الامير قوضا الى البير وقد تبعه اناس كثيرون من قليلي الديانة والمتفرجين لكي ينظروا عجباً جديداً وكانوا حول البير متفرسين من كل جهاته ولكن يا له من عجب عظيم الذي احال ايمانهم المتوي الى ايمان قويم اذ نظروا غريغوريوس باقياً حياً بعد. فاخذ قوضا حبلاً طويلاً ودلاً في البير فمسكه القديس غريغوريوس وحركه ومنذ اربع عشرة سنة لم يتكلم البتة. ففتح فاه وخطبهم قايلاً حتى انا. فكينيذ اخرجوه خارج البير بكل فرح واحترام ونزعوا عنه تلك الثياب الرثة في الغاية ثم غسلوا جسده المسود من الرطوبة ولما كانوا آتين به الى مدينة فاغارشاباد فجاء للقا القديس الملك المتشيطان مع الامراء المروعين من الارواح الشريرة نظيرة فجاءوا جميعهم امام القديس طالبين الشفا وحين راهم تحنن عليهم وجثا حالاً يصلى طالباً منه تعالى شفايهم فكينيذ عظم الله رحمته مع عبده وشفوا جميعاً. ومن هناك توجه القديس غريغوريوس الى مكان استشهاد القديسة هريسميه ورفقاتها البتولات الشهيدات ونظر اجسادهن نقية خالية من الفتنة والفساد بعد ان كان لهن تسعة ايام مطروحات فكينيذ كفنهن باكفان حرير مذهبة ودفنهن ومضى لعمل الكرازة. فاستقر سنتين على حال واحد يعظ ويعلم الديانة المسيحية وبعد ذلك عمر على اسم البتولات الشهيدات كنائس صغيرة وقد

كان درطاديس الملك يتحمل الحجارة من الجبل بذاته وكانت كبيرة جدا وياتى بهم لعمار كنايس الشهداءات وعملت مثله امراته اشخين واخته خوسروفيطوخذ فكانتا تحملان التراب وغير اشيا تناسب للعمار. وبعد نهاية العمار المذكور صلى قانية القديس غريغوريوس لاجل الذين كانوا سابقا معقرين من الارواح الشريرة لكى يشفوا من تلك الشناعة الباقية باجسادهم لانهم فى المرة الاولى شفوا نفسا وجسما ولكن بقى على اجسادهم تأثيرات امراضهم الكريهة واما فى المرة الثانية زالت عن لحمائهم تلك الشناعة بالكلية. وبعد ذلك القديس غريغوريوس والملك درطاديس ذهبا الى معابد الاصنام وهدمها كلها ولاشيا الاوثان بالكلية وثبتنا الديانة المسيحية فى كل مكان ثم انطلق القديس المذكور الى مدينة قيسارية الكبادوك فارتسم مطرانا من البطريرك غيغونطيوس (ليون) واذ كان راجعا من قيسارية فى الطريق هدم معابد الالهة طيميدر وكيسانس وغيرهم من الاصنام ولما وصل الى مدينة فاغارشاد عمد الملك درطاديس ودعى اسمه يوحنا وايضا بعد ذلك عمر الملك هيكلا اجمياطين (كنيسة) لحلول الابن الوحيد) وغير كنايس ايضا ✽

وفى تلك الايام عينها آمن بالمسيح قسطنطيانوس ملك الرومانيين بواسطة القديس سنجستروس البابا فلذلك توجه القديس غريغوريوس والملك درطاديس الى رومية ليهنياء على ذلك ويفرحوا سوية ولما حصلا عنده وحصلا على شرف واكرام عظيمين من الملك قسطنطيانوس والبابا سنجستروس

ووضعوا فيها بينهم عهد الصداقة والمودة محررة على قرطاس
ثم ان القديس البابا سنجستروس لاجل الحب والاكرام الايق
ثبت كرسى القديس غريغوريوس المنور وسماه 'كرسى بطريركى *
ولما كان درطاديس الملك بعيدا عن مملكته سمع بذلك
شابوح ملك الفرس وعزم على الانتقام من الارمن منتهزا
الفرصة في حال فروغ الكرسى فجمع عساكر من كل جهة وجاذب
وحرك ايضا الطوايف الشمالية لتقاتي معه على بلاد ارمينية.
واما درطاديس فكان قريبا ان يرجع من رومية فلما جاء
ورأى ارمينية محاصرة من كل ناحية من الطوايف الشمالية فالتزم
حالا من غير استعداد ان يتخرج ضدهم للكرب. فحاربهم
حربا شديدا وغلب كيترهون قائد جيش الاسكيوطانيين
الذى كان شايع النصيت لاجل اعماله الفريدة. ثم تبارز
معه مرة ثانية فاماته لانه ضربه بالسيف ضربة قوية جدا
بهذا المقدار فقطعه هو وفرسه قسمين. فدرطاديس بعد ان ازل
الشعوب الشماليين وطردهم من بلاد ملاحيا قوتهم صنع
حروبا عديدة مع شابوح ملك الفرس وكان في جميعها
منتصرا. واخيرا عقد معه ميثاق الصلح وملك بسلام *

انه لعمري هو شى واضح بان في تلك الحروب كلها كانت
الغلبات العظيمة تنسب الى درطاديس لان قوته وشجاعته
كانتا تغنيان عن وجود جيوش كثيرة كما يبان ذلك من
اخباره لانه كان رجلا جبارا ونادرا وجود مثله في العالم
والمعجب الاعظم هو هذا ان ملكا قويا من بعد ان صار
مسيحيا سلك طريق القديسين وتزين بكل نوع من الفضائل

المسيحية حتى انه صار يعظ الامراء ظاهرا وخفية لكي يتركوا
 ضلالة الكفر ويطهروا بالديانة المسيحية ولكن من كون استماع
 كلام من يتكلم بالحق هو شئ مستعصب جدا لاسيما اذا كان
 السامع ذا غرض ملتو. فلماذا ان اولئك الامراء ليس فقط
 لم يقبلوا نصيح درطاديس ولم تخطر على بالهم شناعة ضلالتهم
 القبيحة بل زادوا بانغضة والحقد عليه. ومن ثم ضجر منهم
 اذ وعظهم كثيرا وهم لم يقبلوا وعظه. فلذلك ترك الملكة
 وذهب الى البرية منفردا وسكن في المغارة التي كان يسكنها
 القديس غريغوريوس المنور. فالمذكورون قد دعوه امرارا شتى
 ليأتي ويتجلس على كرسيه متوليا على مملكته. واذ ابي
 عن الاتيان اليه سقوه سما وهكذا اقاموه من بعد ان تملك
 ست وخمسين سنة في عمر خمس وثمانين سنة وذلك بعد
 المسيح بثلاثماية واحدي واربعين سنة ٥٠

فيا له من عجب عظم كيف ان قوة جسم درطاديس
 الغير الموصوفة تناسب قوة روحه المقدسة وشجاعته التي لا
 تغلب تساوي ايمانه بالمسيح وعبادته الحارة. ويوجد مع تلك
 الطلعة المهابة وذلك المنظر المخيف تهازل مسيحي مقدس
 ووداعة وانس جزيلا وفي ذلك القوي ذا الطبع المكسب للحرب
 والقتال يوجد روح الترتيب ورغبة العمار ثم ومع تلك
 الرفعة السنية والسلطة الملوكية يوجد الاتضاع السامي مع بقية
 الفضائل الادبية الشريفة. فالخوريناسي عند ابعائه النظر في
 خبرة درطاديس الملك لم يقدر على جمع مدايحه بالاختصار
 بنوع واجب ولايق له من باب العدل ولذلك يعتذر قائلا

الان وقت التخبير وليس هو وقت المديح وبذلك يمنع
اشتياقه عن مديح درطاديس *

انه بمقدار ما يكون الانسان محبا لنفسه فهمقدار ذلك
يكون فرح قلبه خاصة حينما ينظر خير ويحمد صايفته ولهذا
يجب علينا ان نفرح وتتهلل قلوبنا مسرورة لاجل حصولنا
على ملك قديس وشريف بهذا المقدار ومزين بكافة المكامد
الصالحة. ويوجد نظيره ملوك كثيرون ذوا حسب ونسب
الذين جلسوا على تاج كرسى مملكتنا كصجارة كريمة ولائى
ثميدة نادرة الوجود. غير ان هذا الفخر والفرح الوهم ينمى
ان يوشع بتخمار الحزن والاسف حينما يذكر بان ملكا نظير هذا
مستحقا كل احترام ومحبة يحصل على اخرة دنية بهذا
المقدار بسبب بعض اناس اردوا اشرار. قلت بسبب بعض
اناس لانه غير ممكن ان يكون الجميع متفقين على هذا
العمل اذ ان كثيرا من الطائفة امرأ ورعا با اتقيا كانوا سالكين
حسب روح القلم ومراضته. آه واسفاه من شر الاردنيا
الذى قد فاق وطغى على صلاح الابرار في هذا الانفاق الذي
صنعوا فيه شرا اثمها في الغاية احتقارا موبدا لهم وضرا
للطائفة غير قابل الاصلاح. لعمري انه لشيء حقيقى بان في
كل طائفة وشعب وجد اناس ملوك وامراء ومتقدمين الذين
قدموا ذواتهم ذبيحة لاجل الايمان او لسبب عدم اتباعهم
ارادة العظماء واكمال ارايهم. فاذا هل ان الطائفة يجب ان
تحقر وتذم وتحتسب مذنبه لاجل حوادث كذا لا لعمري.
لكون ذنب الافراد لا ينسب الى عموم الجمهور ولا يجعل

الطائفة ان تبغض بعضها بعضاً وتضاد روح القمك الحميد او تدعى ائمة لاجل ذنب الافراد. يا ليت شعري اليس هو شى شبه ومبهج القلب ما كان 'يفظر سابقاً' فى طائفتنا من المحبة الجنسية والغيرة لخير بعضهم البعض والترقيبات التى كانت حاصلة بكلما يمكن من الفطنة والعدل لانه فى تواربنا كلها لم يوجد حوادث ذممة نظير هذه كلها *



في خوسروف الثانى وديران وارشاك الثانى

ان خوسروف الثانى ابن درطاديس الملك كان ضعيف الجسم وخالياً من الحرص والغيرة على نفسه فلذلك لم يقدر ان ياخذ حبالاً كرسى ابيه بعد موته مع ان كرسى المملكة بقى فارغاً مقدار ثلث سنين التى فيها صدرت افعال مستقبحة ومضرة جداً مسببة من عدم وجود ملك فى المملكة. لان البعض تراخوا فى الديانة وارادوا قتل ابن القديس غريغوريوس المنور مع اولاد اولاده ليحصلوا على تكميل غايتهم الشريرة فاماتوا القديس ارطاكيس ابن القديس غريغوريوس الصغير الذى كان دايماً يوبخهم على

قلة ايمانهم وعدم محبتهم وعلى نقايس اخر مستكرهة ثم اماتوا
 القديس كريكوريوس ابن ابن القديس غريغوريوس المنور
 وكاطوغيكوس اغغان (اي بطريرك بلاد اغغان) وهو مربوط في
 ذنب الخيل حين جريها وكذلك ارادوا ان يقتلوا القديس
 فرطانيس فهرب من ايديهم ولم يمكنهم ان يحصلوا عليه
 فاذا كان حال الديانة المسيحية اضحى هكذا فماذا نقول
 عن حال الملكة . فنعنا ان حالها كان يرثى له لانه وقتيد
 وجد بعض امرآ محبوا المجد العالمى ومقلقون في الغاية فاغتموا
 الفرصة وابتدأوا يزعمون بعضهم بعضا بالفتن والمخاصمات
 والقتال لاجل الحصول على شرف الولاية التى بسببها افنوا
 بعضهم بعضا بالكلية كما صار في امريات البزنطيين والمانافايين
 والورطونيين وعدا هذا عصوا الاغفانيين وسانادروك الذي من
 نسل الارشاكونيين ابتداء يملك بذاته كانه ملك مطلق وذلك
 بعون ومساعدة شايوح ملك الفرس . وهذا الملك اعضد ايضا
 الاغضيكيين وقوي الباشا باكور حتى عصى في مكانه . وبعد
 هذا جميعه نظرت الولاة والامراء بانهم اذا تركوا الحال هكذا
 فتصدر شرور اكثر مما صدر ويتلاشى الملك بالكلية وتدنثر
 الطايفة فلذلك اجتمعوا جميعا باتفاق واحد وجآوا الى
 القديس فرطانيس واستشاروه عن ذلك وبعد صار الرضا
 بواسطة اعانة قسطنطين الملك ان يقهوا عليهم ملكا خوسروف
 الثانى ولانما ذلك ارسلوا اثنين من الامراء الى القسطنطينية
 لى ياخذوا رضى قسطنطين الملك ويجلسوا خوسروف ملكا
 قسطنطين قيصر انسّر جدا من امانة الارمن في حقه وحالا

ارسل لهم انطيوخوس قهرمان دارة الملوكى ومعه جيش غفير الى ارمينية وتوج خوسروف ملكاً ورجع الى القسطنطينية وحيث كان الامرأ والولاة متحدين مع بعضهم بعضاً بالتحاد واحد فربوا كل شىء حايده عن اصله ولاشوا العصاة واعتذوا فى الكنايس اعتناءً حسناً بكلما يمكن من الترتيبات الصالحة وبما ان خوسروف كان رجلاً ضعيفاً وعاجزاً طبعاً كما مر القول عنه فلهذا شابوح ملك الفرس وسافادروك حركا الشعوب انشماليين ضد خوسروف اذ كانا عالمين بضعفه واتيا الى ارمينية فتحينيدز خرج امامهما خوسروف اولاً ومعه جيش عظيم ولما ابتدا الحرب غلب غلبة فظيعة بهذا المقدار حتى ان الاعداء وصلوا الى مدينة فاغارشاباد وحينيدز جاء اوهان وباكارد رئيسا الجيوش واصدرا اضراماً عظيمة للاعداء وطرداهم من ارمينية وبعد ان ملك خوسروف تسع سنين مات وخلف عوضه ابنه ديران الذي كان عديم القوة نظير ابيه ومع ذلك قد صنع كل نوع من الجهالة والحقق فذهب مع النديس فرطانييس الى القسطنطينية كى يتوج ملكاً من قسطنطين قيصر. وحين وجودة هناك ارسل شابوح ملك الفرس اخاه نيرسيم الى بلاد ارمينية ليهلك عليها واذ قرب المذكور من ارمينية خرج امامه للحرب ارشافير كاساركان الذي كان متسلماً بحافظة البلاد فى غياب ديران واخذ معه بعضاً من الامرأ وتضارب معه فتشتت جميع عساكره ومات فى تلك الوقعة جملة من الارمن اشرافاً وامراً. ولما تكفل ديران باكليل الملك من قسطنطين قيصر رجع الى بلاده ولاجل اعماله الردية المستقبعة ذكرها

عطل اسمه' ودنس انفرير الملوكى . لانه' خان بالعهود التى
كان تعهدا لشابوح ملك الفرس ولم يتم اقسامه التى اقسمها
له' اذ انه' ارسل فاعات هوليانوس الجاحد الذى كان حينئذ
ماضيا' لعمل الحرب مع الفرس . ونيس ذلك فقط بل انه'
زاد شرا' على شرا' . لانه' قبل من هوليانوس الجاحد صورة
شخصه' وجاء بها الى الكنيسة الكبرى لكى يضعها بين صور
الآباء القديسين فعندما نظر ذلك القديس هوسيك نهض
بغيرة' مقدسة وخطف من يده' الصورة وطرحها فى الارض
تحت رجلية' ومزقها ولم يتخش' البتة . واما ديران فعوضا'
عن انه' ينتص من ذلك أمر بضرب القديس . فضربه' الاعوان
ضربا' اليما' حتى اماتوه' . وكذلك أمر بتخنيق السيد دانيال
الشيخ القديس السريانى لاجل نصحه' له' . وعدا كل هذه
القساوة البربرية أمر ايضا' ان يمتكوا كل بيوت واماكن
الرشتونيين بما ان ظورا امامهم وقايدهم ذهب بامره' لاعانة
هوليانوس الجاحد وعند نظره' اعمال المذكور الاتمة هرب هو
والجيش الذى كان معه' . وزاد على ذلك ايضا' اذ لاشى امرية
الرشتونيين اكراما' لحاطر هوليانوس وتكميلا' لارادته' . فخلص
منهم ولد واحد لان الرضعات هربنه' ولما كان هوليانوس الشقى
فى الحرب ضد الفرس 'جرح جرحا' قتالا' وهلك هلاكا' ابديا' .
فشابوح الملك الفارسى لم يدع ديران من غير قعاص عوضا'
عن افعاله' للخبثية' معه' . ولذلك دعاه' الى بلاده' بصحبة
الصداقة والمحببة' وحين قدم اليه' قلع عينيه بعد ان ملك على
ارمينية احدي عشرة سنة . فشابوح لحوفه' من امراء الارمن

وان يفضبوا من جرى ذلك . فحالاً مجازاة عن قلع عيني
ديران ارسل فاجلس ابنه ارشاك ملكاً وهو اشتر من ابيه
باضاعاف كثيرة لانه سلك سلوكاً اثمياً بصحوة مملوءة من الشرور
وكان ذلك سنة ثلث مائة وثلث وستين للمسيح *

انه وان كنا في هذه الازمنة حصلنا على ملوك ارديا
اشرار متتابعين الواحد بعد الآخر فمع ذلك ان البارى تعالى
لم يهمل شعب ارمينية بالكلية بل افقدها باقامة احبار
وروساء قديسين عوض اولئك الملوك الاشقياء وكانوا يعضدون
الملوك ويقوونهم ويتوجعون لشتاً الشعب ويسعونهم في كل
الاحتياجات . يبكون مع الباكيين ويحزنون على ذوى القلوب
المنكسرة . يعزون للحرزاني ويعيرون الارامل والايتام . وكانوا يمنعون
الشر والفساد وكل نوع غير مرتب بكل جهدهم . وبالاختصار
كانوا معتنين في كافة احتياجات الطائفة الروحانية والجسدية
حتى انهم اتصلوا الى تسكين غضب الاعداء وصاروا وسطاً بين
ملوكنا وبين الملوك الغرباء . ففيها بين هؤلاء الاحبار القديسين كان
يعتبر كثيراً القديس نرسييس الكبير الذى صنع في وسط
ارمينية جملة تربيانات صالحة ومفيدة . لانه اقام بهما رستانات
كثيرة للمرضى ودورا عديدة لسكنى الفقراء ومدارس لتعليم
الاولاد . واما ارشاك فكان بعكس ذلك لانه ما كان مهتماً
في تدبير الرعايا وخيرها . فصار عدم اهتمامه هذا مانعاً لهذه
الاعمال الصالحة وسبب للمملكة اضرارا عظيمة واضحى على
نوع ما علة خرابها . فباليت شعري تري من يطلع على
احوال هؤلاء الملوك العديمين الافادة لابل المضرين في

الغاية الذين كل* منهم اشر من الاخر في خلافة متصلة .
 وصمت عن النوح والاسف لانهم بواسطة ارتقاياهم لتخت
 مملكة الارمن السامى محله' والشايح الصيت نجسوة وذنسوا
 شرفه' الوسم وزعزعوة' وصيروه' آيلا' لادثار بهذا المقدار . من
 كونه ارتقى ابيه ملوك جبابرة وحكماء ذورا فضائل قد كانوا
 سبب فرح الطائفة وسرورها المجيد ✽

ان فاغينديانوس قيصر حينما ارسل يقول لارشاك الملك
 بان لا يعطى جزية الفروض للملك الفرس . فالمذكور اهان
 المرسلين واحتقرهم وابطل اعطاً الفروض فلذلك غضب
 فاغينديانوس وارسل فقتل درطاد اخا ارشاك الملك الذى كان
 مرهونا عنده' وارسل لارشاك ديوطوس قائد جيشه ومعه
 عسكر كثير فلما نصر ارشاك ذلك خاف جدا' وارعد منذهلا'
 والتجاء متضرعا الى القديس نرسيس لى يكون وسيطا' فيها
 بينه وبين ديوطوس العايد ويهدي عنه' غضب فاغينديانوس
 فالقديس اجاب طلبته' فعندما علم فاغينديانوس قيصر ان
 القديس نرسيس دخل وسيط الصلح فتحالا' همد قلبه' من
 حركة الغضب والانتقام ولم يامر بضرر ارشاك وتاسف على
 قتله' درطاد ظلما'. وتعويضا' لذلك اعطى ابنه' كنيل هدايا
 ثمينة ورقاه' لشرف الوزارة . فلجل هذا انشرف حزن ديوط
 ابن ابن ديران واقفم جدا' وكان يتطلب فرصة' بها يرتاح
 من روح الحسد والبغضة اللذين كانا يزعجانه' وحين مضى
 كنيل الى جده' ديران الذى كان ساكنا' قرية كفاش واخبره
 عن موت ابيه' درطاد . فشق عليه ذلك كثيرا' لاسمها

حينما سمع بكيفية موته الاية واراد ان يعزي نفسه وابنى
ابنه كنيل معا. فدفع له جميع ما يملكه من اموال وغيره
واما ديريظ فاذا علم بذلك ازداد غضبا وبغضا وحسدا له.
لا سيما ان تزوج باراقسم ابنة انطيوخ والى السيوليكيين صانعا
عرسا احتفاليا ماوكيا وعار مقبولا من جري ذلك من
اعظم الولا وذوي الشرف فهذا الخط السعيد الذي صادف
كنيل صار سببا كافيا لديرىظ كى يقصر حياته ويعجل موته
ولذلك اتحد ديريظ مع فارطان مايمكون الامير واوسيا كنيل
ظلمنا الى الملك ارشاك بانه عازم على اخذ الملكة وطالب
ان يصير ملكا على ارمينية لانه معتن اعتناء كليا فى استمالة
الامراء اليه ومحبةهم اياه. فلما سمع ارشاك هذه الشكوي اذ
كان هو ايضا منتظرا سببا ما مستغضا فرصة لكى يهين
كنيل فمن ثم فناه الى مكان خارج افليم اراد فهذا العمل
صعب على ديران جدا واسرع حالا فكتب رسالة لارشاك
يؤبخته بها على فعله هذا الاثيم وقساوة قلبه الوحشية
فارشاك عوضا عن ان يتوب ويصلح ما صنعه احتال على
ديران وخنقه خنية

ثم فى ذات يوم ذهب ارشاك الى الصيد قرب جبل
ضاغود وكان معه فارطان وديرىظ. فتحيما وصلوا الى هناك
ابتدا ارشاك بمدح الصيد وحسن المكان اما فارطان وديرىظ
فكانا يجيبانه بالخلاف قائلين ان هذا المكان ليس هو بشىء
بالنسبة الى حرش الصيد الذي عند كنيل. فحالا تحرك
المذكور حسدا وبغضا وطلب الذهاب الى هناك لاجل الصيد

وكتب بسرعة رسالة وبعثها لكفيل لكي يعد كلما يلزمه
ثم انطلق بعد ارسال الرسالة بدون ابطاء حتى اذا وجده
بغير استعداد يحسب عليه ذلك ذنبا ويقتله. ولكن لما
جاء ورأى كل شئ مهيا فلم يقدر ان يتكلم شيئا ابنة.
لكن لكي يطفى نار الحسد المشتعلة في قلبه اوصى فارطان
سرا بان يظمن كنيل بنبل ويميته من غير ان يعرف احد
انه صدر ذلك بتمديد. وحين كمل المذكور مطلوب ارشاك
ومات كنيل ابتدا ثلاثتهم بنوحون ويبكون عليه كأنه بطريق
الصدفة صار هذا العمل ثم صيروا له مناحة احتفائية معتبرة
جدا امام عين الناس حيلة منهم حتى يروه بان ليس
لهم ارادة بذلك. غير ان كل تعبهم ذهب سدى لان الجميع
فهموا خبتهم حتى والقديس فرسيس وبع ارشاك توبخيا
صارما في الغاية ثم حرمة هو وارفاه لاجل هذا العمل
الاثم

انه حين كان شابوح ملك الفرس ماغيا للحرب مع
الروم فاجتاز على مدينة ديكرافاكيرد وقد كان فخذ ما عند
العسكر من الذخيرة فطلبوا من سكان المدينة ان يسعفوه
بذلك. فالذكورون غلفوا ابواب المدينة واحتقروهم مستهزئين
بهم ولما رجع شابوح من حرب الروم اجتاز ايضا بالمدينة
المذكورة فاخذها وسبب لاهلها اضرارا عظيمة ان قتل البعض
وهزم البعض والدين بقيوا اخذهم اسرا. وفي غضون ذلك
عمر ارشاك مدينة ذكرا لجهنم النضيع ودعاها ارشاكافان.
ولكنها يكثر سكانها آمر بان كل مذهب واثم اذا ما التجأ اليها

ساكننا" خلص من جميع قصاصاته مهما كانت . ولهذا فى زمان وجيز امتلأت المدينة من الجهلة الفجار . فالامراء عند نظرهم ذلك اتحدوا جميعهم برأى واحد وطلبوا من ارشاك ان يعملوا تدبيراً لهذه الحال . واذ لم يصغ الى كلامهم التجأوا للملك شابوح لكى يرسل لهم اعانة" ويتحدد معهم على خراب مدينة ارشاكافان . فارشاك حالاً سمع بتخبر هذا الاتحاد اسرع هو ايضا والتجأ بالكرج وذهب لياخذ منهم اعانة" فعند ذهابه الى هناك ملكت الامرا ارشاكافان مدينة اللصوص وقتلوهم جميعهم بالسيف ولم يتركوا احداً سوى الاطفال راضعى الاثداء . وهذا صنعه لاجل تضرعات القديس نرسيس فى خلص الاطفال . فارشاك جاء بالعون الذى ناله من الكرج وعمل حرباً مع الامراء مقدار سنتين ومن ذلك حدث للجهتين اضرار عظيمة ومات افاس كثيرون . ومن هنا نقول ان ذكر ذى القبع بانقدهج لان استحقاق اعمال الملك العديدم الافادة صار سبب كل ظلم وانشقاق

ثم انه حينما كان ارشاك بالحرب مع الامراء كان فاليس قيصر بالغه الخبير بان ارشاك اعطى اعانة" لشابوح ملك انغرس . ولهذا ارسل اليه ثانية ديوطوس القايد مصحباً بجيش غنير . فارشاك لما رأى ديوطوس اتياً اليه اضطرب وهلمت فراصة والتجأ ايضا ثانية الى القديس نرسيس كى يعتنى فى تدبير هذا الامر . فالذكور من كونه محباً لخاصته قبل منه ذلك ولكن بصعوبة كلية اعاد الصلح فيها بينه الامراء . ثم هددى غضب ديوطوس دافعا له رهناً ياب بن ارشاك واما

لقديس فرسيس فبشور ديوطوس انطلق الى الفسطنطينية
لكي يهدى ايضا غضب فاليس قيصر . وبما ان فاليس كان
وقتيذ اريوسيا فعند وصول القديس فناه حالا مسركلا .
فارشاك اذ سمع بذلك رجع الى عوايده القديمة الضبيجة .
فقتل بعضا من الامراء بغير ذنب يوجب ذلك . ولاش
نسل الكامساراكانيين بالكلية ولم يتخلص منهم سوي سبطاناد
الذى هرب هو واولاده . فالامراء لاجل نظرهم هذه الاشياء
كانوا يتربون فرصة لكي يفتقموا من ارشاك لسبب اعماله
الشريفة . ومن ثم اذ كان شايوح فاتحيا حربا مع ارشاك
فالمذكورون اتفقوا برابي واحد وجميعهم اتجهوا نحو ملك
الفرس وصاروا ضدا لارشاك ولهذا ضيقوا عليه بهذا المقدار
حتى التزم ان يسلم نفسه اختياريا . اما شايوح فاخذ
وارسله الي قلعة قنهوش سنة ثلاثماية وثمانين . ثم وما
ارناحت الطايفة قليلا من ظلم واغتصاب ارشاك الا وظهر
عوضه آخر مبغض للطايفة ومضرها وهادم اساساتها اعنى به
موروجان امير الارزرونيين الذي كان يريد ان يصير ملكا
على بلاد ارمينية حبا بالمجد الفارغ . ولهذا السبب جحد
الايمان وتمسك باعتقاد النرس لكها بواسطة مساعدة هولاء
له يقدر ان يملك اربه . ومن ثم بعد ان اخذ ارشاك
جا الى ارمينية ومعه عساكر كثيرة فاوصل للطايفة اضرازا باهظة
كثيرة لانه خرب مدن عديدة ولاشاهها وعيرها قنارا ودثارا
فارشاك عندما بلغه ذلك استحوذ عليه مرض المالحوليا فآيس
من خلاصه . ولهذا يوما ما حينما كان ياكل طعن ذاته فمات

وهكذا بسقاً عظيم مات هاكاً بدون ان يترك له ذكرٌ صالحاً ولم يوجد افسان يبكى على موته. فيما ليمت شعري قري كم هو عظيم الفرق فيها بين موت ذاك الملك الذي لاجله اضحى العالم كله في حال الحزن والنيا وبين موت هذا الملك الذي من جرائه فرحت الشعوب اكثر مما حزنت به

الفصل الثاني عشر

في موروجان الارزروني واعماله الردية
وموته ثم وفي تملك پاپ وفاراصطاد

انه لما كان شابوح ملك الفرس موثقاً دخول عبادة الاصنام في بلاد ارمينية ثانية فوعده موروجان الارزروني بانه يقبضه ملكاً على الارمن ان كان يقدر ينشر في تلك البلدان ديانته الوحشة. ولتتميم هذه الغاية سلمه عساكر كثيرة واعطاه كهنة علماء حسب ارادته وارسلهم الى هناك. فموروجان قبل قول الملك ونعهد له باتمام ذلك. وحين جاء الى ارمينية دخل بكلما يمكن من الاغتصاب والاختطاف الضلّى. لانه قتل كثيرين من المسيحيين لاجل الايمان فقط. واحال الكنائس المندسة الى معابد الاوثان وحرق كافة الكتب التي كانت مكتوبة باللسان اليوناني ومنع الجميع بالا يتكلموا باللغة

اليونانية . فالقديس نرسيس قد سمع بهذه الحال وهو في القسطنطينية راجعاً من المنفى . فحينئذ طلب من تيوطوس قيصر ان يقيم پاپ ملكاً على بلاد ارمينية ويرسله الى هناك لكما يقاوم ضلالة الفرس ويصامى عن الديانة المسيحية فتنازل الملك تيوطوس الى تضرعات القديس المذكور وكمل مطلوبه واعطاه عضداً ديرينديانوس القايد وامسا موروجان فاذا علم بمجيى پاپ امر بان نسا الامرأ اللواتى كان حابسهن في القلاع يمتن معلقات من ارقابهن . ثم هرب الى بلاد انفرس وحينما كانت الجنود مهتمين بتكميل امر موروجان نظرت الامرأ ذلك . فمن ثم امتلاوا غضباً وهجموا على القلاع وملكوهم واهلكوا حراس الفرس الذين كانوا داخلين . ثم بعد ان هرب موروجان رجع على ارمينية ومعه جيوش كثيرة قد كان جمعهم من امكنة وشعوب مختلفة . فارسل حينئذ ديرينديانوس القايد طالباً من القسطنطينية عسكراً وآلات حربية كثيرة . فجاء قطه القايد لاعانتته ومعه المطالبين المذكورة . واذا آن وقت للحرب انطلق القديس نرسيس الى جبل عال . وابتدا يصلى رافعاً يديه الى اعلا وطالباً منه تعالى الانتصار . فالمراحم الالهية لم تدع تضرعات القديس ذاهبة من دون ثمرة . بل حالاً اظهر الله حذوه . لانه اذ كانت الشمس مقابل عسكر الارمن تزعجهم مضيقة عليهم جداً ظهرت غمامة ما وظللت المعسكر وهبت ريح شديدة من فاحيتهم وكانت ترجع أسهم الفرس على راميها . فبهذه الوسطة السماوية تشجعت الارمن وبدأوا يطعنون الاعداء

طاعنا شديداً وسبائطارا كامساراكاً بطعنة واحدة امات
شاكير ملك اللىكيين الذى كان فى عصر كاسدٍ ومهانظا حين
الحرب بتجنود اقوياء جدا من اربع جهات. وكان يسبب
لعسكر الارمن اضرارا كثيرة باهظة ومثله موشينغ ماميكون قتل
رئيس جيش الفرس حين جلوسه فى مركبته وصفع اعمالا
عجيبة. وفى وقت اشتداد الحرب الجرححت فرس موروجان
ولم يعد يمكنه الهرب مع العسكر الفارسى وبقي متقهقرا الى
الوراء. وعندما نظر ذلك سمباط الباكاردونى تبعه حالا وحين
وصوله اليه مسكه واراد ان ياتى به الى العسكر حيا. ثم
أبى عن المبحى مفتكرا بان متى نظره القديس نرسيس
يتحنن عليه ويأمر باطلاقه. فلذلك قصد قتله هناك.
فالتفت الى الاربع جهات مفتكرا باية واسطة يميتها.
فراى عن بعد نزل عرب يشعلون نارا وكانوا يشوون عليها
لحما باسياخ حديدية فدنى منهم واخذ سيخا طويلا وجعله
كالكيل ملوكى ووضعه فوق الجمر حتى صار كنار متقدة وجاء
فوضعه على راس موروجان قايله له لاجل انك تريد ان
تكون ملك الارمن ها هوذا انا اكللك بسلطاني الوالدى فكى
ملكا وهكذا اهلكه. فيا ليت شعري اهكذا صارت نهاية حيرة
من طلب ان يصير ملكا. اى نعم هكذا هلك رجل الكبريا
سحب المجد الفارغ والرفعة وعدو جنسه ومبغض للطائفة الذى
لم يقدر يتحصل استحقاقا اعظم مكافاة لاعماله الشريرة وهل
يقدر يتجدد اكيلا سعيدا ذا استحقاق اوفر من هذا لا لعمري
فاذا الخ. وذلك كان سنة ثلثمائة واحدي وثمانين للمسيح *

وبعد نهاية الحرب بانتصاره هكذا مجيد رجع ياب بعساكر اليونانيين مصحبين بهدايا ثمينة وكثيرة العدد . ثم اعطى ديرينديانوس عطايا جزيلة القيمة واسكنه في بلاد ارمينية . واما القديس نرسيس فتجمع الامراء كلهم مع الملك ووعظهم بهذا اياهم على ان ينهوا حياتهم كلها في العبادة والتقوى الحسنة ويكونوا امنا في حق الملك وطاقعين له . والملك ايضا يكون لهم كاب . حنون ويصامى عنهم في كل مصيبة حسب حقوق العدل وهكذا اراح الملكة فحصلت على السلامة . ثم ان ياب الملك اعطى بعض الامراء وظائف وانعامات تناسب حال كل واحد ودعوته . لعمري ان هذا السلام والهدوء من الحرب لم يطل زمانا مديدا بل كانت مدته قصيرة جدا لان ياب الملك وان يكن في انزى الخارج كان يظهر رجلا عاقلا ومحببا لنفسه ولكن في الباطن كان رجلا دنس السيرة وقبيح السلوك وكان القديس نرسيس يعظه دائما وينصحه كي يرتد عن غيئه وهو لم يقبل لا بل قد زاد شرا على شره اذ سقى خفية القديس نرسيس سما فاماته وطنى ذات الصباح المفير وتيممت بلاد ارمينية من اب . حنون وراع غير بهذا المقدار الذي كان يحفظ تحت ظل عنايته كافة المتحجين اليه وبرافته كانت انطاينة حاصلة على وفور الخيرات لا بل الحيوانات ايضا كانت تعرفه وتسمع صوته طائعة . آه واسفاه على ياب الملك الذي بعد صنيعه هذا هلك من جري كبريائه واروا عزمه الردي حينما اراد العصاة على قيصروس قيصر وطرد من ارمينية ديرينديانوس القايد واستعد لعمل

للحرب مع الروم . فتيوطوس اذ علم بذلك ارسل جيشاً غفيراً لديرينديانوس وآمره ان يبدو للحرب مع پاپ . واذ تم ذلك انتصر ديرينديانوس الفايذ على پاپ الملك ومسكه وقيده بالجنازير واحضره امام الملك تيوطوس في القسطنطينية فاذ نظره المذكور آمر بقطع راسه بصاطور القصابين قصاصاً عن غباوته بعد ان ملك ثلاث سنين فقط .

ثم تيوطوس قيصر اجلس ملكاً على الارمن عوض پاپ فاراصطاد الارشاكوني احد شجعان الارمن الذي كان ممدوحاً من الجميع لاجل حكمته وحسن تدابيره وقوته الشهيرة . يقول الخوريناسي ان فاراصطاد الخدر في احد الايام الى الماركة مع اسد قوية فغلبهم وانتصر عليهم وطرحهم على الارض امواتاً . ومرة اخرى انطلق ايضاً للمعاربة مع خمسة جبابرة من اللوبارغانيين فاماتهم واحداً بعد واحد من غير ان يناله ضرر ما البتة . وكذلك بطريق العرض هجم على قلعة حصينة كانت محاصرة فصنع قتالات قوية في زمن وجيز وقتل حراس الصور بنبل . كان بيده وكان عددهم سبعة عشر جباراً . ولما اقمهم ملكاً واخذ عساكر من الروم وانطلق نحو ارمينية الى كرسيه صادف في الطريق لصوماً من السريان كانوا صنعوا اضراً كثيرة لعابري تلك الطريق فلحق بهم سائراً في اثرهم الى ان ادركهم قرب نهر الفرة . فالذكورون لكها يلجأوا منه فبعد ان اجتازوا النهر المذكور افوا جسر الخشب الذي جازوا عليه في المياه لكي يغفلوا من يديه اما هو اي فاراصطاد فاذ نظر صنيعهم هذا احتد غضباً وامتلأ غيظاً وقفز النهر الى الجهة

الثانية كانه طائر منقش ليخطف وقد كان عرض النهر نحو
اثنين وعشرين ذراعاً. فاللصوص عند مشاهدتهم هذا العجب
آيسوا من الحياة ورموا اسلحتهم في الارض وجاءوا فسلموا
ذواتهم بين ايدي المذكور فكافاهم بكل نوع من العذابات
حسب استحقاقهم. ولما وصل الى كرسية طرد كل الاعداء
الذين كانوا وقتئذ حول ارمينية. وقد رقب فظلمات جديدة
ومنيعة للغاية. ومن ثم حصلت بلاد على الراحة والهدوء.
ولكن بعد سنين قليلة ضجر من كبريا قواد العسكر اليوناني
ولهذا قصد العصاة على الروم واراد ان يعطى للفرس فروض
الجزية ويلجى اليهم طالباً اعانة اذا ما اقتضى ذلك. ولكن
اذ علم بهذا ثيوطوس قيصر استدعاه الى القسطنطينية فظن
فاراصطاد بنفسه انه اذا انطلق اليه بشخصه يقدر ان يبرر
نفسه امامه فتوجه من دون تاخير. فثيوطوس قيصر لم يد
ان ينظر وجهه بل امر بنفيه الى جزيرة طوليس بعد ان
ملك اربع سنين فقط



الفصل الثالث عشر

❦ في ارشاك الثالث وفاغارشاك الثاني ❦

❦ وخسروف الثالث وفرامشابوح الفارسي ❦

ان قيوطوس قيصر قد لاحظ مفتكراً في نفسه بان ملوك الارمن اعتادوا على العصاة . فمن ثم اجلس في بلاد ارمينية ملكين لكي يمنع دخولها وانه اذا عصى الواحد يبقى الآخر وهذان الملكان هما ارشاك وفاغارشاك ابنا پاپ الملك فارشاك اقامه ملكاً في مدينة تفين وفاغارشاك في مدينة يريضا فهذا حكم مقدار سنة ومات . وفي هذا الزمن مات ايضا قيوطوس قيصر وملك عوضه ابنه اركاقيوس . فهذا كان انساناً جباناً طبعاً وخيف الجسم . ولهذا لما سمع شابوح ملك الفرس خبر موت قيوطوس قيصر وتملك اركاقيوس طلب منه الصلح وقد كان قصده بذلك للحصول على قسم من بلاد ارمينية لكي يصيره تحت حوزته وياخذ جزيرة انغروض . فالملك اركاقيوس ارتضى بهذا الطلب وقسم مملكة الارمن الى قسمين غربى وشرقى . فالقسم الغربى كان يودى للجزيرة الليونانيين والقسم الشرقى كان يودى للفرس . فارشاك انذى كان يملك على القسم الشرقى لم يرد ان يكون تحت سلطة ملك كافر ولهذا

السبب انتقل الى فاحية انغرب وجعل كرسيه في مدينة
 يريظا وتبعه اناس كثيرون اشرافا وامراء قاريين جانبيا كبيرا
 من اموالهم . فالملك شابوح وضع على القسم الشرقي ملكا
 خسروف الثالث . ثم كتب رسايل للامراء الذين ذهبوا مع
 ارشاك وبها يستدعيهم الى اوطانهم ويعددهم برد كل مقتناهم
 الذي تركوه عند ذهابهم ولهذه الغاية رجع اكثرهم الى قسم
 الفرس ولم يبق مع ارشاك سوى القليل جدا . فالذين
 رجعوا خطنوا خزائن ارشاك عند ذهابهم وجاؤوا بها الى
 خسروف . واذ علم ارشاك بذلك ارسل يقول لخسروف ان
 يد له ما سلبته منه الامراء المنتقلون . فخسروف لم يذعن
 لطلبه . ولهذا باشرا كلاهما بعمل الحرب وبعد اهراق دم وافر
 غلب ارشاك ورجع حزينا الى مدينته . وهناك مرض
 ومات بعد ان ملك خمس او ست سنين .

فبعد موت ارشاك ارسل اركاخيوس قيصر كومبوس احد
 متقدمي اليونانيين عوض ارشاك وفي حين هجيه عصيت
 عليه الامراء فانتقل الى قسم خسروف فقبله . ثم تعهد بانه
 يعطى ملك الروم فروض مملكة القسم الغربى ويتولى عليه
 فارضى بذلك الملك المذكور ومن ثم ابتداء خسروف يملك على
 بلاد ارمينية كلها . ولكن كان في قلب بعض الامراء عداوة
 وبغضة خصوصية نحو خسروف . ولهذا كانوا يتربصون فرصة
 لكي يلحقوا بخسروف ضررا . ومن ثم بعد موت اسبوراكيوس
 كاطوغيكوس انتخب ساهات الكبير العجمي كاطوغيكوسا (اي
 بطريحا) على كنيسة ارمينية فتحينئذ ذهب هؤلاء الائمة

واوشوا الى ملك الفرس بان الارمن قاصدون العمارة والحرب
ولهذا اسبب اقاموا كاطوغيكوسا بدون طلب اجازة ملك
الفرس . فشابوح صدق كلمهم وارسل يقول لخسروف بان
ياتي عنده . فالذكر لم يعتبر امره ولم يلتفت لكلامه بل
احتقر المرسلين ووبخهم وردهم مهانين . فمن هذا القبيل
غضب شابوح وارسل ابنه ارشاشير الى بلاد ارمينية ومعه
عساكر لا عدد لكثرتها . فقبل ان يبتدى الحرب قطع خسروف
رجاه من فيل الانتصار وخرج مسلما نفسه لارشاشير . فالذكر
غلبه بالقيود واقام عوضه اخاه فرامشايوح . وانزل القديس
سأهاك الكاطوغيكوس عن كرسى البطريركية . وايضا بطريق
الاحتيايل استدعى اليه كاظانون الامير الارمني الذي كان وقتئذ
شايع الصيت بحكمته وتدابيره الموكية . وفي حال وصوله
القي في يديه ورجليه الجنازير الحديدية . ففي مساء تلك
الليلة اجتمع شافارش اخو كاظانون وباركييف الامادوني واخدا
معهما سبعماية رجل فرسانا اقوياء وذهبوا لهما يخلصوا
خسروف وكاظانون . ولكن لسوء حظهم لم يتقدروا يباغوا طريفة
الاحتيايل التي كانوا قاصدينها لاختذ المذكورين . ومن ثم التفتوا
بعسكر الفرس واضطروا لعمل الحرب . نعم انهم حاربوا كثيرا
بالنسبة لقلة عددهم واصدروا اضرازا باهظة في معسكر الفرس
ولكن شافارش مات مقتولا وباركييف الادوني اخذ مربوطا
امام ارشاشير فعند نظره اياه امر بسلخ جلده صليحا كاملا
كما تسلخ جلود الجداء لاجل صيرورتها زقاقا . واصحب
خسروف الى بلاد الفرس والقاء في قلعة انهوش ونصب

قدامه جلد باركياف العمول كائنات. سنة ثلاثماية واثنيتين

وتسعين بعد المسيح ✠

وبعد هذا البربري الذي لا يستحق ان يسمى ملكا جلس على ارمينية ملكا اخوه فرامشايوح. فهذا كان رجلا عادلا محب العلم حسن الاخلاق كثير النطنة عارفا للجديل. ولأجل هذه المناقب الحميدة يكسب من الملوك العظماء. ولو انه كان نظرا الى امور الحروب والشجاعة ضعيفا جدا لسبب انه لم يذكر عنه شئ بهذا الخصوص كل تلك المدة التي ملك فيها ✠

فهذا الملك الحكيم اظهر خضوعا جزيلا لفرامكرمان ملك الفرس. ومن ثم صار مقبولا امام عينييه ومحبوبا جدا. وذلك اراد الملك المذكور ان يصنع شيا مرضيا ومقبولا لدي فرامشايوح فاخرج خسروف من حبس قلعة انهوش وابقدا يقدم له الاكرام حافظا اياه عنده بكل راحة وهذا فرامشايوح ملك بسلام مدة اثنتين وعشرين سنة. وتوفي تاركا ذكر محامدة مكتوبا في قلوب رعاياه حفظا لجميله معهم

ان احدي خصال فرامشايوح الحميدة هي تلك الرغبة الفريدة وذلك الشوق الحار للعلم وذات الانعطاف والحزارة الغريزية التي كانت موجودة طبيعيا في قلبه. ولهذا اضحى عامودا متينا عليه استند بناء الجيل الذهبي. جيل العلم والنصاحة كما يشهد بذلك كل المؤرخين. لان الارمن يدعون جيله جيلا ذهبيا اذ فيه كان ينتشر في بلاد ارمينية العلم والقداسة. لان بواسطة القديس ساهاك والقديس مسروب

والقديس موسى الخوريفاسى وبمساعدة الملك فرامشابوح كان يزداد نور العلم وينتشر عرف القداسة يوماً فيوماً. لان في عصره كان هؤلاء القديسون الجزيلوا الغيرة مجتهدين في تحصيل احرف اللغة الارمينية التى كانت ضائعة لاجل تبلبل الالسنه وسوء الاحوال التى التحقت بالطائفة المذكورة وقدمية الزمان لاشت وجود الاحرف الصوتية التى بها متعلقة صحة اللفظ الارمنى . فبواسطة مساعدة هذا الملك المظفر وجد اوليك القديسون احرفاً هجائية تناسب اللغة الارمينية . وكان ذلك بواسطة ملك سماوي ظهر للقديس مسروب وكتب امامه احرف اللغة المذكورة وقد طبعها في قلبه طبعاً لا يمحى ومن ثم حسب ذلك عطية سماوية . وهذه العطية لم تبق بغير ثمرة بل اخذت مفعولها اذ منها اجتنبت الطائفة الارمينية فوايد غزيرة كعلم القراءة والكتابة وترجمة اللغات . ولجل ذلك حصلت على غنى وافر من الكتب التى قد ترجمها والفها اوليك القديسون العظماء ومن ثم يجب علينا ان نقدم الشكر الوافر للعناية الالهية التى افاضت كنوز الحكمة والعلم في هذا الاناء المصطفى . ثم نعرف حسن الجميل الذى صنعه فرامشابوح الملك مع طائفتنا لكونه كان معضداً ومشجعاً لهؤلاء القديسين لاتمام العمل المذكور الذى لاجله كانوا يكدون ويجهدون ليلاً مع نهار اجتهاداً لا يمكن ايضاحه ✠

اما كيفية الحصول على الاحرف الارمينية فكانت هكذا . انه في زمن تملك فرامشابوح على الارمن كان خبر عرف

قداسة وحكمة الانبا مسروب الذى كان وقتيذ قاطنا في ارض صارون فايصحا ومنتشرا. وقد كان المذکور تتلمذ للقديس نيرسيس الكبير ووقتيذ ارتضع منه ليس لبن العلم والاداب فقط بل لبن القداسة وروح الديانة ايضا اعنى فضيلة الاتضاع والمحبة . الصبر والوداعة . الرحمة والسخاء والغيرة على خير القريب لاسما ابنا جنسه . فهذا القديس الجليل حين كان منفردا في انبريه وعائشا عيشا قشفا مترددا مع الله في رياض التأمل والصلوة سمع بتخبر قداسة وحكمة القديس ساهاك فانطلق اليه لى يتعلم من نموذجه شيئا صالحا جديدا . ولما بلغ الى هناك تقدم له اكرام واعتبار لا يقان بشرف قداسته . ومن ثم ابتدأ اثناهما يطوفان المدن والقري ويكرزان بعمل التوبة ويرشدان الشبان ويعلمان الاحداث ولهذا تبعهما تلاميذ كثيرون ذروا اخلاق حميده واذهان فريده . فاخذت تلك البلاد قنوس يوما بعد يوم في العلم والفصاحة والاداب والتفقه الى ان اصحمت كلها روضة مخصبة وكرم . فام قد باركه الرب . ولكن لاجل عدم وجود احرف خصوصية للغة الارمنية كانت تحصل صعوبة في التعلم وموانع كثيرة لصحة اللفظ (لانهم كانوا يكتبون بالاحرف اليونانية او السريانية) ولاجل ذلك ما كانت تنتج الافادة من اعلم كمرغوبهم . واذ كان المذکوران يتأملان سبب ذلك لاحظا ان السبب الوحيد لعدم حصول الافادة الكاملة كان من قبل استعارة الاحرف الغريبة . ومن ثم حركا ساعد العمل وشمرا ساق السعى للحصول على احرف خصوصية مناسبة للغة

الارمنية وانشاءا بصفترا عن انواعا شتى من الاحرف الهجائية
 المشكلة . وقد اصرنا مدة طويلة وسكبا اعرافا سخينة . فلم
 يقدرنا يبلغا الى مقصودهما بل خارت قوتهما الطبيعية فالتجيا
 الى الصلوة وطلب القوة من العلاء . ثم بعد ذلك توجه
 احدهما القديس مسروب الى مدينة اورفا مصحبا معه
 بعضا من التلاميذ الفقهاء املا في ان بواسطة المعلم باغادوس
 الفيلسوف المشهر في ذلك العصر يتقدر يحصل على افادة ما .
 ولكن رجاءه عاد فارغا وآماله اصبحت باطلة اذ لم ينل
 حتى ولا تنويرا واحدا . فمن هناك انطلق الى مدينة
 سموساد لاجل الغاية المذكورة الى الفيلسوف قروبانوس الذى
 كان ايضا معتبرا من اهل بلدتهم لاجل فنون فلسفتهم .
 ولكن اذ لم يتجد مطلوبه . فذهب تبعه باطلا ايضا ولهذا
 اخذ يفكر كيف يمكنه يملك اربه ويزيل صعوبة الحصول
 على قصده الامر الذى عجزت عنه القوة الطبيعية والدرابة
 البشرية . فآلهم من الروح الالهى ان يتجه نحو الصلوة .
 فتحيينذ رفع يديه بالتضرعات والصلوات الحارة الى البارى
 تعالى طالبا بفرات تنفيذ حصول مرغوبه وانه تعالى جلت
 مراحمه هو ينظر له واسطة لنيل مطلوبه .

فيا لسمو مراحم الهنا الذى يصنع مشية خافية ويكمل
 مسرة قلوبهم . لانه تعالى قد اظهر للقديس المذكور مسكا
 سماويا كان يكتب امام القديس مسروب احرفا هجائية .
 وبعد ان اكمل ذلك انصرف من امامه وعاد القديس لذاته
 عارفا ان الرب قد افتقد شعبه وصنع رحمة مع عبده .

مسروب . فاخذ يتأمل في صورة تلك الاحرف فوجدها مطبوعة في عقله ومخيلته انطباعاً حياً غريزياً وكان يعد ذلك عطية الهية . ومن ثم ابتداء يكتب تلك الاحرف مختبراً ايها . واذ شاهدها قد ناسبت اللغة الارمنية مناسبة جيدة جعل لها ترتيباً خصوصياً وادرجها في النقايدة والترتيب اللذين تراهما الان (قايـب . بين . م . م) وهلم جراً . ولكي يتمكن الامر بالاكثـر اخذ بترجمة امثال سلمان الحكيم . ولما نظر صحة اللفظ وفصاحته وان هذه الاحرف قد وافقت وناسبت مطلوبة فرح بذلك فرحاً لا يوصف وجاء الى بلاد ارمينية واعرض هذه الاحرف على الملك فرامشايوح وحينئذ اجتمع الملك المذكور والقديس مسروب والقديس ساهاك وافاموا مدارس لتعليم الاولاد القراءة والكتابة وشيدوا مدارس لتعليم الصنايع والتهديب المدني ايضاً . كانطب ودرس الشرايع وتعليم الحرب . وقد اجتهدوا مفرغين كل اعتنائهم في نمو واشتهار هذه العلوم وتقدمها يوماً بعد يوم في اللجـاج . ومن ثم في زمن وجيز فجلحت ونمت نمواً ساعياً . وهكذا اجتنت بلاد ارمينية افادة عظيمة من ذلك الجيل الشريف الذهبي . ولم يمض زمان مستطيل الا وقد دعى جيلاً متفوناً نظراً الى العلوم والصنايع والتهديبات التي ظهرت به ولاسما قداسة اولئك النضلاء التي تلات في وقتئذ في البلاد المذكورة . ثم ان اللغة الارمنية منذ ذلك اليوم الى عصرنا هذا قرتب لها قواعد قانونية محكمة الضبط كما تراها الان *

انه لما كان ارضاشيس بن فرامشايوح حديث السن طلبت

الامراء اكابر ارمينية من هازكيري ان يقيم عليهم خسروف الثالث ملكاً. فالملك قبل طلبتهم وتمم مرغوبهم الا ان الموت غير مقاصدهم. لان خسروف المذكور مات قبل تمام السنة الاولى من تملكه. وقد حصلت بعد موته بلاد ارمينية على دثاره عظيم بهذا المقدار حتى تلاشت المملكة كلياً. لكون هازكيري الملك قصد في تلك الايام بان طائفة الارمن تصير كلها عبدة الشمس. فعوضاً عن انه يقيم على الارمن ملكاً منهم يتكفون جنسه والديانة معاً اجلس عليهم ملكاً ابنه شابوح لكما يتجهداً رويداً رويداً في ان الارمن يتمسكون باعياد الشيعة الفارسية ويكملون احتفالاتها ظاهراً ويصيرون اخيراً عبدة الشمس. ولكن المذكورون اذ علموا بهذه المعاصد الخبيثة المكنونة في قلب هازكيري ابتدأوا يسلكون مع شابوح على غير مرادة احتفاراً له

فيوماً ما ذهب شابوح مع الامراء اكابر الدولة ارمينية الى الصيد وقد كان معهم الامير ادوم الموكاني الذي كان شديد القوة جداً وفيما هم سايرون نظروا عن بعد قطع حمير الوحش فطفقوا يركضون في اثرهم واذ قربوا من ادراكهم فررت الحيوانات هاربة الى امكنة مخبئة وصخور مشفقة واختفوا هناك عن اعينهم. فالامراء لما شاهدوا هذه الحال ارادوا ان يروا شابوح الملك شجاعتهم. ومن ثم ابتدأوا يقفزون على تلك الحجارة والصخور كالطيور السائرة كي ياتوا بتلك الحيوانات الهاربة. ولكن بما ان شابوح كان رجلاً جباناً وغير معتاد على امور ومخاطر نظير هذه ظاهرة وقف في مكانه ولم يذهب

معه. فحينئذٍ احتقره ادم الموكابي قايله له: لماذا واقف بجبانة. وخوف يا من انت هو ابن انه الفرس ولم لم تذهب ان كنت تعد نفسك رجلاً قويا. ولك شجاعة الرجال. فاجاب شايوخ وقال ان الشياطين فقط لا الناس يقدرون ان يصعدوا على امكنة كذا وعرة. فيقولون هذا جعل الامراء في محل الشياطين. فنحفظ ادم هذا الاحتقار في قلبه وشرع يقطلب فرصة ما لى يندقم من شايوخ لاجل كلامه هذا. ولما ذهبوا مرة اخرى الى الهيد قاصدين مسك خنزير الغاب. فبحسب العادة اوقدوا نارا في الحروش واذا اشتدت كثيرا فرت الامراء هاربين من اضطرابها. ولكن بما ان شايوخ كان قليل السرعة في الركض لم يقدر على الخروج من ذاك اللهب فاشتعلت النار به من كل جهة. فعلم ادم بذلك فنجاء ونظر ان حال شايوخ يرثى لها وانه لمحتاج الى من يساعد على الخروج من ذاك اللهب المحيط به. فحينئذٍ دنى منه قايله: يا شايوخ هوذا ابوك والهك يلحيطان بك لماذا تخاف. ثق وكن بلا خوف. ولتتهلل نفسك بهذه السعادة الممتع بها. حينئذٍ اجابه شايوخ وقال. آيلا وقت المزاج اسرع واخرجنى من هذه الحال مجتازا امامى لى اخلص من احراق النار. وساعدنى حسب قدرتك لان فرسى خارت قوتها وما عاد يمكنها ان تنفذنى. فلما راى ادم اشتداد خوف شايوخ الملك خاطبه قايله: افهم ذاتك ولا عدت تتجاسر وتتفاخر بما يتجاوز حدود مقامك. فان كنت انت دعيت الموكابين ابنا الشياطين فاذا ادعو طائفة الفرس

ايضا ليس فقط رجالا جبانين لا غيرة لهم بل نساء لا عقول
لهن . ثم ضرب فرس شابوح ضربة قوية فتشددت قواها
المحلقة واجتازت لهيب النار . وهكذا خلص شابوح من
ذلك الخطر المهل . ولكن من جرى هذا الحادث والمجاسرة
الصادرة من ادوم ضد شابوح الملك ما عاد يمكن لادوم
السكنى في بلاد ارمينية خوفا من ان يفتقم منه شابوح عن
جسارته هذه الذميمة . فمن ثم ترك تلك البلاد وجاء فسكن
في بلاده اعنى في بلاد موك .

وقد كانت عادة جارية بين الامراء وهي احتقار شابوح
والهذل به ومن ذلك ضجرت نفسه وكرة التسلط على
الارمن وشرع يقترب فرصة ما ليهرب الى بلاد الفرس .
ومن ثم اذ سمع ان والده هازكبيرد مريض فانطلق اليه
لكى ينظره . وعند ذهابه امر قائده جيشه بان بعد انصرافه
يمسك امراء الارمن ويرسلهم الى بلاد الفرس . وحينما كان
سايرا في الطريق سمع بموت ابيه . فالذين كانوا معه لاجل
محافظة المعدودين من خواص اصدقائه به قتلوه قبل ان
يصل الى بلاد ابيه .

فاذ علمت الارمن بموت هازكبيرد الملك مع ابنه شابوح
اتحدت الامراء كلهم براءى واحد واخرجوا من بلادهم كل
جيوش الفرس لانهم كانوا عالمين بما اوصى به شابوح الى
قائده جيشه عند انطافئه . ثم قتلوا اناسا كثيرين الذين
كانوا من غرض شابوح . ولما تملك فرام على الفرس خافوا
من ان يقوم ضدهم . ومن ثم هربوا محتفين في قلاع حصينة

وهناك التجاؤا من امام الفرس . فالدولة المذكورة لاجل
 هذا السبب لحقت اضرارا باعظمة جسيمة بالارمن الساكنين
 في بلادهم . ولما حان طلب الفروض الاعتيادية من الارمن
 افتكر فرام الملك بانه ان لم 'يقم عليهم راسا' لا يمكنه
 الحصول على ذلك ومن ثم طلب الصلح والسالمة مع امراء
 البلاد المذكورة واجلس لهم كملك ارضاشيس الثالث ابن
 فرامشايوح الذي كان له من العمر نحو ثمان عشرة سنة . ففي
 اول جلوسه فرحت به الامراء والكابر البلاد وكانوا يمدحونه
 كثيرا . ولكن بعد زمن وجيز اذ نظروا غير مستقيم وسلوكه
 غير لائق ضجروا منه وارادوا ان يعطوا المملكة كلها للفرس .
 ولكن القديس ساهاك كان يضادهم بهذا . لمعرفته بان هذا
 العمل هو سبب كاف لاصدار اضرار كثيرة وخراب عظيم
 لطايفه وياول الى تلاشيها بالكلية . ولما كانت الامراء
 متضجرين ومستحوز عليهم الاستكراه من قبل الملوك العديمي
 الافادة لا بل المضرين لجمهور الرعايا لم يذعنوا الى كلام
 القديس بل توجهوا بذراتهم الى فرام الملك وطلبوا منه ان
 يبطل مملكة الارمن بالكلية ويقم عليهم وايبا فارسيا . فقبل
 فرام الملك ما طلبوه وارسل فاستدعى القديس ساهاك
 وارضاشيس . فالذكور ولو انه برر نفسه امام فرام الملك بانه لم
 يصنع ذنباً ما يضاد المملكة الفارسية ويوجب عليه القصاص .
 فمع ذلك من حيث انه كان يريد افرام تلاشي مملكة
 الارمن . فمن ثم التقى القديس ساهاك في الحبس وانفى
 ارضاشيس الى داخل بلاد الفرس البعيدة عن ارمينية . بعد

ان ملك ست سنين وقد بقى في المغنى اربع سنوات ومات . وهكذا ارتفعت مفتية مملكة الارشاكونيين القوية المظفرة وكان ذلك في سنة اربعماية وثمانى وعشرين للمسيح بعد ان استمرت خمسمائة وثمانين *

* حاشية *

انه ان اخذنا نوضح ههنا الظروف التى صارت سبب تلاشى وابطال مملكة الارشاكونيين يطيل بنا الشرح ونكون شردنا عن المعنى الذى نحن فى صدد . فمن ثم ينبغى لنا ان نبقى ذلك الى اخر هذا التاريخ حيث نتكلم باسهاب . واما الان فيكفيانا ان نقول . ان عدم فطنة الامراء وقلة تدبير اكابر البلاد واعمالهم الملوثة جهالة كانوا سبب تلاشى مملكتنا الارشاكونية الشريفة . لان العمل المذموم لا يمكنه 'الاختفاء' بل هو دايما 'واضح' لى الجميع . فهذا اذا كان صائرا' بتحقيق شخص . فماذا نقول اذا كان صائرا' بتحقيق طائفة وشعب عمومى . لان الحرية الملوكية هى عطية' سماوية لا يقدر احد ان يلاشيها الا ذات الذي اعطاها وهو الاله القادر على كل شى . ولكن من حيث تكاثر الخصامات ووجود الانقسامات فيما بين اكابر البلاد سمح الله بتلاشى هذه المملكة . وسبب ذلك كله هو اهمال الامراء وعدم فطنتهم . لانه اذا كان الملك ردي' السلوك وعديم الافادة لخير السلطنة تقدر الاهالى على تنزيله من كرسى الملك ويتجلسون اخر عروشه' يصلح لخير المملكة والطائفة . وان تغاضى المذكورون عن ذلك

'حسبوا اعداء جنسهم ورسل غضب الله وقالوا المذمة من الجميع . ومن ثم قلة حبهم لجنسهم وعدم وجود الغيرة على ابناء طايفتهم مع خلّوهم من الفطنة اللازمة تحسب شراً اعظم جداً من رذائل ذلك الملك . لانهم لم يلاحظوا خير الجمهور الواجب عليهم عمله بمنع الاضرار الناجمة من ذلك بل قدموا لاختلاقهم الشرسة (اي الكبريا والغضب) ذبايح لا عدد لها من الشعوب الذين 'سببوا وصاروا اسراً لاعداء الله والديانة . ويا حبذا لو يكون اسرهم محتملاً . ولكنه اسر كل القساوة اسر بربري اسر خسروهم كل تلك المعاهد والعطايا السنية السامية التي قد تزين بها هذا الشعب المبارك . فيا له من اسر فظيخ انذي افسد ولاشي تلك الفضائل والمناقب الصالحة التي كانت كصايعج نيرة تضيء لدى الطوايف الغريبة وكهماز يرشدهم الى الاقتداء بطايفة الارمن . فيا اسفاً لانهم اضطحو بسوء حال يرثى له . لكون هذه الصايفة السامي محلها قد اتصلت الى اتضاع وذل كلّي وشقاء لا يوصف وضاع منها كل حسن وجمال . وخسرت رونق رؤيتها البهيمية كما ستنتظر ذلك في الفصول التالية ❦



الفصل الرابع عشر

في ولاية اصحاب المناصب واولاً في
 منصب فيخمير شابوح وحرب الفارطانيين

انه بعد انقضاء مملكة الارشاكانيين . فهاظكيرد الملك
 الفارسي اعطى منصب بلاد ارمينية الى فيخمير شابوح احد
 متقدمي بلاده وارسله الى هناك . فهذا كان رجلاً محبباً
 السلامة طبعاً وشريف النسب ولذلك دبر تلك البلاد مدة
 اربع عشرة سنة بكل حكمة وسلامة وقد حصلت الشعوب
 في ايامه على راحة ونجاح كثير . وبعد ان توفى قام عوضه
 فاساك السيوني احد اكابر الارمن . فهذا كان رجلاً متكبراً
 قليل الديانة . حسود . حقود . ردى الاطباع وعدواً للجنسه
 الذي عوضاً عن انه يكون سبب الافراح والراحة والسعادة
 لابناء طائفته اضحى سبب الحزن العظيم والشقا الجسم .
 لانه لما اراد هاظكيرد الثاني ملك الفرس ان يصير جميع
 الشعوب التي تؤدى له الجزية عبداً الشمس . اخذ يبذل
 كل جده وجهده في اتمام ذلك . وكانت كهنة الشمس
 يتحركونه يومياً الى هذا العمل . ولهذا بواسطة مشورتهم ارسل
 فطالب من كل الطوائف انتى تحت حوزته ارسال عسكره

وافر مجهز بكافة ظروفه كل طائفة على قدر استطاعتها . وهذا الامر كان لطائفة الارمن والاغفانيين والكرج . حتى اذا ما ارسلوا هذه العساكر تضعف قوتهم وبذلك يمكنه الانتصار عليهم بكل سهولة ويتجذبهم لاتمام غرضه . لانه كان يضاف كثيرا من ان روساء تلك البلاد بمنعونه عن بلوغ قصدهم الوخيم . ولهذا رأيي ابتعاد هؤلاء القواد الاقوياء هو واسطة عظيمة لنيل مرغوبة . ولكيما 'يري الارمن بانه' يحبهم ويعتني في خيرهم رفع البعض من امراءهم الى شرف سام ودرجة عالية . لانه اعطى لفاساك السيبي ان يكون وزير بلاد ارمينية وفرطان يكون قائد للجيش كلها . وهذا كان سنة اربعماية واثنيتين واربعين للمسيح .

انه لما وصل هذا الامر الى بلاد ارمينية اخذت الروساء تتشاور مع بعضها البعض في شات هذا انطلب فراوا ان الامر المناسب بالآ يظهروا ذواتهم اعداء هاطكيري ولا يجعلوه مرتابا في خضوعهم له وامنيتهم في حقه . ومن ثم ارسلوا عسكريا كبيرا ومعه امراء وكهنة كثيرون وتوجه ايضا فاساك وفرطان مع العسكر المنقل . ومثل ذلك خرج عسكري من بلاد الاغفانيين والكرج . وبعد ان خرجت هذه للجيش من محلاتها فتح هاطكيري الملك حربا على الارمن مقدار سنتين واذ لم يقدر يغلبهم رجع الى بلاده وابتداء يتحدث الامراء الذين تحت حوزته ان يقدموا العبادة والسجود للشمس . وكان يلزمهم بذلك بوعده ووعد صارمين واما هم فكانوا يقاومون طلبه بروح واحد ورأي واحد . ولهذا قالوا الكليل الشهادة .

وهم القديس كارياكين والقديس ادوم الكنوني ومانا جيهر
 الرشدوني وكل العساكر الشهدا انذين كانوا معهم وبقية الامراء
 ثبوتوا على صخرة ايمانهم ولم يقدر يززعهم بكثرة اغتصاباته ✠
 ثم في هذا الوقت اعطى هازكيرد الملك منصب بلاد
 ارمينية الى تينشابوح وارسله لكي يضع فروضا كثيرة ومظالم
 ثقيلة وغير اشيا ظلمية التي بواسطتها يضيق على طائفة الارمن
 ويجذبها الى ارايه. وبعد ان توجه هذا الوالي قاصدا هذه
 المظالم. القى هازكيرد الملك الامراء في السجن وحكم بانهم
 ان لم يكفروا بايمانهم المسيحي ليس لهم خلاص. فالذكورون
 ابتداءوا يتداولون في كيف يدبرون هذه الامور. فاكثروا ارتاءوا
 بانهم يكفرون بالايمان لدى الملك مرة واحدة فقط ثم يتوبون
 وانهم ان لم يصنعوا هذا يتخشوا من ان بلادهم تصير مداسة
 من الغرباء وتتلشى وتدخل تحت رق العبودية. ومن ثم
 قدموا البخور والسجود للشمس والنار معا وحصلوا على اكرام
 من الملك هازكيرد ورجعوا الى بلادهم ومعهم مجوس اي
 كهنة الشمس كثيرون لكيما يعلموا الارمن قواعد شيعة الفرس ✠
 فلما نظرت الارمن مجي المجوس اليهم وعلموا قصدهم
 الردي هموا بعدم قبولهم وطردوهم من البلاد. وبواسطة القديس
 لاون الكاهن التقى وغير كهنة غيورين هجموا على المجوس
 واماتوا منهم عددا واربعا وكثيرين انذين اخرجوا ووقعوا وقت
 هيبتان الحرب والبقية ولوا مدبرين. فعند ذلك فرطان الامير
 الذي كان قبل كفر بالايمان بالظاهر فقط انطلق الى يوسف
 كاطوغيكوس وانطرح على افداه طالبا منه غفران خطاياهم

وان يحمله من خطية الكفر. وتراعى ايضا على اقدام الكهنة طالباً اصلاح الشكوك التى سببها. وقدم توبة مشتهرة عن جنوده، الايمان الذى لم يكن صدر منه بارادة مطلقه *
واما الامير فاساك الذى كان كفر بالايمان باطنياً وظاهراً فلم يرد بان المجوس تذهب من بلاد ارمينية. ولهذا كان يقول بغش. انه لواجب ابقا المجوس فى بلادنا الى زمن ما لكي لا يفضب هازكيرد الملك على الارمن وحينئذ نقدر رويداً رويداً نخرجهم من عندنا وبهذا الراي غش كثيرين وغير قصدهم لاسمها ضعيفى الايمان. وهكذا ابتدأت تمتد الشيعة الفارسية فى اماكن كثيرة خاصة فى بيوت الاكابر والعظماء *

ثم ان فرطان الكبير حينما نظر هذه العلة للجسمه وانه لا يمكنه اصلاح ذلك. فلشدة حزنه وتوجع قلبه ترك بلاد ارمينية واتطلق نحو قسم اليونانيين. فالامراء الذين علموا بذهابه شرعوا يطلبون منه بتعليقات متصلة كى يرجع الى وطنه وهكذا رويداً رويداً رده الى مكانه. واتحدوا معه برأى واحد واتفاق واحد واخرجوا المجوس من بيوتهم وطردوهم خارج البلاد. ثم بواسطة فاساك هجموا على عسكر الفرس الذين كانوا محتمين فى باكريفانط والحقوا بهم ضرراً عظيماً اذ قتلوا منهم عدداً وافراً. ثم وجهوا اسلحتهم نحو فاساك قاصدين قتله. ولاجل كثرة تضرعاته وحلفانه بالاجيل عتقوه من الموت الذى كان يستحقه لاجل خبثه. وبغضون ذلك ارسل هازكيرد الملك مجوساً كثيرين الى بلاد الاغفانيين

لكي يجذبوا اهالي تلك القوم الى عبادة الشمس . فهاول
لم يقبلوا تعليم المجوس ومن ثم قاموا ضدهم ومن كونهم ما
كانوا قادرين على مقاومتهم طلبوا عوناً من طايفة الارمن .
فلذلك اقتضى الامر ان الامراء يقسمون عساكرهم ثلاثة اقسام
الاول اعطوه لنيرشايوح الارطروني لكي يتكارب به الفرس .
والثاني سلموه لفاساك كي يحتفظ به بلاد ارمينية . والقسم
الثالث اعطوه لفرطان لكما يذهب به الى اعانة الاغفانيين
واذ كان فرطان سائراً في الطريق تصادف مع عسكر الفرس
وحيث هولا ابتداءً وا معه بالحرب . فمن ثم فالهم ضرراً عظيماً
من الارمن وبعد ذلك وصل جيش فرطان الى ارض
الاغفانيين وحين دخلوها قتلوا كل المجوس الذين كانوا هناك
وافندوا عبدة الاصنام وطردهوا من هناك عسكر الفرس . اذ حين
كان يجاهد فرطان هكذا في بلاد الاغفانيين بكل غيرة وشجاعة
مسيحية كان فاساك في بلاد ارمينية قد فكث بوعده وتعدي
قسمه الذي كان حلفه سابقاً وكفر بالايمان . وابتداءً يدخل
ثانيةً المجوس الى ارض ارمينية وفتح معابد الشيعة الفارسية
واضطهد بعدايات قادحة كهنةً واناساً كثيرين من المسيحيين
وفي هذا التحد معه البعض من سكان ارمينية القليلي الامانة .
فلما سمع فرطان الغيور بتخبر خيانة وغش فاساك المجاهد
ترك حالاً بلاد الاغفانيين آتياً ضده منزلاً به وبالكفرة
الذين كانوا معه ضرراً عظيماً ثم ارسل يقول له اظكيرد الملك
ان يعطى بلاد ارمينية حريةً في الديانة المسيحية وانهم يطيعونه
بكل احترام ويخدمونه بتخلوص الامانة والحب . فالملك ولو

انه اعطاهم اذنًا بذلك وتظاهر باعطاء الحرية فمع ذلك كان قلبه مملواً من الغش وقصده كان شديداً. فالارمن فهموا ذلك. ومن ثم لم يغيروا سلوكهم معه. واما هو اي هازكيرد اذ نظر ثبات طائفة الارمن على الايمان المسيحي آيس من آماله وقطع رجاءه من جذب الارمن لعبادة الشمس. فارسل ميهر نيرسيم رئيس الالف ومعه جيش غفير. ولما وصل هذا الى ارمينية ونظر ثبات فاساك على الكفر وعدم تقلقله في معتقد الفرس واعتصامه على انشر سلمه كل للجيش الذي جاء به من بلاد الفرس ورجع هو الى هازكيرد الملك بعد ان اعطى لفاساك معيناً ايضاً ✠

انه لما نظر فرطان شدة استعداد فاساك في انتشار عبادة الشمس اخذ يرسل لكل نواحى ارمينية رسلاً قايلاً هكذا. من كان حقاً مسيحياً ومتمسكاً بالديانة المسيحية فليأت الى. وبهذه الوسطة اجتمع في ارضاشات ستة وستون الف رجل مسيحي اقوياء في الحرب وثابتين في الايمان. الذين كانت قلوبهم مشتتة لعمل الحرب ضد اعداء الايمان المسيحي. ثم وكان في وسط اوليك بعض من الاساقفة وكهنة كثيرون ايضاً. واما فاساك فاحتال بواسطة بعض من الكهنة الكذبة وغش افاساً كثيرين وجذبهم الى حزبه قايلاً. انه قد جاء امر من هازكيرد الملك بان المسيحيين يسلكون بكل حرية فيها ينبغي لديانتهم. وبهذا التعلم الملو غشاً ليس فقط اسدي ضرراً في ارض ارمينية بل قد اتصل الى ان اثرسمة في بلاد الكرج والاغفانيين وصيرهم ان ينفصلوا عن الاتحاد مع

الارمن . وكان اجتماع الفريقين واستعدادهم للحرب في اليوم السادس بعد عيد العنصرة . وفي عشية ذاك النهار الذي في غده كانوا مزمعين ان ينصبوا للحرب مع فاساك الجاحد . فكلهم اعترفوا وتناولوا القربان الاقدس لكهما يتفقوا بالروح والجسد معاً ضد اعداء الايمان المقدس . وفي اليوم الثاني سحراً ابتداء الحرب بنوعٍ شديد جداً . ولكن يا اسفاه لانه في اول المضاعفة اذ نقل الى حزب فاساك الجاحد مقدار خمسة الاف نفر الذين كانوا سابقاً اعطوا وعداً لفاساك بذنك . ومن ثم صدر في المعسكر شتات عظيم الذي لاجله اغطر فرطان والذين معه الى عمل حرب شديد وقتالٍ مزيد غير اعتيادي لنيل الانتصار . ولكن القديس فرطان حين كان يتجاهد الجهاد الحسن المسيحي وينطلق من مكان الى مكان اخر ويشجع معسكر الجنود المسيحيين البسلاء ويظهر لهم شجاعةً وغيرة كاسد زائر ففي هذا الحين عينه طعن طعنة قوية فسقط مايتاً . وكذلك قتل بعض من الامراء وايضاً من المسيحيين المتجندين للحرب لاجل الايمان وقتل في ذاك اليوم مايتان وستة وستون فقط . والبقية عند نظرهم موت فرطان قد استولى عليهم حزن عظيم ممزوج بخوف شديد الذي لاجله ضعفت قوتهم وتبدد معسكرهم مشتتاً وكل منهم ولي هارباً وطلب مدينته ملتجئاً . ثم بعد انقضاء هذا الحال اتخذ عسكر الفرس مع عساكر مختلفة الاجناس وقتلوا من الارمن مقدار سبعةماية وسبعين رجلاً من المسيحيين ثم صار عدد الشهداء الفارطانيين الف وستة وثلاثين شهيداً مع البعض من الامراء ايضاً . واما

عدد الذين ماثوا من عسكر الفرس في ذلك اليوم فثلاثة
الاف وخمسمائة فنزح. وبعد هذا كله لم يكف فاساك عن
هذه الشرور ولم يفثن عن اهراق هذا المقدار من الدماء.
بل زاد شراً على شر. اذ انه بغش واحتيال مسك كثيرين
من المسيحيين واماتهم تحت العذابات القادحة. ثم قبض
على السيد يوسف كاطوغيكوس ارمينية (اي بطريرك) وانسيد
استحاق اسقف الرشتونيين وغيره من الاساقفة ومسك القس
ليون ومعه ايضا كهنة وشماس واحد الجيلي الذين بعد ذلك
دعوا جميعاً لاوثيين. وغلل جميعهم باغلال حديد شديدة
وكان ذلك سنة اربعماية واحدي وخمسين للمسيح ✠

انه بعد هذا الحرب. فالامراء الذين كانوا متحدين مع فرطان
انقسموا الى جيوش مختلفة النظام وشرعوا ينطلقون الى مدن
وقلاع الفرس مسببين لهم اضطراباً عظيماً. فمن اجل هذا
العمل ارسل هازكيرد الملك الى بلاد ارمينية فاضورميسط
احد اكابر دولته لهما بالغش والاحتيال يقبض على الامراء
ويرسلهم اليه. فالامراء بعد وصول فاضورميسط علموا ارادة الملك
واطنوا ايضا على مكر الوالي المذكور فلم يعباوا به ولم تجزع
قلوبهم. بل لاجل رغبتهم الحميدة وشوقهم للحار المقدس لنيل
اكيل الشهادة ما التفتوا ولا تحفظوا من خبث الوالي المار
ذكرة. ومن ثم حين طلبهم للمواجهة. فتحالوا توجهوا بكل
سرعة واختيار. وحين انتصبوا امامه اظهر لهم شر قلبه ومسكهم
جميعاً واوثقهم بالاعلال الحديدية وارسلهم الى هازكيرد الملك
وارسل معهم ايضا السيد يوسف الكاطوغيكوس والطران استحاق

والقديس ليون ورفقته' القديسين . وحين انطلق هؤلاء الى بلاد الفرس 'طلب ايضا' فاساك' الجاحد من الملك هازكيرد كى ياتى الى البلاط الملوكى . فاوليك خرجوا من ارمينية مغلبن بالقيود الحديدية الثقيلة . وهذا خرج من بلاد السيونيون بالمجد والعظمة العائية . فقبل وصول الكهنة والامراء الى المحل المقصود صادفوا فاساك الشقى فى الطريق . واذ راوه' عن بعدٍ فحاطبت الامراء بعضهم مع بعض قائلين هوذا مقبل الينا الرجل الجاحد يا ترى هل فرد لد السلام ان كان يسلم علينا . فكان للجواب افنا للمتزمنون برد السلام له' ولو لم يكن ابن السلام لان سلامنا سيرجع اليها كقوله تعالى . فتحيين وصل فاساك الى الاباء القديسين حياهم بالسلام اولا' ثم نزل عن مركبته مقدما' لهم الاكرام الايق كانه لم يعرف شيئا مما هو حادث' وحينيذٍ فحاطبوا خطابا' مستطيلا' فى الطريق عن اشياء مختلفة خارجة عن الحادث الحالى . ومن هذا التبديل ظن فاساك انهم غير مطلعين على ضرورة' وخبث قلبه . ومن ثم اراد ان يظهر لهم محبة' كاذبة . فكلفهم لكى ياكلوا معه طعاما . وبعد ذلك انفصل عنهم . واذ كان قريبا' منهم صوت فحوة القديس ليون يدعونه باسمه قائلا' ايها السيد السيونى ايها السيد السيونى . فالتفت نحوهم قائلا' ماذا يا سادات . فاجابه' القديس ليون وقال افنا قد تكلمنا عن شئ كلا شئ وتركنا التكلم عن الشئ الضرورى . فالى اين تذهب . فاجابه باضطراب قائلا' اتنى ماض الى بلاط الملك لاجد نعمة عنده واقبل مجدا' عوض اتعابى العظمة . حينيذٍ

قال له' القديس المذكور متنبئياً. اعلم انه' شيطان شرير قد غشك وصيرك ان تكذب بقسمك الذى حلفته على الانجيل. فذاك عينه' يريك الان انك ماضٍ لى تمجد. ولك اقول من قبل الرب انك كنت تحمل راسك على منكبيك وتأتى الى ارض ارمينية. والان ما عاد لك ذلك. فحين سمع فاساك هذا الكلام ارتجف فرفاً وعلعت مفاصله' وفقدت سلامته' وعلم ان هذا الكلام لانكساره'. لانه' كان عالماً جيداً كلام القديس ليون انه' لم يكن باطلاً اذ كان مختبره' امراً كثيرة. وبعد ذلك توجه كل واحد في سبيله. واما فاضورميسط الوالى فبعد ارساله الامرا والكهنة اعطى للمسيحيين سكان ارمينية الحرية فى الديانة وعبادة المسيح. ثم ان القديسين الشهداء حين وصلوا الى بلاط الملك هازكيرد امر ان 'يلقوا فى سجن الدماء'. ووصل ايضا' بعد ذلك فاساك المجاهد وبكال وصوله اقيم عليه النقص بتدقيق صارم لاجل الفتنة التى احدثها فى بلاد ارمينية ولاجل مـشاة' انعاكر التى فقدت فى الحرب الغير العادل الذي سببه' مع الارمن. لانه' لم يصنع ذلك لاجل نجاح الدولة الفارسية بل لاجل اشفاء غليله' ورغبته بالانتقام من ابناء جنسه'. ولهذا وجد مذبناً امام هازكيرد. فأمر ان 'يخط عن شرفه كله' ويؤخذ كل غناه' وينزع من سلطنته' ووظيفته. وبعد الامر بان يلتقى فى السجن مع الشهداء المذكورين انفاً. غللو فاساك بسلاسل حديدية ثقيلة. وقد ضيقت عليه الجند تضيقاً شديداً جداً. فنيا للعجب أفساك وصل الى هذه الحالة الشقية ولم ينتبه لسوء حال

نفسه وحماقته ولم يُتَبَّ عن شره وكبريائه الشيطانية. ولم
 'يدرك فاهما' ان الذى يكون عدو جنسه وعصب لذاته وغير
 موافق خاصته. بالتاكيد يحصل على خير ما بل على الغالب
 يفاجيه موت شرير ونهاية شنيعة. لان فاساك لم ينتصم
 من موت موروجان الشقى فلذلك حصل على موت اشق
 واشقى من موت المذكور. لبيت شعري قري كم هو فرق عظيم
 فيما بين هذين القايدين اعنى فرطان وفاساك. لان فرطان
 'يدعى ابا حنوناً' ومحسناً عاماً لا قتلنا الارمنى. وفاساك يدعى
 عدواً مبيناً ومبغضاً شريراً لجنسه وخاصته. لانه كان يظهر
 على جبهة فاساك سوء الحال وشتماً عظيماً وشروراً متعددة
 كالكبرياء والحسد وبغض الجنس والانشقاق والكفر وهلم جرا
 من القبايح السجدة. لعمري انه لا يوجد انسان نظير النديس
 فرطان غيور وعصب جنسه الذى اذا كتب اسمه وعمله على
 انواع مرمرية وحفظ مخلصاً بين الانام الفضلاء فهذا لا يوازي
 استحقاقه. كونه قد تشبه على نوع ما فى مخلصه الالهى. اذ
 انه بذل نفسه عن ابنا طايفته وجنسه. الامر الذى يندهش
 منه العقل البشرى. واما فاساك فاذا كتب اسمه على الطين
 لى تدوسه الناس بارجلهم فلذلك كثير جداً. كونه لا يحب
 ان يذكر الا لى 'يهان' ويحتقر ويهزاء به كل مطالع لان
 اسماؤا فاساك اريدوا بهذا المقدار هى خارجة عن اسماء الناس
 الفضلاء. غير انها تذكر لاجل النصح والافادة فقط

ثم فلننصح سماعاً لما كتبه القديس اليشاع عن موت
 فاساك المملو شقاوة وشر. فيقول المذكور انهم كانوا يستحبونه

يوميًا في الشوارع والطرق المشتهرة كجيفة مفتنة ويعبرونه
 باحتقارات متفوعة ويصبرونه مشهداً تجاه عين الجميع . وقد
 الحقوا به العار والهوان على نوع مريع . ولما كان مهشماً من
 كل جهاته ولدود والحشرات مأكلاً . حصل على حال شقاء
 شديد وسقط في وجع كان يتعاضد ويزيد في كل آن . وانقطع
 منه امل الشفاء لجراحات قيوده . واحتقرمت احشائه . وضربت
 بالقروح هامة . وذابت كلاء ورعى الدود عينيه . وانسدت
 مسامعه وتشققت تشقيقاً فظيماً شفتاه . واخلفت اعصاب
 يديه والحنى ظهره . وانبعثت نكاسة الموت منه وفرت هربة
 منه عبيدة تربية يديه . ولكن كان لسانه حياً في فمه . ولم
 يوجد اعتراف بشفتيه وذائق الموت مطعوناً بتنفس الصعداء
 وطرح في الجحيم بمرارة الانسنتين وصار مداساً من جميع
 احبايه . ولم تشبع من ضربه كل اعدائه . فذاك الذي
 كان يريد ان يكون ملك الارض بالخطأ . لم يعرف ابن صار
 مكان قبره . لانه مات كحمار وكلب متدفن . لم يدرك
 شيئاً من الشرور الا وصنعه في زمن حياته . ولم يبق نوع
 من الاهانات العظام الا وحل به في حال موته (انتهى) *

واما انقضاء العديسين شهدا فكان هكذا . فبعد ان امر
 هازكيرد الملك بقتلهم سلمهم في يد تينشابوج احد اكابر
 دولته . فهذا اخرجهم خارج المدينة الى مكان قفر . وهناك
 تمنقهم كثيراً لكي يتجسدوا الايمان المسيحي ويسجدوا للشمس
 ويقدموا العبادة للنار . فلم يقبلوا ذلك ولم تتقلل عزائمهم
 بل زادوا شوقاً وشجاعة وصاروا منتظرين ارجاءهم وقتاً بعد

وقت . فمن ذلك ضجر تينشابوح وامر الجلادين بقتلهم واحدا فواحدا . فحين ذنت منهم الجنود قال القديس ليون للقديس يوسف البطريرك . ايها السيد تفضل قداستك اولا لانه ضد المحبة والاحترام ان كان احد منا يتقدم طوبانيتك بنيل اكليل الشهادة حال كون قداستك تعلمونا سماء بالدرجة والشرف فينبغي اذا ان تسبقنا الى الاخدار العلوية والعرس الابدي وهناك تشفع بنا كي ناتي اليك . وهنا اعطنا مثالا لكي نقتدى بك ونشجع قلوبنا . فهلّم اذا ايها السيد الطوباوي هلّم وابذل نفسك عن خرافك الناطقة . وبعد هذا الخطاب تقدم القديس يوسف البطريرك كاطوغيكوس ارمينية نجاة المقتل . فعراه الجلادون من ثيابه وطعنوا عنقه بالسيف فنال اكليل الشهادة . وبعده القديس ليون عذوبة عذابات كثيرة ثم قطعوا راسه . وهكذا البقية نالوا اكليل الشهادة . الا ان القديس اسحق اسقف الرشتونيين ابقوه الى اخر الجميع متاملينه بانه يكفر بالايمان . لان تينشابوح كان يحبه كثيرا لكونه كان يعرف اللغة الفارسية . وقد تملقه امرا عديدا كي يقبل عبادة النار . واذ لم يذعن الطوباوي الى كلام وتمليقات تينشابوح امر اخيرا بقطع راسه . فهؤلاء جميعا حسبوا الشهداء الليونيين كون القديس ليون كان يتقدمهم بالشجاعة والشوق لنيل الشهادة ويحثهم على ذلك محرضا . وقد كانت شهادة القديسين السعدا في اليوم الحادي والثلاثين من شهر تموز سنة اربعماية واربع وخمسين للمسيح . واما الامراء والاشراف فاستمروا في السجن تسع سنين وستة اشهر وفي السنة الثالثة لملت

بيروس الملك على الفرس بعد هاتكيد الملك أمر باطلاقهم فبقوا بعد ذلك في دار الفرس مقدار سنتين ثم رجعوا الى ارمينية باكرام عظيم سنة اربعماية واربع وستين للمسيح . والبعض يقولون ان الامراء استمروا في السجن اربع سنين وثمان سنين خارجا عنه' يخدمون الملك باعمال فخصه ✽

الفصل الخامس عشر

في منصب قادر فشناسب الوالي
و حرب اوهان القايد

انه حين رجعت الامراء الاشراف الى ارض ارمينية حالا بادروا في اصلاح وتدبير البؤد وقد اتفقوا ذلك بكل حكمة وسلامة . وكان وقتئذ اوهان بن همايك اخو فرطان الكبير تقدم كثيرا في الجاه والعظمة لاجل حكمة عقله وشجاعة قلبه . وقد صار محبوبا جدا من اكابر دولة الفرس ومن بيروس الملك ايضا فمن قبل هذا اشتعلت نار الحسد والبغضة في قلب البعض من الامراء الجاحدين الذين كانوا حينئذ في بلاد الفرس . ومن ثم هيجوا عليه فتنة شريرة امام الدولة الفارسية . ولذلك حين علم اوهان بالحال الصعبة ضده خاف ان يغضب عليه الملك وينزله عن شرفه فكفر

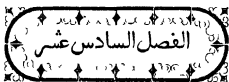
بالايمان وقبل ديانة الفرس . ومن بعد ضيعة هذا ندم كثيرا
وقدم توبة حقيقية عن ذلك . وبعده بزمن قليل ابتداء اوهان
ببإشراف عمل الحرب على هذا النسق . وهو انه لما حصل
للأمراء المسيحيين احتذارات كثيرة وتغييرات شتى من قبل
الأمراء الجاحدين كانوا ينتظرون وقتا ما مناسبا وفرصة موافقة
لاخذ الثار من اولئك الأمراء الكافرين عوض تلك الاهانات
الصادرة في حقهم ولذلك حين كانوا راجعين من حرب
الهيبتاينيين سمعوا ان فاهضانك ملك الكرج عصى على
النرس فحسينيذ اتخذوا معاً ثم اقاموا اوهان قايد جيش
عام وبعد ذلك انفصلوا اتحدوا مع الفرس وأما قادر فشناسب
فاذ علم بهذا خاف جدا وهرب الى بلادته وقبل وصوله جد
في اثره البعض من الجنود الوهانيين وقتلوا من الذين كانوا
معه جملة اناس وبعد ذلك رجعوا الى مدينة تفين وهناك
افاموا وزيرا سمباط الباكاردوني ثم جعلوا اوهان حاكما مطلقا
على البلاد كلها . ولما كانوا متجهين على هذا الحال جاء ثانية
الى ارمينية قادر فشناسب الوالى ومعه سبعة الاف جندي .
وقد كان مع اوهان وقتيذ اربعمائة نفر . لا غير فحسينيذ
قسمهم اربعة اقسام واستعدوا لعمل الحرب في بقاع قرب
فاكور . ولما ابتداء الحرب انقسم عن حزبه الامير كارجويل
وانطلق الى ناحية الاعداء هو والمائة الذين كانوا معه . فمن
هذا القبيل فعوضا عن ان تضعف قوة جماعة اوهان وتجزع
قلوبهم زادوا غيرا وشجاعة اكثر مما كانوا قبلا ولحقوا اضرا
بأهضة في معسكر الاعداء ورجعوا الى مدينة تفين بفرح عظيم *

وقد كان اخص اجتهد اوهان ورغبته في ان يصير الامراء جميعهم في رأي واحد واتفاق واحد لكما بذلك يقولوا على اعدائهم ويطردهم من البلاد. ولكن رغبته هذه لم تتم ولم يبلغ قصده هذا الحميد. لان البعض من سناجق البلاد لاجل محبتهم النضه والمجد الفارغ جحدوا الايمان وتمسكوا بالكفر الفارسي وصاروا من نحو بيروس الملك. والبعض ايضا رجعوا الى بلادهم ولا حظوا راحتهم الخصوصية. فقط البعض بقيوا نظير اوهان مقهين على عزمهم ومعتنئين في خير العامة. ولذلك ثبتوا مثابرين معه على الحرب بمحبة وامانة خالصة. فاهان ولو انه كان ذا جيش قليل جدا فمع ذلك وجد دايما غالبا ومنقصرا على الاعداء وبقي يقاوم الفرس اربع او خمس سنين لاجل الايمان. ومن ثم انتصر عليهم انتصارات كثيرة وشريفة. ولهذا التزم الملك ان يغير في زمنه وجيز اربعة او خمسة قواد وجميعهم غلبوا من اوهان ولم يقدرُوا على الثبات امامه. فمن هذا القبيل اتضح جليا حسن غيرة اوهان وجلال ثبات ايمانه بالمسيح وعظم اتكاله على البارئ تعالى ثم 'عرفت جيدا' كم هي عظيمة شجاعته وسطوته المرهبة. لانه بعد ذلك ارسل ملك الفرس شابوح ميهرانيان. فهذا جاء الى ارمينية ضد اوهان فقط. وقد اعتمد في رايه ان يذله ويميته او انه هو يموت ولا يرجع حيا الى ملكه لانه كان مغموما كثيرا من قبل الانتصارات التي اخذها اوهان على الفرس. وبهذا العزم استعد لعمل الحرب. ولما خرجوا للقتال نظرت جماعة اوهان (الذين كان عددهم مائة نفس

فقط) كثرة جيوش الفرس واستعدادهم الشديد خافوا جداً وولّوا هاربين وتبدد كل منهم الى مكان ولم يبق مع اوهان سوى ثلاثين رجلاً لا غير. وأما عسكر الفرس فاذا نظروا قلة جماعة اوهان ضحكوا منهم وبقوا بغير اهتمام. واذا كانوا هكذا متغاضين وثب عليهم اوهان ورفقته بغتة وصيروا شتاتاً عظيماً في المعسكر واسدوا لهم اضراساً لا توصف ولم يقتل منهم سوى اربعة انفار فقط. وفي وقت هذا الحرب مات بيروس الملك وجلس عوضه اخوه فاغارش ملكاً على الفرس الذي حين جلوسه فحص الاسباب التي لاجلها اوهان كان يضادد دولة الفرس ومن هذا الفحص اطلع ايضاً على اعمال اوهان وحروبه الفريدة. ومن ثم نظر ان الحق لاروهان وانه ليس بمفتر على الشرف الملوكي. ولذلك مسك في يده وطلب عمل الصلح معه. وهذا صنعه لكيما يمكنه بدون مانع وبغير صعوبة يتجمع مال الفروض من بلاد ارمينية. ولهذه الغاية اعطى منصب ارمينية لنيخور فشناسب طار الرجل المحبب السلامة والانفاق وارسله الى هناك وحين وصل هذا الى ارمينية حالاً ارسل خاصته الى اوهان يدعوه لعمل الصلح فاوهان قبل طلبته تحت ثلاثة شروط هي. اولاً ان دولة الفرس لا تعارض ولا تمنع في امور الديانة المسيحية. ثانياً لا تعطى شرف وظيفه الاحكام المدنية الا للذين يستحقون ذلك بوجه العدل. ثالثاً لا يخرج حكماً ان لم نسمع الشكوي من الطرفين وتؤوض براهين الجهتين. فلما اطلع نيخور على هذه المطالبات انسراً جداً وقبلها ووعده اوهان باتمامها.

فصينيد. اوهان ذهب اليه، ولما تلاقيا معا فرحا فرحا جزيلًا
وارتبطا باوثاق حبٍ شديد وثبتا فيما بينهم عهد الصداقة
والمودة. وبعد ذلك ذهب اوهان الى بلاط الملك ولم يصبه
ضرر لا بل حصل على شرف سامٍ اذ ثبتت مطاليبه بقسم
حلفه له فاغارش الملك ثم اعطاه شرف منصب ارمينية.
وهكذا رجع الى مدينة فاغارشاباط بشرفٍ وسيم واحتفالٍ
عظيم. وبعد زمن قليل من اتيان اوهان استدعى فاغارش
الملك انطليكان الوالى من بلاد ارمينية لاجل عملٍ ما. وحيثما
وصل هذا الى بلاط الملك وحظى بالجلوس معه مدح كثيرًا
اوهان وبجله امام ائدة الفارسية ومييره محبوبًا بهذا المقدار
حتى جعل الملك ان يركن لاهان ويثبته في منصب ارمينية
وحين حصل اوهان على هذه الولاية طلب من فاغارش
الملك ان ورد اخاه يكون قايد للجيش. فقبل الملك وصار
فرح لا نظير له في بلاد ارمينية من جرى هذا. وكان يبتهمج
الشعب جدا لاجل هذا الحظ الوسيم الغير المأمول فلاشي اوهان
عبادة الاصنام من البلاد بالكلية وهدم معابد الالهة وعمر عوضها
كنائس وابتدا يمنع امورا كثيرة من التراتيب الآيلة الى عمار
البلاد وراحة الشعوب وكان ذلك سنة اربعمائة واربع وثمانين
للمسيح. وفي زمن تولى اوهان على ارمينية توفى فاغارش الملك
وجلس موضعه كافاض الملك الذي في ابتداء تملكه ثبت منصب
اوهان في ارمينية. وبعد زمن قليل ارسل احد اكابر دولته واعطاه
منصب بلاد ارمينية. ثم ارسل معه عددا وافرا من المتجوس
كهنة الشمس الذين كانوا قد حثوه كثيرا على هذا العمل.

ولما وصل اوليك المجوس الى ارض ارمينية ابتداءً وا يبنون معابد ويعلمون الشعب عبادة الشمس! واما اوهان فاذا نظر هذه الضلالة وهذا الانقلاب السرير لم يستطع يضبط نفسه عن الانتقام بل احتد غيظاً وغيرةً على الاثم وبقلبٍ مشتعل بنار المراتة اتخذ مع بعض الامراء وقام فضرب عسكر الفرس وهدم معابد الاصنام . ولكن حيث ان الملك كافاض كان حينئذٍ عازماً على الحرب مع اليرفانيين وقريب للذهاب . فمن ثم طلب الصلح مع الارمن واخذ منهم عسكراً كاذير العدد . وفي تلك الايام توفي اوهان بعد ان حكم في ارمينية ست وعشرين سنة . الذي اسمه لا يمكن يفتسى او يبرح من العقل . لانه لاجل شعبة وابناء جنسه قد خسر راحته وماله وكرامته وفقد شرفه وولايته ونسى محبة نفسه الواجبة طبعاً . وذهب ذاته كلياً لابناء جنسه ولاحظ خير قريبه قبل خيرة الخصوصى . واخيراً صار بالحق ترساً تجاه كافة الاعداء .



في تملك الهاجرين بلاد ارمينية

انه من بعد موت اوهان تنصب والياً عوضه ورد الحق . وهذا لم تمتد ولايته اكثر من اربع او خمس سنين . لانه قد القى الشيطان نار الحسد في قلب بعض اناس اردباء

مضرين الذين حسدوه على شرف وظيفته وعلو مقامه . ومن
ثم كتبوا ضده الى الملك كافاض فرفع عنه الملك المذكور ولاية
ارمينية واعطاها لبورغان احد اكابر دولته الذي كان رجلا
جاهلا جدا فعذب الطائفة كثيرا . وفي ايامه جاء على ارمينية
الطاطارخان واصدر للشعوب اضرازا باهظة من قبل كثرة
عساكره . فتخرج ضدهم مجييع الكنوني هو وجيشه وطردهم من
البلاد . وبعد ذلك اتحد مع البعض من الامراء فاعتنوا في
اتفاق الطائفة مع بعضها البعض وارموا الصلح والسلام في وسط
الشعوب . ولهذا شاع خبر اعمال مجييع في كل مكان وقد بلغ
حتى مسامع الملك كافاض . فمن ثم مدحه كثيرا وشكر حسن
امنيته واعطاه ولاية ارمينية . فدبر مجييع ولايته احسن تدبيرا
ثلاثين سنة ثم توفي سنة خمسمائة وثمانى واربعين للمسيح ✽
بعد مجييع تولى على ارمينية خمسة ولاة فرس . الاول
تيفشايوح الثاني فشاسب الثالث فاحرام الرابع فاراسطاد
الخامس سورين جيهر . فالبعض من هؤلاء قد ضيقوا على
الارمن لاجل الايمان . والبعض دبروا ولايتهم بكل حب
وسلام . وفي ايام توليهم عمل موسى البطريك تاريخا جديدا
لطايفة الارمن . يبتدى من سنة خمسمائة واحدى وخمسين
للمسيح وقد دعا حساب الارمن ✽

ثم ان فرطان الثاني ماميكونى حين نظر ظلم واغتصاب
الفوس لاسيما افعال سورين الوالى الذى امر بقتل عمانويل
اخيه اتفق مع بعض الامراء بالعصاة على الفرس . ولهذا
وعدوا يوستينيانوس قيصر بانهم يعطونه في كل سنة فروضا

معينة اذا ارسل لهم اعانة كي يغلبوا الفرس . فقبل الملك
يوستينيانوس طلبتهم . فالذكورون املا في اسعاف قيصر اليونانيين
قاموا فهجموا على مدينة تفين وقتلوا سورين الوالى وقتلوا
اكثر المجوس الذين كانوا هناك وقطعواهم اربا اربا وجرحوا
كثيرين منهم . وقليلون جدا الذين فلتوا من ايديهم . فلما
بلغ الخبر خسروف ملك الفرس امتلاء غضبا وغيظا . وارسل
عساكر كثيرة العدد على بلاد ارمينية . فعند وصولهم هنالك
خرج تجاههم فرطان وغلبهم وشتتهم مبددين . ولم يكتف
بذلك بل خاف من ان البعض من الاسراء يتخونونه
ويتحدون مع الفرس مسلمينه في ايديهم ولهذا انطلق الى
القسطنطينية واخذ اعانة من يوستينيانوس قيصر وجاء على
الفرس ثانية فانقصر عليهم انتصارا فريدا ولاشى معسكرهم
بالكلية . فحينئذ نهض خسروف الملك بشخصه ضد الارمن
والروم معا ومن بعد حروب كثيرة وشديدة من الجهتين
بقيت بلاد ارمينية في يد الفرس . فاقام الملك واليا في
البلاد جيهرفلون احد متقدمي دولته انذى دبر بلاد ارمينية
خمس عشرة سنة *

انه في هذه الايام كان شايعا خبر سمباط الكثير الانتصار .
لانه حين عصى على خسروف ملك الفرس احد قواد عساكره
وكان يضطهده فطلب اعانة من موريكوس قيصر . فارسل له
جيوشا كثيرة العدد . وقد كان روساء هذه الجيوش موشغ
ماميكوني . وفيرسيس باسيني . وسمباط كثير الانتصار . ولما جاء
هؤلاء فعولوا حروبا كثيرة واعمالا عجيبة وقتلوا القائيد

العاصي وملكوا خسروف جديداً. فلكيما يكافئهم خسروف عما احسنوا اليه من الخير فاقام سمباط قايد جيوش مملكته . وموشيغ جعله من ذوي الاحرار ولكن سمباط لاجل بعض اعمال شريفه كان صنعها مع الملك صيرة وزير اقلهم طابيريس . فلحكم ثمان سنين ثم مات تاركا ذكرا صالحا . فبعد موت سمباط وضع داود الساهاروني واليا الذي حكم اربع وعشرين سنة ثم هرب الى مدينة القسطنطينية . وبعده اقيم واليا فارازديروس بن سمباط كثير الانتصار وهذا كذلك حكم ثمانى سنين ثم هرب الى القسطنطينية سنة ستماية وخمس للمسيح .

انه في زمن ولاية فارازديروس صارت عداوة بين الملك خسروف وموشيغ ولاجلها ارسل خسروف ابن اخته مهران ومعه عشرة الاف جندي وقد كان اوصاه ان يوصل لموشيغ شرا وضررا بمقدار استطاعته ولكن بما ان موشيغ كان وقتئذ طعن في السن وما عاد له قدرة على مقاومة الفرس . فاستدعى اليه احد اقربائه الذي يدعى اوهان الذيب (وذلك لاجل كثرة حيلة وبراعة) متضرعا اليه بان ياخذ على ذاته هذا الحرب ووعده بانه يعطيه كل غناه ومقتناه . فقبل اوهان طلبه موشيغ بخلاوص المحبة لانه كان رجلا قويا جدا وشجاعا وذا حكمة ايضا . وكان يؤمل بكل طمانينة الحصول على الانتصار خاصة لانه كان يظن بان هذا الحرب كان شها لا حقيقة . ومن ثم وضع كل رجائه على البارى تعالى وتقدم لكمال هذا العمل . وبمقدار ما كان حسن اتكاه على

الله في نيل الانتصار فمقدار ذلك كان ايضا يجتهد في ان ينهى هذا العمل بدون اضرار كثيرة ومن غير اهراق دماء وافرة . ولهذا السبب شرع يتعامل مفكرا في كيفية الوسائط والطرق التي بها يمكنه ان يهيئ فتحا لعدوه ويصطاده به مائلا اربه منه . ومن ثم ارسل رجلا الى محران يقول له ان اوهان يسلم موشينغ في يدي الفرس ان كانت الدولة الفارسية تعطيه ارض صارون وغنا موشينغ . فارتضى محران بطلب اوهان وحالا رجع الى ورايه منطلقا الى مدينة موش . ومن هناك كان قاصدا التوجه الى غير امكنة . فاهان تذيى بذى حب كاذب وبصداقة خادعة انطلق الى محران وطلب منه ان يعطيه من عسكر الفرس مقدار اربعة الاف جندي كي يمضى ويقبض على موشينغ (وقد كان ايضا مع اوهان من الجند مقدار اربعة الاف نفس) فاخذ العسكر الفارسي وجاء به الى قرية خارص وهناك ترك خمسين جنديا فقط والبقية ارسلهم الى مدينة قص . ثم اوعى اولئك الخمسين بانه اذا ارسل اليهم رسولا باسمه وعليه علامة فخاج العمل حالا يذهبون الى محران ويبشرونه بذلك ومن هناك ياتونه باعانة عسكر كثير ويرجعون اليه بسرعة . وبعد هذا التدبير جاء الى مدينة قص الى العسكر المرسل منه فوجدهم جالسين خارج المدينة وعند وصوله اوصاهم ان يتدججوا بأسلحتهم داخل ثيابهم ويدخلوا المدينة بطريق الحب والصداقة لا بطريق الحرب والعداوة وحينما يعطيهم علامة يهجمون حالا بكل سرعة ونشاط على اهل المدينة

ويبيدونهم بلا رحمة. ولا يتراءفوا حتى ولا على الاطفال والرضعان وبعد ابتداء قليلًا قليلًا يدخل العسكر المدينة. وكان موصيًا قبلًا سكان المدينة ان يكمنوا في البيوت متسلحين لكي عند دخول عسكر الفرس اليهم يذبحوهم من دون وضوء وصياح. وقد فرق العسكر على البيوت التي كانت الناس مختلفين داخلها وحينما كانوا يدخلون هناك كانوا يمسونهم ويخدقونهم بدون قرعة وضجيج. وهكذا قتلوا الجميع. وبعد ذلك ارسل رجلاً الى الخمسين جندياً الذين في قرب قرية خاوص يقول لهم ان العمل قد نجح جداً جداً امضوا الى مهران وبشروا بذلك وخذوا الفين جندي مهاب واهلوا الى اعانتى. فحين ذهب هؤلاء الى طلب الاعانة من مهران وبنقوة البشرى امر اوهان اهل المدينة ان يلبسوا ثياب عسكر الفرس ويتخرجوا خارج المدينة وهكذا افامهم عند باب المدينة بشكل عسكر الفرس. ولما جاء الالفان عسكري لاجل الاعانة فقبل ان يصلوا الى المدينة نظروا ان العسكر جالس خارج المدينة. فتحيذوا امر اوهان العسكر الارمنى اللابسين ثياب الفرس ان يدخلوا المدينة ويضربوا بالبوق كأنهم اخذوها. وبعد قليل وصلت اوليك الجنود الغرباء فدخلوا المدينة بفرح كأنهم حصلوا على الانتصار *

اما الارمن فاحاطوا بهم حالاً من كل جهة واختلطوا معهم وهكذا اماتوهم جميعاً. ثم امر المذكور الارمن ان يلبسوا ثياب هؤلاء ايضاً. واخذ ثمانماية رجل فرسان اقوياء وذهب الى بقاع ميظط ووضعهم في مقطع تلك البقاع كميناً وانطلق هو

الى مهران يشكو اليه مقررًا من كسل العسكر الذي اعطاه اياه . ولهذا اخذ الفين جندي وجاء بهم الى حيث كمين عسكر الارمن رابضًا . واذ ادخلهم هناك خرجوا عليهم فافذوهم جميعًا بالسيف . فلما نظر اوهان نجاح هذه الحيلة ايضا ارسل يقول لمهران ان كل شى قد تم حسب مرضاتك . وان موشىخ قد قبضت عليه . وبعد ان ارتب كل شى حسب النظام السابق آتى اليك . فبعد وصول الرسول بزمين وجيز جاء اوهان عند مهران فوجده في حال المرض . فحكينذ عزاه وفرحه بقوله له انك بعد قليل ستنظر موشىخ امامك مغلاً بقيود حديدية وحينذ يبتعد عنك كل حزن ومرض . وبعد قوله هذا اصرف الناس الذين كانوا حول مهران وبقى مع المذكور مختلين واذ كانا يتكلمان مع بعضهما بكل حب ووداد ضرب اوهان مهران بالنبل الذي كان في يده فاماته حالاً . ثم خرج بدون اضطراب الى خارج المكان وغلق وراءه الابواب ودخل مخدعاً آخر واستدعى اليه كاتب مهران وساعيه . والزم الكاتب ان يكتب رسالة بسرعة عن لسان مهران الى فارشير قائد الجيش ان ياخذ معه ثلاثة الاف جندي وبعد ثلاثة ايام يصل اليه . وبعد ان كتب الرجل حسب المطلوب المذكور اخذ الرسالة منه وخلق الاثنين وارسلها مع آخر . ثم القى ناراً في وسط العسكر الفارسى حين كانوا ياكلون ويشربون ويفرحون معاً فحرقتهم . وبعد اكمال هذه الحيل اخذ معسكره وانطلق الى جبل يدعى جبل كوط وهناك جعل افامته منتظراً اتيان فارشير القايد . ولكهما

يفش اولئك ايضا' نصب صيون محران وجلس فيه، واقام
حول الصيون اناسا' من شيوخ الارمن لاسبين ثياب انفس.
ولما وصل فارشير القا' يد دخلت الشيوخ داخل الصيون قبله
فتحين دخل هو وسلم على اوهان ظافا' به، انه' محران قال له'
اوهان بغيط' وانزعاج يا اولاد الاثم فلتقيد حياتكم لان ربما
انكم مصممون فيلكم على ترجيع الارمن الى شيعة الفرس.
قال هذا وامر خدامه' ان يضربوا فارشير الفايد ضربا' قاسيا'.
فاذ سمع المذكور اخذ يتضرع الى اوهان ان يشفق على حياته'
فقال له' اوهان ان كنت تصنع ما اقوله لك ابقىك في قيد
الحيرة والا' اعييتك لا محالة. فقال له' ماذا يا سيدي. فقال
له' اوهان اكتب الى قا' يدك ان يرسل الف جندي الى
كهف جبل كوط. ويرسل الف جندي ايضا' الى غير مكان
والبقية الذين قدرهم الف وستماية يردهم الى محلاتهم ويأتي
هو الى الجبل المذكور بعشرة اناز فقط. فكتب فارشير حسب
قول اوهان وسلمه' الرسالة فاخذها اوهان وامر بقتله. ولما
وصل ذاك القا' يد خفته حالا. ثم انطلق باثر انعساكر
المتبددة في اماكن مختلفة فقتلهم. ولم يهرب منهم سوي
مقدار اربعين جنديا' مع ان عددهم كان وافرا' جدا. وما
فلتوا من يديه الا بكدي واجتهاد عظمين وذهبوا الى خسروف
الملك واخبروه بكل ما صار. فلما سمع خسروف خبر هذه
الاحوال الصايرة غصب على اوهان غضبا' شديدا' وحرث حزنا'
خائيا' من القترة وارسل على اوهان جيوشا' وافر اكثر من
الاول مصحبا' اياها بقا' يد يدعى فاخصانك عم محران.

فبعينها وصلت جيوش الفرس ثبت امامهم اوهان ملاحظا
المكان والزمان بكل براعة واحتراس وحاربهم اربع دفعات
وفي جميعهن وجد غالبا ومنقصرا لان ايمانه الحى بالله
واستعداد قلبه لنيل الانتصار جعلاه ان ينال الغلبة
فبعد هذه الحروب القوية المستطيلة والانتصارات الشريفة
ضعفت قوة اوهان وطعن في السن ومات في سبخوخة
حميدة تاركا ذكرا محلدا نظرا الى حبه جنسه وغيرته
المضطربة ودرايته في الحروب التي لربما قبان بانها خارجة
عن حدود الصواب والعدل . ولكن اذا ما تقابلت مع ظلم
وتعدى الفرس على الارمن في تلك الايام الامر الذى لاجله
كانت بلاد ارمينية في حال يرثى له توجد حروبا عادلة
والمذكور يوجد حينئذ مبررا تبريرا كانيا لجهة ما صنعه من
الحيل والغش . وبعد موته خلفه ابنه سمباط وارثا مكانه
وقد كان نظير ابيه محبا طايفة وابنا جنسه فصنع حروبا
كثيرة وشريفة مع الفرس ووجد دائما منتصرا وقد قتل
اربعة رؤساء عساكر خبيرين في صناعة الحرب . وبعد موته
خلفه ابنه اوهان الذي كان شجاعا وقويا في الحرب مثل
ابيه وجده . *



الفصل السابع عشر

في تملك الهاجريين بلاد ارمينية

انه لما هرب فارازديروس من ارمينية اتحدت امرأ البلاد برأى واحد وطلبوا من قيصر اليونانيين ان ياصب لهم داود ساعاروني قايم مقام . فقبل الملك طلبتهم . ولكن بعد ثلاث سنين حدثت فتنة فيها بينهم فعذلوه عن وظيفته ✽ وقد وجد حينئذ في بلاد الفرس فتن واختباطات كثيرة لاجل ان الهاجريين كانوا وقتئذ تقووا جدا وملكوا بلاد الفرس . ثم جمعوا عساكر من امكنة مختلفة واخذوا ايضا رديفا من البلدان التي ملكوها وهجموا على ارمينية كالوحوش الضارية وهدموا اماكن كثيرة وسبوا اضرارا باهظة وقتلوا من الناس عددا وافرا ✽

فلما نظر اوهان كامساركان بن اوهان بن سمباط بن اوهان الذيب حال شعله طايفته وان ارمينية في ضيق كل حركة يد الغيرة الجنسية الطبيعية وجمع مقدار ثمانية الاف جندي وسلمهم في يد ديران اخيه وموشيخ القايد وارسلهم جميعا ضد الهاجريين . ثم ذهب ايضا مع هؤلاء ساحور قانسيفاني وكان معه جيش كبير من الارمن . فانطلقوا جميعا وحين ابتداء الحرب خان ساحور وجيشه واتوا الى فاحية الهاجريين

وشرع الفريقان يطعمان عساكر الارمن طعناً بلا رحمة حتى افنؤهم مع قوادهم ولم يبقوا نفساً حية . ثم دخلوا بلاد ارمينية وهناك انزلوا بها اضراراً لا توصف . واذ بلغوا مدينة قفين فدخلوها وقتلوا بالسيف اثنى عشر الفا من الناس واخذوا اسراء خمسة وثلاثين الف نفر . فبعد حرب الهاجريين هذا الاول جاء الي ارمينية قايم مقام فارزديروس من قبل اليونانيين وتولى مقدار سنة فقط ومات . وبعده جلس عوضه ابنه سمباظ . وفي السنة الثانية لولايتہ جاء الهاجريون على ارمينية ومعهم عساكر ليس لها عدد والقوا اضراراً شتى فلهذا لحظت اكابر البلاد بان الهاجريين قساة وليس في قلوبهم رحمة . وان عساكرهم لا يتحصى عددها وهى كالوحوش الضارية . وفكروا قائلين ان التواضع والتذلل لهم خير من مقاومتهم لان الانتصار عليهم امر غير ممكن . وهموا ان يغلبوا توحشهم بالتواضع افضل من ان يغلبوه بالحرب والقتال . فاتخذوا مع بعضهم البعض وهياً وهدايا كثيرة وثمانية وارسلوها اليهم ووعدوهم بالخضوع والطاعة لهم مع اعطائهم في كل سنة الجزية وان لا يدفعوا لليونانيين شيأ . فمن هذا القبيل انفتح عليهم باب من الفريقين اى من اليونانيين والهاجريين معاً . لان الروم لما علموا بخضوع الارمن للهاجريين شرعوا يهجمون على بلاد ارمينية ويفتكون بها . ثم ان الهاجريين حينما كانوا ينظرون بان الارمن قد مالوا الى الروم كانوا يهجمون على ارمينية بالحرب والخطف . ولم يزل كلاهما على هذه الحال الى ان اصدروا في ارض ارمينية اضراراً لا تعد ولا تكيف .

وقد اضحت بلادنا كالارملة المسكينة والاميرة السبيبة . لان
 الهاجريين لم يفكروا بشرا' الا وفعلوه ولم تصل يدعم لضرر
 الا وصنوه . وقد استمرت هذه الحروب زمنا' كثيرا' الى ان
 صار الهاجريون يرسلون من قبلهم حكاما' الى ارمينية من
 جنسهم . واما الولاة الذين حكموا في زمن هذا الاختباط فهم
 سمباط المار ذكره' وهما طاسب ماميكوني وكريكور الذي قُتل
 في حرب الهاجريين . وبعده' جاء اول وزير من قبل دولة
 الهاجريين 'يدعى عبد الله وذلك في السنة الثانية والثمانين
 بعد الستمائة للمسيح فالمذكور لكها يصطاد الارمن ابدا يسلك
 معهم بكل حب وسلام وبهذه الوسطة مسك اغلب الامراء
 الذين كانوا وقتئذ سناجق بلاد ارمينية وفبض ايضا' على
 استحقاق الكاطوغيكوس (اي البطريرك) وغلبهم جميعا' بالغبود
 الثقيلة وارسلهم الى دمشق الشام . فمن هولاء الامراء هرب
 سمباط بيدوراديفي من نسل الباكراونيين منطلقا' الى
 يوستينيانوس قيصر فاخذ منه' اعانة' وجاء متحدا' مع الامراء
 الباقين في ارمينية . ثم توجه الى الوزير عبد الله فتجس في
 الحرب بهذا المقدار وما خلص عبد الله من بين يديه سالما'
 الا بالجهد الكلى . ومن بعد هذا الانتصار حصل سمباط على
 شرف الوزارة . فتكلم بمعداد ست سنوات ثم جاء محمود
 الفاييد واصدر اضرارا' عظيمة في ارمينية . فوقئذ اتفق
 سمباط مع فرسيس كاساراك . واثناهما هجما بغثة على محمود
 واخرجاه من البلاد . وبعد ذلك حصل الصلح فيما بين
 الارمن ومام الامراء الهاجريين ومن قبله حصلت ارمينية

على الراحة زماناً ما . الى ان جاء الوزير هاشم . والاسراء
الذين كانوا في دمشق رجعوا الى اوطانهم واستحقاق الكاطوغيكوس
توفي في دمشق الشام ✽

فالوزير هاشم حين وصل الى مدينة فاخجيفان جمع بغشم
واحتيال كل الامراء في كنيسة المدينة واضرم نارا حولها
فتحرقها وهكذا اماتهم جميعاً . وبعد الوزير هاشم جاء الوزير
يزيد الذي كان اشرف واردي من المذكور . لانه ضيق على
الطايفه الارمنييه كثيراً بالمظالم ودفع الاموال واخذ عسكرياً من
الرديف وافر العدد . وبعد ان حكم سنتين فقط طلب من
إمام الامراء . وجلس عوضه استحقاق الباكرادوني . وكان رجلاً
ذا اخلاق حميدة وشهم فريده فسمى بطريكاناً فهذا دبر
الطايفه زماناً وجيزاً بكل هدوء وسلام ✽

ثم ان الوزراء الذين حكموا بعد استحقاق لم يوجد بينهم اشرف
من الوزير حسن لكونه عذب الارمن اكثر من البقية . ولكن
المذكورون في زمن ولايته قاوموا الهاجريين جملة امرار
وعلبوهم وذلك بواسطة الامير موشيخ ماميكوني . ولهذا السبب
اقسم على ارمنييه يزيد الثاني وزيراً وهذا عذب الطايفه
اكثر من الوزير حسن المذكور باضعاف كثيرة . وقد اضعف
الرعايا بكثرة المظالم ✽

انه من وزارة هاشم الى وزارة يزيد الثاني مقدار مائة
سنة . فالوزراء الذين جاءوا الى ارمنييه في هذه المدة هم
فيليط فحكم عشر سنين . محمد خمسا . عبد العزيز عشر سنوات .
مرقان سنة واحدة قاشود باكرادوني عشر سنين يزيد الاول

سنتين. البطريرك اسحق الباكراوني ست سنوات. سليمان
ثلاث سنين. بكرى تسع سنين حسن ثلاث سنين. ولاية الارمن
خمس سنين. يذيد الثاني خمس عشرة سنة. واستمرت ولاية
هؤلاء الى السنة السابعة والتسعين بعد السبعماية للمسيح. ثم
بعد يذيد الثاني اقيم على ارمينية وزيرا خوزيما وكان رجلا
هاجريا غير انه محب السلام والاتفاق وذو اوصاف حسنة.
فاجل فطنته وحسن تدبيره حكم عشرين سنة. وفي ايامه
حصلت الطائفة على راحة كليه وعيش هني. وبعد موته
جاء الوزير حول وهذا ايضا كان محبا السلام فظير سالفه فتحكم
سبع عشرة سنة بكل هدوء. وبعد طلب الى محل اخر.
فطلبت الامراء واكابر البلاد ان يقيم عليهم بطريكا باكاراد
الباكراوني حاكما الذي بعد ان حكم اربع عشرة سنة وجد
مذنباً في حق الدولة. ولهذا انزلوه عن ولايته وارسلوا عوضه
الوزير ابو زيت وقد كان اوصاه امام الامراء الهاجريين ان يحتال
على باكراد ويقبض عليه ويرسله اليه مكتوفا. فلما جاء ابو زيت
صنع كما اوصاه امام الامراء ومسك باكراد وارسله الى الامام.
واذ حصل باكراد قدام امام الامراء جصد الايمان المسيحي
خوفاً من الموت وتمسك بالشيعة الهاجرية. فشاغ خبر مسك
باكراد. فاشتد الحزن والغضب في الصوامنة. وقاموا باحتداد
وحشى على ابو زيت وقتلوه وبددوا كل عساكرة. وحين
بلغ الخبر امام الامراء اغتياظ جدا وارسل بولا القايد ومعه
جيوش لا يحصى عددها. وارواه ان يمسك جميع امراء
الارمن ووجوه البلاد ويرسلهم اليه. واما الرعايا والشبان والعذارى

والذين لم يكونوا بلغوا سن الكهولة من الرجال والنساء فيصيرهم مسلمين والبقية يذبهم من دون رحمة وبغير تمييز. فجاء بولا بهذا القصد الى ارمينية وصنع كما أمره سيده فشرع يقتل الناس بلا رحمة ولا رافة من دون ان يميز واحداً من اخر. وقد غسل ارض بلاد ارمينية بدماء سكانها وما كان يقبل هدايا ولا تقصعات. لا توسلات ولا تمليقات ولم يكن يتراءف على بكاء الارامل ولا يشفق على تخيب الاطفال. فمن جرا هذه الشدايد والاضرار اراد سمباط الباكردوني ان يحصل على افادة. ومن ثم اخذ هدايا كثيرة وانطلق الى بولا وصار مشيراً له في كافة الشرور التي كان قاصدها المذكور نحو الارمن وقد كان يرشد بولا الى الطرق والوسايط التي بها يمكنه اخذ ارمينية وذلتها. ولكن كما يحدث اعتياداً بان الناس الكافرين بالجميل والمسلمين ابناً جنسهم لا تفجع امورهم وعلى الغالب لا يبلغون غايتهم المقصودة. ومن ثم حين خرج بولا من ارمينية اخذ معه الى بغداد بعض اناس مغللين مع سمباط الباكردوني وروضع والياً عوضه في ارمينية يدعى شينخ من بلاد الفرس. واذ وصلوا الى بغداد التقى امام الامراء في السجن كل الذين جاءوا من ارمينية مقيدون وسمباط التقى معهم ايضاً. وشرع يضيّق عليهم لكي يكفروا بالايمان المسيحي ويتبعوا ديانة الاسلام. فمن قبل ذلك البعض سلموا ونجوا من الموت والبعض قتلوا بالسيف. واما سمباط فقدم على جسوده الايمان ومات في السجن. وبعد هذه الشدايد الصعبة بخمسة سنين ابتدأت مملكة الباكردونيين *

القصر الثالث

في مملكة الباكرادونيين

الفصل الاول

في بداية هن المملكة

انه لما انقضى زمن اسر طايفتنا الشديد المرارة الذي استمر مدة اربعماية واحدي وكلاين سنة. فكينيدز اراد الله برحمته الغير المتناهية ان يعزي هذا الشعب المحبوب منه ويرد له ذلك المجد الذي كان حاصلا عليه قديما. فلهذا فوي بفدرنه الالهية الامير قاشود الباكرادوني وافامه راسا وملكا للطايفة الارمينية لان هذا الامير الشريف الاصل ذا الحب السامي لجنسه جعل الجميع يتكبرونه ويتكبرونه بواسطة حكمته وحسن سلوكه. ولذلك خلص الطايفة من الاسر وافام مملكتها الساقطة كما سيأتي *

ان الامير سمباط المار ذكره 'انفسا' الذي مات في سجن
 بابل قد كان له ولد' الذي 'يدعى قاشود . فهذا حين جاء'
 شيخ الوالى الى ارمينية اظهر امامه 'افعال امنية' شريفة
 واتعاب ابنية نفيسة . وعدا ذلك قد كان قلبه 'مملوا' من
 الحب والرافة لابناء' جنسه و نمو بلاده وكان محتهدا' وراغباً في
 كل امر . ياول لخير الدولة الهاجرية ونجاحها . وكان يصح
 الجميع على الطاعة والخضوع للولاة ويتعرض العامة على عدم
 القلق والتقبل ويعلم دايماً بان الشعب ينبغي لهم ان يكونوا
 امناء في حق واليهم وسطانهم الحالي . ولهذا وجد نعمة امام
 الدولة الهاجرية . لانه حين 'طلب شيخ الوالى من امام
 الامراء' كانت اخبار اعمال قاشود وحبسه وامنيتهم في حق
 الدولة المذكورة شائعة جداً ولاجل ذلك اراد امام الامراء ان
 يكافيه عوض اتعابه الكثيرة ونصبه العظيم فارسل الى ارمينية
 احد عظمائه يدعى على ارمنى (احد امراء الارمن المجاهدين)
 واعطاه هدايا كثيرة وقيمة جداً . واعطاه ايضاً حلة' ملوكية
 كى ياتى ويقم قاشود مدبراً عاماً على بلاد ارمينية كلها .
 وكان ذلك في السنة التاسعة والخمسين بعد الثمانمائة للمسيح
 فحينما اخذ المذكور هذه الولاية شرع يزيد امنيته وحبسه
 للدولة الهاجرية وابتدا' يجمع عسكراً من كل جانب ويرتب
 كل ما يجب له' ترتيباً . وقد اقام اخاه' عباس رئيس
 الجيوش وبواسطته طرد اعداء' بلاد ارمينية الذين كانوا يصطولونها
 من كل جهة' للسرقة والخطف وقتل الناس تعمداً وانتصر
 عليهم انتصاراً عجيبة' حتى وصل خبره الى كل محل وصارت

تخافه كل القبائل والاجناس . وتلاشت الاعداء الذين كانوا يهجمون على البلاد ويضرونها . واذ كان المذكور قاشود معتنيا هكذا في خير الرعايا ونجاح الدولة الهاجرية . جلس في بابل بعد يولا إمام الامراء جديدا . وعندما طلب منه اكابر دولته ان يقبل توسلات امراء الارمن الذين كانوا مستأسرين في زمن سالفه . ويطلقهم راجعين الى بلادهم واذ قبل توسلاتهم جاءوا الى اوطانهم بكل فرح واكرام . فالذين كانوا كفروا بالايمان ندموا على صنيعهم الاثم وشرعوا يحجبون جميعا مع قاشود في عمار وترتيب بلادهم *

انه حينما نظرت الامراء حسن كمال تدابير قاشود الباكردوني وفطمته ودقة عقله توسلوا الى امام الامراء الهاجريين بان يقيم قاشود ملكا ووعدوه بانهم يثبتون في الطاعة والخضوع له دائما . فقبل المذكور طلبتهم وارسل له تاج الملك مع البرفير الموكي ورقاه الى مملكة الارمن . فبلغ خبر ارتقاء به الى مسامع فاسيل قيصر اليونانيين الذي كان جنسه ارمنيا ومن نسل الارشاكونيين . فارسل له هو ايضا تاجا ملوكيا مظهر به حبه وفرحه لاجل ارتقاء به الى هذا الشرف الوسيم وذلك سنة ثمانماية وخمس وثمانين للمسيح وبعد حصول قاشود على الصولاجان الملوكي اخذ يحدد تلك القوانين والترقيبات الملكية الدائمة التي قد كانت دثرت وتلاشت بالكلية وعمر كل تلك الامكنة التي كانت خربت من قبل الحروب والمظالم القديمة وابتداء يكثر فلاحه الاراضي والصنایع المدنية واشيا اخر مفيدة للعامة . ثم اذن ولاشي

رويدا رويدا الشعوب الشماليين الذين كانوا قبلاً تحت حكم الارمن . والكوكاريون والقودويون جعلهم تحت القوانين والحدود الادبية وكان يرؤسهم بكل فطنة وافراز . وافام عليهم ولاية حكماً . وبعد هذا جميعه حين جلس ليون قيصر اليونانيين . انطلقت الي القسطنطينية لمواجهة وتهنيته وان يفرحاً سوية بهذا الجلوس واذ اكمل تلك الزيارة رجع بفرح ومجد عظيمين وفيها هو راجع في الطريق قرب مدينة شيراك مرض مرضاً ثقيلاً جداً ولاجله انتقل من هذه الحيرة بعد ان عاش من العمر احدي وسبعين سنة منها ست وعشرون حكم والياً وخمس ملكاً . فبالحسن ذكوة عقل قاشود وبالسمو حكمته التي بواسطتها حصل ملكاً وانهى حياته بالمحامد الفاخرة وصار منقذاً لنفسه وابناً عاماً لابناء طايغته ومحبوها من الجميع ❖

الفصل الثاني

في سمباط الاول والفتن التي صارت

في زمانه ❖

انه لما توفي قاشود الملك كان سمباط في بلاد الكوكاريين فاذ سمع بموت ابيه جاء حمالاً الى وطنه لكي يملك

عوضة. وعند وصوله لهنالك فرح به الشعب وبرضا جميعهم
جلس ملكا. فعلم عباس اخو قاشود بذلك فدخله روح
الحسد والبغضة واراد ان يكون هو ملك ارمينية فمن ثم عزم
على حرب سمباط الا ان جرجس البطريك منعه عن ذلك
وحلفه يميناً في انه ما عاد يعصى على سمباط ابن اخيه.
غير انه لم يثبت على يمينه بل نكث به ونهض ثانياً
ضد الملك فغلب متقهقراً. وبعد انغلابه حصل سمباط على
الهدوء وارسل فاعلم امام الامراء بذلك وكيف ان البلاد حصلت
وقتيذ على الراحة والسلام. فإمام الامراء ارسل له تاجاً
ملوكياً عربون الصداقة. وكذلك قيصر اليونانيين ارسل له
هدايا عظيمة جداً وقد حصل سمباط منه على اكرام شريف
بهذا المقدار. فمن قبل هذا المنجد التوسيم الذي قاله سمباط
اشتعلت نار الحسد في قبشين وسديكان الفرس (اي الجنرال)
ونهض للحرب ضد سمباط. فلاقاه المذكور بثلاثين الفاً من
الجنود ولكن قبل بداية الحرب واهراق الدماء استعمل
سمباط كل نوع من الانس والوداعة مع قبشين. فامال قلبه
اليه وحصل الصلح فيها بينهما ورجع قبشين الى مكانه. وبعد
مرور مدة من الزمان ندم قبشين على مصلحته المذكور. ولهذا
جمع عسكرياً كثير العدد لاجل خضوع بلاد ارمينية تحت
سلطانه وحكمه ولكي ينال غرضه هذا شرع يقول بانه يريد
ان يجتاز في وسط ارمينية ذاهباً الى اقليم آخر. الا ان
سمباط حينما علم بغس واحتيال المذكور رسم بان امرأ بلاد
يجتمعون مع عساكرهم عنده وان وصلوا الى بلاطه رجعوا جميعاً

بنية واحدة وحاربوا قبشين فغلبوه منتصرين عليه انتصارا عجيبا حتى الزموا ان يولى هاربا من البلاد كلها ✽

وفي تلك الايام عصى احمد وزير بين النهرين على امام الامراء الهاجريين وجاء الى ارمينية. واذ علم بمجيئه سمباط الملك وامراء البلاد اسرعوا مستعدين لعمل الحرب. وقد هياوا ستين الف جنديا للافات المرقوم. ولكن كما انه اعتياديا يوجد فيها بين الفرسان البسلاء افساجيانين وكسالى. فهكذا تم في امر الاتفاق. لان كايك حما سمباط لاجل حبه المجد الفارغ وارادته المنحرفة في اخذ الملك التحد خفية مع الوزير احمد وشرع يوضح لسمباط طرقا مضادة الانتصار مرشدا العساكر الى سبل غير مستقيمة التي تسبب انكسارهم وملاشات قوتهم. واما العسكر الارمني لم يلتفت الى خداع كايك بل انه حارب بكل شجاعة وقوة وانتصر على الوزير احمد وبذلك خاب كايك من اماله الفارغة وقتل في الحرب من ابن اخيه سمباط قصاصا عن خيئه. وبعد نهاية هذا الحرب انطلق كل من الامراء الى مكانه وعمله. فعند حصول هذا السفر اغتتم الفرصة قبشين وسديكان الفرس اذ علم ان امراء الارمن قد تبددوا وهجم على البلاد الارمنية فعند وصوله اليها استعد حالا الملك الى ملاقاته بالحرب مستدعيا الامراء بالرجوع الى اعانته. ولكن لاجل عدم استماعهم صوت ملكهم وطاعتهم له التزم ان يعدل عن حرب قبشين طالبا الصلح والسلام ودفع له رهنا ابنه وابن اخيه ايضا. فلم يكتف قبشين بذلك بل اراد ان يلحق بالبلاد شرا اخر. الا ان

الرب قاصره' اذ عجل بموته على نوع اليم جدا. واخذ موضعه' اخوه' يوسف *

فلما سمع سمباط بان يوسف اخا قبشين صار وسديكان (اي جنرال) بلاد ارمينية خاف منه كثيرا لانه كان عارفاً بصفت قلبه ومكره وفضاظة طبعه الوحشي . فارسل طلب من إمام الامرأ بان الوسديكانات لا عادوا يتعارضوا في امور حكم بلاده وانه يصله كل فروض ارمينية بالتمام . فإمام الامرأ قبل طلبته وارسل له ' تاجا' ملوكيا' وهدايا اخر ثمينة فاخرة علامة الرضى . فمن هذا التقبيل زاد يوسف الوسديكان بغضا وحسدا واخذ يتجمع عسكريا من كل جهة مستعدا للحرب . وعند امتلاء قلبه من الشر هجم على بلاد ارمينية . فخرج تجاهه سمباط سريعا وصحبته جيش عظيم . ولكن قبل ان يباشرا في عمل الحرب اتفقا على الصلح . ويوسف لكها ' يظهر علامة الحب على نوع واضع اهدى سمباط تاج ذهب ملوكي . ومن ثم استراح سمباط قليلا من اغتصاب الاعداء . ولكن راحته هذه لم تدم زمانا كثيرا . لان قسطنطين ملك الجركاسيين فتح عليه حربا من دون سبب كاف . فتحينئذ اتحد سمباط مع قادر نيرسيم ملك الديلاميين . فهذا قام ضد قسطنطين ملك الجركاسيين وانتصر عليه . واذ كان قسطنطين يطلب من قادر نيرسيم الصلح فاحتال عليه المذكور ومسكه بالمكر وارسله الى سمباط الملك . فاخذته المذكور ووضعته في قلعة قاني اربعة اشهر ثم تراف عليه واطلقه من الاسر . فاز علم قادر نيرسيم بذلك احتسب هذا العمل احتقارا

عظيماً في حقّه وعدم معروفه لجميلة وعاراً لا يوصف .
 فمن ثم عزم على قتل سمباط واطهر ما كان في قلبه
 لبعض الامراء سكان ارمينية . فالذكور ارتضوا بذلك وشرعوا
 يطلبون فرصة لاتمام غرضهم . واذا كان سمباط وقتيذ متولياً
 على اقلهم بلاد شاشير في مملكة الكوكاريين . فاتخذت الامراء
 العصاة معاً وانتخبوا منهم واحداً كي ياتي الى المكان المذكور
 ويظهر للملك محبة كاذبة وصداقة خصوصية وهكذا يقتله .
 ولكي يكونوا في امان ذهبوا فاخذوا قلعة قاني والبعض انطلقوا
 الى حدود يراسكافور ودخلوا بلاط الملك سمباط . وكانوا ينتظرون
 خبر قتل المذكور يوماً فيوماً وساعةً فساعةً واما هو اى
 الملك فلحسن حظه علم بشر قلوبهم واسرع حالاً الى
 محاربتهم وخضوعهم تحت سلطانه . واذا كان العسكر يطعن بهم
 بلا رحمة اكراماً لحاطر الملك وحبه . فكان الملك يتخلف
 ذلك يطلب من العسكر ان يترافوا على اعدائه العصاة .
 ولكن قادر فيرسيح اذا اطلع على هذه الحال المكربة فدم على
 صنيعة الاثيم وجاء منطرحاً على قدمي الملك سمباط معترفاً
 له بشره وعدم معرفته . فغش له الملك من غير ان يذكر
 ائمه . واما الامراء الذين كانوا متحدين معه فامر بغلق اعينهم .
 ومع هذا كله لم يتكصل سمباط على الراحة في تملكه . لان
 كايك الارزلوني ابن اخته انقسم عنه لاجل سبب زهيد
 في الغاية وانطلق متحداً مع يوسف وسديكان وصنف عنه
 انواع شتى من الشكايات الكاذبة المضرة . فيوسف لكها يلقي
 نار الفتنة في ارض ارمينية اعطى لكايك تاجاً وارسله الى

أقليم فاسبوراكان من أعمال أرمينية الكبرى . واذ وصل المذكور الى هناك امال اليه امرأ. تلك البلاد واخذ يملك بكل حرية . وذلك سنة تسعمائة وثمان للمسيح ✽ ثم انه حين سمع سمباط الملك بتخبر تملك كاتيك استدعى حالاً يوحنا الكلثوغيكوس واعطاه هدايا كثيرة وارسله الى يوسف الوسديكان كي يلتقى الصلح فيها بينهما ويحتذب قلبه نحو سمباط . فلما وصل يوحنا المذكور الى الوسديكان يوسف فعوضاً عن ان يقبل تضرعائه القاه في السجن وهم في الاستعداد لعمل الحرب وعند دخول فصل الربيع ابتداء يمتد يوسف بالدخول الى داخل بلاد أرمينية . وذلك بواسطة كاتيك ابن اخى سمباط وقد الحق اضراماً باهظة جداً بتلك البلاد . حتى القزم كثير من الامراء ان ياتوا ويسلموا انفسهم اختيارياً بين يديه . ولكن سمباط الملك كان يقاوم هذه الشرور بكل جهده . واذ نظر بانه ليس بكفوء لاطفاء نار هذه اللتين ومقاومة اعدائه قطع رجاءه من الانتصار وهرب الى بلاد الكوكاريون . وحينئذ شرع يوسف يفتك في البلاد بكل حرية وطلاقة . فسمباط اذ علم من بعد هربه بسوء حال بلاده وشقاء شعبه . لم تدعه غيرته ان يبتقى مرتاحاً بل اخذ يجمع عسكره ويستعد للحرب مع يوسف الوسديكان كي يخرجهم من أرمينية . واعطى كل العسكر الذي كان معه الى ابناءه وارسلهم للحرب . فهولاء في البداية كانوا يحاربون بكل رغبة وشجاعة . ولكن عندما قربوا للانتصار خافوا اباهم وانطلقوا الى ناحية الاعداء متحدين مع الوسديكان . ولهذا

اضطرت عساكر سمباط للانكسار والهرب وان اكثر الامراء فعوضاً
عن ان يقدموا الاعانة للمكهم لكها تلجج امورهم ويكونوا في
حوزة الامان التزموا ان يسلموا ذواتهم في يدى يوسف
المذكور. فاذ نظر يوسف كثرة عدد الامراء خاف من ان
يفتكوا به. ولهذا احتال عليهم بحيل واسباب كاذبة وقتل
اكثرهم ظاهراً. وخنق عدداً وافراً خفية. وسقى البعض
سماً فاماتهم. وبهذه الوسائط لم يبق عنده من الامراء الكرام
الا القليل

ثم حين نظر سمباط ان الامراء ابتعدوا عنه وصار عاجزاً
عن مقاومة يوسف اخذ خاصته واعةزل الى قلعة كابويد
الحصينة وهناك جعل سكناه. فعلم المذكور يوسف بذلك فجاء
واحاط القلعة من كل جهاتها وخصص العسكر الارمنى للمحاربة
محافظي القلعة. واما سمباط فاذ شاهد هذه الحال لم تدعه
غيرته وحبه ان يرى اوراق الدماء لاجله من الفريقين لكى
يبقى هو بالراحة والنياح لكنه شاء ان يفقد حياته وكرامته
حتى لا ينظر موت ابنا طايفته. ولهذا طلب من يوسف ان
يقسم له يمينا بعدم ضرر حياته. وبعد ذلك سلمه ذاته
بارادته. فيوسف فى البداية قبل سمباط باكرام وحفظه عنده
وبعد زمن قليل اذن له بالذهاب الى مدينة شيراك. ولكن
حينما هرب كاكيبك من الوسديكان يوسف غضب المذكور
وارسل فاستدعى اليه سمباط. فعند وصوله اليه قيد رجله
بالاغلال وارسله الى مدينة تفين وهناك القاه فى حبس
مظلم جداً نحو سنة كاملة وكان مأمراً ان يقدم له الخبز والماء.

فقط وكان رقاده على الحضيض لا غير . وحين بلغ الخبر ليوسف
بانه موجود في قلعة يرنجك امراً ، كثيرون محزونون هناك
ذهب مسرعاً اليها ليأخذها . واذ اثار الحرب وعجز عن
اخذها امر الجند ان ياتوا بسمباط يضعوه امام التلعة ويضربوه
ضرباً قاسياً ويعبروه بتعيرات شنيعة جداً . فلما كان الجنادون
يعذبونه هكذا . كانت سكان التلعة ناظرين ولم تتخشع قلوبهم
عليه . وقد بالغت الجند في عذابه ان سدوا فمه بمنديل
ليلا ياخذ نفساً . وزيروا رقبتة بزيار الخيل . ووضعوا على
راسه اشياء ثغيلة جداً وعشرة انفار كانوا يدوسون عليه لاجل
زيادة عذابه وقبل ان يسلم الروح سلخوا جلده وانطلقوا
به الى مدينة تفين وهناك صلبوه وهكذا مات سنة تسعمائة
واربع عشرة للمسيح . ان هذه العذابات التي كابدها سمباط
الملك وتلك الانقسامات التي حدثت في ارمينية كان سببها
امراءنا الاردياء العديمو الاتفاقي والمحببة والمملون حسداً وبغضاً
لبعضهم البعض . ذووا الاراء والمشورات الفاقصة الذين يسرعون
في حكم الامور الواجب لها طول الاساة . وذووا الاخلاق
الوحشية الفادرن روح الانسانية . الذين لم يفكروا في خير
ابنائهم وخيرهم الذاتي ولم يشترق عليهم روح الفهم ليفهموا
بان عملهم هذا هو ينبوع الاضرار المدنية ومعين الانشقاقات
الكنائسية . وبالاجمال هو ملاشاة الديانة والناس معاً . لان
روحهم كان روحاً وحشياً . روح التقسم والانشقاق . وقلنا
هذا يتضح صدقه جلياً مما نظرناه انفساً ومما عتيدون ان
ننظره في اماكن كثيرة في هذه المملكة وفي كل مملكة

الروبيينون . لعمري ان هذا الانقسام والانقلاب هو عجب عظيم وامر غريب لان الملك اذا كان رديا فانه يعطى سببا لحواشيته لان يكونوا هم ايضا ارديا . واما الان فبالعكس لانه شئ واضح لدى الجميع اتضاع سمباط ووداعته وحبته السلام مع بقية كمالاته . ولكن لماذا هذا الدثار . فاقول ربما كان قصاصا مرسل من البارئ تعالى الى بلاد ارمينية وشعوبها . او سماحا منه جل وعلا *

الفصل الثالث

في قاشود الثاني المدعوي ركاط

وفي اعماله

انه حين سمع قاشود بن سمباط بتخبر موت ابيه اسرع فتجمع عسكره القليل العدد وبعد ان رتبهم ووضع لهم تحديدات ورسومات جيدة انطلق بهم الى ارمينية الى تلك المدن اللواتي محاصرها فيهن عسكر الوسديكان وعند وصوله الى هناك اضطهد العسكر المذكور وسبب له اضرارا جسيمة . ثم توجه الى غير اماكن وبشجاعة قوية وحروب شديدة مع اتفاق السعد قهر الاعداء والنقى للخوف في قلوب الجميع ولاجل ذلك دعى قاشود ركاط (اي حديد) ومن قبل شجاعته

وتدبيره هذا تقوت قلوب الامراء واتوا متحدين معه
ومسحوقه ملكا. ولكن لما ابتداء ان يشيع قليلا خبر السلام في
بلاد ارمينية. الا وشرع صوت الاختباط يردد في البلاد المذكورة
طاردا السلامة واخذ القلق والافقسام يمتدان هناك. لان
الامراء لاجل كبرياهم ومحبتهم المجد الفارغ اضلحوا ضد
بعضهم بعضا واثلد في قلوبهم روح البغضة والعداوة. من كون
البعض قاموا ضد الملك واثاروا عليه حروبا شديدة جدا
التي من قبلها ورثوا بلادهم شغاف يرثى له. ومن هذا السبب
اخذ يوسف الوسديكان ان يقوم هو ايضا على ارمينية ويفتك
بها بنوع اشتر من الاول. لانه خرب ولاشى مدنا كثيرة
وقرى عديدة وصيرهم دثارا. وقد تبددت سكانهم في البراري
وروس الجبال. فشيوخهم قتلوا بالسيف. اطفالهم ذبحوا
كالخراف. مساكنهم فنيوا من شدة العذابات. شبانهم اسروا
واكثرهم اسلموا. نساءهم وعذاراهم ليس من يرحمهن. وهذا
الشغاف العظيم لم يكن فقط في بلاد ارمينية بل وفي الاماكن
التي هرب اليها البعض ملجئين. فمن هذه الكوارث
الحادثه والمصائب القادحة قد انتشر خمر مسكنة بلاد ارمينية
في امكنة شتى حتى بلغ مسامع قسطنطين بيريروجين
قيصر اليونانيين. فاراد المذكور ان يقدم اسعافا ما للارمن ولهذا
كتب رسالة وبعثها الى يوحنا الكاطويكوس موضعا له
ارادته. فاذ قراء الرسالة البطريرك المذكور فرح بها فرحا لا
يوصف واخذ يجتهد بان الامراء يتغلقون برايه واحده ورضى
متساور ويكتبون جوابا للملك طالعين منه عونا. ولكن

اجتهاده واعتناؤه عاددا سدي لان المذكورون لم يصغوا الى كلامه فقطع رجاءه اذ عجز عن اقناعهم في رايه. ومن ثم كتب هو رسالة للملك شاكرافضاله وكاشفا له حال شقاء بلاد ارمينية وكان يطلب منه الاعانة. ولما وصلت رسالة البطريرك الى قسطنطين الملك ونلاها فاهما فصحاها فحرك قلبه الى الرأفة والحنو واسرع بارسال قيوطوروس احد ولاته الى تلك البلاد كي ياتيه بالبطريرك يوحنا والملك قاشود. واذ جاء المذكور الى القسطنطينية حصل قاشود على شرف واکرام جزيلين ومن جديد تكلم ملكا ورجع الى بلاطه بعساكر عديدة وقد نقل معه هدايا فريده. واما يوسف الوسديكان فاز علم باتيان قاشود بهذا المجد والكرامة خاف من ان يفزل به ضررا ما. فاسرع في عمل الصداقة والمودة معه من جهة. واسرع من جهة اخرى في مباشرة اللقاء الفتن والانقسام بين اکابر البلاد لكي يضعفهم نظير السابق ويلاشي اعتناء اليونانيين. ولهذه الغاية افام قاشود ابن اخي قاشود يركاط الذي يدعى قاشود المغتصب ملكا. فهذا عند ابتدا تملكه كان يضطهد قاشود الملك وعمل معه حروبا قوية على بناء اخذ المملكة لذاته. والامراء انقسموا ايضا فحزب منهم كان مع الملك الاصيل وحزب مع الدخيل ولاجل ذلك صار فيها بينهم حروب شتى واما قاشود يركاط فلم يزل منتصرا ومالكا ✽

ثم انه لما نظر عباس اخو الملك الاصيل ان اخاه قاشود

في حال المجد والكرامة الملوكية وان اموره ناجحة جدا

اشتعل قلبه بنار الحسد فاتخذ مع كوركين والى بلاد القابيساسيين من اعمال روسيا وعصى على قاشود اخيه، وكان يتطلب فرصة لقتله *

ولكن المذكور علم بشر اخيه وغشه . فسبق منطلقا خفية هو واهل منزله الى اقليم القوديون وهناك جهز عساكر عديدة وجاء على اخيه وحاربه ليس مرة فقط بل جملة امرار وفي كل دفعة وجد منتصرا . وبعد هذه القتالات دخل فيها بينهم اناس اصدقاء خالين الغرض واسلحوهم مع بعضهم بعضا *

انه مرة ما حين كان قاشود فى بلاد القوديون لاجل التنزه ومعه قليل من الجنود خلوا من الاستعداد . اخذ خبره ابرام صليك احد متقدمى البلاد المذكورة الذى كان وقتئذ عاصيا عليه . فجهز عسكريا كثير العدد وبغته اتى على قاشود . واما المذكور فاسرع حالاً متوجهاً الى ملك بلاد اليكيريين وكان صديقا له فى الغاية وطلب منه اسعافا . فالمذكور اجاب طلبته ليس بمقدار ما كان يؤمل بل باكثر من ذلك لاجل الحب المتبادل والصداقة الحقيقية التى بينهما فاحذ قاشود تلك الجيوش ورجع الى بلاد القوديين قاصداً للحرب مع العدو فان عرف ابرام ان قاشود مزعج ان ياتى باستعداد قوي بهذا المعداد اخفا عسكريا فى حشر ما قاصداً ان ياتى بغته على قاشود ويملك ارضه . اما هو اي قاشود فعلم بذلك . ومن ثم عدل عن الحرب وغير الطريق ذاهبا خفية الى قلعة ما حصينة هو وخاص جماعته . وبهذه

الواسطة لم يخلص لان العدو فهم بهذه العملية وجاء فاحاط القلعة وضيق على سكانها جدا جدا فآيست السكان من الخلاص. ولذلك اعطوا قولاً للاعداء انهم يمسكوا قاشود ملكهم مكتوفاً ويسلمونه في ايديهم. ففي الليلة التي في غدها كانوا مزمعين ان يصنعوا ذلك وصل الخبر لفاشود. فقام مسرعاً وركب ليلاً جواده الاصيل وهرب من وسط الاعداء ولم يقدر احداً ان يؤذيه بشئ البتة. وقد هرب معه ايضا مائة فارس من اخص احبائهم وجاء فسكن جزيرة سيفان من اعمال اقليم السونيين ✽

وفي هذه الايام تجددت ولاية يوسف الوسديكان. فاقم وسديكانا عاماً من امام الامراء الهاجريين على بلاد ارمينية. فهذا حال جلوسه اقام من قبله وسديكانا على البلاد المذكورة واحداً يدعى نصر الذي عند حصوله على وظيفة الوسديكانية وجد البلاد خالية من الحاكم الشرعى وليس لها من يرؤسها ولهذا لم يفكر بشر الا وصنعه. وارسل اليها ما امكنه من الضرر. ولكن قبل ان تاخذ شروعه امتلاها طلب من يوسف وجاء عوزه آخر يدعى بشر. فهذا لما بلغه بان قاشود منفرد في جزيرة سيفان داخل ببحر كيغام اخذ عسكراً كثير العدد وزحف به نحو للجزيرة المذكورة وافامه على شاطئ البحر مريداً للحصول على قاشود. فالذكر انتخب من جماعته سبعين نفراً وقسمهم على عشرة مراكب. فشرعوا يتحاربون العدو من وسط البحر وقد اضروا جيوش بشر الوسديكان ضرراً بليغاً حتى التزموا ان يتركوا معسكرهم ويهربوا. ولما كانوا في

الطريق ذاهبين صادفوا قلعة ما كان محاصراً فيها كيورك
(أى جرجس) المارزبيدوني فهجموا عليها فذهب تعبهم
سدى إذ نالوا من سكانها شراً عظيماً أكثر من الأول لأن
سكانها كانوا رجالاً اقويا وفي صناعة الحرب ففها *

ثم بعد قليل تغير بشر ورجع نصر الوسدكان. فاذ جاء هذا
ثانياً ابتداء يسلك بكل حنوء ورافة مع الارمن مظهرهم لهم
شفقة كلية وقد شجع قلب قاشود ودعاه الى مكانه وحين
جاء المذكور تسلم ملكه واخذ يعتنى في رعاياه وتصالح مع
اخيه عباس. ولكن لم يمتنع بهذه السلامة زمناً طويلاً. لانه
بعد مدة قصيرة مرض مرضاً ثقيلاً جداً ومات بعد ان اصرف
اربعة وعشرين سنة في الشدايد والكوارث وقد كان شجاعاً
وقويماً طبعاً. محب السلامة والاتفاق. غافراً الذنوب غير
حافظ للحقد. ذا حكمة وعقل ثاقب. ولكن احوال الزمان
وشر الامراء لم يدعاه ان ينجنى ثمر كمالاته هذه لا هو ولا
بلاده *

ثم من بعد قاشود انتخبت الامراء ملكاً عليهم اخاه
عباس. فهذا جعل كرسية في مدينة كارس وصنع اموراً كثيرة
ومفيدة للشعوب واخضع العصاة وصير السلام في كل مكان
وشاع خبر اعماله وسمو جلاله عند الطوايف القريبة منه
وكانوا يحسدونه على ذلك لاسيما بير ملك الابخازينين
(اي اقليم في ناحية الشمال من بلاد الكرج) فهذا لاجل
شدة حسده جاء على ارمينية بجيش غزيرة. وبوقاحة
جسورة ارسل رسولا يقول انت انت الى مدينة الكارس لمسمع

الكنيسة الكبرى الجديدة حسب عادة الكرج . فعباس عند سماعه بهذا الاتيان جمع عسكر واستعد للتحرب واذ وصل المذكور قبض عليه وسكبه مغلا الى الكنيسة المذكورة وقال له . ها هوذا الكنيسة التي تريد ان تكرسها حسب طقس الكرج انظرها جيدا وتمعن بها . لانك ما عدت تبصرها فيها بعد . وبعد ان قال له هذا أمر بقلع عينيه وجعله عنده اسيرا . ثم بعد مرور زمن قليل اشتراه منه اهل بلاده بهدايا كثيرة واموال غزيرة وهكذا خاضعة من اسره . فملك عباس اربع وعشرين سنة ومات سنة تسعماية واحدي وخمسين للمسيح بعد ان شيد عمارات شهيرة ورتب ترتيبات جميلة التي بقيت بعده كانها تماثيل منصوبة لذكوره الحميد فخلف عباس ابنه قاشود الذي كان ذا اخلاق حميدة ومناقب فريدة ومحبا لجنسه وشعبه اكثر من ابيه ومن ذلك حصلت الطائفة على راحة سعيدة واجتنت فوايد لا توصف من قبل سخاياه واحساناته المتصلة التي لاجلها دعى قاشود الرحوم فهذا بعد موت ابيه جمع عسكرا مقدار ستين الفا ثم التحد مع كيورك المارزبيدوني ومع ابنه كور وسوية اعتنوا في طرد الاعداء من بلاد ارمينية فاستمروا تسع سنين في عمل الحروب والقتالات . وبعد ذلك حصل قاشود على الراحة والسلام والانتصار التام وليس هذا فقط بل ان الامراء الذين كانوا عاصين عليه لما عاينوا جزيل اعتنايه وشدة غيرته على ابنا طائفته وحسن كمالاته الطبيعية التهموا جميعا وعملوا مجمعا وبرضى جميعهم مسكونة ملكا على ارمينية كلها . وفيها

كان قاشود مالكا بحسب النوع المذكور تعصب مشيخ اخوة مع بعض امراء وطلب ان يكون ملكا وحده في مدينة الكارس وما يليها وهكذا ملك هناك ولكن كان دائما يطيع اخاه قاشود ويساعده في كل احتياج ولهذا لم يضادده *

ثم انه ان كان قاشود ممتعا في حال الراحة والسلام وعلى حراسة الشعب مثابرا وقاصدا للخير لابناء به كاب حنون وملك رحوم هتجم على ارمينية حمدون احد وزراء الهاجريين الذي كان عاصيا على امام الاسراء فتخرج قاشود للقاء به بجيوش غزيرة وانتصر عليه ومسكه فقتله وهكذا خلع البلاد من شره فوصل خبر موت حمدون الى مسامع امام الاسراء وعلم بالحرب الذي صنعه قاشود وانه انتصر على حمدون وقتله فلهذا فرح جدا وارسل تاجا ملوكيا لقاشود وكلله ثانيا وارسل له ايضا غير عطايا ومواهب ثمينه فقاشود ما عدا خصاله الصالحة ومنافيه الطبيعية الحميدة كان يحب اعطاء الرحمة بهذا المقدار حتى انه فنق كل كفوز مملكة على الفقراء والمساكين وبعد موته لم يوجد في خزنته درهم ما من المال لانه قد شيد بهارستانات كثيرة للمرضى ومخلات عديدة لسكنى الفقراء وكان يتحضر هو بشخصه الى تلك الامكنة ويفحص عن احتياجات سكانها وقد عمر ايضا اماكن كثيرة للربان مثل كنائس واديرة ومدارس وكانت ايضا اخته خسرو فانويش الملكة نظيرة لانها اقامت عدة مساكن للبابسين وكنائس واديرة للنسك والمتوحدين والكل عمل صالح *

الفصل الرابع

في سمباط الثاني وكايك الاول

ان قاشود المار ذكره خلف ثلاثة اولاد وهم سمباط . وكايك . وكوركين . فسمباط ملك عوض ابيه ولاجل سمو شجاعته واقتداره دعى شاهنشاه (اي ملك الملوك) ودعى ايضا ضابط الافاق . فهذا الملك الشريف قد زين وجمال مدينة قاني بهذا المقدار حتى لم يوجد من صنع هكذا قبله لانه قد شيد ميات من الكنايس والاديرة والسرايات المختصة واعظم من ذلك قد عمر سوراً حول المدينة المذكورة يستحق الذكر الدائم الذي لاجل تشييده استمرت الوف من النعمة ثمان سنين يكسدون في العمل . واما عدد الكنايس التي كانت في مدينة قاني حسب قول الكثيرين فكان ألف كنيسة وكنيسة . وبيان صدق ذلك من العادة التي كانت جارية بين الشعوب ان كانوا يحلفون قايدين . وحق كنايس مدينة قاني ألف كنيسة وكنيسة الامر كذا وكذا .

فبعد ان ملك سمباط الثاني ثلاث عشرة سنة بكل هدوء وسلام تاركاً ذكراً محموداً نظراً لحبه جنسه وعمار بلاده . ولكن نظراً لصالح السيرة قد شنع اسمه في اخر حياته . لانه ضادد جماعة الاكليروس ان اخذ ابنة اخته امرأة له التي

قصاصاً لا ثمة لم تعيش معه سوى زمن وجيز وقد ورثته حزناً لها مستديماً ثم صنع ايضاً غير افعال قاسية وظالمه التي لا تليق بسمو شرفه واخصها هذا الحادث وهو انه ذات يوم احترق عنبر الشعير والتبن الخاص بالدولة وقد اجتهد سمباط كثيراً في الفحص عن صانع ذلك ولم يجد فيوماً ما حين كان الشعب مجتمعاً لحضور الغداس الالهى قد دخل بغتة الى الكنيسة رجل مجنون وهجم بسرعة على المذبح واخذ صمرة البخور وهرب خارجاً. فالشعب الذى عاين هذا العمل الغريب سألوه عن السبب. فاجابهم وهو يصيح قائلاً اذنى ماضى لاحرق عنبر سمباط الملك فهذا القول بلغ مسامع الملك. فأمر بالقبض عليه وسجنه وخلوا من فلكس واطلع على حال الرجل المذكور اخرجته من السجن وامر بقلع عينيه اولاً ثم بحرقه بلهيب القصب وقد منع الناس عن دفنه فبقى فى الارض طريحاً زماناً ما. فمر به بعض رهبان ليس لهم اطلاع على امر الملك فاخذوه ودنوه. فوصل الخبر لسمباط فاغتاظ وامر ان يخرجوه من الحدة ويتركوه فى احدي البقاع وبعد ان فعلوا هكذا بالميت قاصص الله المذكور قصاصاً صارماً عوض قساوته هذه البربرية اذ اخرج جسده من الحدة بعد موته كما سيأتى القول عنه فى هذا الفصل وهذا كان فى السنة الثامنة والثمانين بعد التسعمائة للمسيح ثم بعد موت سمباط جلس اخوة كايك على كرسيه وقد اقتفى اثر ابيه قاشود واخيه وسلط حسب سلوكهم الحميد وكان ذا غيرة وحرص على الرايا اكثر من سلفائه.

وقد صار شرف مملكة الباكرا دونيين . لانه في كل تصرفاته كان عاقلاً رصيناً ولم يهمل امراً ما مفيداً لخير شعبه . وهكذا كانت امراته الملكة كادراعيدة التي تمتت عمار كنيسة مدينة قاني الكبرى التي كان ابتداءً بعمارها الملك سمباط *
انه في بداية تملك كاكيك صارت فتنة بين العساكر لاجل ان امرأة ساهية كانت تقول انها نضرت سمباط في الحلم وانه قال لها بانه حى بعد في قبره . ولهذا السبب كان بعض الجنود يريدون اخراجه من لحده ليملك ثانياً . والبعض يكذبون قول الامراة . فكاكيك لهما ينزع القلق والخصومات من بين العساكر والشعب معاً ويظهر لهم خداع الامراة امر باخراجه من القبر واقام جثته امام الجميع . وبهذا حصل الهدوء والسلام وارتفعت البلبللة والاختباط اذ شاهد الجميع جسد سمباط المات . فملك كاكيك براحة وهدوء ثلثين سنة ومات سنة الف وتسع عشرة للمسيح *

* حاشية *

انه في زمن تملك كاكيك كان شايعاً خبر اعمال شجاعة داود كيورا باغاد احد مقدمى بلاد ضاى في ارمينية الكبرى . فهذا عند اواخر حياته جاء على بلاده هذه ماملوك امير اقليم قادرباكان . (الواقع بين الديلم وارمينية الكبرى) ومعه مائة الف جندى فداود لما شاهد كثرة جيوش الامير ماملوك طلب عوناً من كاكيك الملك ومن كوركين ملك الكرج فارساً له مقدار خمسة عشر الف فارس . وقد كان عنده ايضا

مقدار خمسة الاف . فاخذ العشرين الف جندي وانطلق بهم
 لفلأ، ماملوك . ففي الابتداء خاف عسكر الارمن والكرج
 لاجل قلتهم وكثرة عساكر العدو . ولكن فيها بعد تشجعوا
 وجعلوا اتكالمهم على قدرة الله الضابط الكل وتقدموا لعمل
 الحرب . فبأله من عجب كيف انتصروا على الاعداء الهاجرين
 والحقوا بهم ضرراً لا نظير له ولم يمض منهم سوي خمسة او
 ستة انفار وهكذا تبددت الاعداء مشتتين من امام وجوههم
 واخذ الانتصار داود كيورا باغاد فزاد شرفه اكثر مما كان وصارت
 تحتزمه سكان بلاد ضاى ويقدمون له الاعتبار الزايد . ولاجل
 ذلك اشتعلت نار الحسد فى قلب البعض من مشايخ تلك
 النخوص وارادوا موته . وان كانوا عاجزين عن اتمام ذلك
 ارشداهم الشيطان العدو الى عمل اثم ردى جداً فايق الوصف
 لانهم وضعوا له سماً فى الغربان المقدس يوم خميس الكبير
 املاً فى ان ياخذوا ولايته بعد موته . فقام داود عالماً
 بشرهم للجسم وغفر لهم . ولكن قبل ان يموت سلم ولايته
 للروم لاجل انه لم يكن له ولد ولا وارث قريب *



الفصل الخامس

في الملك يوحنا سمباط

هذا هو ابن كايك البكر فملك عوض ابيه بكل هدوء
وسلام وقد كان حكيمًا عاقلًا وفيهما عالمًا. الا انه كان كسلان
وجبنًا ايضًا ومن قبل هذه الدفايص صار سببًا لشروع
جسيمة متكاثرة ليس في زمن حيائه فقط بل وبعد موته
ايضًا حتى انها اتصلت الى خراب وتلاشى المملكة كلها.
لانه حين ملك يوحنا سمباط كرسى كايك ابيه كان قاشود
اخوه الصغير يريد اخذ الملك لداقه. ولكونه كان شابًا وذا
طبع نشيط وفطنة ذكية وشجاعة قوية ومنظر جميل جدا
فجذب اليه اكثر الامراء واكابر بلاد ارمينية وصيرهم ان
يطلبوه ملكًا عليهم. وبغضون ذلك ارسل كوركي ملك الكرج
اكليلا وهدايا ثمينة للملك يوحنا سمباط مريدًا بذلك ان
يتخبره بانه لم يعرف ملكًا سريعًا سواه. ومن جيرا ذلك
ذاب قلب قاشود من احتراق نار الحسد فعصى اخاه على
نوع ظاهر وانطلق فاتخذ مع سينيكيريم ملك افليم فاسبوراكان
واخذ معه عسكرا وافر العدد. واما يوحنا الملك فكان معه
اكثر الشعب ومتقدموا البلاد فتجمع مقدار ستين الف جندي
وخرج امام قاشود للمحرب. ولكن بما انه رجل جبان وجاهل

بصناعة الحرب فعند مشاهدته شدة قوة عسكر قاشود وشجاعة
 قائدهم المذكور (مع انهم كانوا قليلى العدد) آيس من الانقصار
 لان قاشود كان هو بشخصه يحارب ويتقوي العسكر ولهذا
 انزل بعسكر اخيه ضررا عظيما واضطهدهم حتى مدينة فاني
 وهناك نصب خيامه واحاط بالمدينة اياما عديدة الى ان
 توجع لحال الملك يوحنا ملك الكرج وبطرس الكاغيكوس .
 فدخل بينهما وصالحاهما واضعين فيما بينهما شروطا . وهى ان
 يوحنا يملك كملك اول وقاشود ككنايه يملك على غير
 اماكن . ولكن لاجل جبانة يوحنا وكسله ففرت منه اكثر الامراء
 واحتقروا وتركوه واتحدوا مع قاشود . فالذكر بعد زمن قليل اذ
 عاين حب الامراء له وميلهم نحوه ندم على عمله تلك الشروط
 مع اخيه يوحنا واراد ان يكون ملكا عاما على ارمينية .
 ولكنها لا يصدر قلق وخعومات وتبلبل في البلاد استعمل هذه
 الحيلة اى انه اظهر ذاته مريضا مرضا ثقيلا وانطرح على
 الفراش ووضع عند سريره فتخا مخنيا ليصطاد يوحنا اخاه .
 ولما جاء المذكور لافتراده وقع في الشرك المنصوب ولم يعد
 يمكنه الهرب . فتحينيد اخذ يهيم ويتضرع الى قاشود قائلا
 له يا اخى اسفق على حياتى ولا تنزع من بين الاحياء
 صبوتى واصنع كلما تريد . حينئذ جاء الشيخ ابيراد ومسك
 يوحنا وقيدته واخذه من امام قاشود مظهرا انه اخذه ليقتله
 خارج المحل . ولما خرج من دار قاشود هرب منطلقا به
 الى بلاطه الملكى واجلسه على كرسيه قائلا حسنا واقفل
 لنا ان نكون حاصلين على ملك حكيم ورحوم ولو كان جباناً

من ان يكون لنا ملكٌ ظالمٌ ومغتصبٌ شجاعٌ فهذا العمل الذى صنعه قاشود صار سبب انقسام الامراء عليه اذ اشماؤوا منه لاجل قساوة قلبه هذه البربرية وتركوه بدون عون ومساعدة اياماً كثيرةً وقت احتياجاته. فلما رأى قاشود هذا الانقلاب من الامراء وانهم ضده مضى الى القسطنطينية واخذ اعانة من فاسيل قيصر وجاء عليهم فاخضعهم تحت ولايته. وصنع ايضا حروباً اخر قوية واخذ جملة املاك وتملك اراضى كثيرة. فبما اسفاه لانه بعد ذلك ترك اعمال الانام الشرفاء واقتفى اثار السفهاء واصرف بقية ايام حياته كلها فى اللجاسة والاثم فوقتيذ كانت البلاد الارمنية حاصلة على حال يرثى له. لانها كانت محاطة من الداخل والخارج بكوارث وبلايا شديدة وقد صارت مشهداً لكل معيربها وهذفاً لكافة اعدائها ومداسة من جميع مبغضيها. والاعظم من ذلك ما قد صار فيها من قبل ذاك الجنس الشرس الوحشى الذى زادها هواناً واسداها اشد خسراناً. اعنى تلك الطائفة وذات الجنس الذايب عطشاً لشرب الدماء جنس الططر (اي الانراك) الذين خرجوا من ارض سكيوطيا (اي الشمال المشترك بين اوروبا واسيا) فهولاً كانوا حيناً بعد حين يهجمون على بلاد الارمن بعدد وافر من العساكر وكانوا يفرقون الارض بدم سكانها

فسينيكيريم ملك اقليم فاسبوراكان سبق وعلم بشر الططار وانه ممكن ان يفلوا به ضرراً. فمضى ثم كتب رسالة وبعث بها الى فاسيل قيصر وكان يطلب منه ان يعطيه مقاطعة سيواس ويأخذ منه اقليم فاسبوراكان. فالملك المذكور قبل ذلك واثبتنا

هذا الطلب والشرط بقسم حلفاء لبعضهما بعضاً. وهكذا خرج
سينيكيريم من بلاده وجاء فسكن حدود سيواص والروم اخذوا
الافليم المذكور. وقد تبع سينيكيريم اناس من تلك البلاد مقدار
اربعمائة الف نفس. واما طايئة الطاطار فاول دفعة هجموا
بها على بلاد ارمينية كانت على افليم فاسبيركان وقد اصدروا
هنالك اضراراً شتياً ومن هناك تجاوزوا حدود نوك فخرج
امامهم فاساك باهلافوني والد كريكور ماكيسدروس وانتصر
عليهم وشتتهم مبدداً. ولكن لما كان فاساك منفرداً في مكان
وحده للصلاة نظره بعض اناس من الطاطار الذين كانوا هناك
مخفين فرموا على رأسه حجراً ثقيلاً فاماتوا ذاك الشيخ
الموقر. فالملك يوحنا عند سماعه بهذه الاحوال ومعينته
افندار الطاطار اخذ يخاف ويهلع وقد زاد طبعه الجبان
ايأساً وفزعاً وقطع رجاءه من الانتصار على الطاطار ومن
ثم وضع شروطاً مع ملك اليونانيين فاسيل قيصر بان
بعد موته ناخذ الروم مدينة قسطنطين ان ساعدوا الارمن عند
الاقتصاص والاحياء وقد كان ذلك سنة الف واربع وعشرين
للمسيح ✠

وفي تلك الايام صارت مخاوف عظيمة في بلاد ارمينية
اعنى زلازل وانكساف الشمس وغلا شديد واشيا اخر مزعجة
حتى صارت الناس تخاف وتجزع وداخل الظن كثيرين لعل
ان اواخر الدنيا قربت وذابت قلوب الناس خوفاً واضطراباً
لاسما حين وجدوا الانسان الذي كان يطوف من مدينة
الى اخري صارخاً بصوت مرعب ومهول جداً قايلاً ويلي

وبلى يا اسناه على فمن هذه المخاوف وغيرها فهمت سكان
ارمينية ان الله غضبان عليهم وانه يريد ان يقاصرهم ومن
ثم شرعوا يصيحون سماعاً لصوت من كان ينصحبهم
انه قبل موت الملك يوحنا بمئذات عشر سنوات كان وقنيذر
ماتاً قسطنطين قيصر اخو فاسيل فهذا في ساعة موته ذكر
ذاك الشرط الذي صار بين الروم والارمن بخصوص مدينة
قاني الشرط الخالي من العدالة والكل الضلم . فاستدعى اليه
كيراكوس احد كهنة الارمن واعطاه كتاب الشرط كي يسلمه
ليد يوحنا الملك وهكذا عدل عن مطلوبة . واما ذاك الكاهن
الشقي المحب الفضة فاخذ تلك الوثيقة وحفظها عنده الى ان
مات قسطنطين الملك وجلس ميخائيل قيصر فمضى ودفعها
له . ولجل فرح الملك المذكور بها اعطاه دراهم كثيرة للكاهن
الدافع وصار ينتظر ميخائيل فيصر يوماً فيوماً موت يوحنا
ملك ارمينية لكي يطلب مدينة قاني . الامر الذي لا يلجب
ان يذكر بين الاخبار الا لكي يذم ويستهتم هذا الكاهن الشقي
الدافع . وكذلك في هذه الازمنة كان شاعراً خبر شجاعة وفضيلة
داود قنهورين ابن عم الملك يوحنا وقد ملك بذاته على
اقليم الكوكارين فمن هذا القبيل دخل روح الحسد في قلب
طونا ابو سفار فحرك بذلك ملك الفرس واثناهما فاما
بالحرب على داود وقد كان معهما عسكر كثير العدد . فداود
اسرع وطلب اعانة من الارمن ومن ملك القنباريين . ولما
كمل استعداد الطرفين وخرجوا للحرب كان معهم طعمة عديدة
من الكهنة وبعض اساقفة وقد كانوا جميعاً بغير واحد واتفاق

صوت واحد يرتلون قائلين. قم يارب واعنا وخلصنا لاجل اسمك القدوس فمن قبل هذا الصوت التقوي تحركت قلوب المسيحيين وتشجعوا كثيرا وهجموا على الاعداء وانزلوا بهم ضررا عظيما وشقتوهم شتاتا جسمها واخذوا غنائم كثيرة ورجعوا الى محلاتهم فرحين *

ولكن هذا الفرح الصادر من قبل انتصارهم هذا الشريف استحال الى حزن من اجل ذاك الحادث الظلمى الذي فى مقاطعة بيركرى. لان هذه المقاطعة هى موجودة فى البلاد التى اعطاها سينيكيديم للروم وكانت الفرس وقتئذ متولين عليها وكانوا واضعين هناك واليا يدعى خدرىك وكان رجلا قاسيا ظالما لا شبيه له. فالروم والامم ارادوا خلاص هذه المقاطعة من ايدى المذكورين ولهذا جاءوا بالحرب على خدرىك الوالى واخذوا منه المدينة الجالس فيها والفوز فى السجى. فلما شاع هذا الخبر وعلمت بذلك امراء الهاجريين القريبيين من تلك النخوم جاءوا الى المقاطعة المذكورة واخذوها وهكذا خلصوا خدرىك من السجى. ولكن عندما نظر الشيخ كانسى هذه الحال اخذته الغيرة فقام آتيا الى الهاجريين بعساكر عديدة وحاربهم فانقصر عليهم وبدد معسكرهم وضيق على خدرىك حتى انه هرب الى قلعة الوسط فى اقليم بيركرى وهناك سكن ملجئا. ولكن بعد ذلك ابتداء يفرح ويطرب هو وجماعته منصبين على الاكل والشرب والملاهى. وفي هبذا الوقت جاء على كانسى بعض امراء هاجريين الذين سمعوا بانكسار خدرىك وهربه. فغلبوه وقتلوه وخلصوا خدرىك

ثانية" وردوه الى ولايته الاولى . فهذا حين حصل علي السلطة والحكم فلكها يبرد غليل اله وينتقم من الارمن حفر حفرة مقدار قامته رجل وشرع يقبض على الناس بقدر استطاعته ويذببهم على الحفرة المذكورة حتى امتلأت من دم البشر وهكذا اغتسل بها مرويا غرضه ومشبعاً انتقامه *

وفي هذه الايام مات يوحنا الملك بعد ان ملك عشرين سنة ولم يترك ولداً وقد صار احتراسه الرايد سبب ازدياد جبانته وعدم فطنته ومن ذلك تولدت اضرار باهظة . لانه اعطى دابة وحرية لفيد سركيس وغيرها من اعداء جنسهم . فهذا اعنى فيد سركيس السيوني الرجل المتكبر صعب المجد الفارغ وعدو جنسه قصد ان يكون ملك ارمينية وقد كان كل اجتهاده في ان لا يملك احد من اقرباء الملك يوحنا ولهذا صار يظهر كل حب واکرام وامنية ومساعدة للروم لكيما يبان امام المملكة اليونانية ذا اعتبار واستحقاق ومن ذلك يصل الى الغاية المرغوبة منه . ومن حيث ان مليايد قيصر قد سمع حينئذ بموت يوحنا الملك فكتب رسالة وبعثها لامراء الارمن يطلب بها مدينة قاني . ففحين وصل رسول الملك الى ارمينية وفهمت اكابر البلاد مطلوب قيصر اليونانيين فابوا عن اعطاء المدينة المذكورة . ولهذا ارسل المذكور اربع اصرار عساكر على ارمينية لكي ياخذوا المدينة فلم يقدرُوا . وبما ان الامراء لم يكونوا متحدين برأى واحد قد سببت لهم الروم اضرارا باهظة وبواسطة اسعاف فيد سركيس المتكبر استمر الحرب مقدار سنتين . واخيراً اتفقت الامراء مع بعضهم واقاموا لهم

راساً وقابداً فاحرام باهلا فوفى اخا فاساك الرجل القوي
والشيخ المحترم . ثم جمعوا عسكراً مقدار خمسين الفا وخرجوا
بكل شجاعة ضد الروم وكسروهم كسرة عظيمة حتى انسبغ
نهر قاخوريان من الدماء حسب قول احد مؤرخي ذلك
العصر . فبعد هذا الانتصار استدعوا كايك الثاني ومسحوه
ملكاً على ارمينية . فكاكيك هذا هو ابن قاشود اخي يوحنا
الملك . واما فيد سركيس هرب الى النيقا وابتعدا بطرف
البلدان الغريبة لاجل تلك الاغتصابات الصادرة منه لابناء
جنسه ❀

الفصل السادس

في كايك الثاني ونهاية مملكته ❀

الباكرادونين ❀❀

ان كايك الثاني حين جلس في تخت مملكة الارمن
كان بانغاً من العمر ست عشرة سنة ولكن لاجل علمه
وحكمته وحسن تدبيره وسلوكه الحميد حصل اسماً وشرفاً نظير
ملوكنا انقدماء المظفرين واحصى في عدهم . فكان تملكه
سنة انف واثنتين واربعين للمسيح ❀

ثم انه لما علم فيد سركيس بالتحاد الامراء وتملك كايك

هرب حالا الى قلعة الوسط في مدينة قاني واختفى هناك ملتجيا في محاصنها . فسمع به الملك كايك ثم توجه لتلك القلعة ودخل عنده وحده فقط وابتدا يتخاطبه بلطافة وعذوبة وانس كلى ويظهر له الصداقة والحب ويملقه كي يخرج من تلك القلعة وبعد مخاطبات طويلة التزم فيد سركيس بالخروج من هناك ذاهبا الى قلعة سوماري وهنالك شرع يربط الطرقات ويخطف مال الناس ويقتل ويفتك بالمجتازين في تلك الطريق . واذ بلغ الخبر الى مسامع كايك الملك غضب كثيرا وجمع جيشا غفيرا وانطلق لتأديب فيد سركيس العاصي . ولما ادركه انتصر عليه ومسكه والقاه في السجن . ولكن بعد زمن قليل انفس كايك واخرجه من الحبس وذلك لاجل رجاء بعض الامراء وتضرعات فيد سركيس وتواضعه وتنازله الكلى تجاه الملك . فبعد ان خرج فيد سلك معه الملك بكل حب ووداد نظير السابق .

فاذ كان كايك معتنيا ومجتهدا في تدبير واصلاح مملكته خرج على بلاد ارمينية طايفة الطامطار بعساكر غير محصاة كجراد الارض . فتكينيد خرج للقاء بها وما كان معه الا ستت عشر الفا من الجنود وحارب تلك العساكر بقوة شديدة جدا وانتصر عليهم بعد ان قتل منهم عددا وافرا ورجع الى كرسية بمجد الغلبة وبفرح الانتصار . غير انه لم يكن بعد حصل على قليل من الراحة الا ومملكته قد تزعزعت فوقا واسفلا من شدة جيوش الاعداء الذين جاوا الى بلاده بسبب فيد سركيس ومونوماخوس قيصر . لانه حين

مات ميخائيل قيصر وجلس عوضه المذكور. فبطريق الصدفة حصلت بيده تلك الوثيقة التي كان كتبها الملك يوحنا لفاسيل قيصر في اخذ مدينة قاني بعد موته، وحينئذ ارسل يطلب من كايك المدينة المذكورة. وعند وصول الرسل الى الملك قبلهم بكل اكرام ومحبة وافهمهم انه لا يشدر ان يسلم المدينة المطلوبة ان لم ياخذ رضى الشعب جميعه. فرجع المرسلون واخبروا مونوماخوس فيصر بذلك. فغضب من جواب كايك وامتلاء غيظا. ومن ثم اعطى جيش كبير لفاسيد القايد جيشا كثيرا وارسله على ملك الارمن. وفي هذا الوقت ايضا تحرك بالحرب ضد كايك طرنا ابو اسفار الا انه لم يقدر ان ينتصب امامه للحرب كونه نظير انتصار كايك على الروم فارند عن قصده ثم سبق وقدم هدايا ثمينه للملك كايك واعطاه معه قبل ان يضره ثم بعد نهاية حرب اليونانيين اخذ يفتش كايك على سبب هذه الحركة فرأى ان فيد سركيس انذي كان حرك مونوماخوس قيصر لطلب مدينة قاني وعمل الحرب مع الارمن ولهذا غضب عليه وقصد قتله او نفيه من بلاده كلها. وهو اعنى فيد سركيس جعل الذنب كله على كريكور خان وزير بلاط الملك وبرر نفسه وانه ليس له يد في عمل هذه الاشياء كلها. ولذلك كايك غضب على كريكورخان وحطه عن سدة. فالذكر لعلمه بخطر حياته اذا بقى ساكنا تحت ولاية الارمن. فذهب الى القسطنطينية والتجأ الى مونوماخوس قيصر وحصل منه على شرف واکرام اعظم مما كان حاصلا

عليه قبلاً" اذ اعطاه الملك المذكور شرف الوزارة وافامه'
ماكيسدوروس بلاطه. فكينيذ دخل في عقل كايك ان
كريكورخان كان متحداً مع الروم ضده' وان فيد سركيس بري'
من ذلك ولا يعلم ان كريكور زال هذا الشرف لاجل خصاله
الحميدة وتمدّنه اللطيف ✽

ثم انه لما آيس مونوماخوس قيصر اليونانيين من اخذ
مدينة قاني تقدم اليه فيد سركيس ومعه بعض الامراء وشاروا
عليه في ان يتخلف المدينة المذكورة من يد كايك ملكهم
بعد ان يكلّنه للذهاب الى مدينة القسطنطينية على سبيل
الحب والصدقة وحين يصل الى هناك يسلمونه' هم المدينة
المطلوبة. فمونوماخوس فرح بهذا الرأي وحالاً انفذ رسالة الى
كايك الملك بدعوة بها الى مدينته ليشاهد بعضهما بعضاً
ويفرحاً متعزيين بالتقايهما سوية'. فالملك كايك لازدياد
حكمته واحتراسه عرف خبائثة مونوماخوس فلم يقبل عزيمته
ولكن فيد سركيس ورفقاءوه كانوا يكتنون الملك كثيراً على
الذهاب الى القسطنطينية ويعدونه' بانهم يكتفون مدينة
قاني بكل حرس وانتباه. واذ لم يدعن الملك لسلامهم ولم
يركن لشر قلوبهم احتالوا عليه هكذا اعنى حين كانوا مجتمعين
معه في الكنيسة لاستماع انقداس حلفوا له' يمينا' بالاسرار
المسدسة واثبتوا قسمهم بصلب حرروة على انفسهم وسلموه'
رهناء بيد البطريرك بانهم يكتفون مدينة قاني من يد
ملك الروم ولو تكلفوا لذلك خسران اموالهم واهراق دماءهم.
فالملك الذكي الاخلاق لم يقبل مواعيدهم ولم يصدق قسمهم

ولا ارتضى بالذهاب الى القسطنطينية . ولكن اخيرا عجز
وضجر من ازعاجهم اياه ولا عاد له طريقه يقدر ان يخلص
من ايديهم سوي ان يكمل طلبهم ولو كان ضد ارادته . ومن
ثم سلم تدبير مدينة قاني لابيبراد الوالى الذي كان يحبه
كثيرا ويشق بامنيته . وكذلك سلم تدبير اهل بيته وخاصة
الملوكيه لفيد سركيس وهو توجه الى القسطنطينية قسرا عنه
انه لما قرب كايك من مدينة القسطنطينية خرج اكثر
اكابر المدينة وارباب المملكة البيزنطية الى لقاءه وقدموا له
الاکرام الواجب لشرفه وكذلك حمل على شرف سامر واکرام
جزيل من مونوماخوس قيصر . ولكن بعد ايام قليلة ابتدا
مونوماخوس يطلب منه مدينة قاني . وان كان كايك يدافع
عن هذا الطلب الخالى من العدل ويقدم لمونوماخوس براهين
مقنعة بعدم تسليمه المدينة المذكورة احتد منه الملك المذكور
والقاء في السجن لکی يواضعه ويتحصل على مطلوبه . ولكن
تعبه ذهب سدي لانه بمقدار ما كان يطلب مونوماخوس
المدينة المذكورة فبمقدار ذلك كان كايك يحامي عن اعطائها .
ثم لما كان يفكر في كيف ينجو من هذا الطلب ويخلص
نفسه والمدينة معا . وان بمونوماخوس قيصر دخل اليه وفي
يده مفاتيح مدينة قاني وكل خزائنه الملوكية مع رساله مضاة
ومختومة من جميع الامراء تعلن رضاهم بتسليمها . حينئذ
كايك اخذه العجب وصار كالصغار ولم يعلم ماذا يصنع
لکی ينجو من ايدي الملك المذكور . ثم اخذ يتذكر في ان اثم
شعبه وخباثة اكبر دولته لا بل محبة الذات والكبريا ورغبة

الرياسة والمجد الفارغ قد طففحوا على حبة الابوي لجنسه
 وفطنته الذكية ولاشوا الحق والعدل وجعلوا مدينة قاني تلاء
 ودرجا مدفون تحت اسم انشريف. لانه لولا اشفاقه وحنيفته
 لما كان ترك مملكته واطنانه الابوية وابتعد عن منظر ارمينية
 الشهى وحصل في ارض غريبة ونال حياة شقية. وقد كان
 تسلم مدينة قاني سنة ائف وخمس واربعين للمسيح ✽
 فبعد ان ملك مونوماخوس مدينة قاني وتولى على ارض
 ارمينية ولم يهين كاكيك بل اعطاه مدينة بيظه في اقليم
 كبادوكية وعين له مداخيل من خزانته الموكية. فكاكيك بعد
 ان بقى في القسطنطينية زمنا يسيرا طلب من الملك
 مونوماخوس اذنا لكي ينطلق الى مدينة بيظه وتوجه الى
 هناك وقد كان كل يوم يحزن ويتالم ليس لاجل شقاء
 حاله وخسارة مملكته بل لاجل نظرة شعبه وابناء جنسه
 في حال الشقاء والعبودية وان اعداءه ومبغضيه كانوا سبب
 هذا الاسر والعبودية وداسوا حقوق الطبيعة والشعوب وصيروا
 ذواتهم عبيدا وملكهم يسيرا ولاشوا سلطنتهم وابدوا مملكة
 الباكرا دونيين بعد ان استمرت مايتين سنة. وقد كانت نهايتها
 سنة الخمس والاربعين بعد الالف ✽

الفصل السابع

في تلاشى مملكة الباكرادونيين

انه' بعد سقوط هذه المملكة بزمن قليل ابتدأت تظهر انواع' شتى من الشرور والقبايح لاجل عدم وجود ملك او مدبر حكيم يرؤس هذه الشعوب. ولهذا كان يتقى من كل جهة' وجانب' على ارمينية اناس' اعداء متعطشين الى شرب الدماء الذين كثرتهم لا تخصى وهم كالذباب الحاطقة لا يعرفون سوي السبي' والقتل ويفتكون بكل' من صادفوه' ولم يكن من يغاومهم. وقد اوصلوا الى طايقتنا اضراما' جسيمة باهظة. فاول هولاء الاعداء كان دغريل ملك الفرس الذي هجم على ارمينية ثلاث دفعات' بريوات' من العساكر وقد قتل اناسا' لا يحصى عددهم وخرب كدابس واديرة كثيرة واخذ الوفا' من الاسراء. ولكي' يعرف عظم الضرر الذي اوصله' الى الارمن فلنات' بذكر بعض اعمال' تمت في مدينة ارز انه كان في هذه المدينة ثلثمائة الف ساكن وينيغ ونحو الف ومايتين كنيسة عدا المعابد الصغار. فعند قدوم دغريل الى هذه المدينة خرجت اهلها ضده' ولكونهم كانوا بدون راس' ومدبر' غلبوا وسلموا ذواتهم في ايدي العدو. فدخل دغريل وعساكره' وكانوا نظير الوحش الزائرة. فقتلوا من سكان هذه

المدينة مائة واربعين الف نسمة عدا البهايم التي لا تعد .
واخذوا الصبيان والعذارى . الشبان مع النساء . وصاروا يستخدمونهم
كالحمير ويبيعونهم كالعبيد . وقد احرقوا المدينة بالنار وتركوها
تلاّ خراباً كما تراها ليومنا هذا . والعساكر اليونانية الذين كانوا
وقتيذ في بلاد ارمينية للمحافظة والحراسة الذين عددهم
ستين الفا فقط لم يمدّوا يداً ضد الاعداء ولم يرفعوا صوتاً
على الخطفة بل هم انفسهم كانوا ينهبون ويغتكرون نظير العدو
ولم يتركوا شراً يشقونهم به

وفي هذه الايام كان رجل فارس شجاع يدعى هاربيك
احد مقدمى استخانات الارمن محاصر في قلعة ما حصينة
ومعه جيشه الخصوصى لان الروم كانوا يضيقون على الارمن
سكان ارمينية الرابعة بكل نوع من المظالم فعلم ديروس قائد
جيش اليونانيين بان هربيك محاصر في احدي القلاع فسار
في طلبه ولما حاصر تلك القلعة اياماً كثيرة ولم يقدر على
افتتاحها اخذ ينادي حول اسوارها بان كل من ياتيه براس
هاربيك يصيره والي هذه القلعة ويملكه كل غناها . وبهذا
كان هاربيك ليلاً ونهاراً يسهر على محافظة حياته لانه كان
يعلم جيداً باولييك المحبى للنفس الذين يحيطون به . ومن
ثم بقى نحو خمسة ايام خلواً من طبق اجفان عينية للنوم
حتى ولا دقيقة واحدة . ولكن بعد ذلك تقدم اليه الذين
كان يظنهم اصدقاءه وقالوا له ما لك لا تنام ومتعذب لاجل
راحة الرقاد ثم وكُنْ بامن على حياتك لان هودا نحن
محافظون لك فلشدة تعب من ثقل النعاس قبل مشورتهم

وفام حيث كان جالسا والسلاح بيده . فلم تمر دقيقة واحدة من نومه ، واذا المحافظون له ' ذبحوه ' وتركوه في نوم دائم وقدموا راسه لبيروس القايد . فاخذته فرحا ودخل به القلعة واغلق ابوابها ومسك جميعهم وغللهم بالقيود وبعث بهم الى القسطنطينية وهناك نالوا قصاصا مضاعفا من موفوماخوس قيصر بحبس . وعذابات قاذحة ثم نفاهم الى بلاد غريبة . ثم بعد مرور سنتين من خراب مدينة ارز توجه دغريل القايد نحو جزء باسين واقل بسكان تلك البلاد اضارا عظيمة . فبلغ الخبر الى كاكيك عباس الذي كان حاكما بعده في جزء الكارس فارسل جمع عساكر من كل نواحي ولايته وسلمها الى طاطول قائد عسكرة وبعث به ضد دغريل فمقدار ما كانت عساكر طاطول قليلة بمقدار ذلك كانت قوتهم شديدة ولكن لاجل طولة زمن الحرب غلب طاطول واخذ مكتوفا امام دغريل واذا كان واقفا قداده قال له ' ان كان ابن اثوران الوالي يشئ من جرحه فانا اطلقك والا مزعج ان تموت . فاجابه طاطول قائلا ' ان ابن اثوران طعن من يدي العلة ' يتقدر يعيش بعد . ولما مات المذكور قطع دغريل راس طاطول . ثم انطلق الى مدينة ماناسكيورد وقد كان متوليا فيها احد مشايخ الروم يدعى فاسيل وكان عنده كاهن ارمنى ذو حكمة وخبرة في امور الحرب ومن ثم بواسطة تدابيره لم يقدر دغريل يملك تلك المدينة بل بعد ان خسر اموالا كثيرة واناسا عدة ايس من الانتصار ورجع الى ما وراءه مدبرا ولشدة غضبه احرق 'مجانيقا' وجده في الطريق وكان لدولة

الفرس الذى ما كان يصكره اربعماية رجل الا بالجهد . وقد تعلم كيفية احراقه من رجل فرساوي كان يعرفه . وبعد مدة سنة من ذلك مات دغريل القايد وتخلف مكانه قلب اسلان ابن اخيه . فهذا لعلمه بان بلاد ارمينية خالية من الحاكم الشرعى جمع عساكر حسب قدرته وجاء الى ارمينية واحاط بمدينة قانى التى كان تولى عليها ملك الروم منذ زمن قليل . واذ لم يقدر يدخلها لشدة تحصين اسوارها آيس من اخذها وشرع يطلب وسائط غير اعتيادية لافتتاحها . فوجد فى احدي جهات اسوارها مكانا ضيف البناء فوجه نحوه كل قدرته . وبقوة ضرب المجانيق المتصل ليثة ونهارا فتع نافذة فى جانب ذلك السور ومنها ابتدأت عساكر الفرس تدخل المدينة . ولكن اهلها لم يدعوهم ان ينالوا ماربهم بل طردوهم خارجا . بعد ان قتلوا اكثرهم . فقلب اسلان اذ افرغ كل جهده وحيله ولم يمكنه الدخول الى مدينة قانى . فتربكها قاطعا رجاءه من اخذها وابتعد عن تخومها . ولكن مدبرا المدينة اعنى بالكازد وكريكور لم يكونا يعلمان بان قلب اسلان وعساكره ابتعدوا عن المدينة ومن ثم آيسا من الانتصار على الفرس وانفردا اثناهما الى قاعة الوسط ومعهما كافة العساكر الخاصة بهما . وهكذا اهل المدينة ما كان لهم علم حقيقى بابتعاد جيوش الفرس . ولذلك حيضا نظروا عمل هذين المديرين امتلاوا خوفا وحزنا واخذوا يفوجون ويبكون بصوات عالية ويندبون شقاء حال بنيهم وبناتهم وبلغ عويلهم حتى سامع العساكر الهاربة وعلم

قلب اسلان بذلك فرجع هو وجيشه لى ينظر ماذا يكون من هذا الصربخ واذا عرف بانه فى حال الخوف والردة والشقات العظم هتجم عليهم كاذيب الخاطف وقتل الرجال والنساء مع الاطفال والعذارى . ثم العساكر مع انولاة حتى صار اندم يتجري فى اسواق المدينة كالنهر فى اوان الشتاء ولم يترك من سكانها سوى الوف قليله لاجل استخدامهم فى عمارها ثائيد . وبعد ذلك ارسل يقول لكايك عباس ان يندم له الطاعة . فقبل ان يصل اليه المرسلون علم بمجيهم وطلبهم فظهر على نفسه بانه فى حال الحزن مترديا بثياب الحزانى وجالسا على الرماد . فتحين دخل اليه المرسلون وعانوه فى هذه الحال وهو يبكى ويندب بطلان الزمان . سالوه قايلين لماذا هذه الثياب ولم جالس هكذا حزينا . فاجابهم بقلب منكسر وبصوت منخفض متفهدا وقا يا . هل يتجوز لى الفرح او هل يلىق بى اللبس المقتخم حيفا يكون صديقى الفريد وحبيبى الوحيد وخليلى اعنى به دغريل منطويا تحس الثرى ومعدودا مع الاموات . ثم اخذ يبكى بصوت الهم . فرجع المرسلون واخبروا قلب اسلان بما راوه من كايك . حينئذ تحش قلبه وتوجه الى مكان كايك وبدا يعزيه ويمدح صدافته رقد له هدايا ثمينة وكرمه اكراما زائدا . الا ان كايك لم يكن مطمئنا لدغريل واحتراسا من ان الفرس فيما بعد يزعمونه وياخذون اراضيه سبق فاعطى مقاطعته لتبصر اليونانيين واخذ عوضها ثلاث مدن ومائة قرية وقلعة تدعى ظامنطاف سنة ثلاث وستين والف ٥٠٠

وفي هذه الازمنة كانت طايفة الروم يوما فيوما تزداد
عداوة وبغضة نحو الارمن وكل اجتهداهم كان في ان يضروا
هذه الطايفة ويحقروها . ومن ثم اوصلوا احزاناً وخسائير
كثيرة وانزعاجات شتى لاشيخانات الارمن مع افتراء وشتائم
لا تحتمل ولهذا السبب كان كايك آخر ملوك الباكراونيين
قتل رئيس اساقفة مدينة قيصارية كبادوكيا المدعو لوقا
متريبوليوط مطارنة الروم . فهذا الاسقف لاجل ازدياد رغبته
في احتقار الارمن ولكي يتمتع بهذا على الدوام ادخل جرو
كلب وسماه ارمن وشرع يدعوه بهذا الاسم على مدى
الساعات والايام . فكبهر الكلب وكان يدور في الاماكن والازقة
ويدعوه الناس ارمن ارمن . فكاكيت كان عارفاً بامر هذا
الكلب وكان يذوب قلبه من شدة الحزن الصاير من جرى
هذا الاحتقار الشنيع ولهذا كان يتطلب فرصة كي ينتقم من
لوقا متريبوليوط الروم . واذ لم يحصل على ذلك اخذ يوماً
ما كل خدامه وتوجه الى زيارة لوقا فالمذكور قبله باكرام
ودعاه الى مايدة الاكل . وحين كانوا جالسين على المائدة
سوية طلب كايك من الاسقف لوقا ان يحضر الكلب الذي
عنده . واذ التزم المذكور بذات من قبل للحياة البشري دعى
الكلب باسمه اعني ارمن وبعد ان جاء سأل كايك عن
سبب هذا الاسم اجابه بانه لما كان صغيراً نعتوه بهذا النعت
لاجل صغره . فحينئذ قال كايك خفية لخدامه اميتوا الكلب
وصاحبه جملة . فالخدام كان معهم كيس من جلد كبير
فمسكوا لوقا والكلب معاً ووضعوهما ضمن الكيس وربطوا فمه

ربطاً قوياً واخذوا يضربون الكلب بقساوة شديدة. فالكلب
لازدياد ألمه وغضبه ابتداءً يمزق سيدة. ولم يزالوا على هذه
الحال الى ان امات الكلب صاحبه ومات هو ايضاً. وبقيتا
اثنتاهما معاً في الكيس وكاكيك اخذ جماعته وخرج من
هناك. فشاع هذا الخبر في مدينة قيسارية. فاجتمعت طائفة
الروم في ذلك الوقت وطلبوا الانتقام من كاكيك. فانطلقوا
جميعاً واذ كان كاكيك سائراً في الطريق كانت طائفة الروم
تشيع عنه خبر موت الاسقف لوقا على النوع المذكور واخذت
كل الاهالي تصلب قتلته وحين وصل الى نواحي دارسون
فانفرد يوماً ما مع ثلاثة من جماعته اتياً لقرب قلعة
كيسيسدود لكي يتغزوا قليلاً ولما علمت به اصحابها المدعوون
ابناء مانصاليلا من طائفة الروم الذين كانوا سمعوا بموت المطران
لوقا هموا بقتله فاخفوا اناساً كثيرين في اماكن القلعة المذكورة
وخرجوا امام كاكيك بكل احترام وكانوا يسجدون له مفرين
به بانه ملك وقبلوه باكرام ملوكي وبعد ان دخل هنالك
وثب عليه الذين كانوا مختفين ومسكوه وغلوه بالقيود وادخلوه
داخل القلعة الى الحصن الجواني. واما الثلاثة الانصار الذين
كانوا معه هربوا واخبروا بهذا لبعض من مشايخ الارمن
فصاحوا عدد كثير من الارمن وانشأوا يصحابون سكان القلعة
المذكورة ولأجل تحصينها وكثرة اناسها لم يقدرُوا على اقتلاعها
وتخليص كاكيك منها. فقطعوا رجاهاً ورجعوا الى ورايهم.
ثم ان رجال القلعة عذبوا كاكيك عذابات شديدة ثم ذهبوه
وعلقوا جثته على السور خارج القلعة لتعظ طائفة الارمن

ميتته' ويذكروا بان هذه هي مجازاة من يميت استفا' ظلماً *

✽ حاشية ✽

ان عمل كايك هذا ليس هو بصحيح بل انه' ضد العدل والديانة ولو انه' كان محرراً من قبل حب الجنس والطايفة فمع ذلك ليس له' عذر' يبرره' من هذا الصنيع الاثيم .
انفس . فبعد مرور اربعة او خمسة اشهر لموت كايك جاء ليلاً بانبيك الرجل القوي الارمنى للجنس وسرق عظامه' من لحدته وكان مدفوناً تحت سور تلك القلعة وحمل بها الى بيضه مدينة المذكور ودفنها في الدير الذي كان عمره' في زمن حياته . وهكذا انتفى اجل ذلك الملك المنتقم الذي لو كان سلك برا' به الذاتى وحكمته الخصوصية وذل تعاليم الغير لكان نجح ونمى كثيراً وورث اسماً شريفاً محمداً في الدنيا مع بقية الملوك الكبار العظماء . ولكنه' اعطى اصغاً لواحد عدو مبين نظير فيد سركيس وغيره من الناس المحبين المجيد الفارغ فتلاشى اسمه' ودفن ذكره' وصات مقتولاً وانتهى ملكه' وبادت سلطنة ابايه' ولم يذكر في هذا العصر سوي اعمال اوليك الاشـرار الاردباء . ثم في ذلك العصر بادت كل فروع سلطنة الامير كايك عباس وولاية الامـراء الارطرونيين وبهذا بطل وجود اسم ملك ارمنى في اقليم ارمينية كلها وصارت بلادنا واطنان ميلادنا ميراثاً للغرباء وشعوبنا ابتدأت تنتقل الى اراضى لم تكن سلكت بها قبلاً وتختلط بطوايف لم تكن سكنت معها اصلاً وهذا الانقضاء كان سنة السف وسبعين للمسيح *

القصر الرابع

في دولة الرومانيين وانقضا
 مملكة الارمن

الفصل الاول

في بلاية هذه الدولة واعمال
 طورس الوالي

انه بعد سقوط مملكة الباكراونيين بقيت بلاد ارمينية
 كالارملة الثكلاء التي لا تعزية لها . كونها حصلت في شقاء
 عظيم من جري خسرانها منوكها وولاتها الاعزاء . وكان كل
 من ينظر حال تلك البلاد لا يتقدرا يمنع عينيه من البكاء

وقلبه عن القحسر. ولكن عناية الله جلّ وعلاً لم تكن بعد
اهملت هذه الطائفة الى النهاية بل قد اقامتها مرةً رابعةً
ونصبت لها دولة ولاية الروبيين التي وان تكن نظراً الى
امتدادها صغيرة واقدارها ليس كالمدينة ولكن نظراً الى حكمة
ولايتها وندابيرهم الجليلة تحسب مملكة كبيرة لاسيما في اجيال
هكذا متعينة. كون بلاد ارمينية محاطة من كل جهة وجانب
من الاعداء داخلًا وخارجًا وليس لها افندار البتة ❦

ففي سنة الف وثمانين بعد المسيح كان روبين الرجل
الحكيم في بلاد كيليكيا لانه كان هارباً من ايدي الروم
لسبب انه احد اقرباء كايك الملث وفد كان هو احد الثلاثة
الذين هربوا لما انمست كايك من اولاد مانصاليا فالارمن
سكان تلك البلاد قد مالوا بالحب والاکرام الى المذكور لاجل
كثرة شجاعته وقدابيره الحميدة ومن ثم صاروا يدخلون
تحت افضاله وكانوا رويداً رويداً يزدادون عدداً وغيره نحو
المملك ولهذا امتدوا وسلكوا بعض بلدان صغيرة (اي قعبات)
وفرى وقتئذ. وبعد ذلك صنع روبين حرباً مع الروم وانتصر
عليهم ثم تولى على كل الارمن الساكنين بلاد كيليكيا. وقد
اتفق مع روبين الرجل الشهير بالقوة وبراعة الحرب انشئ
فاسيل انذى امراراً عديدة خرج تجاه عساكر الاعداء وكسرهم
منتصراً عليهم، ولاجل كثرة حيله وهجمه بغتة على الاعداء
دعى فاسيل السارق. فالارمن الذين كانوا وقتئذ ساكنين في
البلاد المذكورة كانوا حاصلين على الراحة لاجل خضوعهم التام
لوالاهم روبين. ولكن الارمن الذين كانوا في بلاد ارمينية كانوا

في حال الضيق الشديد من قبل مظالم ولاية الفرس الذين هنالك . وهذا الضيق لا زال حايقا بهم الى ان ملك ملك شاه بلاد ارمينية قاطبة واخرج الروم منها وحينئذ امر امرا جازما بان الولاية يسلكون مع طائفة الارمن بكل عذوبة وشفقة وهكذا حصلت الارمن على الراحة والسلام كل ايام حياة الملك المذكور *

وفي تلك الايام مات روبرين الاول المار ذكره بعد ان دبر ولايته على الارمن في كيليكيا مدة خمس عشرة سنة تدبيرا صالحا بكل حكمة واحتراس كاب حنون وسيد رائف . وقد ترك عوضه ابنه قسطين الاول وهذا ايضا سلك نظير ابيه بتكتمه وافراز وحاز اسما جليلا وكان ذا سطوة ومهيبا جدا ومعلما ذريعا في امور الحروب . ولهذا انتصر على الروم امرارا كثيرة واخذ منهم مواضع عديدة وبها وسع سلطنته . وفي ايامه كانت طائفة اللاتينيين اخرجت اول جيش العساكر المدعوين حاملين الصليب وكان مقدمهم الامير كودوبريدوس فهولاء كانوا محاصرين وقتلوا مدينة انطاكية ولاجل بعد بلادهم وكثرة ايام مكثهم في بلاد الشرق لاسها لاجل طول مدة حرب المدينة المذكورة نقص من عندهم الالل والشرب والذخيرة معا ومن ثم حصلوا في ضيق وبخل لا يوعف . فعلم بتكالهم هذه السيد قسطين الوالي وارسل لهم مواكيل كثيرة وزخرة وافرة وبذلك تقووا وانتصروا واخذوا المدينة ثم قدموا للمذكور هدايا ثمينة واعطوه شرف الوزارة ومدحوا كثيرا . فبعد ان تولى خمس سنين بتدبير فكذا

حميد وصالح مات وخلف ابنه طوروس مكانه سنة الف وتسعين وتسعين للمسيح *

فطوروس لما تخلف والده في ولاية كيليكيا اظهر اعمالا جيدة في امور الرعايا والحروب واخذ الغلبة على الروم دفعات شتى وملك مدينة افارضا فلها بغضه ملك الفرس وارسل الى كيليكيا عساكر لا عدد لها ضده. واما المذكور فلم يجزع قلبه ولم يضعف عزمه بل خرج تجاه عسكر العجم بكل شجاعة وقوة ووردهم الى ما ورايهم متقهقرين. وكذلك فاسيل السارق حارب الفرس دفعتين وفي كل مرة كان يغلبهم ويكسرهم. وحين استراحت بلاد ارمينية قليلا من ايدي الفرس وخرجوا من حدود كيليكيا والا بطايقة الططر (اي الاتراك) امتلكت في كل تلك النواحي وكانوا متعطشين الى شرب دماء اهلها والتمك عليهم. فطوروس لما نظر بانه لا يندر يقاوم وحده هذه العساكر القوية استدعى اليه ديكران وابلاسان اشخانات الارمن اللذين كان عندهما عساكر عديدة وقوية وهما ايضا كانا قوين بالحرب فلخرج طوروس والمذكورين مقابل عساكر الاعداء ولكن لاجل شدة الحرب وكثرة جيوش الاتراك قتل ديكران وابلاسان ومن ثم اوشكت الارمن الانغلاب. ففحينئذ اخذت الغيرة الحميدة السيد ليون اخا طوروس فرسم اشارة الصليب على جبهته وخرج الى الحرب مستدعيا القادر على كل شى الى اعانته وهكذا دخل في وسط الاعداء وحاربهم بقوة عجيبة وكسرهم بعد ان قتل منهم جملة الوف واخرجهم خارج تلك البلاد ورجع الى اخيه فرحا *

وفي تلك الايام وقعت عداوة فيما بين طوروس واولاد
 مافضاليا الذين كانوا قتلوا كايك آخر ملوك الباكراونيين
 ولاجلها التزم طوروس ان يجمع عسكرا ويتوجه ضدهم بالحرب
 ولكن لما اقترب من القلعة الساكنين فيها ونظر شدة تحصينها
 وانه لا يمكنه اخذها ولو بالقوة الشديدة اخفى اكثر عساكره في
 الاماكن التي تحت اسوار القلعة ورجع الى الورا كانه هارب
 ولما كان الصباح نظرت اولاد مافضاليا بان طوروس الارمني
 ليس هو هناك فظنوا بانفسهم بانه آيس من الانتصار عليهم
 وابتعد مدبرا. ولهذا فتحوا ابواب قلعتهم وساروا بطلب اثاره
 واذا لم يجدوه اراححت قلوبهم واطمانت افكارهم وشرعوا
 يدخلون ويخرجون من القلعة حسب عادتهم فتعجبوا
 طلعت عليهم بغتة جماعة طوروس وقتلوا كل من وجدوه
 خارج القلعة واخبروا سيدهم طوروس فاجاء حالا ودخل
 القلعة واخذ بنجد السيف ساكنها ومساك امرأها الثلاثة اولاد
 مافضاليا وطلب منهم سيدف كايك وثيابه فالاول من
 المذكورين اتقى نفسه من اعلى السور فمات والثاني ايضا
 مات من سدة الضرب الذي مآمر به طوروس والثالث
 غلبه بالقيود واصحبه معه وهكذا ملك القلعة واخذ ثار
 كايك. ثم بعد سنين قليله من هذا الحرب مات طوروس
 وقد دبر طايفة الارمن ثلاث وعشرين سنة

ولكن طوروس لم يترك له واداء يرث مكانه فتخلف
 عوضه اخوه ليون الاول سنة الف ومائة واثنتين وعشرين
 فهذا كان رجلا قويا فاضلا وبارعا في امور الحروب وكما

ذكرنا عنه فيما تقدم بانه صنع حربا شديدة مع طائفة الططر وانتصر فلما تملك عوض اخيه زاد حبا واشفاقا على ابناء جنسه وظهر شجاعة فريدة وتدابير صالحة حميدة . ومن ثم اخذ مدينة ماميسديا من ايدي الروم وتملك كل السناجق التي تحيط بها وقال اسما شريفا وكان يهابه الجميع ويدعونه اقطاعك الجديد (اقطاعك كان ملك الديلم) فمن هذه الامور دخل شيطان الحسد في قلب باشة مدينة انطاكية واراد قتل ليون ولكونه كان عارفا بانه لا يمكنه ان يملك ارضه قهرا واغتصابا فابتداء يظهر للمذكور حبا وصدافة واكراما زائدا ودعاء يوما ما الى مدينته وعمل له ولهمة وان قدم ليون ودخل هناك وثب عليه ومسكه والقاه في الحبس . وبعد حصول ليون في هذه الحال الضيقة اخذ يسعى باخراج نفسه من السجن واذلك اعطى دراهم كثيرة ومدينتين من ملكه وولدا من اولاده لاجل حفظ السلامة وهكذا خلص من تلك الشدة ورجع الى بلاده وحالا جمع عسكرا وتوجه نحو تلك المدينتين اللتين اعطاهما سابقا وبعد ان اخذهما جاء بالحرب الى غير اماكن التي كانت وقتئذ في يد الولاة اللاتينيين وضيق عليهم جدا جدا . وبدراسة دقيقة اخذ منهم اسرا رهنا فتعين ان يقرم باشة انطاكية ان يقدم هدايا ودراهم لليون ويرسل له ابنه الذي كان مسترهما عنده . فشاخ خبر اعمال ليون الارمني حتى الى مسامع قسطنطين بيزنروچين قيصر الروم فقصد المذكور ان يتوجه هو بشخصه الى محاربتة وبذلك ويمحو اسمه من الوجود . فوصل الخبر

الى ليون بان الروم مزمعون ان ياتوا عليه باستعداد قوي .
 فصالحا اخذ اهل بيته وكل خدامه وترك ندبير الطائفة
 وانطلق الى الجبال داخلا بين الصخور وسكن في الاماكن
 التي لا يمكن السلوك فيها . فتجاء بيربيروجين فيصر الى
 ارمينية الصغرى وطلب ليون ولما علم بانه هرب الى الجبال
 ارسل ورآه اناسا كثيرين . وفي الوقت عينه ملك كل
 الملوك التي دخلها وضيق كثيرا على سكان مدينة انارطابان .
 كون اهلها حاربوه . لان اغلبهم كانوا ارمينيين ومن ثم قتل
 منهم عددا وافرا لانهم فتكوا بعساكره واضروها ضررا عظيما
 ومع ذلك لم يقدر بدخلها ولهذا ارتد الى خلف وجدد
 جيشا كبيرا وجاء ثانيا على المدينة المذكورة وبقي يصارعها
 مدة سبعة وثلاثين يوما اخيرا لاجل كثرة الخيل التي
 استعملها دخل المدينة من نافذة كان فتحها في السور . ولما
 امتلأت مدينة انارطابان من عساكر الروم اخذت تفتك
 باهاليها بغير رحمة ولا شفقة وكانوا كالوحوش انارية . فنحينذ
 اهل المدينة قاوموهم بقوة شديدة وشجاعة فريدة وقتلوا
 منهم الوفا وربوات لا عدد لها . لانه ليس الرجال كانوا
 منتصبين للتحرب فقط بل النساء والبنات ايضا لانهن كن
 يتكرسن امتعة البيوت بالزيت والقطران ويطرحوهن على
 روس الاعداء من نوافذ البيوت وبهذه الوسطة قتلن عددا
 وافرا من عساكر العدو . وهكذا لاشوا قوة جيش الروم والنزوا
 الملك مع عساكره ان يتركوا المدينة في يد سكانها ويرجعوا الى
 ما ورايهم . فيا ليت شعري لو كان يوجد نظير هذا الحب

والاتفاق في طايفة الارمن في زمن مملكة الارشاكونيين اتراها
 قد كانت تزعزعت وتلاشت كما تم بها لالعمرى بل كانت
 تدوم الى يومنا هذا. ثم بعد ذلك رجع قيصر الروم فدخل
 المدينة وكان معه كثرة من العساكر لا عدد لها وحينئذ سكانها
 نفذوا من وسط العسكر وخرجوا عنها تاركينها لبيير بيروجين
 قيصر. فالذكر بعد ان اخذ المدينة انطلق على حصن فاهيك
 انذي كان وقتئذ اكبر مدن الروبيين وكان واليه حينئذ
 قسطين روبيين. فهذا الوالى حارب كثيرا قوة اليونانيين واصل
 اليهم ضررا كبيرا ولكن لما اخذت الروم الحصن المذكور مسكوا
 الوالى قسطين وقيدوه بالسلسل الحديدية وبعثوا به الى مدينة
 القسطنطينية حسب امر دير بيروجين قيصر. وفيها كانوا مسافرين
 في الطريق بحرا ففى احدى الليالى نهض قسطين من نومه
 مغضبا وكسر الفيود التى كان مغلا بها وقتل الحراس الذين
 كانوا برفقته وخرج من البحر الى البر واخفقى عن وجه
 العدو ولكن بعد زمن قليل اوشوا الى ملك الروم عن محل
 سكن قسطين فجاء ومسكه ثاينة وارسله الى القسطنطينية
 باحتراس بليغ وهناك بقى مسجوناً. ثم انه بعد ان ملك
 قيصر اليونانيين ارض كيليكيا كلها مسك ايضا ليون الوالى مع
 كامل عائلته واولاده وارسلهم مقيدى الى القسطنطينية
 وامر بستجنهم. وبعد ان بقى ليون مسجوناً سنة كاملة اطلقه
 الملك من الحبس بواسطة قصرعات بعض اناس اصدقاء وكان
 يحفظه عنده بكل راحة وانسراح. فيوما ما اذ كان الملك في
 الحمام وكان معه روبيين بن ليون. فالذكر لما نظر الملك في

حال قفزة الفكر وفرح القلب اسرع حالا فاملا جرن حجير
مرمر كبير جدا ماء حارا وحمله بخفة وجاء فوضعه امام
الملك . ففرح الملك بذلك كثيرا مع الذين كانوا معه ومدحوا
قوة روبين الفريدة ومن ذلك الوقت صار الملك يحببه
ويكرمه فضلا عن البقية . ولكن شيطان الحسد لم يدع هذا
المسكين ان يتمتع زمنا طويلا في عذبة الحال بل حرك بعض
انام حسودين فجعلوا الملك ان يغض النظر عن روبين
بقولهم انه سيقوى عليك ويضر بملكك . فالملك اذعن الى
مشورتهم وغض النظر عنه . فالذكر لشدة حزنه ووجع عينيه
توفي بعد زمن قليل . ولأجل ذلك خاف الملك من ان
يصادفه ضرر من جري موت روبين . فمن ثم التقي ليون
في السجن ثانية مع ابنه طوروس . فغى احدي الليالي
اذ كان طوروس وابوه يتخاطبان في السجن ويتذكران حالهما
المؤلمة رقد طوروس قابصر في الحلم رجلا ما حسن المنظر
داخلا اليه ومعه رغيف خبز وعليه حوت من سمك
مشوي فاخذهما طوروس من يد الرجل وقدمهما لابييه
لياكل اما هو فلم يرد ان ياكل منهما فاما فهض المذكور
من النوم اخبر اباه بالحلم الذي رآه . اما ابوه فاجابه
قايلا ان الرغيف الذي نظرتة يدل على تملكك كل
الاراضي التي خسرتها والسمكة دلالة تملكك على البحر
ايضا . وانا لا انظر ذلك . ثم بعد ان بقى ليون في السجن
نحو عام واحد توفي وعند ذلك خرج طوروس من الحبس
وكان الملك ينظر اليه بعين رافة . فحقا ان اعمال ليون

كانت جيدة وجميلة وتستحق المديح . غير انه قد هرب
تاركاً طايفته في يد العدو في الوقت الذي كان يجب
ان يظهر فيه شجاعته وحكمته وينبغي له ان يقف
مصادماً ويتحارب مغاوماً حتى يهراق الدم ولا يدع الاعداء
ان يفتكوا بابنا بجنسه ويبقى هو حياً . بل كان الواجب
ان يقدم نفسه ذبيحة عن رعاياه . واذ تفاضى عن ذلك
حصل مذموماً على الدوام ومات مسجوناً ولم ينل الراحة
التي سار في طلبها . تلك انتى لو كان خسرها لكان حصل
هو وشعبه على حوزة الامان وشرف الانتصار ولم يكن العدو
يقدر ان يوصل كل تلك الاضرار التي اوصلها لطايفتنا
الارمنية سنة الف ومائة واثنتين واربعين للمسيح ✠

الفصل الثاني

في اعمال طوروس الثاني وولايته

مليح وتولى روبين الثاني

انه في زمن يوحنا قيصر بيربيروجين كان طوروس بن
ليون محبوباً جداً من كل اكابر المملكة اليونانية لاجل حسن
مناقبة الشريفة واخلاقه الحميدة . فلما مات يوحنا قيصر
وتخلف موضعه ماثويل قيصر حينئذ اعتمد طوروس على الهرب

من القسطنطينية لكي يخلص طايفته من اسر اليونانيين
فخرج من مدينة القسطنطينية بزي رجل تاجر متوجه الى
مدينة انطاكية . وقبل ان يصل الى المدينة المذكورة هرب
الى كيليكيا وهناك اظهر نفسه لـاحد الكهنة بانه ابن ليرين .
فالكاهن بعد التحقيق والتقصص الكافي عنه قبله في بيته بكل
احترام واکرام . وحين فهم منه قصده وغاية هربه من
القسطنطينية اعلن عن ذلك لبعض من اكابر الارمن الذين
كانوا وقتئذ في حال الضجر والكراهة من سلطة الروم وكانوا
يطلبون الحصول على الحرية القديمة . ومن ثم اخذوا يتحدثون
معه خفية ساعين بتدبير كيانية حال خلاصهم . ثم رويدا
رويدا شاع خبر مجي طوروس الى كيليكيا وفهم الجميع قصده
ولهذا مال اليه مقدار عشرة الاف رجل جندي شجاع
وبواسطة تعلمهم وارشادهم هجموا بغتة على مدينة اناطرابان
ومدينة ادنه وحصن فاهيلك واخضعوه من عسكر الروم وقولوا
عليهم وهكذا رويدا رويدا فولى طوروس على كيليكيا
واخرج الروم منها وكان كل اكابر الارمن يتخضعون لتدابيره
بحسب واکرام

ولما علم مانويل قيصر باعمال طوروس صعب عليه جدا
وامر حالا انطرونيكوس قائد جيوشه ان ياخذ عسكرا كثيرا
عدده ويتوجه الى كيليكيا لمكاربة طوروس وياتيه به مغلولا
ويغني سكان تلك البلاد جميعهم بسعد السيف . فبلغ الخبر
سماع طوروس بان مانويل قيصر قاصد حربه وانه ارسل
الى كيليكيا انطرونيكوس القائد . فاخذ المذكور يفكر في تدبير

ذلك فראى ان عمل الحرب هو لامر مضر جدا وان نتيجهته على الغالب ليست بمفيدة ولهذا انفذ حبالا رسولا الى انطرونيكوس القايد قايل له انكى بكل رغبة قلبى مع جميع الذين معى خاضعون لمانويل قيصر بتخلصة القلب والنيه اذا كان يدبر ارضا بعدل واستقامه . فلما وصل الرسول امام انطرونيكوس واعلمه بتخضع طوروس اجاب المذكور بكبرياء عظيمة قايل ان الطاعة لامر قيصر هي ان اخذ ارض كيليكيا وجاوب على الرساله هكذا ان العدل الذى تطلبه من مانويل قيصر هو ان تربط بالسلاسل التى ربط بها ابيك ليون وتقاد الى القسطنطينية لتسجن حيث مات والدك . اما طوروس بما انه رجل فطن وذو درابه فلم يتحرك ساكنا غير مظهر على نفسه الغيظ من جواب انطرونيكوس بل انه اسرع ياخذ العسكر الذى كان معه ومضى به الى البوغاظ الذى كانت مزعقة ان نمر به عساكر اليونانيين وهناك اخفاهم فى شقوق الجبال واخذ معه عسكرا خياله نشيطه وتوجه من غير طريق سايرا باثر عسكر اليونانيين . فلما وصل العسكر المذكور الى تلك الكمائين هجم عليهم عسكر الارمن المكنن لهم كالاسد الكاسره وطعنوهم بكبد السيف طعنا لا يوصف وفى غضون ذاك وصل طوروس مع فرسانه وصارت مقتلة كبيرة من الروم وانتصرت الارمن عليهم واخذوا اكبرهم اسرا وغللوهم بالحديد . ولما بلغ الخبر الى مانويل قيصر بان كثيرا من اكابر الروم المعروفين منه اخذوا اسرا من الارمن حزن جدا وارسل يقول لانطرونيكوس القايد ان يتخلص هؤلاء الاسرا من ايدي طوروس مستغلا

اياهم بالمال . فارسل انطرونيكوس رسلاً الى طوروس واعلمه
 بطلب مانويل قيصر . فاجاب المذكور قائلاً بهذا المقدار هم
 عزيزون وقيمون عبيدى النذيين ملكتهم بغير اهراق دم
 ويدرّن تعب حتى ان قيصر اليونانيين يريد ان يشتريهم
 منى . فيا له من امر عجيب لانهم كلاً شى عندى ولا
 يستحقون ان يباعوا حتى ولا بدرهم واحد . ولكن من
 حيث ان مشتراهم هو ضرورى ومفيد لملك الروم وانه يريدهم
 فمهما اراد ان يدفع لى ثمنهم وياخذهم انا اقبل . فالمرسلون
 الذين جاوا لاستفكاكهم دفعوا مالا كثيراً لطوروس كثيراً
 يصير احتقاراً لشرف الاسرا وهكذا اخذوهم من ارض كيليكيا .
 ولكن قبل انطلاق المرسلين والاسرا اخذ طوروس الدراهم وفرقها
 بحضورهم على عساكره كانه غير محتاج اليها . فتعجيز حزنّت
 قلوب المرسلين على كثرة المال الذي دفعه للعسكر وقالوا له
 متعجبين لماذا هذا التلف . فاجابهم بوجه فرح قائلاً اننى
 صنعت هذا باختياري وارادتى المعنوة حتى اذا ما حاربوكم
 مرة ثانية يمسكوا اكابرکم احياء وياتوا بهم امامى . وهكذا صار
 ايضاً فى المرة الثانية التى بها حاربت الروم طوروس لانه
 فى ذلك الحرب مسكت عساكر المذكور عدداً وافراً من اكابر
 الروم وجاوا بهم امامه وهو بعد ذلك باعهم للمكهم . ومن
 هناك صار الصلح والمحبّة بين الارمن والروم وسكنت الحروب
 وملكّت السلامة ✽

فابليس المتكالم لم يدع هذه السلامة تدوم بينهما بل حرك
 اسطفانوس اخا طوروس لان يعصى عليه ويجمع عسكراً من اناس

اشرار لا صناع لهم ويتحكم في تلك الاراضى التى كان ساكنها . وليس هذا فقط بل انه شرع يوصل اضراراً كثيرة للروم . ومن ثم تجددت العداوة بين الارمن والروم وقصدوا قتل اسطفانوس ولهذا وضعوا له كميناً في احدى الطرقات التى كان عتيق ان يجتاز بها . فاذ بلغ اليها خرج قدامه عسكر الروم ومسكوه وقتلوا اكثر الذين كانوا معه . وبعد ذلك سكبوا عليه ماءً حاراً جداً فمات . وحين وصل الخبر لطوروس حزن على موت اخيه حزناً اليماً . وعند انقضاء ايام حزنه قصد الانتقام من طايغة الروم ومن ثم ابتدا يضرهم ويضادهم والذي كان يتبع بيده من الطايغة المذكورة كان يقطع انفسه ويقتص اذنيه ويرسله الى القسطنطينية حسب العادة التى كانت جارية وقتئذ في قصاص المجرمين والاسرا . فعند ذلك غضب مانويل قيصر وجمع جيشاً كبيراً من عسكره وخرج هو بنفسه لمحاربة طوروس . فالذكر لما راي بانه غير كفو لمقاومة جيوش اليونانيين سبق ووعد لمانويل قيصر بالصلم والصدقه الدايمة . ثم انطلق الى مواجهته ولما شاهد احدهما الاخر تعزياً كثيراً واثبتاً بينهما ميثاق المحبة . فطوروس قد اصرف حياته هكذا باعمال جديدة وحميدة وتوفى سنة الف ومايه وسبع وستين للمسيح . بعد ان دبر طايغته الارمنية اربع وعشرين سنة بحكمة وافراز *

فبعد موت طوروس الوالى بزمن قليل حدث بلبلة في الطايغة بسبب مليم اخى طوروس . لان المذكور غضب واشتعلت نار البغضة في قلبه حينما فهم بان اخاه طوروس

عند موته اقام وصيا على ابنه حماه توما پايل . كون
الولد كان وحيدا وحديث السن . ولجل ذلك انطلق مليح
الى مدينة حلب الشهباء واخذ من امير الامراء عسكريا كثير
العدد وجاء على كيليكيا لانه كان قبلا عاصيا على اخيه
طوروس ويتطالب فرصة لاختطاف ولايته . ولما وصل لكيليكيا
اخذ يعطى اسبابا للقلق والشروع بين سكان تلك البلاد .
ولكن اذ رأى بانّه لا يقدر ان ينال مطلوبة ولا يحصل
على غايته المتصودة رجع ثانيا الى حلب واخذ من اميرها
عسكريا اكثر من الذين اخذهم قبلا واتى بهم على توما
حمى اخيه فقبل ان يبتدي الحرب اجتمعت اكابر الارمن
مع توما پايل واتفقوا جميعا على اقامة مليح واليا عليهم
فاستدعوه وجعلوه عوض اخيه طوروس . واما هو فاذا نال
درجة الشرف التى كان قاصدها سلم ذاته لكل نوع من
الفساد والقبايح ومن جرى ذلك ضجرت منه عساكرة فضلا
عن رعاياه واماتوه مقتولا بعد ان تولى على كيليكيا خمس
سنوات سنة الف ومائة وثلاث وسبعين *

فبعد موت مليح تولى على ارمينية روبين بن اسطفان
بن ليون لكون مليح لم يترك له ولدا ذكرا . فهذا عند
جلوسه اخذ بلاطف الرعايا بكل نوع من الانس والرافة
ويصادق الطوائف الغريبة المجاورة له وبهذا صار محبوبا من
الجميع . ولكن لم تدم السلامة جارية زمنا طويلا لان بعيد
موت مانويل قيصر تجددت العداوة بين الروم والارمن لاجل
سبب حقير جدا اذ ان الشيخ هيتوم لامبيرون كان صديقا

للروم وكان روبين يصاده بذلك ومن ثم صار بينهما انقسام وجري العداوة بين الطائفتين المذكورتين ولهذا انطلق روبين لمحاربة مدينة ترسيس وما يليها التي كانت وقتئذ في يد الروم فآخذها . فهذا العمل ظهر في اعين هيتوم بانه 'احتقار' عظيم له ' لانه كان وقتئذ متوليا' من قبل الروم على تلك الاراضي . ولهذا شرعا بعمل الحرب ضد بعضهما ومن حيث ان هيتوم كان ضعيفا' وغير قادر على مقاومة روبين التجاء الى بهوننت وآلى انطاكيه طالبا' منه الاعانة . ولكن من كون الوالى المذكور كان ايضا' يتخاف روبين لم يكمل طلبته' بل اظهر بانه' صديق روبين . ومن ثم دعا روبين الى مدينته لوليمة ما ولما جاء المذكور مسكه' والبقاء' في السجن . فوعد الخبر الى ليون اخى روبين . فاسرع وجمع عسكريا' كثير العدد اتيا' الى القلعة التي كان ساكنها وقتئذ هيتوم لاميبيرون وصيقت عليه كثيرا' جدا . حينئذ هيتوم وعدة' بالصلح وانه يتخلص روبين من يد بهوننت الوالى فتركه' وتوجه الى مدينة انطاكيه واخذ اخاه' ورجع به الى اوطانه واجلسه في كرسى ولايته . وقد قدم ايضا' هدايا ثمينة لبهوننت الوالى اكراما' لاطلاق روبين اخيه . فهذا العمل شاع بين الشعوب وكانوا يرتلون' بالمدائح قايلين انه سيوصل ليون لطايفتنا الارمنية خيرا' كبيرا' ويضع لنا شرفا' عظيما' امام كل الشعوب . وهكذا صار لان روبين بعد ان دبر الطائفة مدة احدى عشرة سنة تدبيرا' صالحا' انفرد الى دير طرازارك وهناك اصرف حياته' بسيرة' نسكية وترك ولايته لليون اخيه سنة الف ومائة واربع وثمانين *

الفصل الثالث

في ولاية ليون الثاني وعلمه

وهيتومر الاول

انه حين وصل تدبير الطائفة ليد ليون الثاني شرع حالا
يظهر رغبته الحميدة بعمار البلاد ونجاح ابناؤه جنسه وكان سايرا
سيرة مسيحية صالحة . ومن ثم اضحى ممدوحا من الجميع
وقد صنع حربا عظيما مع روستوم امير مغاطعة يكونيا الذي
جاء لياخذ ولايته وانتصر عليه واخذ من معسكرة مالا كثيرا
ومات روستوم في ذلك الوقت ونددت عساكره كلها . ثم
وجه الحرب نحو اماكن مختلفة وقد ملك من القلاع الحصينة
اثنتين وسبعين قلعة وجدد عمار مدينة سيس وشيد بهارستانات
عديدة لاجل المرضى وعمر اماكن كثيرة ايضا لاجل الفقراء
والغرباء وقد كان جزيل التعبد للكلية القداسة مريم البتول
ولاجل هذا كان الباري تعالى بواسطة شفاعة هذه الام الالهية
ينجح اموره

فبعد مرور سنتين من الزمن لولاية ليون الثاني تقوي
يوسف صالح الدين امير الهاجريين وجاء الى مدينة اورشليم
واخذها من ايدي اللاتينيين بعد ان اهرق دما غزيرا

وحارب اياماً عديدة . وحينئذ قد بلغ الجهر ليس مسامح
 فريتيريكوس قيصر ملك النمسا فقط . بل انه شاع في كل
 بلاد اوروبا . ومن ثم اتحد الملك المذكور مع ملوك اُخر
 مسيحيين وجمعوا عساكر لا عدد لكثرتها وارسلوهم الى مدينة
 اورشليم وحين وصلوا هنالك ملكوا كل تلك الاراضي والبلاد
 حتى بلغوا مدينة حلب وما يليها ولكن لاجل بعد اماكنهم
 وكثرة ايام الحرب نقصت زخايرهم واحتاجوا الى المآكل ولهذا
 كتب فريتيريكوس قيصر رسالة وبعثها الى ليون والى ارمينية
 طالبا منه ان يرسل عوناً للعساكر المسيحيين القاطنين وقتئذ
 في بلاد فلسطين وسوريا . فالمذكور ليس فقط قدّم لهم اعانة
 ما يخص الاكل والشرب بل عدا ذلك ارسل لهم هدايا
 تمينه كثيرة العدد وحرر رسالة خصوصية وارسلها لفيتيريكوس
 قيصر يعلن بها بانه مستعد لتقديم كل ما تحتاج اليه
 العساكر المذكورة لا بل انه يريد بكل رغبة قلبه بان الجيوش
 المسيحيين ياتون الى بلاده ويكون معه كاعز احبايه . فلما نظر
 الملك المذكور الاعانة المقدمة من الارمن وتلى تلك الرسالة
 المملوءة حبا وعد وعدا سرعيا لليون بانه متى رجع الى اوروبا
 يمسح ليون ملكا على الارمن كالمكوك القدماء . ولكن حين
 كان يجتازا في البحر من اسكلة سلوكية الى مكان آخر سقط في
 الماء فاختنق واضطى عسكر اللاتينيين بغير راس ومدير
 ولاجل ازدياد حزنهم وانكسار قلوبهم لسبب فقد ملكهم
 رجعوا الى بلاد اوروبا وقتئذ تقوي الامير يوسف صالح
 الدين . واما ليون فاذا علم بموت المذكور حرر حالا رسالة

وبعثها مع اناس اشراف الى مدينة رومية الى البابا
 كيغيسديانوس ومثله الى هيفريكوس قيصر ملك النسا يذكرهما
 بوعد فيتيريكوس قيصر له وهو تقوي بجه ملكا. فصحين وصل
 المرسلون الى اوروبا وقدموا الرسايل قبلهم المذكوران بكل حب
 واكرام. وتعهدا باتمام وعد فيتيريكوس قيصر المتوفى. فالبابا
 باتفاقي الملك ارسل الى ليون اكليلا ملكيا شريفا صحبة
 السيد كونرادوس مطران مدينة موكونديا (اي ماكونسه) ثم
 ارسل الملك الى المذكور طروشا (اي بيدقا) ثمينا وشريفا
 جدا مصورا عليه صورة اسد. وهكذا رجع المرسلون الى كيليكيا
 وصحبتهم جمع غفير من العساكر واشراف تلك البلاد ولما
 قربوا الى مكانهم وبلغ ليون الخمر بانه قادم ريس اساقفة
 مدينة موكونديا السيد كونرادوس فاجتمع مع غبطة البطريك
 غريغوريوس كاطوغيكوس ابيراد واتفقا واحدا ابرزا امرا
 الى كل اقليم كيليكيا بان كل اكابر الطائفة الارمنية وكل
 اساقفة تلك البلاد وروسا اديرة الرهبان وقواد العساكر واصحاب
 السناجق وكل شرفاء كيليكيا يجتمعون في مدينة سيس ليحضروا
 تكليل الملك الجديد. وحين قرب الاسقف المذكور من المدينة
 خرج للقاء به عدد وافر من الشعوب والكهنة وبعض اساقفة
 وادخلوه المدينة باكرام لا يوصف والخدر وتقيذ الملك الى
 كنيسة انقديسة صوفيا في مدينة سيس وسجد امام المذبح
 الكبير وجاء المطران كونرادوس وكلته بالاكليلا الملكي ثم مسحه
 السيد غريغوريوس ابيراد كاطوغيكوس ارمينية بدهن الملوث
 سنة الف ومائة وثمان وتسعين بعد المسيح *

وقد شاع خبر تقويم ليون الملك بين كل الشعوب . ومن جرا ذلك فرح اليكوس قيصر ملك اليونان وامير الامراء الهاجرين . ودليلاً لفرحهما وسرورهما بتكليفه . فالملك ارسل له ' تاجاً ' ملكياً ' تهنية ' له ' بشرف الرتبة الملكية . وكذلك الامير ارسل له ' هدايا ثمينة نادرة الوجود لاجل الغاية المذكورة فالملك ليون لم تتسلط عليه الكبريا ولم يرفع عزمه ' المسجد الفارغ بل بقي متمسكاً بحسن السلوك المسيحي وكان يدرس ليلاً ونهاراً بتكميل واجباته الملكية وقد زاد عما كان عليه قبلاً نظراً لامور الديانة . وكان كل سعيه متجهاً الى مسالمة رعاياه ومن ثم كانت كل احكامه انيسة ذات رافة وعدل ملكي صالح . ولهذا كان يحبه ويحترمه كل الشعب لانه كان يضع معهم الرحمة دائماً باعماله صالحة تقوية . فشیطان الحسد دخل قلب الاعداء الغرباء وكان يومياً يزيدهم بغضاً ويملاءهم حسداً لاجل استماعهم بتقويم ليون ملكاً ومشاهدتهم حسن السلوك والمودة الصائرة بينه وبين الملوك المسيحيين ولذلك كانوا يرغبون ان يوصلوا له ' ضرراً ' ولو فتج لهم منه خسارة . فاكبر اوليك الاعداء كان كايكافوز امير قسم يونانيا (اى بلاد انعبيد) . فهذا حينما سمع بان ليون تتوج ملكاً على بلاد ارمينية من اللاتينيين وانه صار لهم صديقاً خالصاً وحاصلاً على اكرام وشرف وسيم جمع عساكره وجاء بها على المذكور ولما ابتدا الحرب بينهما فجزء من عساكر الملك ليون خاطروا بنفوسهم بدون افرار ودخلوا بجسارة في معركة الحرب ولذلك غلبوا وانتصر عليهم كايكافوز ولكن الملك ليون لم يأس ولم

يتبدد نظام عسكري بل اخذ الجزء الذي بقي سالماً في الحرب متوجهاً به نحو اراضي كايكانوز فاخذها ورجع كايكانوز الى الورا وطلب الصلح مع ليون نادماً كثيراً على ما فعله بحق الملك المذكور ورد له كل الخسائر والاسري الذين اخذهم بالحرب وكذلك ليون اطلق له الاسارى الذين مسكهم من عسكري وهكذا اصطلتا مع بعضهما البعض ورجع الامير كايكانوز الى يكونيا *

ثم بعد هذا الحرب تحرك حسداً وبغضاً ضد ليون امير مدينة حلب طالباً منه ان يقدم له الطاعة وهذا الطلب كان قرب عيد الفصح . وكان هكذا . ان الامير المذكور بعد ان ارسل عساكر كثيرة جداً الى حدود كيليكيا كتب رسالة ويعثها لليون يقول له هكذا . يا ليون ينبغي لك ان تقدم لى الطاعة والخضوع الكامل والا فارض كيليكيا كلها ساغسلها بدم سكانها واحول فرحك الى حزن وعيدك الى نوح وبكاء فاختر ما تريد . فليدون علم بذلك قبل وصول المرسلين . فارسل حالاً بعض اناس اشراف امناء بحقه الى ملاقة رسل امير حلب لكيما يرشدوهم الى مسالك بعيدة معيقين وصولهم اليه . ثم جمع عسكرياً كثيراً وهجم بهم بغتة على جيش الاعداء ولكون هؤلاء كانوا غير مستعدين للحرب فالوا ضرراً كبيراً من ليون وتركوا معسكرهم مدبرين . فكتنيذ الملك ليون اخذ كل خيهم وبيارقهم مع اموال كثيرة وجاء الى كيليكيا واقام معسكراً في الطريق التى كانت مزمنة ان تمر بها رسل الامير المذكور وجهزة كله من خيم واسلحة

وبيارق اوليك الاعداء وبقي منتظرا اياهم . فلما بلغوا الى تلك الطريق وشاهدوا هذه الحال ارتجفت قلوبهم وارتخت عزائمهم وطلبوا من الملك المذكور ان يشفق عليهم ولا يعدمهم الحياة . فصينذِر الملك المظفر قبلهم بكل حب وعفو مقدما لهم الاكرام كانهم رسل السلام . ثم اطلقهم راجعين الى اميرهم قائلا لهم امضوا الان واعلموا امير امرايكم بانى طالب منه تلك الجزية عينها التى طلبها منى بواسطتكم وغير ذلك لا اريد منكم . فرجع المرسلون الى مكائهم واخبروا الامير بكل ما راوه وسمعوه من ليون الملك الارمنى وحينئذ حصلت المسالمة وجرا الصلح بينهما *

ثم انه عند اواخر حياة ليون حدثت عداوة شديدة بين الارمن واللاتينيين بسبب بهونت والى مدينة انطاكية . لان المذكور قبل ان يموت بزمن طويل عين خليفة له ابنه بالدين الذى كان متزوجا بابنة روبين اخى ليون . ولكن قبل ان يموت بهونت مات بالدين ابنه . فمن ثم امر ان يكون خليفته روبين بن بالدين الصغير . وليلا بعد موته يصير تغيير البتة استدعى اليه اساقفة مدينة انطاكية واكابرها جميعهم وحلفهم يمينا ملزما بعدم تغيير ما رسمه . فلما مات بهونت وتخلفه ابن ابنه روبين حينئذ اشتعلت نار الحسد فى قلب جيفان والى طرابلوس الشام . فتجمع عسكرا وجاء على انطاكية وطرد روبين من المدينة واقام عوضه واليا لاتينيا وقد كان مسعفا له فى هذا العمل وجوه المدينة مع اساقفتها . فمن هذا القبيل تولدت العداوة بين الارمن واللاتينيين . واما

ليون الملك فتعين علم بهذه الحال لم يرد ان يفتقم من جيفان بواسطة الحرب واهراق الدم ولم يظهر حزنه الشديد وقامه من هذا العمل بل انه استعمل وسائط السلام . ولاجل ذلك كتب رسالة وقدمها الى البابا الرومانى يفتوفكيندوس 'بضبرة' عن الحال للحادث طائبا منه ان يتحكم له' بالعدل ويدبر هذه المادة بموجب فطنته . فالبابا المذكور اقام من قبله لتدبير هذا الامر الكردينال بطرس الذي كان جاء قبلا الى كيليكيا وكان عالما باحوال تلك البلاد الا ان المذكور قد مال نحو اللاتينيين . ومن ثم قويت الاخصام ضد الارمن ولم يلجج امر الملك ليون . ولهذا غضب الملك واخرج من حدود كيليكيا كل الولاة اللاتينيين حتى كهنتهم ايضا . ولم يترك احدا هناك كليا والذين خالفوا امره القاهم فى السجن . حينئذ اساقفة انطاكية تواسطوا امر الصلح والزمو الولاة المدينة واكابرها ان يردوا روبين الى ولايته . واذ تمموا هذا صار الاتفاق والسلام . فعلى هذه الصفة دبر ليون مملكته مدة ثلاث وثلاثين سنة ومات موتا ممدوحا سنة ١٢١٨ غير تارك له ولدا ذكرا وقبل ان يموت خلف ابنته زابيل فى كرسى ملكه ولكن من حيث ان الابنة كانت فى سن ست عشرة سنة اقيم وصيها قسطنطين اشتخان . فبعد جلوسها بزمن وجيز طرد ثائفة روبين من انطاكية ووضع غيره . فالمدكور جمع عنده اناسا جهلة من اماكن كثيرة وجاء فاخذ بعض مدن من كيليكيا . فبلغ الخبر زابيل وحينئذ جاء عليه قسطنطين اشتخان واخرجه من تلك البلاد ومسكه مع الذين

كانوا متفقين معه على هذا العمل والقاهم في السجن وهناك ماتوا. وبعد هذه الفتنة تزوجت زابيل الملكة بفيليبوس ابن والى انطاكية. ولما انتهى فرح العرس مسحوا المذكور ملكاً على الارمن بعد ان حلف يمينا بأنه لا يتدخل فيها يخص امر طقوس كنيسة ارمينية. ولكن فيليبوس لم يحفظ الثبات على قسمه اكثر من سنتين ثم اخذ يضادد العوايد الجارية وقتيذ في تلك البلاد ولم يكتف بهذا فقط بل زاد على ذلك بنقل كل شئ ثمين من خزنة كيليكيا الى مدينة انطاكية. فلهذا تألم منه اكابر الارمن فمسخوه ووضعوه في السجن والزموه برّ كل شئ اخذه من خزنة بلادهم. فالذكر لشدة غمة وطولة اقامته في الحبس تسلط عليه وجع القلب وبه مات مسجوناً. فبعد موته شرعت سناجق البلاد والولاة يحثون الملكة زابيل لان تزوج بهيتوم بن قسطنطين اشخان. وبعد نهاية الزواج ثانياً أمرت بمسحه ملكاً لكونه من نسل الارشاكونيين وبواسطة تزويجه بها صار له قرابة مع نسل الروبنيين وقيل عنه بأنه ملك اصيل. فعدا شرف النسب كان مزيناً بكملات طبيعية حميدة التي بها ظهر محبوباً ليس من شعب الارمن فقط بل ومن الشعوب الغريبة ايضاً. ثم في ابتداء تملك هيتوم كانت بلاد كيليكيا في حال السكون وكان قسطنطين ابوه باذلاً كل جده وجهده في نظام الملكة وراحة الرعايا مع ان في تلك الايام كانت ارمينية الكبرى في حال الضيق والعذاب من قبل الاعداء الذين اخصهم كان جلال الدين المغتصب وچارمغان قايد

جيش الطغر الذي حين اخذ مدينة قاني انزل بسكانها ضررا عظيما. وبعد موته خلف في وظيفته آخر اشرف منه يدعى باجو القايد. وهذا ايضا اوصل شرورا لطايفة الارمن اكثر من ذلك. وقد زحف الى قرب حدود كيليكيا قاصدا محاربة هيتوم واخذ مملكته. اما هيتوم فاذا علم باقترب باجو من كيليكيا وسمع بتخبر الاضرار التي لحقها بالارمن وراي بان الوقت غير مناسب لعمل الحرب سبق وقدم له هدايا كثيرة مخضعا نفسه تحت ولايته وطلب منه ان يكون صديقه فباجو فرح بذلك جدا وحلف يمينا لهيتوم بانه لا يلمس به ضررا البتة وهكذا رجع باجو الى مكانه وهيتوم خلاص من شر الحرب واثقاله. ولما مات سلطان التتر قوखाط وجلس مكانه كيوك خان ارسل له هيتوم حالا رسالة بها يهنئه بشرفه متعهدا له بالخضوع. فبهذه الوسائط وغيرها التي استعملها هيتوم الملك مع طايفة التتر منعهم عن ضرر بلاد كيليكيا. وحين كان هيتوم مشغولا بهذه الاعمال كان خاله قسطنطين والى اللامبرون عاصيا عليه. ولم يكتف بذلك بل قد توجه الى بلاد يونيا واتحد مع اميرها وصار عدوا ظاهرا لهيتوم الا ان المذكور لم يدعه ان يزداد شرا بل قاصده اذ اخذ جيشا من العسكر وانطلق به الى مقاطعة لامبرون فاخذها واقام فيها واليا غيره. فمن قبل ذلك حصل قسطنطين بفيقر عظيم ولاجله ارسل ثلث او اربع امراء رسلا الى هيتوم يطلب منه الصفح والغفران وانه يطيعه بكل شئ يا مرة به ولاجل ان هيتوم كان عالما بتخبائة ومكر

قسطنطين لم يقبل توسلاته . وقد ظهر بعد قليل شر قلبه .
لانه مضى الى كونيا سرا واتحد مع الامير خيطا الدين واخذ
منه عسكريا وافر العدد وجاء الى كيليكييا بدون ان يعلن عن
هجيته بل هجم بغتة على هيتوم كانه ذيب خاطف
واحدث ضررا كبيرا في تلك البلاد ولكن الباري تعالى لم
يتركه ان ينتصر على هيتوم العادل بل اعطاه يد المعونة
للمذكور وجعله ان ينتصر عليه ثانيا وينزله . لان هيتوم اذ عين
هذا العمل الصادر من قسطنطين خاله تدرع القوة من العا وجمع
عسكريا على قدر استطاعته وحاربه حربا شديدا جدا حتى
الزمه ان يولى مدبرا الى مقاطعة اللامبرون ويلتجى مختفيا
في مكان منفرد وهناك مات حزينا بعد زمن قليل . وفي
تلك الايام مات كيوك خان وجلس عوضه مانكو خان الذي
في حال جلوسه ابتداء ان يطلب من الارمن جزيات
كثيرة التي بسببها حصلت الارمن في ضيق عظيم ولهذا
توجه هيتوم اليه وقدم له هدايا شريفة طالبا منه ان يرفع
عن طائفته تلك المظالم الصعبة . فمانكو قبل طلبه هيتوم
ومنع اداء الجزية من الارمن وليس ذلك فقط بل قدم الاكرام
اللائق لهيتوم الملك وصار صديقا . وصاحبنا امينا له وعاهده
انه ما عاد يضيق على طائفته كليا وهكذا رجع هيتوم مسرورا
وكان يملك مستريحا من اتعاب الحروب وممدوحا من
افواه الشعوب . فبلغ صوت مديح هيتوم الى مسامع بندوخصار
امير المصربين فاضرم في قلبه نار الحسد اضطراما شديدا .
وشرع يهتد ليلا ونهارا بالجناد واسطة بها يقدر ان يفتح حربا

على هيتوم وينزع منه هذه السمعة الشريفة ويعدمه راحة عيشه اللذيذة . ولهذا فكر ان المصريين كانوا من زمن قديم مالكين بعض البلاد التى الان يملك عليها الارمن ومن ثم ارسل يقول لهيتوم ان يرد له تلك البلدان التى كانت فى يد المصريين قديما لانها ملكهم بنحق الوراثة الشرعية . فهيتوم اذ تلا الرسالة الاتية اليه من امير المصريين قد رد جوابها ببراهين مقنعة شرعية فى ان تلك البلاد هى ملك الارمن منذ القديم وان المصريين ملكوها وقتا ما وكان تملكهم ضد العدل . واستولوا عليها ظلما واختطافا . فرجع المرسلون وفدموا لبندوخصار جواب هيتوم . فغضب تلاقته غضب جدا وابتداء يزار كالوحش المفترس وبدون خبر البتة جمع بغتة عسكرا كثيرا وهجم على كيليكيا . ومن كون الارمن كانوا بغير استعداد صابهم ضرر كبير واهرق منهم دم غزير . حينئذ هيتوم جمع كل عساكرة وقسمهم فرقتين الواحدة اعطاها لليون والاخرى لطوروس ابنيه وانطلق هو الى مانكوخان لياخذ منه اعانة ويأتى . ومن حيث العدو كان مثابرا على الحرب قد حاربته ابنا هيتوم امرارا عدة وانزلوا به خساير كثيرة واما طوروس بن هيتوم طعن فى احدى المراكات ومات وليون اخذ بالحيطة اسيرا الى مصر . وبعد ذلك دخل المصريون ارض كيليكيا كلها وملكوها عدا القلاع . فلما وصل ليون الى مصر واقاموه امام بندوخصار الامير حينئذ شرع يتخاطبه ليون بشجاعة قلب كالاسد وبفصاحة لسان عسجدية ويظهر له فرح قلبه وكم هو مسرور من حصوله فى دار ولاية المصريين وانه

ممنونٌ لذلك كثيراً" ويحتسب حظه سعيداً. فمن هذه الخطابات وحسن الكمالات الجليلة المصمّل بها اقذوم ليون انشغف بحبه ومال الى عشقه الامير بندوخصار وقدم له الاكرام اللائق بصدق خالص عزيز لديه ووعدة برد عساكر المصريين من كيليكييا ورجوعه الى وطنه وانه يكون اكبر المساعدين لابييه. ولكن هذه المواعيد لم يقدر ان يكملها لان اكبر بلاد مصر منوعة عن اتمامها وبقي ليون في الاسر مثابراً على تلاوة الكتب وعلم الفلسفة. ثم بعد ذلك رجع هيتوم الى كيليكييا ومعه عسكر من طايضة الططر قد كان اخذهم باجرة معلومة فنظر انعكاس القضية. فحزن كثيراً واطلق العسكر الذي كان عنده وابتدا يجلس وحده في اماكن منفردة ويبكى بكاءً مرّاً كالنساء والاطفال ويندب ابنيه وشقاء حال مملكته. فيوماً ما اذ كان مجتمعاً عنده اكثر اكابر بلاد كيليكييا وكان الخطاب في امور مختلفة. فلكهما يتحرّك قلوب هؤلاء الى الحنو والشفقة عليه صاح بغتة بصوت حزين قايلاً اه. آهنا هم كلهم. حينئذ اجابه الجالسون نعم يا سيد ههنا هم. ثم قال بدموع سخيّة غزيرة. اين طوروس. اين ليون. فالواحد غير معروف قهراً والاخر في عذاب الاسر. فمن هذا القول تحشمت قلوب اكابر البلاد وجمعوا مالا كثيراً وقدموه لبندوخصار امير مصر وطلبوا منه ان يطلق لهم ليون بن هيتوم. فالذكر قبل طلبتهم بشرط ان كان هيتوم يستخلص له سفور احد اقربائه الذي كان ماسوراً عند والي ربيع الجليل من طايضة الططر. فهيتوم كتب رسالة الى والي المذكور بها

يطلب سفور المصري واذ قبل طلبته' واطلق سفور وجاء الى مصر شاكراً' معروف هبثوم الارمنى . اطلق بندوخضار حينئذ ليون وجاء الى ابيه . فصار فرح عظيم لكل الطائفة . ثم قبل ان يموت هبثوم بزمين . قليل اعطى الملك لابنه ليون وانفرد هو في دير . موقعة' في طراظارك داخلا' تحت الثانون الرهباني حيث عاش متمسكا' به اقل من سنة . وتوفي سنة الف ومايتين وثمان وستين للمسيح بعد ان 'مسح ملكا' بخمس واربعين سنة ✠

الفصل الرابع

في ليون الثالث وهيتوم الثاني

ان ليون الثالث بعد موت ابيه حزن لاجله مقدار اربعة اشهر ولم يعمل بها عملاً البتة وقد كان حزنه شديداً بهذا المقدار الذي لاجله انطرح في الفراش مدة ما من الزمن . فتخبر حزن ليون شاع في اماكن كثيرة وكانت تعزية كل الاقرباء والعارف وامراء البلاد القريبة منه مع امير مصر ايضا وقد كتبوا له رسائل التعزية والتسلى وكانوا يحثونه الى مباشرة تدبير امور مملكة كيليكيا عوض ابيه . فليون قبل مسحة الملوك اخذ يسوس طايفته الارمنية بكل حرص واجتهاد . ويتصدق على الفقراء والمساكين ويشيد اماكن للمرضى

والغرباء . ولانه كان يحب العلم والتفقه قد شيد مدارس كثيرة لتدريس علوم مختلفة وأمر بنسخ كل الكتب القديمة الآيلة الى التلف ورسم ان "تكنف في اديرة الرهبان . واذ كان منعكفاً على هذه الاعمال الحميدة وباذلاً الجهد في خير ونجاح طابفته وراحة بلاده . استولي الحسد على انبعض من اقرباءه . فمضوا الى مصر وحركوا ضده بندوخضار امير المصريين فالذكور اتحد مع طابفة العرب والاكرد وجاءوا سوياً على كيليكيا . فليون لما نظر من الجهة الواحدة كثرة عدد عسكر العدو ومن الجهة الاخرى برودة همة اكابر بلاده واختلاف آرائهم آيس من الانتصار وترك كل شيء وهرب الى مكان حصين واختفى عن وجه الناس جميعاً . واذلك دخلت عساكر المصريين الى كيليكيا بدون مانع واقلبوها من علوها لاسفلها واخذوا غنى وافراً ولاشوا عمارات معتبرة كثيرة العدد ومدينة ترسيس حصلت على شقاء عظيم ككون خزانة الملك كانت هناك مع اشياء ثمينة نادرة الوجود . فبعد نهاية هذه الشرور رجع بندوخضار الى مصر ومعه غنى لا يوصف وكثير من الاسري . ثم بعد زمن قليل رجع ثانية الى كيليكيا قاصداً ان يفقدها بقية غناها وحسن جمالها . فليون تحرك حينئذ من مكان اختفائه وجمع عسكراً على قدر استطاعته وحثم بعضات كثيرة التي خشعت قلوبهم وحركتها الى حب جنسهم واستخلص طابفته من ايدي الاعداء المغتصبين . ثم قسمهم الى ستة اقسام اربعة منهم ارسلهم الى اماكن مختلفة للحرب والمحافظة والخامس اعطاء لسمباط عمه وارسله مقابل

المصريين واما السادس فاخذه معه طالبا اثر المذكورين فحين
 قرب سمباط الى مقابل عسكر المصريين ضحكوا منه عند
 نظرهم قلّة عدد جيشه ولهذا بقيوا بغير اهتمام . ولكن سمباط
 دخل في وسط معسكرهم بغتة وشققتهم شتاتا عظيما ثم وصل
 وقتيذ ليون من ورايهم وكلاهما اهرقا دما غزيرا من
 المصريين وبددا معسكرهم واخذوا منهم غنائم وافرة واخرجاهم
 من حدود كيليكيا كلها والزما بندوخصار الامير ان يطلب
 المصالحة مع ليون ويكون صديقا لطايفه الارمن ولما تم ذلك
 ارتاحت بلاد كيليكيا من سجنس المصريين . ثم توجه ليون
 الى بلاد الطار وجدّد الحب والصداقة مع اباغاخان وحصل
 منه اكراما عظيما لاجل اظهار حبه وامنيته ومن ذلك
 الوقت ابتدأت الطوايف التي حول كيليكيا تكرم ليون الملك
 وتهابه لاجل ما نظروا منه من امور الشجاعة والتدبير
 الحسن ومن ثم كانت السلامة تزداد يوميا ثباتا وامتدادا في
 اقليم كيليكيا وكافة البلاد دخلت في حوزة الترتيب والنظام .
 ولكن بمقدار ما كان ليون يرتب الامور الخارجة ترتيبا جيدا
 ومقبولا ويتجعل لكل شيء حدا ممدوحا وكان ناجحا في
 اعماله الخارجة . فهقدار ذلك كانت اموره الخصوصية الداخلة
 عديمة اللجاج والنظام . والتجارب مداركته ومرافقته دايما
 لانه في وقت قليل مات نرسياس ابنه الحبيب وابنته
 وامراته معا ومرض هو ايضا مرضا ثقيلا اشرف منه على
 الموت . ثم ان بلاده كابدت عذاب الطاعون والمرض الشديد
 ومن جرى ذلك خسر عددا وافرا من رعاياه فاحتمل

ليون هذه المصائب كلها بصبر جميل مدة سنتين ومات موتاً سعيداً. بعد ان ملك عشرين سنة كاملة *

ثم بعد موت ليون الثالث خلفه ابنه هيتوم الثانى ولجل عمق اتضاعه لم يرد ان يمسح ملكاً ولم يمد يده لتدبير البلاد والمداخلة فى امور الاحكام بل كانت رغبته وشوقه الخاص متجهين الى حب الخلوة والانفراد والعيشة مع الرهبان بالمذاكرات الروحية . ولهذا بعد توليه بزمن قليل تنازل عن حقوقه تاركاً شرف الملك . واذن ان يمسحوا اخاه طوروس ملكاً وكان هو مثابراً على الصلوات العقلية والرياضات الروحية . وطوروس كان دائماً يصفى لتعليم اخيه هيتوم ومشوراته فى كل الامور الآيلة لخير الرعايا . ولكن طوروس نظره حسن سعادة عيشة اخيه وسيرته الروحية دخله الحسد الروحى ومن ثم تنازل عن كرسيه ودخل احد الاديرة ونذر النذر الرهبانى . فلهذا التزم هيتوم ان يقبل على ذاته تدبير الشعوب لان اكابر البلاد لا زالوا يكرمونه وبهايته على الدوام . فلما تولى المذكور ثانية انطلق حالاً الى بلاد طاطارستان الى غاغان خان والتمس منه ان يرفع الاضطهاد عن الشعب المسيحى الصابر لاجل الديانة . فالملك المذكور قبل التماس والتماسة بكل حب وانس . واكمل كافة مطالبة . وذلك سنة الف ومايتين وخمس وتسعين للمسيح * انه حين رجع هيتوم الى كيليكيا الى مدينة سيس ارسلت اخته مريم امرأة قيصر القسطنطينية تدعوه اليها لى تنظره ويتعزي قلبها الاخوت . فتوجه هيتوم مع اخيه طوروس الى

الديانة المذكورة . ولما كانوا هناك اجتمع سمباط اخوهما مع اصحاب سناجق البلاد ومع بعض من الاساقفة واتفقوا على هذا الرأي وهو ان يكون المذكور ملكاً . (لان هيتوم كان وقتئذ ترك له تدبير المملكة حتى يحجيه) وقدصوا رايبهم الي البطريرك واقنعوه في ان يسمح سمباط ملكاً . واذ 'سمح المذكور بدهن الملوك توجه الى غاطان خان واخذ منه تنبيت تملكه على كيليكيا . ثم لما رجع من هناك كتب رسالة الى البابا الروماني بها يظهر الخضوع وحسن الاحترام . فالمذكور ارسل له البركة الرسولية حسب استعمال الكنيسة القديم . ولم يتغبر بهذا بل استعمل الوسائط الواجبة مع الجهات التي ممكن ان تاقية من قبلها الاضرار من جرا هذا العمل وحسن مملكته من كل جهة . وجانب وبقي ينتظر محي . اخوته . فلما اقترب طوروس وهيتوم من كيليكيا خرج ضدهما سمباط اخوهما وطردهما من كل حدود بلاده فكينيد رجعا الى ورايبهما وقصدا بلاد الطار لكي ياخذوا عوناً من غاطان خان وياقيا على اخيهما . الا ان سمباط تبعهما كالاسد الزاير ومسكهما . وبواسطة مشورة البعض من وجوه البلاد قتل طوروس وقلع عينى هيتوم . فلجل هذا العمل العديم الشفقة تحرك قسطنطين اخوه الاخر . فجمع عسكراً من كل النواحي القريبة اليه طالباً محاربة اخيه سمباط ولما انتشب الحرب بينهما صدر ضرر للفريقين ولكن اخيراً تقوى قسطنطين منتصراً على سمباط فمسكه ووضعه في السجن . وبعد زمن وجيز اخرج هيتوم سمباط من الحبس وكان ينظر اليه بعين الرأفة والحب .

وقسطنطين ملك عوض اخيه مقدار سنتين من الزمن . ولما
انفتحت اعين هيتوم باعجوبة سماوية وصار يبصر كعادته
طلب حينئذ الشعب ان يملك المذكور على كيليكيا مرة
ثانية . واما هو اي هيتوم فلم يقبل طلبتهم بل هرب من
ايدى الشعب الى احد الاديرة واختفى عن اعينهم . ولكن
لاجل كثرة البحث والتفتيش عليه وجده العسكر حيث
كان مختفيا ومسكوه اغتصابا وجاءوا به الى المدينة واقاموه ملكا
مرة ثالثة . فهذا الامر صعب على قسطنطين لانه كان يرغب
ان يكون هو ملكا ولذلك ابتداء يسعى في اخراج سمباط من
الحبس لكي يتنقيا معا ويطردا هيتوم من كرسي ملكه .
فالمذكور علم بشر قلبهما فمسكهما وغللهما بالقيود وارسلهما الى
ملك القسطنطينية لكيلا يصير بلبلة بين الشعوب ولما وصلا
الى المدينة المذكورة الفاهما الملك في الحبس مدة حياتهما
كلها وهذا كان في سنة الف وثلثمائة للمسيح ✽

وبعد ان جلس هيتوم في كرسي كيليكيا في المرة الثالثة
صنع حربا اربع او خمس دفعات مع المصريين واللوناين
(اي الاليكونيين) وكان يقتصر عليهم دائما . وبما انه كان بالروح
راعبا ويقولوا معا لا ملكا لم يرد ان يصرف حياته كلها في
العالم . فلذلك حرض ليون ابن اخيه ليجلس عوضه واذ
مسحه ملكا خلفه في تختة وانفرد هو في احد اديرة الرهبان
سنة الف وثلثمائة واربع ✽

وفي تلك الايام ترك العالم ايضا هيتوم والى قلعة كوريكوس
وانطلق الى جزيرة قبرس ودخل في دير الرهبان اللاتينيين .

واذ كان منصبا على العلم والانساك انتقل الى مدينة رومية وهناك كتب اخبار طايغة الططر باللغة الفرنساوية وهذا الكتاب قد تترجم حديثا الى اللغة الارمنية ✽

ثم انه لما انتهى تدبير بلاد كيليكيا الى ليون الرابع فهذا كان يدبر تلك البلاد احسن تدبير بواسطة ارشاد وتعلم عمه هيتوم الراهب والملك معا وبواسطة الحكمة الطبيعية والعقل الثاقب الذي كان الله شرفه به حصلت الشعوب على راحة كاية . ولكن في زمن توليته حدث حرب باطن وقتال داخل بين الشعب وذلك لاجل امور الديانة لان غريغوريوس البطريك الذى من مدينة انافارس اراد ان يغير بعض طقوس كنائسيه ويدخل غيرها ولهذا طلب ان يصير مجمع اقلمى ولكن حين نظر ان بهذا يزداد القلق والبلبله بين الشعب والاكليروس كتب رسالة وبعثها الى هيتوم وطلب منه كثيرا ان يسعى معه فى تكميل ارادته لكونه كان عالما بان الجميع يصغون لصوت هيتوم وينحرمونه كابر وملك . ثم كتب ايضا صورة الايمان الذى كان يعلم ويعتقد به وارسلها الى ليون . الا انه لم يحصل مرغوبه لانه فى زمن قليل مرض ومات . فبعد موته اتفق هيتوم وليون وبرائى واحد امرا ان يصير مجمع فى مدينة سيس . فالتام فيه كل اسافهة كيليكيا وروسا الاديرة وتلو رسالة البطريك غريغوريوس الانافارسى وتمسكوا فى بعض قواعدها ثم اقامها كاطوغيكوسا عوض غريغوريوس الاسقف قسطنطين القيصري الذى اجتهد كثيرا فى حفظ تلك الترتيبات والطقوس

التي حدودها في ذلك المجمع . ولكن عوضاً عن حصول
السلامة من هذا المجمع صار قلقٌ وانشقاقٌ كبيرٌ بهذا المقدار
واهرق دمٌ غزيرٌ من الشعوب . ثم بعد تسع سنين انعقد
مجمعٌ آخر في مدينة ادنه وثبتوا فيه ثانيةً قواعد مجمع سيس
ومع ذلك لم تحصل الافادة المرغوبة . لانه وجد افسٌ مضادون
ومحبوا القلق الذين حرّضهم بعض الكهنة ان يبغضوا ليون
وهيتوم الملك والاب المحترم وجذبوا اليهم قسماً كبيراً من
ولاة بلاد كيليكيا وقصدوا اهانة ليون وهيتوم سوياً . واذ كانوا
ضعيفي القوة وغير قادرين على ضررهما توجه اكثرهم الى
مدينة انارطابا وحركوا الى بغصتهما بيلارزو قائد جيش الططر
الذي كان وقتئذٍ هنالك لاجل محافظّة بلاد كيليكيا ولاجل
ان المذكور كان معه الف جندي فقط لم يتجسر ان يظهر ذاته
انه ضد ليون وهيتوم . غير انه بتحيلة وخباثة دعى اليه
المذكورين وكل اصحاب السناجق والمقاطعات الذين هم
خاصة ليون . ولما جاءوا جميعهم حجزهم في محل حصين
وامر بقتل كافتهم وبعد ذلك تقدم الى تملك بلاد كيليكيا
سنة الف وثلاثمائة وثمان بعد المسيح ٥٥



الفصل الخامس

في قوشين وليون الخامس

انه حين سمع قوشين اخو هيتوم خبر تلك الشرور التي صنعها بيلارزو قائد الجيش وعلم بتخبر الذين قتلهم حزن كثيرا لاجل هذا الظلم البربري الذي جري على طايفته. ومن ثم انطلق الى مدينة سيس وحرك للشفقة بقية اكابر الارمن وجمع عسكريا وخرج ضد بيلارزو وطرده من حدود كيليكيا كلها وخلف شعبه من ايدي هذا الوالي المغتصب. ولما اذمى هذا الحرب وحصل الهدوء في بلاد كيليكيا مسكتها وجوه الشعب ملكا. وابتداء حالا ان يسعى في خير الطائفة ونجاحها. ولما كان مجتهدا ان تنكفئ تلك القوانين التي تحددت في مجمع سيس كان الشعب يقاوم اوامرهم. ومن جرى ذلك حدث بلبلة وقلق كبير. فتوجه حينئذ المذكور الى اللاتينيين وطلب الاتفاق معهم. ومن ثم اتخذ له امرأة من نسل ملوك سيكليليا (چيچيليا) وبهذا صار صديقا الى ملوك اوروبا وهم ارسلوا له اعانة كبيرة.

في تلك الايام تحرك ضد الارمن ناصر سلطان مصر. فجمع عسكريا كثير العدد وجاء به على كيليكيا وحيث ان قوشين كان وقتئذ بغير استعداد للحرب ولم يكن عنده خبر مجي

ناصر اليه . فقد حصل في ضيقه عظمة لانه لم يقدر ان
يتجمع عسكره او يطلب اعانة من الغير . ومن ثم التجأ
الى البارئ تعالى وطلب عونه الالهى الغير المنظور وخرج
تجاه الجيش الآتى اليه وكان معه مايتا جندى فقط . ولاجل
انه كان واضعاً رجاءه كله على القدرة الالهية دخل في
معركة الحرب بنسوع عجب وذلِكَ حينما كانت تلك
العساكر رابضة بغير استعداد ودد معسكرهم كالغبار المتطاير
من شدة الريح وخرب كل نظام خيلهم وقتل منهم ستة
الآف نسمة والبقية سقتهم فى القرى والفيافي ومسلت عدداً
وافراً من الاسراء ورجع الى مكانه بغنى غزير . ولكن لم
يعش من بعد هذا الانتصار اكثر من سنة واحدة . فمات
وخلف له ولداً فى عمر اثنتى عشرة سنة يدعى ليون .
وقد حدث موته سنة الف وثلثمائة وتسع عشرة للمسيح ✠
وفى هذه السنة صارت زلزلة كبيرة فى بلاد ارمينية خربت
اماكن عديدة واحالتها الى العدم . نظير مدينة قاني وغيرها
من مدن وقرى وحصون قويه كما تشاهد الى يومنا هذا .
فسكان تلك الامكنه الذين بقوا فى قيد الحيوه خرجوا من
حدود ارمينية كلها وانتقل البعض منهم الى اقليم طاطارستان
وغيرهم الى القرم والى بلاد الليه وقولاه وغير اماكن كثيرة
كما ياتى شرحه فى اخر هذا القسم ✠
انه قبل ان يموت قوشين كان فد سأم ابنه ليون لأكابر
ديوانه وطلب منهم ان يتخلّصه فى تحت الملك ثم اقام له
وصياً ومديراً قوشين بايل الوالى . فبعد موت ابيه مسكوه

ملكاً في سن اثنتى عشرة سنة. فتولى على الارمن مدة احدى وعشرين سنة. فتباً له من قول قد اضحى سبب خراب وتلاشى مملكة الارمن. لانه بواسطة خصاله الرديئة وفظاظة طبعه ورث اسماً مذموماً من الجميع وحصل في زمن توليه على انواع شتى من الاحزان والشدايد هو وكل رعاياه. لان قوشين بايل زوج ابنته لليون وهو تزوج حنة اللاتينية امراة قوشين الملك. فهذا العمل صعب على اللاتينيين المتولين بلاد ديوروس (اى الكنعانيين) ولاجل ذلك حركوا بعض اناس من اكابر الارمن ضد ليون وقوشين بايل فصار من جرا ذلك قلق واختباط عظيمان في الشعب. فليون جمع عسكراً وانرا وتوجه لمعاربة المذكورين. فانقصر عليهم وانتقم منهم ثم في هذا الزمن سمع فاصر سلطان مصر ان قوشين مات وتخلفه ابنه ليون. فاراد ان ياخذ الثار من المذكور عوض ابيه الذى صنع معه ذلك للحرب وانقصر عليه. ولهذا جمع عسكراً واتى بهم نحو كيليكيا. فلحين اقترب عسكر المصريين من المدينة المذكورة خرجت عليهم الارمن من اماكن مختلفة وردوهم الى ما وراهم وقتلوا منهم مقدار اربعة او خمسة الآف رجل فرجع المصريون الى مكانهم واخذوا اعانة من طوايف متنوعة بربرية وجاءوا ثانية على كيليكيا واخذوا يفتكون بسكانها بلا رحمة حتى انهم لاشوا كل رونق رؤيتها واقبلوها علوا واسفلا فصوت فخبب كيليكيا وصل الى مسامح الحبر الرومانى ومن ثم كتب رسالة الى ليون بها ينصحه على طلب العون من ملوك بلاد اوروبا. فصنع كما نصحه

الابا الروماني ولكن اوليك الذين طلب منهم الاعانة لم يجيبوا طلبته ولم يتحركوا من مكانهم ولم ينته الامر عند ذلك فقط بل قد شاع هذا الخبر في بلاد افريقيه وسمع به ناصر سلطان مصر فاشتعلت فيه نار الغضب واتفق مع تهورطاش قائد جيش الططر الذي كان حول كيليكييا للمحافظة واعتمد اعتمادا ثابتا انه يلاشى طائفة الارمن بالكلية ويبيدها عن وجه الارض فدخل تهورطاش القاء يد الى كيليكييا كانه صديق محافظ ومعين مناضل وشرع يفتك بسكانها على قدر استطاعته وحينئذ هجمت على كيليكييا الاتراك ايضا وانزلوا ضررا جزيلا في تلك البلاد ولما رجع المذكورون الى اماكنهم ومعهم غنائم كثيرة واسراء عديدة حينئذ جاء المصريون واكملوا ما كان قصة اوليك من الشرور وصيروا ارض كيليكييا كبريته باثرة متفجرة فباليات هذه الشرور الخارجة بمفردها كانت تحل في ارمينية لانه لو كان ذلك فقط لما كانت حصلت اسيرة وتحت رق العبودية ولكن عدا الشرور للخارجة قد اصابها شرور داخلية وانقسامات باطنة فيها بين شعوبها وولايتها الذين كل واحد منهم كان ضد رفيقه وكان يبغض بعضهم بعضا حتى الموت *

فليون لما نظر هذه الحال المتحزنة وان بلاده آنت الى الخراب كتب رسالة الى الخبر الروماني وطلب بها منه الاعانة فالبابا ارسل له دراهم كثيرة لكي يعمر بها كل تلك الاماكن التي هدمت من قبل الحروب ثم ارسل منشورا عموميا لكل شعب الارمن فيه ينصحتهم ويحثهم على حفظ المصحة

والاتفاق . ثم كتب ليون رسالةً وبعثها لابي سعيد خان ملك الططر يسال منه الاعانة . فالذكر قبل طلبته وارسل له' عشرين الف جندي يحافظ ومثل ذلك طلب من سلطان المصريين بان لا عاد يضيق على الارمن . فبهذه الوسائط ارتاحت كيليكيا قليلاً ۞

فبعد ان حصلت بلاد ارمينية على الراحة خارجاً من الاعداء الخارجين اخذت تكابد الاحزان والشدايد داخلً من ابناؤها الخصوصيين الذين تبلبلت سلامتهم من القلق والانشقاقات التي بسببها حصل ضررٌ باطنٌ للشعوب اكثر من الاضرار الخارجة . ثم اتصلت العداوة الى ليون وقوشين بايل . ولجل ذلك ارسل ليون عسكرياً الى حيث كان قوشين واخوه قسطنطين فمكوهما وجاوا بهما امام ليون فأمر بقطع راسيهما ثم قطع راس امراته ابنة قوشين بايل واخذ عوضها امرأةً لاتينية وارسل راس قوشين الى ناصر سلطان مصر ورأس قسطنطين ارسله الى ابي سعيد خان ملك الططر . وابتدا يسلك بالصدافة مع الافرنج في كيليكيا وسوريا حتى في اوربا ايضاً كان له' مكاتبات ومعاطات خصوصية مع حكام تلك البلاد وكانوا يودونه مؤدّة خالصة . فمن هذه المكاتبات انى كان ليون يستعملها مع اهل اوربا تحرك بالبعضة ضدّه ناصر سلطان مصر مع امير حلب . لانهما سمعا ان الافرنج مزعمون ان يرسوا عساكر جمعية حاملي الصليب ويستخلصوا الاراضي المقدسة من ايديهما وظنا بانهم تحركوا لهذا العمل من قبل ليون الارمنى . ولجل ذلك قصدا كلاهما ان يمحصيا بالكلية

اسم طايغة الارمن . وفي وقت واحد هجما على كيليكيا وخربا منها مدن وقري كثيرة وقتلا بكعد السيف كل من وجداه من سكانها واخذوا مالا لا يوصف ورجعا الى مكانهما . واما ليون فتخاف ان يظهر امامهم ولذلك هرب من كل حدود كيليكيا ومثله صنع كثير من اكابر البلاد . ثم ان المصريين لم يكتفوا بما اخذوه بل رجعوا مرة ثانية الى كيليكيا ونهبوا وقتلوا وخربوا وفعلوا اكثر مما فعلوه قبالا . حينئذ تخشع قلب ليون فكتب رسالة التضرع الى ناصر خان طالبا منه ان يشفق على طايغته ويمنع عنها الاضرار . فقبل المذكور تضرع ليون ولكن بشرط انه يقطع المكاتبات الصائرة بينه وبين بلاد اوروبا ويقسم له يمينا لا ثبات ذلك . ولهذا ارسل من قبله اناسا الى ليون لينظر هل انه يقبل هذا الشرط . فوصل المرسلون وتلا ليون رسالة ناصر خان وفهم فكهاها فوقئذ حلف يمينا امامهم بالاجيل الشريف بانه لا عاد يكاتب بلاد اوروبا وبهذه الوساطة حصلت كيليكيا على الراحة مدة ثلاث سنين فقط . لان ليون بعد ذلك ابتداء يكاتب خفية البابا الروماني وولاة بلاد اوروبا . فعلم بهذا ناصر سلطان مصر وجمع حالا عساكره وارسلها ضد الارمن فجاءوا واضروا حسب عادتهم واخذوا الغنائم ورجعوا الى حيث جاءوا . فمن قبل هذه الكوارث التي احتملتها بلاد كيليكيا ارتأى اكثر اكابرها بان ليون يمتنع عن مكاتبة بلاد الغرب لانهم لم يتوصلوا منهم على عون بل بسببهم اصابتهم هذه الاضرار . واما ليون مع بعض من الوجوه لم يرتضوا بهذا الرأي ولذلك

حدث فيها بينهم اختلاف* وانشقاق كبير لاسمها بين الملك
ليون والبطريك يعقوب . ومن جرا هذا انعزل البطريك
عن كرسيه، وليون مات بعد مرور سنتين وكان ذلك سنة
الف وثلثمائة واحدى واربعين للتجسد الالهى *

الفصل السادس

في يوحنا بايل

واقتماء مملكة الارمن بالكلية

انه من حيث ان ليون مات ولم يترك له' ولدا' ولم
يكن له' اخ' يرث موضعه' لذلك اقمضى الامر بان اكابر
البلاد يختاروا لهم واليا'. فانتخبوا يوحنا ابن اخي ملك
جزيرة قبرص الذى يدعى بايل او جبغان وحين مسحوه'
ملكا' سموه' قسطنطين الثالث . فهذا كان ارمنيا' من جهة
الوالدة فقط الا انه كان يبغيض الارمن إقبضا' شديدا' ولذلك
حين صار ملكهم ابتداء يطهر النفوس منهم وينغص عوا' يدهم
الشريفة لاسمها العوا' يد الملوكية . ولهذا صار مبعوضا' من الجميع
ثم اخذ يلزمهم في تغيير بعض طقوس كنايسية فكرهوه' جدا'
واضحت الشعوب والولاة والعساكر ضده'. ومن ثم اماتوه'
بحد السيف بعد ان ملك سنة واحدة فقط . ثم انفقوا
برايه واحد مستدعين كوفيدون اخا يوحنا واقاموه' عليهم

ملكاً. ففى زمن توليه جاء ايضا المصريين على كيليكييا حسب
 عادتهم القديمة السيئة واحداثوا اضرارا شتى لسكانها وكوفيدون
 هرب من امامهم الى قلعة حصينة واختفى هناك لعلهم
 بعدم استطاعتهم لمقاومتهم فدخلوا وسبوا ونهبوا من دون ان
 يمانعهم احد. لان ولاية البلاد كانوا ينظرون هذه الشرور جميعها
 ولا يتكروا ايديهم لادنى عمل او مساعدة لان محبة الطائفة
 ورغبة خير القريب كانتا بعيدتين جدا عن قلوبهم لا بل
 غير موجودتين بالكليية لانهم كانوا متناسين ومتقاعدين عن
 معرفة واجباتهم فحسب جنسهم ومطمورين في حفرة الجهل
 ومحبة ذواتهم وطلب خيرهم للخصوصى واقول على الاطلاق
 بانهم كانوا وقتئذ اعداء ظاهرين لطائفتهم وخصام لابناء
 جنسهم ومن جرا ذلك جاءت عليهم كل هذه الكوارث
 والشرور التى آلت بهم الى خراب عام غير قابل الاصلاح
 فبعد انصراف الاعداء من كيليكييا خرج كوفيدون من مكان
 اختفائه وشرع يباشر باحكام البلاد ثم تقدم نظير اخيه
 يوحنا الى تغيير طقوس الطائفة وعوايدها فنصحته عند
 ذلك كثيرا ارباب ديوانه بالآيمد يده لكدا امور خارجة
 عن وظيفته فلم يذعن لقولهم بل احتقرهم فلكيبيذ اجتمعوا
 عليه وقتلوه بالسيف بعد ان تولي عليهم سنتين فقط. وكان
 ذلك سنة الف وثلثمائة واربع واربعين للمسيح *

فبعد موت كوفيدون اقاموا ملكاً عوضه قسطنطين الرابع
 الذي وان يكن من جهة الوالد فقط لاتينيا فمع ذلك كان
 يحب الارمن وكان ذا طبع عاقل رصين فاخذ يدبر طائفة

الارمن احسن تدبير. ومن ثم حصلت السلامة في تلك البلاد. ولكن لما كان قسطنطين يكاتب بلاد الغرب وصل الخبر لسلطان مصر فوقتيذ. جمع المذكور جيشاً غفيراً وقصد كيليكيا. فقبل وصوله علم قسطنطين بقصده فتجمع عساكره ثم ارسل اخبر هوكون ملك جزيرة قبرص فالمذكور جاء اليه ومعه جيش كبير. ثم طلب لاعانته ايضا عبالله والى رودوس وهذا كذاك جا. اليه وحينئذ خرجوا جميعهم تجاه العسكر المصري وحاربوه حرباً شديداً وطردوه من حدود كيليكيا وقد صارت خسارة عظيمة للغريقين. واستراح قسطنطين بعد هذا من هيجان القلن مدة حياته كلها ومات في زمن السلامة بعد ان تولى على الارمن مدة ثمان عشرة سنة وقد كان موته في سنة الف وثلثائة واربع وستين.

فبعد موت قسطنطين الرابع حدث اختلاف وانقسام بين الاكابر والولاة في قيام الملك الجديد ومن ثم بقيا زمناً ما بدون ملك. فهذه الحال علم بها البابا رومانوس الخامس ونذلت كتب رسالة وبعثها لأكابر كيليكيا واشتخاناتها يلثهم على المحبة وروح السلامة والاتفاق وان يقيموا عليهم ملكاً والى ليون لوسينيان الذي كان وائده ارمنياً وله قرابة مع كوفيدون. فالاشتخانات (اي وجوه الشعب) قبلوا نصيحة البابا رومانوس وكلفوا ليون لان ياتي ويكون عليهم ملكاً فالمذكور قبل طلبتهم امتثالاً لامر البابا الروماني. فهذا الرجل كان ذا طبع حكيم عاقل واختار صالحة ومزينا بمحامد تليق بمن هو ملك. ومن كون مملكة الروميين وقتيذ كانت خراباً ومتلاشية

والطائفة كانت في حال يرثى لها من جرا الحروب والاذقسامات فلم يحصل لليون على الصّاح في تملكه لانه حين 'مسح ملكا' ودعى لليون السادس فحرك سلطان مصر فاخذ عسكرا جزيلا وجاء الى كيليكيا فدخلت اليها عساكر المصريين وشرعت تذهب وتخرق وتقتل من غير تمييز وحينئذ خرج لليون فجاءهم ومعه عسكر قليل العدد واصل لهم ضرا عظاما ولكنه 'جرح في معركة الحرب فهرب داخلا الى جبال غير مسلوكة وشاع عنه الخبر اذ مات في الحرب ومن ذلك اليوم بقيت بلاد كيليكيا بغير وال مددة سنتين ثم هم روساء البلاد بتزويج مريم امرأة لليون الملك مع وطون طوكس ويكون ملكا. واذ اقترب زمن العرس كان لليون سفي من جرحه فارسل خبر لاهل بلاطه اذ بعد ايام قليلة مزع ان ياتي فصار فرح عظيم لكل الشعب وجاء لليون لتخت ملكه وشرع يدبر رعاياها باحسن تدبير غير انه لم يحصل على الراحة زمنا طويلا لكونه لما جلس شريف شعبان في كرسي سلطنة مصر وكان يبغض المسيحيين طبعاً. قصد ان يلاشي طائفة الارمن واذنك ارسل عسكرا لاعد له الى كيليكيا واوصاهم ان ينفذوا تلك البلاد حتى اساساتها ويلاشوا ملكها من الوجود. فذلك العسكر العديم الشفقة والحنو جاء الى حيث كان مرسله وكان كانه ما جار بسرعة من شاقه وكان قلبه مشتتاً بنار البغضة كانه اتون متاجم وبوصله لكيليكيا فغرق اراضيها بدم سكانها ولاجل ذلك هرب اناس كثيرون الى غير بلاد ودخلوا تحت تسلط ممالك

اخرى ومنهم من هرب ايضا الى روس الجبال مختفين في
 الغاير وشقوق الصخور والذين بقيوا بدون هرب ذبحوا بحد
 السيف. فبعد ان ملك المصريين اماكن كثيرة جاءوا الى
 مدينة سيس وحاربوها متدار شهرين من الزمن ثم اخذوها
 ودخلوا فخرّبوا محاصنها وكل بناء متين فيها ولم يكتفوا بذلك
 فقط بل اتصل شرم الى فتح قبور الملوك والولاء واخرجوا
 كل تلك العظام الشريفة واحرقوها بالنار. فليون اذ شاهد
 هذه الحال المكنزة اخذ جيشا وهرب الى قلعة كابان
 مع اهل بيته واختفى هناك لكونه نظر بانه امر غير ممكن
 هو الانتصار على العساكر المذكورة لان عساكره كانت قليلة
 العدد ومشتتة من وجه العدو. ولما وصل الى القلعة المذكورة
 لحنه عسكر العدو واحتاطوا بالقلعة اياما كثيرة ولم يندروا على
 اخذها ولا ان يوصلوا ادنى ضرر لسكانها. فارتدوا الى الوراء
 تاركين جيشا قليلا محافضا للقلعة. فليون بعد ان بقى مدة
 شهر في القلعة محاصرا ضجرت نفسه من حبسه هذا
 الاختياري وقطع رجاءه من فيل الانتصار. ومن ثم كتب
 رسالة وبعثها مع احد اصدقائه الى قائد جيش المصريين
 بعده بانه يسلم الغلطة بشرط انه لا يضر به ولا باعياله
 وانه يبقينهم في قيد الحياة مثبتا ذلك بقسم فلما قبل القائد
 طلبه المذكور وحلف له يمينا فتح باب القلعة فدخلت
 عساكر المصريين ونهبوا كل اموالها ومسكوا الملك واعياله وغللوهم
 بالتيود وقادوهم الى مصر وافاموهم امام شريف شعبان سلطان
 تلك البلاد وهذا كان سنة الف وثلثمائة وثلاث وسبعين للمسيح *

فشرىف شعبان امر بستجن ليون واهل بيته لانهم لم يكفروا بالايمان وبقيوا في الحبس مدة سبع سنين واخيراً خرجوا منه جميعهم بواسطة البابا الرومانى ويوحنا ملك اسبانيا واخذوا امراً من سلطان مصر لكى ينطلقوا الى حيث يشاءون لان الملك يوحنا كفلهم بانهم الى اى مكان انطلقوا لا يصدر منهم ادنى ضرر ضد سلطنة المصريين . فلما خرج ليون واهله من سجن مصر توجه الى مدينة اورشليم وزار قبر السيد المسيح وكمل نذره وترك هناك امراته وابنته لانهما هكذا اردتا وهو ذهب الى بلاد اوروبا واولاً الى مدينة روميه وتقابل مع البحر الاعظم وحصل منه على اكرام عظيم وتعزية وافرة ومن هناك انطلق الى اسبانيا الى الملك يوحنا فقبله بكل محبة واکرام واعطاه مكاناً لاجل سكناه ' يدعى شريف النظام . فسكن ليون اسبانيا مدة طويلة ثم انطلق الى فرنسا وانكفيا (اى بلاد الانكليز) واخيراً وصل الى مدينة باريس وقد كانت غاية ذهابه هذا هى تغيير الهواء والانشراح فقط . وان كان فى المدينة المذكورة مرض عرماً ثقيلاً ومات سنة الف وثلثمائة وثلاث وتسعين بعد المسيح فى اليوم الثانى والعشرين من شهر تشرين الثانى ❖

وقد عاش ليون الملك ستين سنة فقط ودفن باحتفال ملوكى فى كنيسة دير الرهبان الكينيدنيين حيث هناك مقبرة ملوك فرنسا وشرفايتها وقد جعلوا ضريحه حجرة واحداً من المرمر الاسود الكثير الثمن ثم وضعوا على الحجر المذكور شخصه مصنوعاً من حجر المرمر الابيض ومظلالاً

بالبيرفير الملوكى وعلى راسه تاج* ملوكى وفى يده الصولجان
الملوكى وعند قدميه اسدان مستفدان على بعضهما وواقفان
قرب رجليه وكتابة ضريحه كانت هكذا *

هذا ضريح شريف النسب واصل الحسب السيد ليون
الخامس اللاتينى لوسينيان ملك الارمن الذى استودع نفسه
بيد الله فى مدينة باريز فى اليوم الثانى والعشرين من شهر
تشرين الثانى سنة الف وثلثمائة وثلاث وتسعين للمجسد
الالهى *

ان فى هذا التاريخ كُتب ليون السادس ليون الخامس
لان اللاتينيين حسبوا ليون الثانى اول ملوك الروبيينيين
ليون الاول *

الفصل السابع

فى الشلايد التى احملتها بلاد ارمينية

بعد انقضاء مملكتها

انه فى تلك الايام التى كانت فيها انتضت مملكة
الارمن قد نقوي عزبك لذكتهم-ور ملك الططر فامتد فى
اسيا وملك منها بلدانا كثيرة. فهذا فى السنة الثانية
عشرة لجاوسة جمع جيوشا وافرة وانطلق نحو بلاد الفرس

واثورستان وملك منها جزءا كبيرا ومن هناك اجتاز بلاد
ارمينية. فكل الامكنة التي دخلها انزل باهلها شرورا كثيرة
واهرق دما غزيرا. ولما انطلق من الكارس الى اسيا الصغرى
وجاء الى مدينة صيواص منعتهم سكانها عن الدخول. فارسل
حينئذ يقول لهم ان يسلموه المدينة بالسلامة من دون حرب
وانه لا يقتل منهم احدا بالسيف وقد حلف لهم يميننا
لاثبات ذلك. وكان هذا غشا واحتيالا منه لانه ان دخل
المدينة نعم حفظ قسمه ولم يقتل احدا بهكد السيف لكنه
امات عددا وافرا من سكانها بانواع شتى من العذابات
الفادحة. لانه جمع الاطفال وربطهم حزما حزما وتركهم
في بقعة ما وأمر فرسانه ان يميئوهم بارجل الخيل. وقد
دعيت تلك الارض ارض القراب الاسود. وهي الان مقبرة
للارمن خارج تلك المدينة. والشبان والنساء كان يدفنهم
احياء قايلا اننى حللت بالآفة قتل منكم احدا بهكد
السيف ثم كان ينخنق المرضى والمقعدين والمكهول قايلا اننى
لم اشفق على الشبان والعداوى فكيف انتم ابقىكم في الحياة
ما هي الافادة الناجمة منكم. وبانواع اخر كثيرة غير هذه
امات اكثر سكان مدينة صيواص وبعد هذه المظالم كلها مسك
اسراء عديدة وغلبهم بالقيود الحديدية وبعثهم كالعبيد الى
مقاطعة خوراسان ✽

انه في اواخر تملك لينكتيور كان قد تقوى الوالى بيلكينا
قربيليان وابتداء يرؤس وحدة مقاطعة السونيين وجزءا من
مقاطعة كابان. وكان موجودا في ولايته هذه ستون الف رجل

ارمنى وكان يدبر احكامهم بكل فطنة واشفاق كاب حنون
وراع عطوف والتجا تحت ولايته عدد وانر من الارمن
الهاربين وكان يقبلهم بكل حب واکرام . فلجل ذلك دخل
روح الحسد قلب ملك الكرج وقصد قتله . فاتفق مع امنائين
الرجل الارمنى العديم الحب لنفسه الراغب المجد الفارغ
ومحب الفضة واعطاه جزاً كبيراً من المال لكي يميت
الوالى بيليكينه . فنجأ الى المذکور واسقاء سما فاماته . واذ
شاع خبر موته صار حزن عظيم في رعاياه فلهذا احتلوا على
امنائين ومسكوه والقوة في العذابات واماتوه اشنع الميتات سنة
الف واربعماية وثمان وثلاثين ❖

ان في زمن ولاية بيليكينه قد كان اشتهر بالقوة والانتصارات
السلطان محمد الفاتح الملك العثماني الذي كان اخذ مدينة
القسطنطينية من يد الروم . فهذا الملك قد جذب اناساً
كثيرين من طائفة الارمن الى الاستانة وبرسه واسكنهم هناك
لاجل معاطاة التجارة وغير صنایع لم تكن موجودة وقتئذ
في تلك البلاد وهكذا صنع خلفاءه اصراراً كثيرة ولما كثر
الارمن في بلاد بنى عثمان اقام لهم ملك القسطنطينية
البطربرك يواکم اول بطارقة المدينة المذكورة واعطاه السلطة
على الارمن الذين في ملكه ❖

فمن سنة الف واربعماية وثلاث وخمسين الى سنة الف
وسمماية وثلاث للمسيح لم يذكر شئ خصوصي عن طائفة
الارمن الا ان بعد هذه السنة المذكورة كان شاهاباس ملك
الفرس اخذ من يد العثماني ارض ارمينية واجلب لسكانها

اضراراً باهظة عديدة وخرب اماكن كثيرة . ولما علم بذلك الملك العثماني ارسل الى ارمينية ضد ملك الفرس الباشا چفلى زاده ومعهُ 'جيش' كبير . فتحينيدز شاهاباس الملك خاف من ان 'يغلب منه بالحرب ولهذا اخرج بقوة اغتصابية كل سكان تلك البلاد من الصغير حتى الكبير . ولم يدع بها احد حتى ولا السقما . وجمعهم كلهم في بقاع اراد لكي يذهب بهم الى بلادهِ وبعد ذلك امر بصرق كل الاراضي المزروعة والبساتين والحقول ايضاً ثم خرب كل القرى والبلدان اللواتي افرغهن من السكان وهذا كله صنع لهما اذا جاء العثمانيون لا يجدون لهم ماكلًا ولا مسكنًا . واذ قرب الجيش العثماني الى مدينة كارس . امر حينيدز شاهاباس عساكره ان تجوز فيها بين شعب الارمن ذاهبة الى بلاد الفرس فآه ياله من سفرٍ مكرب ومنظرٍ محزن كيف ان هذا الشعب المسكين قد سبق كالخراف الوديعة من ذياب كاسرة والحمام الانيس من البواشق الخاطفة . ولما بلغوا نهر يراسخ لم يجدوا سفناً كافية لعددهم ومن ثم امرت العساكر الشعب ان يجتاز النهر بدون سفن فالذين كانوا يقدرّون على السباحة خلصوا وامّا البقية فاختنقوا في المياه . فالنساء والصبيان . البنات والاطفال . الشيوخ والمرضى كانوا يصيحون وينوحون ببكاءٍ وخيب غير موصوفين نادبين سوء حالهم . وكان شاهاباس الظالم جالساً على شاطئ النهر ينظر هذه الحال ولم يشفق حتى ولا على راضعي الاثداء . لا بل انه كان يزيد العسكر قساوة لان يجتازوا بالشعب باكثر سرعة . وحين

عبروا النهر ووصلوا الى مدينة اسباهان بعد ان قاسوا عذابات شديدة . أمر الملك المذكور بابقاء جزء كبير منهم لكي يسكنوا في تلك المدينة والبقية تفرقوا الى غير اماكن . وجملة الذين سلموا من غرق الماء اثنا عشر الف عيلة . ثم ولكيها ان الارض يرتضوا بالسكنى في المدينة المذكورة شرع شاهاباس الملك يسلك معهم بحسب واکرام ومنع عنهم كثرة المظالم والفروض . وجذب ايضا بعضا من الارض من اماكن اخرى واسكنهم مدينة اسباهان . ولكن لاجل انعكاس هواء هذه المدينة مات اكثرهم وكثيرون ايضا الذين انتقلوا الى داخل بلاد الفرس . واما الذين بقيوا فيها فهم الان سكان مدينة جوغا الجديدة التي هم بنوها ذكرا لمدينة جوغا القديمة سنة الف وستمائة واربع بعد المسيح ✽

الفصل الثامن

في ذكر شلايد اخرى

حدثت في ارمينية بعد تلاشي المملكة

ان الباربي تعالى جلّ وعلا لم يترك ظلم شاهاباس ملك الفرس بدون قصاص ولم يحول اذنيه عن سماع صوت الاطفال والساكنين الذين صرخوا اليه في نهر يراسف بل انتقم

منه سريعا" اذ بسماحة الالهى حدثت الفتن والانقسامات في مملكة الفرس وكان النولاة والاكابر يضادّ بعضهم بعضا. وابتدا كل واحد منهم ان يعادي رفيقه وقد خطفوا ولايات بعضهم البعض وسببوا في بلادهم حروبا كثيرة مزعجة حتى صارت مملكة الفرس كالبحر المضطرب لشدة هيجان امواجه. فاغتم الفرصه حينئذ السلطان احمد الثالث الملك العثماني. لان ذلك الانقسام كان سببا كافيا بان المذكور يقوم بالحرب على الفرس وقد قصد في فكره بانه في اول مرة يكسربهم بها يفتصر عليهم ويستعوض كل خسائره السالفة المار ذكرها وكان ذلك سنة الف وسبعمائة واثنين وعشرين ٢٢

ولهذا جهز جيشا كبيرا وجعل قائده عبد الله باشا كيثور يوليف ثم اعطاه ايضا مساعدين. الواحد يسمى الحاج مصطفى باشا والثاني عريف احمد باشا وارسلهم الى بلاد الفرس. واذ وصلوا الى هناك دخلوا بكل سهولة وبدون مانع وملكوا مدينة يريفان وناخجيشان ومقاطعة السيونيين كلها حيث كان متوليا وقتئذ الشيخ داود السيوني. وقد امتدوا بالتملك حتى مدينة طافريج وهناك نصبوا خيامهم. وفي هذه الايام ايضا لما كان العثمانيون ناجحين هكذا قد قصد شريف الوالي ان يخطف تاج مملكة الفرس. ومن ثم حصل بالاحتياال على ما كان فاصده واذ تملك سلطنة الفرس شرع يكسرب كل اوليك الذين كانوا يضادونه وبعد ان اذلهم واخضعهم تحت حكمه تقدم الى محاربة الملك العثماني الناصب معسكرة هنالك فكسربهم منتصرا عليهم وملك كل

تلك الاراضى التى كانوا مالكيها ثم تصالح معهم ورجع الى بلاد الفرس وتزوج ملكاً. وعمل ايضا 'بينه' وبين ملك العثمانى شرطاً فى انه لا يعرف غيره 'ملكاً' على الفرس (لان كثيرين كانوا وفتيذ بدعون ذواتهم ملوك تلك المملكة) وقد 'قبل منه الملك المذكور هذا الشرط وهكذا ثبتا فيها بينهما علامة الصلح والسلامة *

ولكن هيئات يثبت هذا التملك الذي صار بغتة ويدوم ملك دخيل نظير هذا. لان طاهماس شاه الذي كانت تحق له 'شرعياً' وراثته تخت مملكة الفرس لاجل اصله الوالدي كان حينئذ منفرداً فى احدي جهات تلك البلاد. فمن دون علمه دخل شريف بلاد الفرس واختطف كرسى مملكته باغتصاب ظالم. ومن ثم اذ عرف بالحال المذكورة جمع عسكراً من تلك البقاع التى كان ساكنها بمقدار كافٍ لعمل الحرب وجاء الى شريف الملك الدخيل وحاربه حرباً شديداً فانتصر عليه. وبواسطة نادرعلى قاضى جيوشه وطاهماسب كوفى مسكه وقنله فى ارض كاختامار. ثم ابطل ذلك العهد الذى كان شريف عمله مع الملك العثمانى. وعدا ذلك ارسل الى القسطنطينية قصادا يطلب تلك الاراضى التى كانوا ملكوها من الفرس ثم ارسل فى ذلك الوقت عينه عساكره الى تلك الاماكن التى كانت معسكرة فيها العساكر العثمانية وقد سلم هذا الجيش الى طاهماسب رئيس عسكرة واوصاه ان يوافي معسكر العثمانيين بغتة. ففجاء وصنع كما امره سيده. فانتصر عليهم وطردهم من تلك الاراضى

الى ان بلغوا مدينة يريفان. فهذه الحال وان يكن شاع خبرها في كل تلك النواحي بالغاً الى مدينة القسطنطينية فمع ذلك لم يكن احدٌ يعارض طاهماس شاه في كل ما صنع لان وقتئذٍ كان حادثاً اضطرابٌ عظيمٌ وقلقٌ جسيمٌ في المدينة المذكورة لسبب عدم اذفاتى روساء عساكر العثمانيين فيما بينهم وانقسامهم على الملك الذين الزموا السلطان احمد الثالث ان يتنازل عن كرسى ملكه ويضع عوضه السلطان محمود الاول سنة اثف وسبعماية وسبع وعشرين ولما جلس المذكور في تخت الملك ارسل ضد طاهماسب قائد جيش الفرس على باشا حكيمزاده . فنجاء المذكور بجيش كبير الى بقاع كوريجان فالتقى بطاهماسب وبعد حروبٍ شديدة انتصر على باشا وطرد عسكر الفرس من تلك البقاع ومن المقاطعة التي كانوا مالكيها من ارض ارمينية واذ ولّى طاهماسب مدبراً دخل الجيش العثماني تلك الاراضى وملك في ارمينية سنة الف وسبعماية واثنيتين وثلاثين للمسيح ✽ ولما كان طاهماسب كوفى يتحارب العثمانيين في بقاع كوريجان كان ارسل وقتئذٍ طاهماس شاه قائد جيش آخر يدعى طاهماس على نادر الى غير نواحي لاجل عمل الحرب . فهذا حين رجع الى طاهماس شاه وهو فرحٌ مسرورٌ لاجل كثرة المحروب التي كان صنعها والانتصارات الشريفة التي نالها وجد ان طاهماسب كوفى انقلب في حرب العثمانيين وان طاهماس شاه قبل تلك الشروط التي كان الملك العثماني وضعها على الفرس عند نهاية الحرب المذكور . فمن ثم احتد

غضباً وانزل الملك عن كرسيه واجلس عوضه ابنه وارسل قصاداً الى القسطنطينية يقول للملك العثمانيين ان يرد له تلك الاراضى التى كان اخذها من الفرس قبلاً ويتوعدة بالحرب . ثم قبل ان ترجع القصاد اليه جهز جيشاً غفيراً وانطلق به ضد العثمانيين وقد صادفهم في جهة نهر ديكريس (اي الدجلة) فضربهم دفعة ودفعتين او اكثر وانتصر عليهم وبعد ذلك قطع اتصال الحرب معهم لاجل تلك الفتنة التى حدثت في حدود بيلاجيستك . ثم بعد مرور سنتين من ذلك رجع فصار بهم وامتد بعسكره حتى الى مدن بايازيد ويريغان وكانصاك . ثم اقام معسكره حول مدينة يريغان ومدينة كانصاك لان مدينة بايازيد كان افقرها اذ اخذ كل غناها . ولما كانوا مثابرين على عمل الحرب في تلك الجهات مع بنى عثمان سمع ان عبدالله باشا كيفوير يوليغف ومصطفى باشا سارى عسكر والى مدينة ديكراناكيرد اي ديار بكر آتيان اليه بثمانين الف جندي اخذ حالاً معسكره الذي كان نظير هؤلاء قوة وعدداً وجاء ناصباً خيامه قرب مدينة اچمياطين وامتد حتى الى مدينة يريغان ونهر اخوريان . فتحين وصل العسكر المذكور وقف الجيشان في معركة الحرب . قد انتصر على نادر ولكن بعد اهراق دم غزير . ومات في ذلك الحرب عبدالله باشا المذكور وسارى مصطفى باشا . وعلى نادر ملك يريغان وكانصاك وغير مدن ومقاطعات من ارض ارمينية والكرج . ثم بعد مرور سنة صار الصلح بين الدولتين ورد على نادر للعثمانيين كل تلك البلدان التى كان اخذها

وذلك سنة ألف وسبعماية وثلاث وثلاثين ✽
غير ان هذه السلامة لم ندوم زماناً طويلاً لان على نادر
قائد جيوش الفرس دعى ملكاً من مشايخ قلمك البلاد .
فلما حصل على هذا الشرف استعمل حيلة شتى وطرقاً مختلفة
ودخل بلاد ارمينية وعمل حرباً مع ملك العثمانيين قرب
مدينة الكارس ويريفان وانتصر على نادر واشترط على الدولة
العثمانية بان تكون حدود الدولتين (اى الفرس والعماني)
تلك الحدود التى كانت فى زمن السلطان مراد الثالث
اعنى ان يكون تحت حكم النرس قسم اذرباىجان الموجود فى
ارمينية وجزء نهر كور ونهر يراسخ وحد مدينة يريفان . وقد قبل
الملك العثمانى هذا الشرط وبقيت ارمينية منقسمة هكذا بين
الدولتين زماناً طويلاً ولكن لم تحصل على راحة البتة لاجل
اختلاف اراء حكامها والفتن والحروب اليسيرة التى حدثت
بين دولتى العثمانى والفرس اللتين كانا متباعدتين
ومن ثم صار تيسر سبيل للملك روسيا لان يدخل بلاد
ارمينية ويملك جزءاً منها كما يانى شرحه فى الفصل العاشر ✽

الفصل التاسع

❦ في دخول ملك روسيا بلاد ارمينية ❦ ❦ وانقسامها بين الممالك الثلث ❦

انه ان قد حصلت بلاد ارمينية على انقلابات وتغييرات كثيرة في مدة ثمانين سنة التي فيها كانت منقسمة بين دولتي الفرس والعثماني انتقل عدد وافر من سكانها ونفروا في بلدان مختلفة . فالبعض لاجل المتجر والبعض لاجل الحصول على راحة العيشه وهكذا نبعدوا متفرقين في اماكن كثيرة وفي سنة الف وثمانماية وست وعشرين حين هاجم بغته فتح على ملك الفرس على بلاد روسيا حدث في بلاد ارمينية ضيق شديد من جرى الحروب التي صارت وقتئذ . وعند نهاية ذلك وجد جزء من بلاد ارمينية تحت حكم ملك المسكوب . لان ملك الفرس كان طالبا شروط غير مناسبة من نيقولاوس قيصر ملك روسيا ولاجلها قد نكسر خاطر المذكور وفصد الانتقام من ملك الفرس ومن ثم ارسل امرا ملزما لسياد جيشه كادكاسين لكي ينطلق لمحاربة الفرس . فالذكور طاع امره وارسل الى بلاد ارمينية التي تحت حكم الفرس احد رؤساء العساكر

الذى يدعى ماتاطوف الارمنى . فاجاء واخذ مدينة شامكورى
ومدينة كانصاك ولذلك هرب عسكر الفرس الى داخل بلادهم .
وبعد ان دخل ماتاطوف بلاد ارمينية تقدم رويدا رويدا
الى بلاد العجم وكان قصده بذلك الفتك بهم مجازاة لاعمالهم
الذميمة التى صنعوها قديما مع الارمن . ثم جاء كافكاسين
وانطلقا بجيوش روسيا من بلاد ارمينية الى بلاد الفرس . واما
الارمن الذين اجتاز بلادهم فمن حيث انهم كانوا تحت
حكم الفرس وكانوا قد ضجروا من ظلمهم واغتصاباتهم القاسية
فرحوا كثيرا عند نظيرهم عسكر المسكوب داخل بلادهم وقبلوهم
بانس وحب لا يوصفان واكرمهم موقرين كما يحبون ومحاضين
خصوصيين . ولهذا تقدمت جيوش روسيا بالحرب مع الفرس
وبكل سهولة انتصروا عليهم لان بايكيندروف القايد دخل
بجيوشه حتى نهر يراسخ وملك مدينة اجمياطين . وتقدم
ايضا باسكينيج القايد بجيوشه من جهة اخري الى قرب
النهر المذكور وملك مدينة ناخيچشان ثم احاط قلعة ايباساباض
فهذا السبب اشتد غضب الفرس على الارمن وحينئذ
انزلوا نار بغضتهم كلها على هذا الشعب وانتقموا منهم اذ نهبوا
كل تلك القرى المحيطة بهم واحرقوها بالنار ثم هربوا خارج
حدود نهر يراسخ . فلما صار هذا الانكسار لعسكر الفرس تحرك
بانغيرة عباس مرزا ابن الملك وجاء بجيوش كثيرة على
معسكر روسيا و ضربهم قرب جيغا نبولاد وبعد حروب شديدة
اخذ القلعة التى يحيطها باسكينيج قايد جيوش روسيا وبذلك
حصلت الحرية والراحة للذين كانوا محاصرين ضمنها . وفي

اليوم التاسع عشر من شهر ايلول ملك فلعة سيدارباض وفي
اليوم الرابع والعشرين وصل لعرب مدينة يريفان فاحتاطها
محاربا من داخلها . وبعد ستة ايام دخلها منتصرا على
عسكر المسكوب . فحبيذ اراد قيصر روسيا ان يتصالح مع ملك
الفرس ولكن على فانه الملك لم يعجل بذلك ولهذا اغتاز
منه قيصر روسيا وامر جيوشه ان يذهبوا الى الحرب . فاعلموا
امره وجاءوا فاحذوا قلعة وربما وارد بيل . ثم صدوا الدخول
الى ما فدام . فحبيذ حزن على فانه ملك الفرس على
الكساره هذا وباسف على عدم قبوله الصلح والشروط مع ملك
المسكوب ولذلك ارسل يقول له انه يقبل كل ما طلب
منه قبل . وقد كان قيصر روسيا طلب هذين الشرطين فقط
وهما اولاً ان يبقى تحت حكم المسكوب كل تلك الاراضي
التي بقرب نهر يراسخ ونهر كور . ثانياً ان لا يمنع المجتازين
من بلاد روساستان الى بلاد عجمستان ان كانوا تجارا او
غيرهم من رعايا مملكته .

فبعد ان اذنت نيفولاوس قيصر الصلح مع دولة الفرس
فتح حرباً مع الملك العثماني سنة الف رثمانماية وثمانى
وعشرين للمسيح في اليوم الرابع عشر من شهر تموز وارسل
ماية وعشرين الف جندياً لعمل هذا الحرب . فلخرج هولاء
من ارض كوسرى ومعهم سبعين مدفعا فقط وجاءوا الى مقابل
مدينة كارس وابتدوا بالحرب في اليوم الثالث والعشرين
من الشهر المذكور وبعد قتال شديد واهراق دم غدير من
الجهتين اخذ عسكر المسكوب الكارس ومن هناك ذهب

باسكينيج القايد الى اضليستخا فحاربها واخذها وبذلك
 صارت تحت ولاية مدينة ارضاهان. ثم في مدة هذه الحروب
 حدث في مقاطعة مدينة فان (اي وان) وفي بيازيد ضيقات
 كثيرة على الارمن من طائفة الكرد الذين نهبوا اراضي كثيرة
 وقري شتى واوصلوا الى طايقتنا اضرارا لا توصف. فعسكر
 روسيا بقى معسكرا في فان وبيازيد لكي يكمل الحرب مع
 الملك العثماني الذي كان وقتئذ متجهزا للمحاربة لاجل
 استرداد تلك الاراضي التي كان اخذها منه المسكوب. وبخلاف
 ذلك كان قصد باسكينيج القايد لانه كان مفتكرا في ان
 ياخذ مدينة كارين التي كان واليها اقام خمسين الف جنديا
 لمحافظةها. ولكن من حيث ان الوقت ما كان مناسباً
 لعمل الحرب لوجود فصل الشتاء وشدة البرد تعيق عن الانتصار.
 تاخر عن قصده هذا الى ان دخل شهر تموز سنة الف
 وثمانماية وتسع وعشرين *

فكسبنا شهر عديمت الحرب. ثم تقدم وحارب المدينة
 المذكورة دفعتين. فراى ان اخذها لصعب جدا. لان اهلها
 كانوا فاصدين ان يحاربوه حتى اخبر نفوس من حياتهم.
 واذلك وعدهم مواعيد كثيرة جيدة ولاجلها التزمهم ان يسلموه
 ذواتهم مع مدينتهم في اليوم السادس والعشرين من الشهر
 المذكور. وقد كان امتلاك مدينة كارين اخر غنايمهم. لان
 السلطان محمود قد ثبتت عهد الصلح فيها بينه وبين المسكوب
 في هذه السنة في اليوم الرابع عشر من ايلول واتفق معه
 على اخراج عساكره من مدينة اطرانوبوليس. ولاجل ذلك

تغيرت الحدود السابعة فيها بينهما إذ بقي جزء صغير من
ارمينية تحت حكم الملك العثماني . وجزء اخر صغير كان
تحت حكم ملك النرس والبنية اخذه ملك المسكوب
واضافه الى ارض رباستان ثم قسمه الى ثلاث مقاطعات
الاولى إيريفان . والثانية ناخچينان . والثالثة باشاوية خصوصية .
واما القسم الرابع السدي ورثه العنجم فدعوه مقاطعة واحدة
فدعا كونه صغير الحجم غير مستحق اسم جزء مملكة *

الفصل العاشر

في صفات طائفة الارمن

الحادثة في هذا العصر

اننا قبل قد نكلمنا بكل اختصار عن احوال وصفات
بلاد ارمينية وملوكها وحكامها واراكتها الخصوصيين ثم عن
الكوارث والضيقات والحروب التي صارت في ارض ارمينية
واوضحنا شيئا يسيرا عما احتمله شعب الارمن من قبل
ظلم الملوك الغرباء والولاة الاجنبيين الذين تولوا تلك البلدان .
فهاهنا الان لان نكلم بدون اسهاب ايضا عن حال وصفات
طائفتنا بعد ان دخلت تحت ولاية وسلطات ثلاث ممالك .
اهنى بهن العنجم والمسكوب والعثماني *

انه من جرى تلك الحوادث والكوارث التي صارت في بلاد ارمينية والتغييرات الملكية التي حدثت هنالك قد تولد تغير باهظ في سكان تلك البلاد الذي بسببه تغيرت المذكورون الى اماكن كثيرة ودخلوا تحت سلطات الملوك الغرباء وصارت بلادهم الكثيرة السكان مقفرة وارضيتها ناشغة وحقولها يابسة وينابيعها جافة . فاخذت لذلك تندب حالها كالارملة والايام لعظم انكسارها . فيا اسفاه على تلك الصائنة الشريفة التي كانت مملكة فريدة وشعبا واحدا غير منقسم وكانت كعائلة واحدة . لا بل كانسان واحد بمفرده . فقد اصبحت الان كالمسبية الفائدة سياجها كالنخلة النائية عن راعيها وانتشرت في اقطار انديا باسرها . ولكن قبل ان نشرح اقسام هذا الانتشار ينبغي لنا اولا ان نلتخص عن اسباب ذلك فنقول . ان السبب الاول الذي لاجله 'فثقلت طائفة الارمن وتبددت في البلدان الغريبة هو كثرة الحروب والمظالم التي تكبدتها في محلاتها لاسيما ذاك الظلم الذي اجراه الفرس على الارمن في زمن اشتهار طائفة الصاويين . ولعمري قد حدث اعظم من ذلك فهما بعد ولكن هذا 'بحسب الاعظم لكونه ابتداء انتقال طائفتنا الى غير اماكن وهو الباب الذي 'فتح من ارمينية الى البلاد الغربية . وهذا الانتقال والتغريب كان بالاكثري من نسل الارشاكونيين بعد سقوط مملكتهم . السبب الثاني الذي جذب الارمن الى غير بلاد هو الملوك الاجنبيون الذي صارت لهم فرصة التملك في ارمينية فكل منهم كان يجذب جزءا من

هذا الشعب الى داخل بلادهم أما غصبا وأما طوعا. السبب الثالث الذى لاجله انتقل شعب الارمن من اوطانهم الوادية الى البلاد الاجنبية كان اضطهاد الفرس اياهم لاجل عبادة الشمس والذار ولجل ذلك كثيرون من الامراء والاراكفة الشرفاء تركوا طوعا اراضيهم ومقاطعاتهم واخذوا اعيالهم واولادهم وخدامهم وكلما ينفط بهم من المواشى والمال ومرؤسيهم ايضا وذهبوا الى بلاد اليونان. وكثيرون الذين سكنوا في مدينة القسطنطينية واقاموا هناك حتى الان. وغيرهم الذين تفرقوا في بلاد اسيا الصغرى في اماكن متنوعة ومواقع متفرقة وفي تلك المحلات جعلوا اوطانهم. الذين امراراً كثيرة صاروا ملجأ وحماية لأقربائهم وانسابهم الذين فيما بعد هربوا من ظلم الفرس واغتصابهم. السبب الرابع كان ايضا ظلم واغتصاب طائفة الساراكينوسيين (اي عرب الياصن) وطائفة الططر الذين ضيقوا على بلاد ارمينية ضيقا لا يوصف وصيروا اهاليها ان يهربوا الى الاراضى التى لم يكونوا عرفوها قبلا وذلك لكى يلجوا من ظلم وجور اولئك القساة. وهكذا رويدا رويدا فرغت تلك البلاد الشهيرة والنقري العاصمة وصارت اراضى بايرة وقلاا خربة وتلك البساقين المثرة والكروم المتخربة صارت يابسه وامواها ناشئة تحزن قلب من كان ينظرها وتبكى عين من كان عارفها. لان ارض ارمينية اصبحت كبغايا متسعة لعمل الحرب والقتال وشرب الدماء على الدوام وصارت مداسة من الامم الغريبة والطوائف البربرية. القاسية القلوب وبالييت كان ذلك زمنا وجيزا او وقتا قليلا بل قد استمرت

على هذه الحال كل تلك الازمنة التي صارت فيها الحروب الى ان تلاشت مملكتها وضاع تاج اكليلها وفقد كل رونق بها، وب لغت الى هذا الزمن اندي به حصلت على السلامة والهدوء وملك فيها الامان حتى بعد وفاة السلطان محمود وجلس الملك الممان عبد المجيد خان ملك العسطنطينية للحالي ولكن سنة الف وثمانماية وخمس وخمسين مسيحية في زمن حرب السلطان عبد المجيد مع ملك المسكوب احتملت ارمينية ضيفات عرضيه من جري ذلك الذي ذكره شرحه الى كذاب اخر جديد يوضع كيدية تلك الضيفات وذاك الحرب الموكى العظيم . انسبب الخناس اندي صار محروكا افتقال طايقتنا الى غير بلاد هو عمل التجارة ومعطاة الصدايع والمبيع والشراء وهذا كان من نلقاء ارادة السكات رغبة بالمكاسب والارباح ثم من الحكام الغرباء الذين جذبوا جماعة الارمن الى بلادهم نبشروها بالصنایع والمقاجر ومحبة العسكرية (لان الارمن طوما يحبون خدمة الموت غير طالبين خيرهم الداني وراحتهم الخصوصية) ❦

الفصل الحادي عشر

في شعب الارمن وتالي ما تقدم

انه لقد اقضع لديك ايها القاري الحبيب بان شعب الارمن قد اشرق من رجل واحد شريف النسب الذي

يدعى هايكوس بن طوركومبيوس بن كاميروس بن يافث بن
نوح البار ونما وامتد في ارمينية كلها ثم في بلاد كثيرة ويمكن
ان اقول في اقطار الدنيا باسرها. وقد بلغ هذا الشعب المبارك
بالعدد الى عشرين مليوناً واربعماية الف وبنيف. فهو لا
اباء هايكوس فقط وكان ايضا غير هؤلاء من الطوائف الغريبة
تحت حكم مملكة الارمن مقدار ستة ملايين ونصف. فهو لا
جميعهم قد بادوا وانتشروا بالحروب وانزلازل والطاعون الذي
حدث امرا " شتى في ارمينية وقد قل عددهم بهذا المقدار.
وبالكاد يبلغ الان الى اربعة ملايين. لان كثيرا من الارمن
الذين الان ملقبون بعجم ومسكوب وكرد وروم وافرنج وهلم جرا *
انه بهوجب حساب الجغرافية الجديد يتحسب عدد طائفة
الارمن اربعة ملايين فقط منهم مليونان لم يزلوا باقيين في
اوطانهم الخصوصية. ومليونان متفرقات في البلاد الخارجة عن
ارمنية. وهؤلاء هم تحت ولاية سبعة دول. اعنى العثماني.
والمسكوب. والعجم. واوستريا (اي النمسا) وفي بلاد البليش
والمجر والهند وغير ذلك. ولكي يتضح هذا باجلى بيان فلننتكلم
عن كل دولة بمفردها بكل ما يمكننا من الاختصار *



الدولة الاولى

❦ في شعب الارمن الساكن بلاد العثماني ❦ ❦ خارج ارمينية ❦

ان هذا الشعب هو منسلخ عن اولئك الذين ذكرناهم
اُبَافين في اوطانهم الخوصية وهم بالعدد مليونان فقط . لان
هؤلاء ساكنون في اسيا الصغرى وفي جزء من اوروبا ومولداڤيا
اي بوغدان والقسطنطينية وكيليكيا وسوريا وافريقيا وفي ولاية
مصر ايضا . فهؤلاء الان في حال اراحة وانعيش العذب لان
اشغالهم شريفة وضرورية اعنى بها المتجر والصناعة وصنایع
الايادي الضرورية . ثم تربية الغنم والخيول والبشر وفلاحة
الارض . لان في دولة العثماني يوجد شعب الارمن في حال
النجاح والتقدم اكثر من بقية الرعايا لاسيما في مولداڤيا
والقسطنطينية ويمكن ان افول بكل طمانينة ان متجر اسيا
واخص صنايعها في يد الارمن وعدا الصنایع العملية يوجد
عدد وافر منهم في المدن المشتهرة متوظفون بوظايف شريفة
ملوكية . ولجل احتراسهم الدائم وانتباههم المتصل على خير
الملك حصلوا وحاصلون على شرف سام من الدولة العثمانية .
ثم ولجل اطلاع هذه الدولة المصانه على افعالهم وصداقتهم
معا قد اوصلتهم وتوصلهم دائما الى اعلى درجات الشرف

والاكرام والحرية والانعامات الملكية . وقد عرفت هذه الدولة وتعرف على الدوام كم هم امينون في حقها لان الملوك العثمانيين كانوا كلهم باجتهاد واحد في تكثير الارمن في بلادهم وبين رعاياهم . فالسلطان محمود الثاني لما ملك في القسطنطينية اسرع حالاً فنجذب عدداً وافراً من الارمن واسكنهم في المدينة المذكورة وما يليها . وكذلك السلطان سليم الاول حينما اخذ ارمينية من يد الفرس نقل منها ارباب صنایع بارعين لاسيما من مدينة طافريج وجاء بهم الى القسطنطينية وكان عددهم ما ينيف عن عشرين الف نسمة وهكذا صنع كثيرون من ملوك آل عثمان ان الذين احبوا طائفة الارمن ويتحبونها ويميلون اليها بنوع مخصوص *

الدولة الثانية

❦ في شعب الارمن الساكن بلاد المسكوب ❦

ان الارمن الذين في بلاد المسكوب خارج ارمينية اي في الكرج والكرم وشيراكفان واغغان وبلاد اللية ايضا . يبلغون بالعدد مليوناً فقط . فان السبب الوحيد الذي لاجله كثر الارمن في هذه البلاد هو هذا اي لكون دولة روسيا اعتبرت حسن نجاح الارمن في عمل التجارة وعلوم الصنایع ومن ثم بذلت الجهد والجهد في جذب هذا الشعب الى بلادها . ولكي يصير

كخاصتها اعطت هذه الطائفة حرية مطلقة وانعامات شريفة مملوكية . وملوك هذه الدولة اوعدهم مواعيد صالحة كثيرة . وبهذه الوسائط جذبوا شعب الارمن الى بلادهم وبمحاسنهم المذكورين اشتهروا مدناً كثيرة ✽

ان الملك بطرس الكبير قيصر روسيا لما كان معتنياً في عمار بلاده واشهارها بالصنایع والمتجر وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين فاول عمله كان هذا وهو انه جذب جزءاً كبيراً من الارمن الى بلاده لانه كان يعلم جيداً ان هذه الطائفة ناصحة في صنایع اليد والتجارة . ولهذا حين حصلوا في مملكته اعطاهم الحرية الكاملة واوصى باكرامهم في كافة المعاطاة التي تخصهم . ثم بعد مرور ستين سنة اعنى سنة الف وسبعماية وثمانين قبل ان يدخل الكرّم (او الحرم) تحت حكم المسكوب . ارسلت الملكة كاترينا الثانية تكلف سكانه لان ياتوا ويسكنوا في بلادها ووعدتهم بانعامات كثيرة متنوعة مع الراحة في معيشتهم . ولذلك انساح جزء كبير من الارمن سكان الكرّم الى بلاد المسكوب . آتین بكل حرية وبدون خوف وسكنوا ارض نهر دون وهناك عمروا مدينة ودعوا ناخچيفان الجديدة . وفي سنة الف وثمانماية وست عشرة بلغ عدد الارمن في هذه المدينة الى اربعة الاف وسقاية بيت (فالبیت ما ينيف عن عشرة انفارم) وحاكمهم كان ارمنياً ✽

ان تكاثر الارمن في بلاد روسيا كان في سنة الف وثمانماية وثمان وعشرين لما انتهى الحرب من بلاد الفرس . وكما ذكر اعلاه ان قياصرة روسيا اعتبروا طائفة الارمن واحبوها . وكان

اخص اعتناهم في تكثير هذا الشعب في بلادهم ومن ثم في السنة المذكورة حين انتصر نيقولاوس قيصر على ملك العجم والزمه في عمل الصلح وقبول الشروط التي احدهما كان في انه لا يضع مانعا للارمن عند اجتيازهم الى بلاد روسياستان وبعد ان ثبت هذا الشرط اذتغل كثيرون الى البلاد المذكورة املا في الحصول على الغنى وراحة العيشة وخاصة لاجل لجنانهم من ظلم العجم وجورهم . ثم وفي سنة الف وثمانماية وثلاثين وضع قيصر روسيا نظير هذا الشرط على الملك العثماني . ولكن لم ياخذ مفعوله في دولة آل عثمان كما فعل في دولة الفرس . لان ملوك آل عثمان لم يقسوا على الارمن لكي يكون هذا الشرط ضروريا لهم .

ان الارمن بعد ان ثبتوا سكانهم في بلاد السكوب . ففي زمن قليل اظهروا محاسن جلييلة وايقنوا اثمارة جميلة في تلك البلاد . فانبعض منهم في التجارات والبعض في اعمال الصنایع والمهن المدنية والبعض في الامور العسكرية والانتزاعات الملوكية . وفي بلاد كافكاسيات (من اعمال روسيا) شيدوا محارن تجارية عديدة وجميلة البناء ومشحونة من الارزاق وكانوا يوميا يزدادون غنى وشرفا ويظهرون براعة وفقاهة حميدة في البيع والشرا . ثم ملك روسيا لم يغض نظره عن شجاعة الارمن وبراعتهم في صناعة الحرب فلهذا ادخلهم في العسكرية واقام منهم معسكرا خمسة وعشرين ائف جندي محارب وجعل عليهم قوادا وروساء من طايقتهم واعطاهم حرية كاملة في كل سلوكهم نوعا عن بقية عساكرة واعفاهم من انتزاعات

كثيرة خاصة بالعسكرية . ولم يضع عليهم الا التزاماً واحداً لا غير وهو ان يحفظوا اراضيهم . فهذا المعسكر الجديد قد وجد ناجحاً ومقتصرًا في اقتغافات شتى ووجد فيه ائاس شجعان اقوياء وفرسان مظفرة ومن ثم في زمن . وجيز حصل منهم كثيرون على وظائف شريفة ودرجات عالية في احكام دولة المسكوب وذلك لما رانه هذه الدولة من الامنية والصدقة في حقها من طرف هذه الطائفة ولذلك استجاءوا لانعابهم رفعتهم الى هذه الدرجات من الشرف ورفيعهم دايماً ؟

الدولة الثالثة

في شعب الارمن الساكن بلاد العجم

ان الارمن الذي في بلاد العجم قد كانوا سابقاً اغنياء ومشتهرين جداً في علوم انصايح وكثيرى العدد . وذلك حينما كان ملوك الفرس يريدون عمار بلادهم واسهارها ثم راحة رعاياهم ونجاح الشعوب . وهذا الشعب كان حاصلًا على الحرية في الدولة المذكورة . ولكن بعد موت نادرشاه اى سنة الف وسبعماية وخمسين حين صارت فتنة عظيمة في بلاد العجم التي من قبلها احتل الارمن اضراراً شتى . واخذوا يفتقلون الى اراضى وبلدان آخر . وانتقالهم من بلاد الفرس لم يكن لاجل هذا السبب فقط بل لاجل المظالم والفروض

التي كانوا يضعونها على هذا الشعب ثم ولأجل الاعتصابات البربرية التي عاملوهم بها . لان طابغة الفرس كانت متقلية حسداً من غنى الارمن ونجاحهم في الامور الزمنية . ومن ثم كان يوجد في قلب الجهتين عداوة وبغضة محيطة عديمة الاصطلاح . ولهذا صار امر السكفي مع بعضهم البعض عسراً جداً لا بل غير ممكن ولأجل ذلك حين انتصر المسكوب علي العجم ووضع ذلك الشرط المار ذكره سنة ١٨٢٨ اغتقم الارمن الفرصة فانقل منهم ربوات الى بلاد روسيا ولم يبق منهم في تلك البلدان الا نحو ثلثماية الف نفس وهؤلاء ليسوا الان اغنياء وشرفا كالسابق بل اكثرهم فقراء ومساكين *

الدولة الرابعة

* في شعب الارمن الساكن بلاد اوستريا *

* (اي النمسا) *

ان الارمن الذين يوجدون الان في بلاد اوستريا . في كاليسيا . ويوكوفينا . وارديال يبلقون بالعدد الى خمسة وعشرين الفا فقط . فسبب دخول هؤلاء في البلاد المذكورة قد كان هذا . اي حينما تلاشت مملكة الباكراديفيين ودخلت الامم ببلاد ارمينية وضيقتوا على سكانها جداً لاسيما على اهالي مدينة قاني العظمى ضجروا وانتقلوا من هناك هم وخدامهم وماشيتهم

وكل ما هو خاص بهم وجاءوا فسكنوا في الكرم تاركين كل اراضيهم واموالهم الثابتة هنالك . وقد حدث هذا الانتقال في الجيل الحادي عشر . ومن هنا صاروا ينتقلون رويداً رويداً الى البلاد المذكورة وكانوا دائماً يتحثون بقية اقربائهم ومعارفهم الساكنين مدينة قاني لان ياتوا ويسكنوهم . ومن الحرم انتقلوا ليس الى البلاد المذكورة اي الى كايسيا ويكوفينا وارديال . بل قد اتصلوا الى مولافيا وبلاد ائليه وتركوا منهم في كل قرية ومكان اجتاروهم شردمة ما للسكنى هناك .

الدولة الخامسة

في شعب الارمن الساكن بلاد الليم

ان هذا الشعب لما دخل البلاد المذكورة حصل على انعامات كثيرة واعانات جزيمة من ملك ليهاستان ولاجل ذلك اخذوا يكتبون الى اقربائهم ومعارفهم الباقين في مدينة قاني فحث نير عبودية البرابرة وقد كان هذا فتوي مكاتبهم وهو انهم يمدحون بلاد ائليه وسكانها وحنو ملكها ويتحثونهم على المجيء اليها ويظهرون لهم حسن الراحة والعيش الهني الحاصلون هم عليهما . ولكون الظلم كان وقتيذ يزاد يومياً في مدينة قاني لاجل اختلاف الحكم والولاة الذين كانوا يحكمون فيها في ذلك الوقت قد حصلت على شقاء عظيم وخراب جسم .

ومن ثم كل مرة كانت تأتي بها مكاتبة من ليهاستان الى
ارمينية كان يفتقل عدد كثير من البلاد المذكورة . ففي زمن
وجيز بلغ عدد الارمن في تلك البلاد الى اربعين الف بيت
فلما عاينت ملوك بلاد الليه ان الارمن يتكاثرون في بلادهم
يوميذ . ثم فطروا حسن امنيتهم في حق الملك وجاحهم في
الصنایع العملية والمتجر فلم يتركوهم هكذا غرباء بل انعموا عليهم
انعامات الشرف والحرية الوطنية واعطوهم حقوقاً مدنية في
الاحكام والشرایع وافاموا منهم وانبا ودعوة فويط *

فهذا الوالى الارمنى قد ثبتت بفرمان ملوكى الملك كازيمير
سنة الف وثلثمائة واربع واربعين وجعل سكناذ في مدينة
كامينيس ولهبيرك اى النوف لى يروس الارمن الساكنين
هناك وقد تجدد هذا الفرمان ثانية سنة الف وثلثمائة وست
 وخمسين ودايما "حفظاً مثبثاً" من خلفاء الملك المذكور ثم افام
ملك الليه من الارمن اثني عشر فاعبياً لى يكونوا مساعدين
لوالى الحالى في الشرايع والاحكام . فبهولاء كانوا احكام طايقة
الارمن فقط وفد كانوا كلهم مع رؤسهم كعصو واحد وكانت
كافة الاحكام التى خاصة في طايقة الارمن تغضى عن يدهم
فهكذا بقيوا ساكنين الى ان بنوا محكمه خاصه باسمهم سنة
الف وخمسمائة وست عشرة في مدينة لهبيرك في زمن
سيكيسموند الملك وقد ثبت هذا الملك احكام هذه المحكمه
بفرمان خصوصى . فلما كثر الارمن على هذا النوع في بلاد
اليه جاء اليهم عدد وافر ايضا من الارمن الذين كانوا ساكنين
بلاد الجين اى الططر واختلطوا معهم ودعيو شعباً واحداً وقد

كان مجي هولاء في اواخر الجيل السادس عشر ومن ثم تكاثر الارمن في بلاد اللية واشتهروا جدا" ومنذ ذلك الحين دخلت عليهم تغييرات مجنسة لان الارمن الذين كانوا قبلا" ساكنين بلاد اللية كانوا يتكلمون باللغة الارمنية وبها يقضون كل احكامهم المدنية . ولكن عند مجي اولائك من البلاد المذكورة التزموا ان يتركوا لسانهم الاصلى لاجل المحبة والضرورة ويتكلموا معهم بذاك اللسان انذى كانوا يعرفونه اعنى لسان الططر فسبب هذا الترك ما كان فقط لاجل المحبة والضرورة بل لان اولائك المنتقلين كانوا كثيرى العدد . ومن ثم تغلب لسان الططر على اللسان الارمنى بين تلك الجماعه . وحتى الان يوجد في محاكم بلاد الاله كتابات وعهود باللغة الططرية واللاتينية لكون اللغة الططرية ذاقصة وليست كافية وحدها لمواد الاحكام . ولاجل ذلك كانوا يكملون نقصانها من اللغة اللاتينية في المواد المذكورة وهذه العادة لا زالت سالكة الى ان ابتدا . يستعمل في الاحكام لسان الدولة الالهية وساد رويدا" رويدا" على اللغة الارمنية والططرية في امور الشرايع وغيرها من المعاطاة المدنية كما هو الان *

ان الارمن سكان بلاد الاله في زمان وجيز قد اشتهروا في تلك البلاد اشتهارا" شريفا" في المتجر والاخذ والاعطاء وقد كانت معلقة بهم اكثر اشغال بلاد ليهستان الشهيرة والغير الشهيرة وليس هذا فقط بل قد دخلوا في امور الدولة والاحكام الملوكية وتقدموا في ذلك بهذا المقدار حتى ان كثيرين منهم كانوا قبلا" خداما" ورعايا صاروا اشرافا" ومنهم من استحق ان

يكون ثاني الملك . وما ذاك إلا لأجل حسن امنيته وعظم
 اتعابهم وسهرهم المتصل على خير الدولة الالهية . ثم انهم
 دخلوا في العسكرية ونجسوا بها كثيرا حتى فاقوا على كافة
 الجيوش ولهذا صار منهم روسا الوف وقواد جيوش ومنهم من
 ارتفع الى شرف الباشاوية . ومنهم ايضا من تعينوا محافظين
 الملك . ولكن بعد سقوط دولة الاله . ودخلها تحت ثلاث
 سلطات لم تبق طائفة الارمن في حال الغنى والاشتهار المار
 ذكرهما . بل قد افتقر البعض منهم وتبددوا من اماكنهم الى
 اراضي اخر غريبة . ولم يعد يعرف لهم اثر جندس . واما
 الذين بقيوا في بلاد الاله فلا زالوا في حال الغنى وانسرف
 القديمين متمتعين بحرية عظيمة في كافة الامور المدنية والاحكامية
 كما كانوا سابقا ✽

الدولة السادسة

✽ في شعب الارمن الساكن بلاد المجر ✽

ان هذا الشعب قد احتمل ضيقات وشدايد نظير اوليك
 الارمن الموجودين في بلاد الاله وكان عددهم ما ينيف عن
 ثمانية عشر الفا فهولاء قد خرجوا من ارمينية في الجيل
 الحادي عشر والثاني عشر وجعلوا اول سكناهم في مولصانيا اى
 بغداد وبقيوا هناك الى سنة الف وستمائة واحدي وسبعين

الى زمن الحرب الذى حدث بين الملك العثماني وملك
ليهبستان وصارت تلك الأرض معاسة للجميع . ولهذا هرب
كثيرون من الارمن الى جبال ارديال القريبة وهناك اختفوا
ملتجئين من شدة الحرب مؤملين الرجوع الى مكانهم بعد
زمان وجيز ولكن املهم هذا عاد فارغا لانهم بعد ان انتظروا
رجوعهم اشهرا وسنين لم يكملوا عليه . ولذلك طلبوا ادنا
من ميخايل ابان حاكم تلك المقاطعات لكي يدعوا ساكنين
هنالك واذ اعطاهم مساكنهم باشرروا حالا بعمل عمارات
شريفة لاجل سكنهم . وغرسوا كروما وحقولا كثيرة وفتحوا
محلات للبيع والشرأ . ونجسوا بذلك كثيرا *

ثم ان ملوك اوستريا (اي النمسا) ملكوهم انعامات كثيرة
واعطوهم شرف الحرية المدنية واقاموا لهم في تلك المدن حكما
ارمنيين خصوصيين لكي ينظروا احكامهم ويقضوها بالعدل وهذا
ما صنعه لهم كغرباء اجنبيين بل كرعاياهم وابفاء جنسهم
الخصوصيين ثم انهم اخذوا امرا من ليوبولدوس قيصر لان يتهموا
سكناهم في باسبالوف ثم كاروس قيصر اعطاهم فرمانا ملكيا
في ان تكون مدينتهم حرة معتوقة كمدينة ملكية واقام لهم
محكمة خصوصية مؤلفة من اثنتى عشر شيخا حكما ووضع
والى المدينة بيروق الرجل الفطن . فهذه الحقوق لا زالت
جارية في تلك المدن الى يومنا هذا *

فالارمن الذين كانوا قبالا ساكنين في بلاد ارديال فبعد ان
استغنوا كثيرا بواسطة اتعابهم ومكاسبهم العادلة انتقلوا الى
بلاد البحر ولم يبق منهم هناك سوي القليلين وفي حال

وصولهم الى البلاد المذكورة اشتروا املاكاً كثيرة عظيمة جداً وعلموا اماكن شريفة وتقدموا في البيع والشراء وفي كافة الامور المدنية وقد نجحوا بذلك كثيراً وليس هذا فقط بل قد نموا في العلوم العملية جداً جداً حتى انه خرج منهم اناس علماء ماهرون ومعلمون فقيهاء ومن ثم ارتفع كثير منهم الى شرف سام في امور الاحكام والشرائع بحجارة لاتعابهم المتصلة واكثر هذه الانعامات هو ذاك الشرف الذي حازوه من مريم نرازا ملكة اوستريا التي رقت من الارمن عدداً وافراً الى مراتب عالية وشريفة وحتى الان يوجد من الارمن في بلاد المنجر وارديال فصاة كثيرون وولاة واصحاب مقاطعات وقائمقامات وروسا عساكر وغير ذلك من الوظائف السامية الذين دائماً حاصلين في حال انشرف والكرامة والاعتبار من الدولة المذكورة ✽

الدولة السابعة

✽ في شعب الارمن الساكن بلاد الهند ✽

انه وان يكن هذا الشعب الان ليس هو حاصلاً على الغنى والاشتهار والكثرة نظير الزمان السابق فمع ذلك لم ينزل بانفياً في يدعهم حتى الان اراضي متسعة وكثيرة العدد واخذهم وعطاهم متصل دائماً. وقد جاؤا الى هذه البلاد من مدينة

جوخا الجديدة وكانت غاية مجيهم عمل التجارة فقط وقد كثروا وبلغ عددهم الى عشرين الف نسمة وينيف وكانوا كلهم اغنياء وقد اشتهروا في تلك البلاد بهذا المقدار حتى صاروا كانهم سادة بلاد الهند . ثم ملوك هذه المدن اعطوهم انواعاً شتى من الشرف والحرية واقاموا منهم روسا عساكر وولاه وصاروا يسودون في اقليم الهند ليس فقط على ابناء طائفتهم بل على سكان تلك البلاد ايضاً وقد كان اولئك يطيعونهم ويسلكون حسب مرضاتهم وارامهم . ولأجل سلوكهم الحسن حصلوا على غنى وافر ان كان من عمل التجارة او من معاطاة الاحكام *

ان الانكليز لما دخلوا بلاد الهند انزلوا اضراراً باهظة بطائفة الارمن ومع ذلك لم يقدروا ان يلاشوها بالكفة . لانه حتى الان لم يزل باقياً في تلك البلاد سكان ارمن اغنياء كثيرون اعدد وتجار احرار ناجون من سلطة الانكليز ومحترمون من الجميع مثل سكان مدينة يوپا وكالكاطا ومادراس . وپارافيا . وسبنكاپور وغير مدن واماك التي تتعاطى فيها الارمن امور المتجر *

☆ قتيبي ☆

ان تقرب طائفة الارمن وانتقالها من اوطانها الايوية ليس هو في هذه السبع دول فقط بل يوجد عدد كثير منهم في اماكن متنوعة اعنى في سواحل البحور والجزاير . وهؤلاء ايضاً هم تجار وارباب صنايع . وقد كان عددهم كثيراً في بلاد

اوروبا في الجيل السابع عشر. اي في مدينة امكيدوا. ومرسيليا. وليغورنيا. وتريسته. وبناديك. وفي رومية ايضا. وانكونا. وباريز. ولوندون. وفيانا. فهؤلاء وان يكونوا الان قد تبددوا وانتقلوا الى غير امكنة واختلطوا مع انطايف التي اقتربوا اليها وضاع اصلهم بالكلية فمع ذلك لم تزل باقية الى يومنا هذا تلك العمارات التي تركوها ذكرا لهم وهي اديرة وكنايس واسواق تدعى باسمهم وغير عمارات كثيرة *

ثم يوجد ارمن كثيرون في مدينة فابول من اعمال اسيا الذين جذبهم الى هناك من مدينة چوخا الجديدة الملك نادر شاه والملك احمد شاه. وكانوا هناك في حال السعادة والشرف الوسم الى زمن موت الملك تيمور شاه لان بعد موت المذكور حصل في تلك البلاد حرب عظيم وضيقات متصلة ومن ثم حلّ بالرعايا شقاء عظيم ولاجله هرب الاكثرون الى غير محلات *

وكذلك يوجد ارمن ساكنون في بلاد النجيين تجار اغنياء مع ان دخول الغرباء الى تلك البلاد ممنوع. ويتنهب السيد اندراوس اسقف مدينة كانكون من اعمال النجيين. انه في ابتداء الجيل الثالث عشر كان يوجد ارمن في المدينة المذكورة ومنهم امراه غنية عمرت كنيسة كبيرة شهيرة بنفقتها وحدها فقط. ثم في سنة الف وسبعماية وخمس كان تجار الارمن في مدينة سنينيك من اعمال النجيين. ثم ايضا في هذه الايام ذهب تجار ارمن من بلاد الهند ومن چوخا الجديدة الى بلاد النجيين وعملوا اشراكات مع اهالي تلك المدن ولاجلها ثبتوا هناك سكناهم *

واما عدد الارمن الذين في افريقيه ومصر فانه يبلغ الى اربعة الاف نسمة وقد كان يوجد منهم كثير في بلاد الحبش . لان الرسول الذى ارسل من بلاد الحبش الى دولة البيوتوغال لاجل عمل الصلح كان رجلا ارمنى الجنس . ثم في سنة الف وثلثمائة واربع وثلثين كان كاهن ارمنى ريس كنيسة الحبش . وهنا فلنعهد عن ذكر الارمن الذين في عرب بستان وهر الشام وذلك لاجل الاختصار *

فها هوذا قد اتضح لديك ايها القارى العزيز حال طايفتنا الارمنية الكاينة في بلادها والمتفرقة في البلدان الغريبة وقد عرفت قليلا من كثير ما هي هذه الطائفة وما هي الاحوال والتغييرات التى دخلت عليها . ثم نظرت كم هي ناجحة نظرا الى الوقت الحاضر وحاصلة على الراحة والشرف اكثر من غير شعوب انذين كانوا قبلا ناجحين اكثر من طايفتنا والان صاروا في حال المسكنة والذل . ثم انه اذا ما قابلنا صفات اولئك الشعوب مع صفات شعبنا فنرى ان الباري تعالى قد سكب على جنسنا بنوع خصوصى النعم الطبيعية التى بها شرف طايفتنا في الفضائل الادبية انتى اخصها الامنية بلحقى الغير والشجاعة والحرس والوداع والخضوع وعدم العناد والانس والاحتشام والمعرفة في المعاطاة المدنية وكمالات اخر شريفة . فهذه المناقب الطبيعية الحميدة قد اقتننا من فضلات محاسن اباؤنا القدماء كورائة شرعية ثابتة اتصلت ايننا . ولكن لم اصمت عن ان اقول بانه قد وجد اناس كثيرون من ابناء جنسنا الذين ناقضوا هذه الكمالات بافعالهم

الردية واصلوا اليها اضرازا شتى فالذى يتطلع على هذا التاريخ
 يعقلها بكل سهولة . فاذا يا اخي ان كنت ترغب خير
 طائفتك ومجدها وسمعتها الصالحة كن تابعا اثار
 اباك الصالحين وزين نفسك بالفصايل
 الادبية وتجذب الرذائل بالكلية وبذلك
 تمدح انت وطائفتك معا و'يمجد
 الله باري الطبايع وملك
 الملوك واله الجيوش
 الذي له' المجد
 والكرامة الى
 ابد الدهور
 امين



الخاتمة

فيما يلي هذا الكتاب وفيها أربعة فصول

الفصل الاول

في سنين ملوك تحت مملكة ارمينية وولاتها

☆ قبل المسيح ☆

سنة الجلوس	الاسم	مدة الجلوس	عدد
٢١٠٧	هايكوس طوركوميدان	٨٠	١ —
٢٠٢٦	ارميناك ٤٦	٩٦	٢ —
١٩٨٠	اراميس ٤٠	٩٠	٣ —
١٩٤٠	اماسيوس ٣٢	٨٢	٤ —
١٩٠٨	كديغام ٥٠	١٠٠	٥ —
١٨٥٨	حارموس ٣٠	٧٠	٦ —
١٨٢٧	ارام	٥٨	٧ —
١٧٦٩	ارا (او ارمن)	٢٦	٨ —

الخاتمة

٢٩٨

عدد	مدة الجلوس	الاسم	سنة الجلوس
٩	—	١٨ كارطوس ارا	١٧٤٣
١٠	—	٦٣ افوشافان	١٧٢٥
١١	—	٥٠ باريد	١٦٦٢
١٢	—	٤٤ ارباك	١٦١٢
١٣	—	٣٧ ظافان	١٥٦٨
١٤	—	٥٤ بارناك الاول	١٥٣١
١٥	—	٤٥ سور	١٤٧٨
١٦	—	٣٠ هافافاك	١٤٣٣
١٧	—	٢٢ فاشداك	١٤٠٣
١٨	—	١٨ هايك الاول	١٣٨١
١٩	—	١٤ فاعباك الاول	١٣٦٣
٢٠	—	١٧ ارناك	١٣٤٩
٢١	—	٦ شافارش الاول	١٣٣٢
٢٢	—	٢٤ نوارير	١٣٢٦
٢٣	—	١٤ فسدان	١٣٠٢
٢٤	—	٤ كار	١٢٨٩
٢٥	—	١٨ كوراك	١٢٨٥
٢٦	—	٢٥ هراند الاول	١٢٦٧
٢٧	—	١٥ انصاك	١٢٤٢
٢٨	—	٣٠ كلاك	١٢٢٧
٢٩	—	٣ هورو	١١٩٧
٣٠	—	١٢ ظارماير	١١٩٤

سنة	الاسم	جلوس	عدد
١١٨٠	شافارش الثاني	٤٣	٢١ —
١١٣٧	برج الاول	٣٥	٢٢ —
١١٠٢	اريون	٢٧	٢٣ —
١٠٧٥	برج الثاني	٤٠	٢٤ —
١٠٣٥	باطوك	٥٠	٢٥ —
٩٨٥	هو	٤٤	٢٦ —
٩٤١	هوساك	٣١	٢٧ —
٩١٠	فامباك الثاني	٢٧	٢٨ —
٨٨٣	كايباك	٤٥	٢٩ —
٨٣٨	بارفاس الاول	٣٣	٤٠ —
٨٠٥	بارفك الثاني	٤٠	٤١ —
٧٦٥	اسكاورطى	١٧	٤٢ —
٧٤٨	باروير	٤٨	٤٣ —
٧٠٠	هراچيا	٢٢	٤٤ —
٦٧٨	بارفاس الثاني	١٣	٤٥ —
٦٦٥	باجويج	٣٥	٤٦ —
٦٣٠	كورفك	٨	٤٧ —
٦٢٢	بافوس	١٧	٤٨ —
٦٠٥	هاينك الثاني	٣٦	٤٩ —
٥٦٩	يرفانط الاول	٤	٥٠ —
٥٦٥	ديكرانوس الاول	٤٥	٥١ —
٥٢٠	فاهاكن	٢٧	٥٢ —

الحاتمة

٣٠٠

سنة	الاسم	جلوس	عدد
٤٩٣	ارافات	١٨	٥٣
٤٧٥	نيرسيم	٢٥	٥٤
٤٤٠	طاربع	٤٦	٥٥
٣٩٤	ارموك	٩	٥٦
٣٨٥	بايكام	١٤	٥٧
٣٧١	فان	٢٠	٥٨
٣٥١	فاحة	٢٣	٥٩
٠٠٠	—	٥	٦٠
٣٢٥	ميجران	٦	٦١
٣١٩	نيوبولومبيوس	٢٤	٦٢
٣١٧	ارضقارط	٤٥	٦٣
٢٨٤	هراندم كايطاك	٥٠	٦٤
٢٣٩	ارضافاس	٢٠	٦٥
١٨٩	ارضاشاس	١٠	٦٦
١٥٩	ارضافاسط	٢٢	٦٧
١٤٩	فاغارشاك الاول	٢٣	٦٨
١٢٧	ارماك الاول	١٣	٦٩
١١٤	ارضاشيس	٢٥	٧٠
٨٩	ديكرافوس الثانى	٥٤	٧١
٣٥	ارضافاسط الاول	٥	٧٢
٣٠	ارشام	٢٠	٧٣
٢٧	ارضاشيقاس (فى ارمينية العليا)	١١	٧٤

الفصل الاول

٢٠١

سنة	الاسم	جلوس	عدد
١٦	ديكران الصغير (مثله)	١٨	٧٥ —
١	ابكار (او ابكار يوس)	٣٨	٧٦ —

* بعد المسيح *

٣٨	قافانه وسافاندروك	٤ و ٢١	٧٧ —
٥٩	هراميسط	١	٧٨ —
٦٠	ديريط	٢	٧٩ —
٦٢	ديكران الاصغر	٢	٨٠ —
٦٤	ديريط ايضا	٥ او ٤	٨١ —
٦٨	يرفانط الثاني	٢٠	٨٢ —
٨٨	ارشاشيس الثاني	٤١	٨٣ —
١٢٩	ارضافسط	٢	٨٤ —
١٣١	ديران الاول	٢١	٨٥ —
١٥٢	ديكرانوس الثالث	٤٢	٨٦ —
١٩٤	فاغارش الثالث	٢٠	٨٧ —
٢١٤	خسروف الاول	٤٥	٨٨ —
٠٠٠٠	درطاديوس	٥٦	٨٩ —
٢٤٤	خسروف الثاني	٩	٩٠ —
٢٥٢	ديران الثاني	١٠	٩١ —
٢٦٢	ارشاك الثاني	٢٠	٩٢ —
٢٨١	پاپ	٧	٩٣ —
٢٨٨	فاراسطاد	٤	٩٤ —

الخاتمة

٣٠٢

عدد	جلس	الاسم	سنة
٩٥ —	٢	ارشاك الثالث	٣٩٢
٩٦ —	١	فاغارشاك	٣٩٤
٩٧ —	٥	خسروف الثالث	٣٨٨
٩٨ —	٢١	فرامشابوح	٣٩٢
١٠٠ —	٨	خسروف الثالث ايضا شهر	٤١٤
٩٩ —	٤	شابوح الفارسي	٤١٥
١٠٠ —	٦	ارضاشير	٤٢٢

* اصحاب المناصب *

١٠١ —	١١	فنجيمجير شابوح الفارسي	٤١٨
١٠٢ —	١٠	فاساك السيوني	٤٤١
١٠٣ —	١١	قادر عيسط الفارسي	٤٥١
١٠٤ —	١٧	فادر فشناسب الفارسي	٤٦٤
١٠٥ —	شهر ٧	ساهان الاول	٤٨١
١٠٦ —	شهر ٦	شابوح الفارسي	٤٨٢
١٠٧ —	شهر ٩	نيشور الفارسي	٤٨٣
١٠٨ —	شهر ٧	انطليكان الفارسي	٤٨٤
١٠٩ —	٢٦	اوهان ماميكوني	٤٨٥
١١٠ —	٤	ورد ماميكوني	٥١١
١١١ —	٣	بورظان	٥١٥
١١٢ —	٣٠	مبجيج كنوني	٥١٨
١١٣ —	٤	تينشابوح الفارسي	٥٤٨

الفصل الاول

٢٠٢ .

سنة	الاسم	جاوس	عدد
٥٥٣	فشناسب فتحرام	٦	١١٤ —
٥٥٨	فارسطاد الفارسی	٦	١١٥ —
٥٦٤	سورین الفارسی	٧	١١٦ —
٥٧١	فرطان مامیکونی	٧	١١٧ —
٥٧٨	ميجران الفارسی	١٥	١١٨ —
٥٩٣	سمباط باکرادونی	٨	١١٩ —
٦٠١	داود ساهارونی	٢٤	١٢٠ —
٦٢٥	فارسديروس باکرادونی	٧	١٢١ —
٦٣٢	داود ساهارونی ايضا	٤	١٢٢ —
٦٣٦	قيوطوروس رشتونی	١١	١٢٣ —
٦٤٣	فارسديروس باکرادونی شهر	١	٠٠٠ —
٦٤٤	سمباط باکرادونی	١٠	١٢٤ —
٦٥٤	هاماظاسب مامیکونی	٥	١٢٥ —
٦٥٩	کريکور ماء يکونی بطريق	٢٤	١٢٦ —
٦٨٥	قاشود باکرادونی بطريق	٥	١٢٧ —
٦٩٠	فیرسيم کامساراکان	٥	١٢٨ —
٦٩٣	الوزير عبد الله الهاجري	٢	١٢٩ —
٦٩٥	سمباط باکرادونی	٩	١٣٠ —
٧٠٣	الوزير هاشم الهاجري	١٤	١٣١ —
٧١٧	الوزير فيليط الهاجري	١٠	١٣٢ —
٧٢٧	الوزير محمود الهاجري	٥	١٣٣ —
٧٣٢	الوزير عبد العزيز الهاجري	١٠	١٣٤ —

سنة	الاسم	جلوس	عدد
٧٤٢	الوزير مرفان	١	١٣٥ —
٧٤٣	قاشود باكرادوني بطريق	١٥	١٣٦ —
٧٥٨	يزيد الاول الهاجري	٢	١٣٧ —
٧٦٠	ساهاك الثاني	٦	١٣٨ —
٧٦٦	سلمان الهاجري	٣	١٣٩ —
٧٦٩	الوزير بكري الهاجري	٩	١٤٠ —
٧٧٨	الوزير حسن الهاجري	٣	١٤١ —
٧٨١	اشتخانات الارمن	٥	١٤٢ —
٧٨٦	يريد الثاني انهابري	١٢	١٤٣ —
٧٩٨	الوزير خوزيما الهاجري	٢٠	١٤٤ —
٨١٨	الوزير حول الهاجري	١٧	١٤٥ —
٨٣٥	باكاراد انباكرادوني	١٤	١٤٦ —
٨٤٨	ابو زيد الفارسي	١	١٤٧ —
٨٥٠	الوزير يولا الهاجري	٥	١٤٨ —
٨٥٥	الوزير شينخي انفارسي	٤	١٤٩ —

☆ ملوك الباكرادونيين ☆

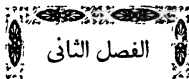
٨٥٩	فاشود الاول	٣٢	١٥٠ —
٨٩٠	سمباط الاول	٢٣	١٥١ —
٩٠٨	لاكينك الارزلوني	٢٩	١٥٢ —
٩١٤	قاشود الثاني يركاط	١٤	١٥٣ —
٩٢١	فاشود شابوحيان	١٥	١٥٤ —

الفصل الاول

٢٠٥

سنة	الاسم	جلوس	عدد
٩٢٨	عباس	٢٤	١٥٥ —
٩٣٧	قيريفك	١٦	١٥٦ —
٩٥٢	قاشود الثالث الرحوم	٢٦	١٥٧ —
٩٥٣	ايو سكل	١٩	١٥٨ —
٩٦٢	موشيف حاكم الكارس	٢٥	١٥٩ —
٩٧٢	قاشود ساهاك	١٤	١٦٠ —
...	كوركين	٢٣	١٦١ —
...	سينيكيريم	٥٥	١٦٢ —
٩٧٧	سمباط الثاني ضابط الافاق	١٢	١٦٣ —
٩٨٤	الوزير عباس	٤٥	١٦٤ —
٩٨٩	كاكيك شاهنشاه	٣٠	١٦٥ —
١٠٢٠	يوحنا سمباط	٢٠	١٦٦ —
١٠٢١	قاشود الشجاع	١٩	١٦٧ —
١٠٢٧	داود الارزروني حاكم صيواص	١٠	١٦٨ —
١٠٢٩	كاكيك حاكم الكارس	٥٢	١٦٩ —
١٠٣٧	قادوم وابو سكل	٤٣	١٧٠ —
١٠٨٠	روبين الاول الكبير	١٥	١٧١ —
١٠٩٥	قسطنطين الاول	٥	١٧٢ —
١١٠٠	طوروس الاول	٢٣	١٧٣ —
١١٢٣	ليون الاول	١٥	١٧٤ —
١١٤٤	طوروس الثاني	٢٤	١٧٥ —
١١٦٨	توماس	١	١٧٦ —

سنة	اسم	جلوس	عدد
١١٦٩	مليم	٥	١٧٧ —
١١٧٤	روبين الثاني	١١	١٧٨ —
١١٨٥	ليون الثاني	١٣	١٧٩ —
١٢١٩	زابل باشى	١	١٨٠ —
١٢٢٠	فيليبوس اللاتينى	٢	١٨١ —
١٢٢٤	هيتوم الاول	٤٥	١٨٢ —
١٢٦٩	ليون الثالث	٢٠	١٨٣ —
١٢٨٩	هيتوم الثاني	٤	١٨٤ —
١٢٩٣	طروس الثالث	٢	١٨٥ —
١٢٩٥	هيتوم الثاني ايضا	١	١٨٦ —
١٢٩٦	سمباط	٢	١٨٧ —
١٢٩٨	قسطنطين الثاني	٢	١٨٨ —
١٣٠٠	هيتوم الثاني ايضا	٥	١٨٩ —
١٣٠٥	ليون الرابع	٣	١٩٠ —
١٣٠٨	قوشين	١٢	١٩١ —
١٣٢٠	ليون الخامس	٢٢	١٩٢ —
١٣٤٢	قسطنطين الثالث	١	١٩٣ —
١٣٤٣	كونيدون	٢	١٩٤ —
١٣٤٥	قسطنطين الرابع	١٨	١٩٥ —
١٣٩٣	وفاة ليون السادس اخر ملوك الارمن الذى توفى في باريز في شهر تشرين الثاني		١٩٦



✠ في كنيسة ارمينية ✠

اننى ارجب الان ان اقدم لافناء طائفتنا الكرام بعض امور
تتبع هذا التاريخ ولو كانت جزئية نظرا الى ما تعنيه
ولكن ضرورية معرفتها لكى منها يتطلعوا على قدمية كنيستنا
الارمنية الكاثوليكية التى لم تفسدها شدة حروب الاضطهادات
كما لاشت مملكتها. فهذه الكنيسة المقدسة اعنى جماعة
الارمن المومنين بالمسيح ابتدأت فى السنة الرابعة والثلاثين بعد
ميلاد سيدنا يسوع المسيح اى فى السنة التى قالم فيها مخاضنا
الالهى وقد كان ابتداءها من راسها اعنى الملك ابكاربوس
بن ارشام ملك ارمينية الذى يدعوه العرب الملك الابنجر
او ابنجر الملك ✠

* حاشية *

ان العرب والسريان قد بدلوا من اسم ابكار حرف الكاف
بحرف الجيم وقالوا ابصار. ثم فيما بعد حذفوا حرف الالف
وفتحوا الجيم وكتبوا اسمه ابنجر ✠

النص فهذا الملك المقديس لما بلغه خبر عجايب سيدنا
يسوع المسيح آمن به وارسل يكلته الى مدينته كما ذكر في
الفصل الخامس فى القسم الثانى من هذا الكتاب وكانت صورة
الرسالة هكذا ✠

السلام من ابكار بن ارشام الى يسوع المخلص الذى ظهر في اورشليم

انه لحد بلغى خبر شفاء الامراض النصارى بواسطتك بدون
عذجات وعقاقير اى انك تعطى البصر للعميان والمشى للعرج
وتشفى البصر وتخرج الشياطين والذين فى الامراض القديمة
يدخلون منك الشفاء. ثم نقم الموتى. فلما سمعت هذا جميعه
فكرت بننسى فى شيين اى اما انت الله فزلت من السما
وتصنع هذه الاعمال اما انت ابن الله ولاجل ذلك نصنع
هذا العمل. فمن ثم كتبت هذه الرسالة متضرعا اليك. فهل
الى واشغنى من المرض الذى انا حاصل به. وان يكن
مجيئك الى متعبا لك. وكذلك سمعت ان اليهود يتدمرون
عليك ويريدون تعذيبك. فلذلك لى مدينة صغيرة حسنة
كافية لى ولكم فهل ادا الخ :-

فاجابه سيدنا يسوع المسيح بهذه الرسالة قائلا

طوباك يا ابكار الذى امننت بى من دون ان ترائى لانه
هكذا مكتوب من اجلى. ان الذين نظرونى لم يؤمنوا بى.
والذين لم يرونى يؤمنون بى ويصحيون ولكن لاجل انك
كتبت الى لى اتى اليك واشنيك فهذا يليق بى ولكن
ينبغى لى الان ان اكمل ههنا ما قد ارسلت لاجله وحين
تكميله ارسل لك احد تلاميذى فيشنيك من علكت هذه
ويمنع لك الحياة وللذين معك الخ. (كما كتب القديس

يوحنا الدمشقي في كتابه الثالث الذي لاجل الايمان في
 الفصل السابع عشر) فبعد صعود سيدنا يسوع المسيح الى السما
 جآ الى مدينة الرها القديس تداوس الرسول احدى الاثنى
 عشر رسولا ودخل الى الملك ابكار بن ارشام الارمني ولما وضع
 يده على جسده فتحالا شفى من البرص الذي كان معتريا
 به حسب وعد المسيح له (هذا ما كتبه المعلم يوسيببيوس
 المورخ اليوناني في الكتاب الاول في الراس الثالث عشر
 ومثله يقول الاب بيداد المكرم في تفسيره كتاب اعمال
 الرسل وكذلك القديس جرونيوموس في تفسيره بشارة ماري
 متى في الفصل العاشر) ثم ان القديس تداوس الرسول كان
 عالما بوعده المسيح لابكار عن القديس توما الرسول الذي
 كتب جواب رسالة الملك المذكور ✠

فبعد ان اعتمد ابكار يوس الملك وآل بلاطه ايضا امن
 حينئذ كثيرون من شعب المدينة واصطبغوا بمعمودية المسيح
 رجالا ونساء شرفاء وادنيا كهنة الاصنام وروسا العساكر ثم
 عدد كثير من الجنود وصار فرح عظيم في بلد الرها وما يليها
 وبعد ذلك رسم القديس تداوس الرسول اسقفا على مدينة
 الرها قطعه احد كهنة الاصنام وهو اول اسقف كنيسة ارمينية
 وكذلك رسم كهنة وشمامسة ✠

وفي هذه الايام كان قد وصل القديس برتولوماوس الرسول
 الى تلك النواحي وشاهد نجاح الايمان الصاير بواسطة القديس
 تداوس فتعزي كثيرا وانطلقا كلاهما الى ارمينية الكبرى وهناك
 بشرا بالمسيح وقد آمن بواسطة ائذارهما عدد واخر من الارمن

وقبلوا الديانة المسيحية. ولهذا كان يزداد عدد المؤمنين في بلاد
 ارمينية يومياً. ولكن بعد وفاة القديس ابكار يوس الملك
 وانقسام مملكة ارمينية الى قسمين وجلس الملكين اعني قازان
 وسانادروك الذين كانا ضد بعضهما بعضاً كما مر ذكره في
 الفصل السادس في القسم الثاني من هذا الكتاب صار اضطهاد
 عظيم على المسيحيين. لان الشيطان حرك بعض اناس اشرار
 الى ان يحضروا الملك قازان لكي يرد عبادة الالهة القديمة
 ويفتح معابد الاصنام ويضطهد المسيحيين واذ قبل الملك طلبتهم
 وجحد الايمان المسيحي. اضطهد وقتل المؤمنين بالمسيح وقتل
 منهم عدداً وافراً. وهؤلاء الرشاة كانوا من كهنة الالهة الذين
 لسبب الديانة المسيحية خسروا وظائفهم واكرامهم. ثم ان
 الملك قازان لم يضطهد المسيحيين فقط. بل آل منزله وبطاه
 وقد قتل بعد السيف مطران قطه اسقف الرها. ومثل هذا
 صنع ايضاً سانادروك الملك مع الذين تحت ولايته. ولما
 جاء الى مدينة الرها بعد موت قازان الملك وجلس عروشه
 فقتل القديسين الرسولين ماري ليباروس وبرقولوماوس ثم قتل
 سافطوخست ابنته البقول اول الشهيديات كما يقول المعلم
 الكهنذوس كالانوس رسول الكرسي الروماني في بلاد ارمينية
 وبعد ذلك استولى ظلم الكفر على بلاد ارمينية كما كان في
 الزمان السابق ولم يبق من المؤمنين الا اثنيلولون جداً ولا زال
 هذا الظلم محتداً الى عهد الملك درطاديوس كما ذكرنا عنه في
 الفصل العاشر في القسم الثاني من هذا الكتاب. لان في زمن
 الملك المذكور قد استنزحت ارمينية مرة ثانية بواسطة القديس

غريغوريوس الموزون ابن افاك العجمي كما يقول جمهور المورخين
 فيعد ان قبل الايمان الملك درطاديوس واعتمد من القديس
 غريغوريوس اشتهرت حينئذ الديانة المسيحية في بلاد ارمينية
 كلها. وآمن شعب الارمن بالمسيح وتلاشت عبادة الاصنام
 بالكليّة من بلاد الارمن وهدمت معابد الاوثان ولم يعد لها
 اثر على الاطلاق. وقد بنى عوضها كنائس ومعابد مقدسة
 اكثر منها عدداً *

وقد كان هذا الشعب المبارك ينمو بالقداسة والكمال المسيحي
 يومياً. ومن ثم جذب بواسطة مثله الصالح الى الديانة
 المسيحية عدداً وافراً من الكسرج والاغنايين الذين قبلوا
 الديانة المسيحية بواسطة امرأة مسيحية فقط كما يشهد بذلك
 السفسار الروماني *

فبقيت كنيسة ارمينية هكذا في حال السلامة والمجاح
 الروحي متمسكة بوحدة الايمان الكاثوليكي المقدس وخاضعة
 الى تعاليم الكنيسة الرسولية الجامعة الى ابتداء الجيل السادس
 لانه في اواخر الجيل الخامس اى في السنة الاربعماية والاثنيتين
 والتسعين ظهرت ببلبة في كنيسة ارمينية وحدث انقسام
 عظيم لاجل ذلك الاختلاف الذي حدث في صحة المجمع
 الخليدونى المندس لان هذا المجمع انعقد في سنة الاربعماية
 واحدى وخمسين للتجسد الالهى في زمن رئاسة البابا ليون
 الكبير وفي عهد ماركيانوس قسبر. والملك فاغنديانوس الثالث
 وذلك لاجل رذل تعليم يغديكيوس (اي اوطيخا) الذي كان
 يحتلم ان في المسيح طبيعة واحدة ومشية واحدة وقد اجتمع

في هذا المجمع السكوني المقدس سقاية وستة وثلاثون اسقفاً
 غربيين وشرقيين ومن اقليم ارمينية الصغرى فقط وليس من
 الكبرى . قلت وليس من الكبرى لان في السنة المذكورة قد كان
 هازكيرد ملك الفرس يضيق على الارمن لكي يعبدوا الشمس
 والنار . وقد كان اقاد بالاغلال الحديدية الى بلاده اراكنة
 الارمن وبعض كهنة الاسقف اسحق والبطريك يوسف
 وهناك القاهم في السجن زمناً طويلاً . ولما لم يكفروا بالايمان
 قتل البطريك يوسف والمطران اسحق والقديس لاون الكاهن
 ورفقته الشهدا واما الراكنة فابقتهم في السجن الى قرب
 سنة السبعين بعد الاربعمائة . ولما عتقوا من سجنهم ورجعوا
 الى ارمينية لم يعقنوا بشيء آخر سوى بترتيب ونظام بلادهم
 وراحة الرعايا والسهل الدائم على عدم قبول عبادة الاوثان
 (راجع الفصل الرابع عشر من القسم الثاني من هذا الكتاب)
 فمن جرا هذه الاحزان والاضطهادات حصل شعب الارمن
 بحال جهل وغشم لا يوصفان فيها يلاحظ امور الديانة المسيحية
 لانه في ذلك العصر لم يوجد مدرسة ولا معلم ولا من يفسر
 القواعد الدينية . ومن ثم اغلب الكهنة الذين اوجدوا وقتئذ
 كانوا في حال الغشم الفضيل ✽

وفي هذه الايام دخل اناس اشرار الى بلاد ارمينية وكانوا
 من الذين يغارمون تعاليم المجمع الخلكيدوني المقدس ويضادون
 كنيسة الله للجامعة ويفترون على صحة الديانة المسيحية
 ويعلمون ان في المسيح طبيعة واحدة ومشية واحدة وفعل
 واحداً وغير ارطقات وخيمة . وقد كان اخص اوليك

الاشرار سيفير يافيسوس السرياني من مدينة انطاكية . الذي
 حرّمته كنيسةنا الارمنية مع اوطيخا الاراكيكي كما هو مدون
 في سنكسارها في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان في الوجه
 ٦٧٠ في العبارة الثانية . وبطرس انقصاد السرياني اسقف انطاكية
 الذي يدعوه الارمن بطرس طابيج او بطرس الديق وقد حرّم
 من كنيسةنا الارمنية الكاثوليكية كما كتب البطريرك غريغوريوس
 الكاطوليكيوس ابن اخت الشنورهاالى في كتابه الخط في الوجه ١٠٤
 وايضاً يعقوب السرياني ظاظالوس . وشمويل . وبرصوم وغيرهم
 كثيرون من الهرطقة الذين حرّمهم كنيسةنا الارمنية الكاثوليكية
 كما يشهد بذلك اليعازار جاهكيسي في الفصل التاسع عشر في
 الوجه ٥٢٢ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ فارليك ان دخلوا بلادنا
 علموا الناس تعاليم ملقوية ضد الايمان الكاثوليكي المقدس .
 وكان اكبر اجتهادهم هو الافتراء على اباء المتجمع للخليدونى
 المقدس وعلى طائفة الروم الارثوذكسيين وبواسطة تعاليمهم هذه
 فساد اعتقادهم القوا زوان الارتقة والبدع مع البغضة والانشقاق
 في بلاد ارمينية وقسموا كنيسةنا في اماكن كثيرة وبلبلوا تلك
 انضمائير السليمة وصيروا كنيسة ارمينية كالبحر المضطرب لشدة
 امواجه . ولهذا كان امراء بلاد ارمينية يضطهدونهم امراء كثيرة
 لكى يخرجوا من بلادهم . وقد توعدوا برصوم بالقتل ان كان
 يسكن بلاد ارمينية . ولكن اجتهادهم هذا لم ياخذ مفعولا
 كائما لمحو الارتقات من كنيسةنا لانه لم يكن متصلاً ولم
 ينضلوا باتفاق واحد على مقاومة اعداء الايمان الكاثوليكي
 المقدس ولهذا امتدت الارتقة في بلاد ارمينية وكانت تفسد

يومياً وقد اشتهرت كثيراً. ولكن مع ذلك لم تقدر تلامي
صحة الايمان الكاثوليكي المقدس ولم يمكنها ان تفصل بالكلية
كنيستنا الارمينية عن الكنيسة الرومانية المقدسة. لان في كل
وقت وعصر وجد اشتراك خصوصي بين كنيستنا والكنيسة
الرومانية لان البطارقة والاساقفة وكثيراً من الراكذة كانوا
دائماً يقدمون الطاعة للكرسي الرسولي ويكتبون الاحبار
الرومانيين فيما يؤل الى تقديم الطاعة والاعتراف بالايمان
الكاثوليكي المقدس *

* حاشية *

اننى لا اصمت عن ان اقول باننى وجد بعض من البطارقة
والاساقفة والكابر الابلاد انذين نبذوا عنهم نير الطاعة للاحبار
الرومانيين ورذلوا تعاليم الكنيسة الكاثوليكية وحرصوا المجمع
الخلكيدوني المقدس وافقروا على اباء الروم واللاتينيين الذين
كانوا ملحقين في المجمع المذكور وافقروا ايضاً على البابا ايون
الكبير الذي في عهد رياسته انعقد المجمع الخلكيدوني فهو لاء
لم يقدروا ان يصيروا كنيستنا ارايكية لانهم لم يوجدوا في
عصر واحد ولم يتصلوا من بعضهم لبعض بتخليفة واحدة
غير منفصلة بل في حين وجود احد الارائقة قد كان يوجد
من يفاؤمه من الكاثوليكين ان يكن اسقفاً او بطريركاً لان
البطارقة الذين حرصوا المجمع الخلكيدوني 'حرصوا هم من خلناهم
كما تشهد بذلك تواريفنا الصادقة التي كنت ارجو ان
اتى بشرحها مثبتاً ذلك بشهادات المورخين وافوال البطارقة
وتحديدات مجامع ارمنية. ولكن عدلت عنه لاجل الاختصار

كونه شياً واضحاً ولا يحتاج الى تثبيت ثم اقول انه دائماً
وجد في بلاد ارمينية مرسلون وقصائد لاثنيين الذين كانوا
يعلمون التعامل الكاتوليكية المندسة *

النص فبقيت كنيسة ارمينية متبلبلية من قبل اضطراب
الارتقة زماناً طويلاً وكانت في اماكن كثيرة تعترف بالايمان
انكاوليكي المقدس وتخضع للكنيسة الرومانية وفي اماكن غيرها
تنفر من اطاعة للاخبار الرومانيين وتردل المنجم الخلكيدوني
المندس وتبغض النحامين عنه *

وهذه الحالة بقيت هكذا الى سنة الف وسبعمائة واربعين
اي بعد وفاة البطريرك لوبا كاطوغيكوس. لان البطريرك
بطرس بيضاك سالف البطريرك لوبا كان قد رسم على مدينة
حلب اسقفناً يدعى ابراهيم ورتبببت ابن النسر وذلك
بطلب شعب المدينة المذكورة سنة الف وسبعمائة وعشرة.
فبعد وفاة البطريرك لوبا انتخب المطران ابراهيم بطريركاً على
كنيسة ارمينية في كرسى سيس سنة الف وسبعمائة واربعين.
وفد ارتسم بطريركاً حسب طقس كنيسةنا الارمنية في مدينة
حلب في كنيسة الاربعين شهيداً عوض البطريرك لوبا *

فهذا البطريرك لاجل انه كان مولود من والدين كاتوليكيين
وهو كاتوليكي الامانة ومتشقة في العلوم الكنايسية ومتزين
بالنضال المسيحية والغيرة الصالحة شرع يكرز بالايمان الكاوليكي
المقدس ثم انطلق الى مدينة رومية الى البابا بناديكطوس
الرابع عشر لكي يقدم الخضوع الى الكرسي الرسولي حسب
عادة الكنيسة الجامعة ويرجع الى كرسية فلما بلغ المدينة

المذكورة وقبله الحبر الروماني بكل حبر واکرام واعطاء التثبيت ووشحه' بالبلبيون الحبروي جاء اليه حينئذ رسايل من شعب القسطنطينية لان ياتى الى مدينتهم وينقل كرسيه من سيس وبقعه' في القسطنطينية *

فهذا الامر وان يكن قصد اتمامه البطريرك ابراهيم الا انه لم يتحصل عليه لان بقية الارمن الساكنين في حلب وسيس وغيرهم من كهنة واعوام الذين كانوا وقتئذٍ ضد الكرسي الروماني المقدس قد انفقوا على اضطهاد هذا البطريرك والشعب الكاثوليكي جميعه. ومن ثم اقاموا واحداً اخر عوض البطريرك المذكور واجلسوه في كرسي سيس وبذوا عنهم الطاعة للبطريرك المرقوم وبالتالي للكرسي الروماني. وليس ذلك فقط بل وجهوا اضطهادهم نحو الكاثوليكين. وذلك بقوة الحكم المدني. فالبطريرك ابراهيم السعيد الذكر اد علم بهذه الحال لم يات الى سيس ولا الى القسطنطينية بل انطلق الى جبل لبنان الى قرية الكريم وهناك عمر ديراً على اسم السيد المخلص الالهى لكها يتخلص رعيته من ايدي مبغضيه وفيه قضى حياته كلها بالبر والعداسة وانتقل الى الرب سنة الف وسبعماية وتسعة واربعين للتجسد الالهى. فمن قبل اضطهادات المضادين للكرسي الروماني انقسمت كنيسة ارمينية الى قسمين الاول كنيسة ارمينية كاثوليكية والثاني كنيسة ارمينية فقط. فالكنيسة الارمنية الكاثوليكية هي ابرشيتان الاولى ابرشية كيليكيا وسوريا وهذه تحت سلطان الكرسي البطريركي الكاين الان في جبل لبنان في قرية الزمار من مقاطعة كسروان *

قلت ابرشية كيليكيا وسوريا ولم اقل ارمينية لان البابا بنادكتوس الرابع عشر المار ذكره اذ كان عالما بحال الاضطهادات الصائرة من الاراتقة ضد الكاثوليكين وعدم خضوع سكان ارمينية الكبرى للكرسى الرسولى اعطى سلطان البطريركية للبطريرك ابراهيم وجعله بطريرك انطاكية واورشليم الخ. ودعا بطريرك كيليكيا وسوريا وسماه بطرس الاول ولهذا بطاركتنا يكتبون الان في امضاءهم هكذا (مثلاً) غريغوريوس الثالث بطرس الثامن على كيليكيا وسوريا. غريغوريوس الثالث يعنى ثالث بطريرك دعى بهذا الاسم. بطرس الثامن يعنى ثامن بطريرك من ابراهيم بطرس الاول.

النص الابرشية اثنائية هي ابرشية القسطنطينية وهذه تحت سلطان الكرسي الروماني. لان في زمن الاضطهادات كانت قد التجأت الى الاحبار الرومانيين لكي يحاموا عنها امام الدولة العثمانية ويحفظوها من التلاشي. فالاحبار العظماء ارسلوا من قبلهم قصاداً الى القسطنطينية الواحد بعد الآخر لكي يحاموا عن الكاثوليكين جميعاً. فالتاصد الرسولى دعى من الدولة العثمانية بطريق الكاثوليك اعنى الارمن والروم والسريان والفرنجة ايضا. ولهذا الغاية صارت اساقفة القسطنطينية تثبت من الكرسي الروماني المقدس وهذه العادة لازالت باقية الى يومنا هذا. واما البطريرك اللاتيني فلم يبق الى الان بل قد ارتفع حين صارت الحرية لديانة الكاثوليكية. والارمن وضعوا عوضه اخر من طائفة الارمن الكاثوليك وهذا

كاهن فقط وليس باسقف. وهو قابل التغيير ولكن اسمه

بطريك وكرامه اكرام بطريركى *

اما الكنيسة الارمنية ففط فهى قسمان الاول سيس والثانى اجميازين. فسيس هي كرسى بطريركى والذي يجلس فيه يسمى كاطوغيكوس ويدعى انه خليفة القديس غريغوريوس المنور وهو حر ومعتوق غير معلق باخر وبشخصه فقط يرسم اساقفة ويكرس الميرون *

والاجميازين هي كرسى بطريركى. والذي يجلس فيه يسمى كاطوغيكوس ويدعى انه خليفة القديس غريغوريوس المنور وهو حر ومعتوق غير معلق باخر وبشخصه فقط يرسم اساقفة ويكرس الميرون *

* حاشية *

اعلم ان هذا الانقسام قد حدث فى سنة الف واربعماية واربعين. وسببه كان هذا وهو انه حين كثر اغتصاب الاسلام على الارمن وكانوا يضيقون عليهم كثيرا نغل كرسى بطريكية الارمن من مدينة فاغارشاباط حيث كان اسسه القديس غريغوريوس الى مدينة سيسطيا (اى سيواص) فى كبادوكيا تحت سلطان الروم وبعد ذلك نغل الى مدينة سيس فى كينيكيا فلما مات الملك ليون السادس وتلاشت مملكة ارمينية بالكلية اراد الارمن سكان ارمينية الكبرى ان يحددوا كرسى بطريكية مدينة فاغارشاباط. واذ لم يقدروا على ذلك دعوا استغ المدينة المذكورة كاطوغيكوسا اى بطريكا وقدمت ثمة الطاعة كل اساقفة بلاد ارمينية الكبرى والكليروسها وشعبها

وجميعهم اعتبروه كخليفة القديس غريغوريوس المنور مع ان بطريرك سيس كان وقتئذ حياً ومضاداً هذه انعمية ومن هنا صار اقتسام بطريركية الارمن كما يشهد بهذا المعلم اكلهمفوس كالانوس رسول الكرسي الروماني في المجلد الاول في الفصل التاسع عشر في الوجه ٢٢٦ ✠

* النص *

ثم يوجد في الكنيسة الارمنية فقط قسمان آخران ايضاً اعنى كرسي اورشليم الذي ابتداء سنة الف وثلثمائة واحدي عشر من البطريرك سرقيس . وكرسي القسطنطينية وهذا ايضاً ابتداء سنة الف واربعماية واحدي وستون من البطريرك يواكيم . فالذي يجلس فيهما يدعى بطريركاً فقط وليس كاطوغيكوس لانه لا يقدر ان يكرس الميرون ويستعمل السلطان الكاطوغيكوس بل هو ريس اساقفة فقط ✠

فنسالك اللهم القادر على كل شئ ان تنظر الى هذه الكرمة وتصلحها . لان يمينك قد غرستها وتجمع تفرقها هذا الى واحد لكي تكون رعية واحدة اراعهم واحد ولك ترقل المجد الى ابد الابدين امين ✠



الفصل الثالث

✠ في كرسى كنيسة ارمينية ✠

انه لشي واضح ان القديس ديداوس والقديس بطرولوس
الرسولين اللذين اشتهرا في ارمينية قد اسسا كرسى بطريركية
كنيسة الارمن. ومن ثم دعى كرسى هذه الكنيسة كرسى
القديس ديداوس الرسول. ولكن كما ذكرنا في الفصل السابق
ان ساندروث الملك ابطل عبادة المسيح وجدد عبادة الاوثان
وقتل القديس قطه مطران الرها ولاجل ذلك انقطعت
سلسلة الخلافة الرسولية من كنيسة ارمينية وبقيت مقطعة الى
عصر القديس غريغوريوس المنور الذي جدد كرسى القديس
ديداوس الرسول واسسه في فاغارشاباط ولذلك دعى هذا
الكرسى كرسى غريغوريوس المنور. ثم تنقل كرسى بطريركية
الارمن من مدينة فاغارشاباط الى مدينة سيواس. وبعده الى
سيس. وفي سنة الف وسبعماية واثنتين واربعين تنقل الى
جبل لبنان الى مقاطعة كسروان حيث هو الان. فهات اذا
الان لنذكر اسماء البطاركة الذين جلسوا في كرسى بطريركية
الارمن من القديس غريغوريوس المنور الى البطريرك الحاضر
عادلين عن اعمالهم وايضاح افعالهم ✠

ان البطريرك الاول هو القديس غريغوريوس المنور ابس

اذنك العجمي . فهذا ولد سنة مائتين وستين للتجسد الالهى
وتربى فى مدينة قيسارية كبادوك تربية مسيحية صالحة
وتزوج بامرأة مسيحية تقية ثم ولد له ولدان وهما ارسطاكيس
وفرطانيس . ولما لم يقدم السجود لعبادة الاوثان عذبه الملك
درطاديوس عذابات قاده اربعة عشر نوعا واخيرا القاه
فى بير مدينة ارضاشاد كما ذكرنا عنه فى الفصل العاشر فى
القسم الثانى من هذا الكتاب وحين خرج من البير وشفى
الملك المذكور وعمده انطلق الى رومية الكبرى الى القديس
سيلجستروس البابا . وهذا الحبر الرومانى رسمه بطريركا على
بلاد ارمينية وكيليكيا وسوريا واعطاه سلطانا يساوي سلطان
الثلاثة كراسى اى الانطاكي والاسكندري والاورشليمى كما هو
مدون فى اعمال البابا المذكور فى سنة ثلاثمائة وخمسة
وعشرين . فبعد ان دبر كرسيه البطريركى ثلاثين سنة انتقل
الى الرب *

البطريرك الثانى القديس ارسطاكيس جلس سنة ٢٢٢
ودبر رعيته ست سنين وانتقل الى الرب ✕
البطريرك الثالث القديس فرطانيس جلس سنة ٢٢٩
ودبر رعيته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وانتقل الى الرب ✕
البطريرك الرابع القديس هوسيك جلس سنة ٢٥٦ ودبر
رعيته ست سنين وانتقل الى الرب ✕
البطريرك الخامس بارنيرسيم جلس سنة ٢٦٢ ودبر رعيته
ثلاث سنين ثم توفى *

البطريرك السادس القديس فيرسيس الكبير جلس سنة ٢٦٤

دبر رعية السيمع عشرين سنة ثم قفيم بالرب *
البطريرك السابع شاهاك جلس سنة ٢٨٤ ودبر الرعية
سنتين ثم توفي *

البطريرك الثامن طافين جلس سنة ٢٨٦ وبعد سنة واحدة توفي *
البطريرك التاسع اسبوراكيس جلس سنة ٢٨٧ وبعد ان
دبر الشعب ثلاث سنين توفي *

البطريرك العاشر اتقديس استحاق الكبير جلس سنة ٢٩٠
ودبر الكنيسة احدي وخمسين سنة ثم انتقل الى الرب *
البطريرك الحادي عشر النديس يوسف الاول جلس
سنة ٤٤١ وبعد ان دبر الكنيسة اثنتى عشرة سنة نال اكليل
الشهادة *

البطريرك الثاني عشر ميبيدا جلس سنة ٤٥٢ ودبر رعيته
خمس سنين وتوفي *

البطريرك الثالث عشر موسى الاول جلس سنة ٤٥٦
ودبر الابرشية ثمان سنين فقط ثم توفي *

البطريرك الرابع عشر كيود جلس سنة ٤٦٥ ودبر الكنيسة
عشر سنين ثم انتقل الى الرب *

البطريرك الخامس عشر كريسدايور الاول جلس سنة ٤٧٥
ودبر الرعية خمسة سنين ثم توفي *

البطريرك السادس عشر يوحنا الاول جلس سنة ٤٨٠ دبر
الرعية ست سنين وتوفي *

البطريرك السابع عشر بابكين جلس سنة ٤٨٧ ودبر رعيته
خمس سنوات فقط *

البطريرك الثامن عشر صمويل جلس سنة ٤٩٢ ودير الرعية
عشر سنين وتوفي *

البطريرك التاسع عشر موشه جلس سنة ٥٠٢ ودير الرعية
ثمانية سنين ثم توفي *

البطريرك العشرون ساهاك الثامن جلس سنة ٥١٠ وبعد
خمس سنين توفي *

البطريرك الحادى والعشرون كريسدايور الثانى جلس سنة ٥١٥
وبعد ان دبر رعيته ست سنوات توفي *

البطريرك الثانى والعشرون ليون جلس سنة ٥٢١ وبعد
ثلاث سنين توفي *

البطريرك الثالث والعشرون نيرسيس الثانى جلس سنة ٥٢٤
وبعد ان دبر الرعية تسع سنين توفي *

البطريرك الرابع والعشرون يوحنا الثانى جلس سنة ٥٣٣
ودبر الرعية سبع عشرة سنة ثم توفي *

البطريرك الخامس والعشرون موسى الثانى جلس سنة ٥٥١
فدبر الرعية ثلاثين سنة ثم توفي *

البطريرك السادس والعشرون فرطانييس ديغاباه جلس
سنة ٥٨١ وبعد ثلاث عشرة سنة توفي *

البطريرك السابع والعشرون ابراهيم الاول جلس سنة ٥٩٤
وبعد ست سنوات توفي *

البطريرك الثامن والعشرون يوحنا الثالث جلس سنة ٦٠٠
دبر الرعية ست عشرة سنة وتوفي *

البطريرك التاسع والعشرون كومييداس جلس سنة ٦١٧

فدبر رعيته ثمان سنين ثم توفي *

البطريق الثالثون كريسدايور الثالث جلس سنة ٦٢٥
وبعد ثلاث سنين توفي *

البطريق الحادي والثلاثون الطوباري يزر جلس سنة ٦٢٨
وبعد ان دبر كنيسة المسيح عشر سنوات انتقل الى الرب *
البطريق الثاني والثلاثون فرسيس الثالث جلس سنة ٦٤٠
دبر الرعية عشرين سنة ثم توفي *

البطريق الثالث والثلاثون افاسطاس جلس سنة ٦٦١ ثم
توفي بعد ست سنين *

البطريق الرابع والثلاثون اسراييل جلس سنة ٦٦٧ دبر
الرعية عشر سنين وتوفي *

البطريق الخامس والثلاثون ساهات الثالث جلس سنة ٦٧٧
دبر الرعية ست وعشرين سنة ثم توفي *

البطريق السادس والثلاثون ايليا جلس سنة ٧٠٣ دبر
الرعية اربع عشرة سنة وتوفي *

البطريق السابع والثلاثون يوحنا الرابع جلس سنة ٧١٨
وبعد ان دبر الرعية احدي عشرة سنة توفي *

البطريق الثامن والثلاثون داود الاول جلس سنة ٧٢٩
ودبر الرعية اثنتي عشرة سنة وتوفي *

البطريق التاسع والثلاثون درطاديوس الاول جلس سنة ٧٤١
دبر الرعية ثلاث وعشرين سنة ثم توفي *

البطريق الاربعون درطاديوس الثاني جلس سنة ٧٦٤
وبعد ثلاث سنين توفي *

البطريرك الحادي والاربعون سيون جلس سنة ٧٦٧ دبر
الرعية ثمان سنين وتوفي ✽

البطريرك الثاني والاربعون اشعيا جلس سنة ٧٧٥ دبر
الرعية ثلاث عشرة سنة وتوفي ✽

البطريرك الثالث والاربعون اسطفانوس الاول جلس
سنة ٧٨٨ وبعد سنتين توفي ✽

البطريرك الرابع والاربعون يعقوب الاول جلس سنة ٧٩٠
وبعد ستة اشهر توفي ✽

البطريرك الخامس والاربعون سليمان جلس سنة ٧٩١ وبعد
سنة توفي ✽

البطريرك السادس والاربعون جرجس الاول جلس سنة ٧٩٢
دبر الرعية ثلاث سنين فقط ✽

البطريرك السابع والاربعون يوسف الثاني جلس سنة ٧٩٥
دبر الرعية احدى عشرة سنة وتوفي ✽

البطريرك الثامن والاربعون داود الثاني جلس سنة ٨٠٦
دبر الرعية سبع وعشرين سنة وبعده توفي ✽

البطريرك التاسع والاربعون يوحنا الخامس جلس سنة ٨٢٣
دبر الرعية اثنتين وعشرين سنة ثم توفي ✽

البطريرك الخمسون زكريا الاول جلس سنة ٨٥٤ دبر
الرعية احدى وعشرين سنة ثم توفي ✽

البطريرك الحادي والخمسون جرجس الثاني جلس سنة ٨٧٦
دبر الرعية احدى وعشرين سنة ثم توفي ✽

البطريرك الثاني والخمسون ماشطوس جلس سنة ٨٩٧ وبعد ٧ اشهر توفي ✽

البطريرك الثالث والخمسون يوحنا السادس المورخ جلس

سنة ٨٩٧ دبر الرعية سبعة وعشرين سنة وبعده توفي *

البطريرك الرابع والخمسون اسطفانيوس الثاني جلس سنة ٩٢٥

وبعد سنة واحدة توفي *

البطريرك الخامس والخمسون تيوطوروس الاول جلس

سنة ٩٢٦ دبر الرعية عشر سنين ثم توفي *

البطريرك السادس والخمسون ايلشاع الاول جلس سنة ٩٣٦

دبر الرعية سبع سنين ثم توفي *

البطريرك السابع والخمسون حانانيا جلس سنة ٩٤٣ دبر

الرعية اثنتي عشرة سنين ثم توفي *

البطريرك الثامن والخمسون الطوباوي يوحنا السابع جلس

سنة ٩٦٥ دبر الرعية خمس سنين ثم انتقل الى الرب *

البطريرك التاسع والخمسون اسطفانيوس الثالث جلس

سنة ٩٧٠ دبر الرعية سنتين ثم توفي *

البطريرك الستون خاجيك الاول جلس سنة ٩٧٢ دبر

الرعية تسع عشرة سنة ثم توفي *

البطريرك الحادى والستون سركيس الاول جلس سنة ٩٩٢

دبر الرعية تسع وعشرين سنة ثم توفي *

البطريرك الثانى والستون بطرس الاول كيدا طارس جلس

سنة ١٠١٩ دبر الرعية تسع وثلاثين سنة ثم توفي *

البطريرك الثالث والستون خاجيك الثانى جلس سنة ١٠٥٢

دبر الرعية سبع سنين وتوفي *

البطريرك الرابع والستون غريغوريوس الثانى فكاياسير

جلس سنة ١٠٦٥ دبر الرعية اربع او خمس سنين ثم توفى ✽
 البطريرك الخامس والسقون باسيلوس الاول جلس سنة ١٠٨٢
 دبر الرعية سبع سنين وتوفى ✽

حاشية اعلم ان قبل هذا انبطيريك صار ببلبة في حق
 البطريركية مدة ثمان عشرة سنة ولذلك عدلنا عن ذكر الذين
 جلسوا في ذلك انوقت ✽

النص البطريرك السادس والسقون غريغوريوس الثالث
 جلس سنة ١١١٣ دبر الرعية ثلاث وخمسين سنة وتوفى ✽
 البطريرك السابع والسقون نيرسيس الشفورهالي جلس
 سنة ١١٦٦ دبر الرعية سبع سنين وتوفى ✽

البطريرك الثامن والسقون غريغوريوس الرابع دغا جلس
 سنة ١١٧٣ دبر الرعية عشرين سنة ثم توفى ✽

البطريرك التاسع والسقون غريغوريوس الخامس كاهن
 جلس سنة ١١٩٣ دبر الرعية سنة واحدة ثم توفى ✽
 البطريرك السبعون غريغوريوس السادس ابيسراد جلس
 سنة ١١٩٤ دبر الرعية سبع سنين ثم توفى ✽

البطريرك الحادى والسبعون يوحنا السابع جلس سنة ١٢٠٢
 دبر الرعية ست عشرة سنة وتوفى ✽

البطريرك الثاني والسبعون داود الثالث جلس سنة ١٢٠٣
 دبر الرعية اربع سنين ثم توفى ✽

البطريرك الثالث والسبعون قسطنطين الاول جلس سنة ١٢٢٠
 دبر الرعية ست واربعين سنة ثم توفى ✽

البطريرك الرابع والسبعون يعقوب الاول جلس سنة ١٢٦٨

وبعد ان دبر الرعية تسع عشرة سنة توفي *

البطربرك الخامس والسبعون قسطنطين الثانى جلس
سنة ١٢٨٧ وبعد ثلاث سنين توفي *

البطربرك السادس والسبعون اسطفانوس الرابع جلس
سنة ١٢٩٠ دبر الرعية اربع سنين وتوفي *

البطربرك السابع والسبعون غريغوريوس السابع جلس
سنة ١٢٩٤ دبر الرعية ثلاث عشرة سنة وتوفي *

البطربرك الثامن والسبعون قسطنطين الثانى بعد ان تنازل
جلس مرة ثانية سنة ١٣٠٧ دبر الرعية ست عشرة سنة
وتوفي *

البطربرك التاسع والسبعون قسطنطين الثالث جلس
سنة ١٣٢٣ وبعد اربع سنين توفي *

البطربرك الثمانون يعقوب الثانى جلس سنة ١٣٢٧ دبر
الرعية اربع عشرة سنة ثم توفي *

البطربرك الحادى والثمانون مخيطار جلس سنة ١٣٤١ دبر
الرعية اربع عشرة سنة وتوفي *

البطربرك الثانى والثمانون مسروب الثانى جلس سنة ١٣٥٩
دبر الرعية ثلاث عشرة سنة ثم توفي *

البطربرك الثالث والثمانون قسطنطين الرابع جلس سنة ١٣٧٢
وبعد سنتين توفي *

البطربرك الرابع والثمانون بولس الاول جلس سنة ١٣٧٤
وبعد ان دبر الرعية اربع سنين توفي *

البطربرك الخامس والثمانون قيوطوروس الثانى جلس

- سنة ١٣٧٨ دبر الرعية ثمان عشرة سنة وتوفى *
- البطريرك السادس والثمانون كرابيد الاول جلس سنة ١٣٩٦
وبعد سنتين توفى *
- البطريرك السابع والثمانون داود الرابع جلس سنة ١٣٩٨
وبعد اربع سنين توفى *
- البطريرك الثامن والثمانون كرابيد الثانى جلس سنة ١٤٠٢
دبر الرعية سبع سنين وتوفى *
- البطريرك التاسع والثمانون يعقوب الثالث جلس سنة ١٤٠٩
وبعد سنتين توفى *
- البطريرك التسعون غريغوريوس الثامن جلس سنة ١٤١١
دبر الرعية سبع سنين وتوفى *
- البطريرك الحادى والتسعون بولس الثانى جلس سنة ١٤١٨
دبر الرعية اثنتى عشرة سنة وتوفى *
- البطريرك الثانى والتسعون قسطنطين الخامس جلس
سنة ١٤٣٠ دبر الرعية تسع سنين وتوفى *
- البطريرك الثالث والتسعون يوسف الثالث جلس سنة ١٤٣٩
وبعد سنة واحدة توفى *
- البطريرك الرابع والتسعون غريغوريوس التاسع جلس
سنة ١٤٤٠ دبر الرعية سبع سنين وتوفى *
- البطريرك الخامس والتسعون كرابيد الثالث جلس سنة ١٤٤٧
وبعد سنتين توفى *
- البطريرك السادس والتسعون اسطفانوس الخامس جلس
سنة ١٤٤٩ دبر الرعية خمس وعشرين سنة وتوفى *

البطريرك السابع والتسعون يوحنا الثامن جلس سنة ١٤٧٤
دبر الرعية خمس عشرة سنة وتوفي *

البطريرك الثامن والتسعون يوحنا التاسع جلس سنة ١٨٤٩
دبر الرعية ست وثلاثون سنة وتوفي *

البطريرك التاسع والتسعون يوحنا العاشر جلس سنة ١٥٢٥
دبر الرعية اربع عشرة سنة وتوفي *

البطريرك المائة سمعان الاول جلس سنة ١٥٣٩ دبر الرعية
ست سنين وتوفي *

البطريرك الواحد بعد المائة اليعازر جلس سنة ١٥٤٥ وبعد
ثلاث سنين توفي *

البطريرك الثاني بعد المائة طوروس الاول جلس سنة ١٥٤٨
وبعد ثلاث سنين توفي *

البطريرك الثالث بعد المائة خاجادور الاول جلس سنة ١٥٥١
دبر الرعية تسع سنين وتوفي *

البطريرك الرابع بعد المائة خاجادور الثاني جلس سنة ١٥٦٠
دبر الرعية اربع وعشرين سنة وتوفي *

البطريرك الخامس بعد المائة ذكريا او عازاريا جلس سنة ١٥٨٤
دبر الرعية خمس عشرة سنة ثم توفي *

البطريرك السادس بعد المائة يوحنا الحادي عشر جلس
سنة ١٦٠٢ دبر الرعية اربع وعشرين سنة وتوفي *

البطريرك السابع بعد المائة ميناكس جلس سنة ١٦٢٧ دبر
الرعية ست سنين فقط *

البطريرك الثامن بعد المائة سمعان الثاني جلس سنة ١٦٣٢

دبر الرعية خمس عشرة سنة وتوفي *

البطريرك التاسع بعد المائة فيبريسس الخامس جلس سنة ١٦٤٨

دبر الرعية خمس سنين وتوفي *

البطريرك العاشر بعد المائة طوروس الثاني جلس سنة ١٦٥٤

دبر الرعية اربع سنين وتوفي *

البطريرك الحادي عشر بعد المائة خاجادور الثالث جلس

سنة ١٦٥٨ دبر الرعية احدى وعشرين سنة وتوفي *

البطريرك الثاني عشر بعد المائة ساهاك الرابع جلس

سنة ١٦٧٩ دبر الرعية عشر سنين وتوفي *

البطريرك الثالث عشر بعد المائة غريغوريوس العاشر جلس

سنة ١٦٨٩ وبعد سنتين توفي *

البطريرك الرابع عشر بعد المائة عطا الله جلس سنة ١٦٩١

وبعد ثلاث سنين توفي *

البطريرك الخامس عشر بعد المائة متى جلس سنة ١٦٩٤

دبر الرعية سبع سنين وتوفي *

البطريرك السادس عشر بعد المائة بطرس بيضاك جلس

سنة ١٧٠١ دبر الرعية ثمانى عشرة سنة وتوفي *

البطريرك السابع عشر بعد المائة يوحنا الثاني عشر جلس

سنة ١٧١٩ دبر الرعية ثمان سنين وتوفي *

البطريرك الثامن عشر بعد المائة غريغوريوس الحادي عشر

جلس سنة ١٧٢٧ دبر الرعية ثلاث سنين وتوفي *

البطريرك التاسع عشر بعد المائة يوحنا الثالث عشر جلس

سنة ١٧٣٠ وبعد اربع سنين توفي *

البطريك العشرين بعد المائة لوقا جلس سنة ١٧٣٤ دبر
الرعية خمس سنين وتوفي *

البطريك الحادي والعشرين بعد المائة ابراهيم الثاني جلس
سنة ١٧٤٠ دبر الرعية تسع سنين ثم تنيم بالرب *

* حاشية *

ان ابراهيم هذا ولد في مدينة عنتاب سنة ١٦٧٩ وتربى
تربية حسنة صالحة ثم تقدم بالعلوم الادبية والكنائسية
وارتسم كاهناً ثم وترقيت في كنيسة حلب ثم ارتسم اسقفاً
على المدينة المذكورة سنة ١٧١٠ ولجل كرازته بالايمان الكاثوليكي
اضطهده البعض من كهنة حلب وبواسطة اعانة بعض اناس
اخرجوا فرماناً "سلطانياً" بنفيهم ولذلك نفوه الى جزيرة رودس
في البحر المحيط قرب مدينة طرابلس وهناك احتمل عذابات
كثيرة وبعد ان ايس من اصل الرجوع الى حلب قصد
السكنى في جبل لبنان وذلك سنة ١٧٢٠ وحين تكاثر الاضطهاد
على الكاثوليكين واعطى السلطان احمد الثالث فرماناً بنفى
كل الكاثوليكين من بلاده كقب حينئذ البطريك ابراهيم
رسالة وبعثها الى والى مقاطعة كسروان الشينخ ضاهر من طايفة
بيت الحازن وطلب منه السكنى في بلاده لاجل حفظ
نفسه وانفس الذين معه من الاضطهادات فالشينخ المذكور
قبل طلبته وانعم اليه بمحل كاف لعمار دير وكنيسة واسم
المحل الكريم في قرية غوسطا فالبطريك المذكور فرح لاجل
حصوله على هذا المحل وعمر فيه ديراً وكنيسة وسكن هناك
كل ايام حياته وقد اسس رهبنة الانطونيانيين رهبان الارمن

واقام لهم ريساً ومديرين . ولما طلب الى مدينة حلب
لاجل قبول بطريكية سيس بعد البطريرك لوقا (لان في
وقته كان كرسى سيس فارغاً) خاف ان يتحدر الى هناك
ولكن اذ علم ان الشعب اخرجوا فرماناً من السلطان محمود
الاول في انه لا خوف عليه اذا جاء . فحينئذ التحدر الى
مدينة حلب وارتسم بطريكة على كرسى سيس كما ذكرنا في
الفصل السابق ثم انه بعد توجهه الى مدينة رومية رجع
الى جبل لبنان الى ديرة في الكریم كما مر ذكره في الفصل
السابق *

النص البطريرك الثاني والعشرون بعد المائة يعقوب الرابع
جلس سنة ١٧٤٩ دبر الرعية اربع سنين وتوفي *
البطريرك الثالث والعشرين بعد المائة ميخائيل جلس
سنة ١٧٥٣ دبر الرعية تسع وعشرين سنة وتوفي *
البطريرك الرابع والعشرين بعد المائة باسيليوس الثاني
جلس سنة ١٧٨٢ دبر الرعية عشرين سنة ثم توفي *
البطريرك الخامس والعشرون بعد المائة غريغوريوس الثاني
عشر جلس سنة ١٧٩٢ دبر الرعية اربع وعشرين سنة ثم توفي
البطريرك السادس والعشرين بعد المائة غريغوريوس
الثالث عشر جلس سنة ١٨١٦ دبر الرعية ست وعشرين
سنة ثم توفي *

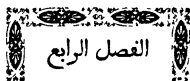
البطريرك السابع والعشرين بعد المائة يعقوب الخامس
جلس سنة ١٨٤١ وبعد سنتين توفي *

البطريرك الثامن والعشرين بعد المائة غريغوريوس الرابع

عشر جلس سنة ١٨٤٢ دبر الرعية ثلاثة وعشرون سنة وتنيح
بالرب . وبقي الكرسي فارغاً نحو سنة ونصف الى ان اتحدت
ابرشية القسطنطينية بكرسي كيليكيا واقام السيد انطونيوس
حسونيان بطريركاً على طائفة الارمن الكاثوليكين باذنتخاب اساقفة
كيليكيا وبمؤازرة السيد يوسف فاليركا بطريرك اورشليم والنايب
الرسولي في سورية انكلي الغبطة . وقد نثبت بطريركاً وكاطوغيكوساً
على طائفة الارمن الكاثوليكين في رومية العظمى من البابا
بيوس التاسع المالك سعيداً سنة ١٨٦٧ وهذه السنة الاولى
لجلوسه

* تنيده *

اعلم ان بطاركتنا بعد انبائهم الى جبل لبنات اعتادوا ان
يمضوا اسمائهم من البطريرك ابراهيم ولذلك يقال
غريغوريوس الثالث بطرس الثامن *



الفصل الرابع

✠ في مجامع كنيسة ارمينية بوجه الاختصار ✠

* المجمع الاول *

فاغارشاباط انعقد من العديس غريغوريوس المنور سنة ٢٢٥
في عهد الملك درطاديوس لاجل قبول المجمع النيقاوي
المقدس وتثبيت قوانينه *

* المجمع الثاني *

اشديلاذ انعقد في زمن البطريرك فيريسيس سنة ٢٦٥ في عهد الملك ارشاك لاجل اصلاح الكنيسة ومنع الامراء عن ان يقتربوا بالزواج من اقربائهم ثم لاجل تقريب نظام الرهبان *

* المجمع الثالث *

فاغارشاباط الثاني انعقد في زمن البطريرك فيريسيس الكبير سنة ٢٦٦ لاجل رفع سلطة الروم عن كنيسة ارمينية ولذلك فيه تثبتت القديس فيريسيس الكبير بطريركا على كنيسة ارمينية غير معلق باستقف مدينة قيسارية الكبادوك وفيه ايضا تثبتت ان البطريرك يرسم بطريركا من اساقفته حسب السلطان المعطى للقديس غريغوريوس الماور من البابا سيلجستروس في مدينة رومية *

* المجمع الرابع *

فاغارشاباط الثالث انعقد من القديس فيريسيس الكبير سنة ٢٨٥ لاجل اصلاح حال الملك والامراء وتثبيتهم في الديانة والعبادة الحسنة *

* المجمع الخامس *

فاغارشاباط الرابع انعقد من القديس ساهاك والقديس مسروب سنة ٤٠٤ في عهد الملك فرامشايوح لاجل تحصيل احرف اللغة الارمنية *

★ المجمع السادس ★

فاغارشاباط الخامس انعقد من القديس ساهاك سنة ٤٢٦ في عهد الملك ارضاشير لاجل اصلاح الكنيسة وترتيب الاساقفة والكهنة ★

★ المجمع السابع ★

اشديشاد الثاني انعقد سنة ٤٣٣ لاجل اصلاح الرعية وقبول المجمع الانفسوسى السكونى المقدس . ثم ولاجل شجب نسطور الملقب ★

★ المجمع الثامن ★

اشديشاد الثالث انعقد سنة ٤٣٥ لاجل رذل كتاب موسفيسدي ولاجل تحرير رسالة الى البطريرك بروكغ اليونانى ★

★ المجمع التاسع ★

شاهابيفان الاول انعقد من القديس يوسف كاطوغيكوس سنة ٤٤٦ لاجل نصع الجهاد واصلاح الطائفة حيث فيه وضع عشرون قانوناً لاجل حسن سلوك الشعب ★

★ المجمع العاشر ★

فاغارشاباط السادس انعقد في زمان بطريكية القديس يوسف كاطوغيكوس سنة ٤٤٩ لاجل رذل رسالة هازكيرد

الملك ورذل طلب المجوس الذين كانوا يريدون ان يجذبوا الارمن الى شيعة الفرس ثم لاجل تنفيذ اعتقاداتهم واقوالهم كلها وقد اجتمع فيه سبعة عشر اسقفًا وعددًا وافر من الكهنة وثمانية عشر امير واكابر كثيرون من بلاد ارمينية *

* المجمع الحادى عشر *

شاهببقان الثانى انعقد سنة ٤٥٠ لاجل ثبات المومنين في الديانة المسيحية ومقاومة النرس وحفظ الاعتقاد المسيحى *

* المجمع الثانى عشر *

مجمع تفين الاول انعقد سنة ٤٥٢ بعد القبض على القديس يوسف كاطوغيكوس لاجل انتقال الكرسي البطريركى الى مدينة نفين ثم لاجل بطريكية الاسقف ميليدا *

* المجمع الثالث عشر *

فاغارشاباط السابع انعقد في زمن بطريكية بابكين كاطوغيكوس سنة ٤٩٠ لاجل المجمع الخلكيدونى المقدس ورذل هرطقة برصوم وحرمة ثم لاجل فحص فرمان زينون قيصر *

* المجمع الرابع عشر *

تفين الثانى انعقد في زمان البطريرك نيرسيس الثانى سنة ٥٢٧ لاجل ترتيب الكنيسة واملاح الرعية حيث فيه وضع ثمانية وثلاثون قانونًا *

✱ المجمع الخامس عشر ✱

تفني الثالث انعقد في زمان البطريرك موسى كاطوغيكوس سنة ٥٥١ لاجل تجديد حساب طائفة الارمن لان من هذا المجمع ابتداء حساب جديد خصوصى لطايفتنا ✱

✱ المجمع السادس عشر ✱

تفني الرابع انعقد في زمن بطريركية ابراهيم كاطوغيكوس سنة ٥٩٦ لاجل ردل ومصاداة المجمع الخلكيدوني المقدس ومقاومة الذين كانوا يقبلونه. ثم لاجل مضادة كيورون. ان الذين عقدوا هذا المجمع كانوا افساساً اشـراراً جهلاً وحققاء للغاية ومحبين الحق والمصاداة واعداً، اندانة الكاثوليكية ✱

✱ المجمع السابع عشر ✱

القسطنطيني الاول انعقد في زمن البطريرك ابراهيم كاطوغيكوس بامر موريك قيصر سنة ٥٩٧ لاجل المجمع الخلكيدوني المسكوني المقدس وقد وجد فيه ارمن وروم معاً ✱

✱ المجمع الثامن عشر ✱

كارين انعقد في زمن البطريرك ينز كاطوغيكوس في عهد هيراكل قيصر سنة ٦٢٩ لاجل قبول المجمع الخلكيدوني المقدس وثبات اتحاد الارمن مع الروم وقد قبل ابا الارمن جميعاً تعلم المجمع الخلكيدوني وبعض طقوس جزئية من طقوس

الكنيسة البيزنطية وقد وجد فيه مائة وخمسة وتسعون اسقفًا
وكهنة فقهاء كثيرًا والعدد *

* المجمع التاسع عشر *

تفنين الخامس انعقد في زمن البطريرك فيرسييس شينوغ
سنة ٦٤٥ لاجل اصلاح الاكليروس وتهذيب الشعب وفحص
بعض امور تخص الكنيسة *

* المجمع العشرون *

تفنين السادس انعقد في زمن البطريرك المذكور لاجل
المجمع الحليدوني المقدس وكتب رسالة الاتحاد مع الروم *

المجمع الحادى والعشرون

ماناس كيرد انعقد في زمن البطريرك يوحنا ديفاباه سنة ٦٥١
لاجل مقاومة الخلقيدونيين وذل تعليمهم وقد اجتمع فيه
سنة اساقفة ارمن وسنة سريان فيه فندوا عمل مجمع كارين *

* المجمع الثانى والعشرون *

مجمع بارصاف في اغنا في ايام ايليا كاطوغيكوس سنة ٧٠٩
لاجل ارتقا المطران سمعان الى درجة البطريركية ولاجل قوانين
وترتيبات ضرورية *

* المجمع الثالث والعشرون *

تفنين السابع انعقد في زمن البطريرك يوحنا سنة ٧١٩

لاجل رذل شيعة البافغيين ولاجل اصلاح وترتيب الكنيسة
حيث وضع فيه اثنا وثلاثون فانونا *

* المجمع الرابع والعشرون *

نفين الثامن انعقد من البطريرك يوحنا سنة ٧٢٦ لاجل
رذل شيعة الهولياريين *

* المجمع الخامس والعشرون *

مجمع بارضاف الثاني في مدينة كيرا في جزء الاغنايين قد
انعقد في زمن البطريرك سيون كاطوغيكوس سنة ٧٦٨ لاجل
اصلاح الاكليروس حيث وضع فيه اثنا وعشرون فانونا *

* المجمع السادس والعشرون *

مجمع يرنجات انعقد من اسافعة وكهنة في رمن ولاية
باكاراد سنة ٨٤١ لاجل الاحباطات والشكاوات انصايه في حق
يوحنا كاطوغيكوس *

* المجمع السابع والعشرون *

شيراكافان الاول انعقد في زمن ولاية سمباط سنة ٨٥٤ لاجل
انتخاب البطريرك زكريا الاول وقد وجد فيه اسافعة واكابر
البلاد فقط *

* المجمع الثامن والعشرون *

شيراكافان الثاني انعقد من البطريرك زكريا المذكور سنة ٨٦٢

وقد وجد فيه اساقفة وكهنة ورهبان ومن اكابر البلاد وكان
لاجل سر الثالوث الاقدس وسر التجسد الالهى حيث فيه
رذلوا وحرموا خمس عشرة اربعة *

* المجمع التاسع والعشرون *

شيراكثان الثالث انعقد في زمن البطريرك كبروك سنة ٨٩٢
لاجل مسح سمباط الملك *

* المجمع الثلاثون *

مجمع قانى الاول انعقد في زمن البطريرك حازانيا سنة ٩٦١
لاجل مسح قاشود الملك وقد وجد فيه اربعون اسقفًا *

* المجمع الحادى والثلاثون *

قانى الثانى وهو بمجمع احتفالى عام فيه انتخب يوحنا
كاطونيكوس بطريركا سنة ٩٦٥ وفيه ثبت قبول المجمع الخلكيدونى
المقدس واتحدت الارمن مع اليونان والكسرج ثم كتبوا رسالة
وبعثوها الى رومية العظمى الى الخبر الرومانى لاجل تثبيت
هذا المجمع وايضا الاتحاد مع الكنيسة الرومانية *

* المجمع الثانى والثلاثون *

قانى الثالث انعقد سنة ٩٧٠ لاجل عزل البطريرك يوحنا
والخطاطة عن كرسي البطريركية لاجل انه قبل المجمع الخلكيدونى

واتخذ مع الروم واللاتينيين واقاموا عوذه' اسطفانوس الراهب
ريس دير سيفان *

* المجمع الثالث والثلاثون *

قانى الرابع انعقد سنة ٩٧٢ لاجل تقرير يوحنا كاطوغيكوس
وشجب المفترين عليه حيث فيه وجد اساقفة وكهنة
كثيرون ومن حيث في وقته كان توفى البطريرك المذكور
انتخبوا عوذه' خاجيك الاول *

* المجمع الرابع والثلاثون *

قانى الخامس انعقد سنة ٩٨٧ فيه صار المفتحص على تعلم
واعمال غريغوريوس الناريكاسى *

* المجمع الخامس والثلاثون *

قانى السادس انعقد سنة ٩٩٢ بأمر الملك كاكيك لاجل
انتخاب البطريرك سركيس الاول ريس دير سيفان *

* المجمع السادس والثلاثون *

مجمع هارك الاول انعقد في زمن بطريركية سركيس
كاطوغيكوس سنة ١٠٠٢ في عهد كاكيك الملك شاهنشاه لاجل
ردل شيعة الطونتراكين وريسه سباط المطران الكاذب الذين
كانوا يعلمون تعلما' ذمما' بانه' لا يوجد حيوة ابدية ولا يوجد
خطية ولا يوجد على الانسان ادنى قصاص وكانوا ينكرون

ايضا عناية الله وحفظه انبشّر ثم انعامه الالهية ويزدنون اسرار الكنيسة كلها وتعلم الادّاب المستقيمة ويعتقدون بمبدأ دين للتخليد اي صالح وطالح وليس عندهم تمييز في اختلاط ادم ولاجل ذلك لقبوا بانزواتي والزائدين وقد كان حرمهم قبل البطريك يوحنا سنة ٨٤٦ ✽

✽ المجمع السابع والثلاثون ✽

مجمع ثاني السابع انعقد سنة ١٠٢٦ في زمن يوحنا الملك لاجل بطريكية بطرس كاتولغيكوس كيدا طارس ولاجل رذل ديوسقوروس ريس دير ساذهن الراعي الدخيل والذئب الخاطف وقد وجد في هذا المجمع مقدار اربعة الاف نسمة ✽

✽ المجمع الثامن والثلاثون ✽

ثاني الثامن انعقد في زمن البطريك بطرس كيدا طارس سنة ١٠٤٢ لاجل تملك كايث ✽

✽ المجمع التاسع والثلاثون ✽

مجمع هارك الثاني انعقد سنة ١٠٥١ في زمان البطريك المذكور لاجل مساعدة كريكور ماكيسدروس في مقاومة الطونتركيين ✽

✽ المجمع الاربعون ✽

مجمع سياف ليارن (اي جبل الاسود) الاول انعقد سنة ١٠٧٢ في زمن البطريك غريغوريوس فكياسير حيث فيه الخط

البطريرك كيسوك اللورى عن كرسى البطريركية *

* المجمع الحادى والاربعون *

مجمع هون انعقد سنة ١٠٧٣ فى زمن بطريركية غريغوريوس
كيدا طارس لاجل انتخاب سركيس بطريركا (ابن اخت
البطريرك المذكور) *

* المجمع الثانى والاربعون *

مجمع شوعر انعقد سنة ١١١٣ فى دير الكرمر لاجل انتخاب
البطريرك غريغوريوس باهلافونى *

* المجمع الثالث والاربعون *

مجمع سياف ليبارت الثانى انعقد سنة ١١١٤ فى زمن
البطريرك غريغوريوس باهلافونى لاجل حرم ورذل داود
الاول بطرك اعطامار الذي كان يرسم بالسيونية وقد وجد فى
هذا المجمع الفان وخمسماية نسمة *

* المجمع الرابع والاربعون *

مجمع روم قلعة الاول انعقد سنة ١١٦٦ فى زمن البطريرك
غريغوريوس المذكور حيث فيه افهم بطريركا نيرسيس الشفورهاى
وفد وجد بهذا المجمع اساقفة و رهبان كثيرون *

* المجمع الخامس والاربعون *

روم قلعة ثانى انعقد سنة ١١٧٢ فى زمن البطريرك

نيرسيس الشفورهالى لاجل رد الجواب على رسالة الروم *

* المجمع السادس والاربعون *

روم قلعة الثالث انعقد سنة ١١٧٨ في زمن البطريرك
غريغوريوس دغان لاجل فحص رسالة الروم التى هى لاجل
الطبيعتين والمشيئين *

* المجمع السابع والاربعون *

روم قلعة الرابع انعقد سنة ١١٧٩ في زمان البطريرك المذكور
وقد وجد فيه اثنا وثلاثون اسقفاً حيث ثبت فيه بان
فى المسيح طبيعتين ومشيئين وفعلين وقد كتبوا صورة الايمان
بذلك *

* المجمع الثامن والاربعون *

مجمع سيس الاول انعقد سنة ١١٩٣ لاجل انتخاب البطريرك
غريغوريوس كازافيج *

* المجمع التاسع والاربعون *

مجمع ترسيس الاول انعقد سنة ١١٩٨ فى زمن البطريرك
غريغوريوس ابيراد لاجل مسم الملك لاون الثانى *

* المجمع الخمسون *

سيس الثانى انعقد سنة ١٢٠٤ فى ايام البطريرك داود

الثالث لاجل ترتيب الاعياد وانصيافات حيث فيه وضع ثمانية قوانين اذ انهم حددوا في القانون الرابع عيد انتقال السيدة في اليوم الخامس عشر من شهر اب وفي القانون الخامس حددوا ان في بيريامون الميلاد ويوم السبت الكبير سابق عيد النيامة يوكل فيهما سمك وزيت فقط *

* المجمع الحادى والخمسون *

مجمع نور انعقد سنة ١٢٠٥ وذلك بطلب ذكرىمى الوالى لاجل تثبيت قوانين مجمع سيس الثانى *

* المجمع الثانى والخمسون *

مجمع قانى التاسع انعقد سنة ١٢٠٧ بطلب الوالى المذكور لاجل ترتيب امور الكديسة *

* المجمع الثالث والخمسون *

مجمع سبس الثالث انعقد سنة ١٢٤٣ فى زمن البطريرك قسطنطين الاول لاجل ترتيب الاكلبروس وسر المسحة الاخيرة حيث فيه وضع خمسة وثلاثون قانونا وقد تحدد فيه بان الاسقف لا يرتسم قبل سنة الثلاثين والكاهن فى سن خمس وعشرين سنة ثم وضعوا فيه ايضا بان فى الصيام الكبير لا يوكل سمك ولا زيت وقد وجد فى هذا المجمع اساقفة كثيرون وروساء رهبان *

✱ المجمع الرابع والخمسون ✱

سيس الرابع انعقد سنة ١٢٥١ في زمن البطريرك قسطنطين الاول وفيه صار انفصص عن انبثاق الروح القدس من الابن اذ فيه قبل الارمن ذلك اتباعاً لتعليم الاباء العلماء الشرقيين وقد اجتمع فيه اساقفة روم وسريان ايضاً ✱

✱ المجمع الخامس والخمسون ✱

مجمع ترسيم الثاني انعقد سنة ١٢٦٧ لاجل انتخاب البطريرك يعقوب الكلاسي.

✱ المجمع السادس والخمسون ✱

ترسيم الثالث انعقد سنة ١٢٧٠ في ايام البطريرك يعقوب المذكور لاجل مسح الملك ليون الثالث ✱

✱ المجمع السابع والخمسون ✱

مجمع سيس الخامس انعقد سنة ١٢٩٢ في عهد الملك هيتوم لاجل عيد القيامة المتحرف المدعو من الارمن ظراطخيك حيث فيه ثبت عيد قيامة الرب في الاحد الاول الواقع بعد اربعة عشر قمراً ادار حسب تحديد المجمع النيقاوي المقدس وفي هذا المجمع ايضاً انتخب البطريرك غريغوريوس القانافارزي ✱

✽ المجمع الثامن والخمسون ✽

سيس السادس انعقد سنة ١٣٠٧ بامر الملك ليون الثالث
لاجل امور الديانة والطقوس الكنايسية حيث فيه تثبت
بان في المسيح طبيعتين ومشيتين وفعلين ثم تثبت فيه مزج
الماء مع الخمر في القداس الالهى وتثبت ايضا عيد الميلاد في
خمس وعشرين كانون الاول وعيد الظهور الالهى في سنة ٦
كانون الثانى حسب الحساب اللاتينى وقد اجتمع بهذا المجمع
ستة وثلاثون اسقفاً وسبعة عشر كاهناً فقهاء واعوام علماء وولات
ايضاً ✽

✽ المجمع التاسع والخمسون ✽

مجمع ترسيس الرابع انعقد سنة ١٣٠٨ في زمن البطريرك
فلسطين الثالث لاجل مسح قوشين الملك ✽

✽ المجمع الستون ✽

مجمع اذن انعقد سنة ١٣١٦ في زمن الملك قوشين والبطريرك
فلسطين الثالث لاجل تثبيت مجمع سيس الثانى وقد
اجتمع فيه ثمانية عشر اسقفاً وكهنة وولات ✽

✽ المجمع الحادى والستون ✽

مجمع سيس السابع انعقد في زمن البطريرك مخيطار سنة
١٣٤٢ بامر الملك قسطنطين الثالث وفيه فندوا الماية والسبع
عشرة هرطقة التى كانوا ينسبون قبولها للارمن وقد اجتمع فيه
ثلاثون اسقفاً وخمس كهنه وعشرة رؤساء اديرة ✽

* المجمع الثاني والستون *

مجمع سيس التاسع انعقد بازن البطريرك مسروب سنة
١٢٦١ في عهد الملك قسطنطين لاجل مزج الماء في كأس
التقديس *

* المجمع الثالث والستون *

سيس التاسع انعقد سنة ١٤٧٤ في زمن البطريرك فسطاطين
السادس لاجل ارسال اناس علماء الى المجمع البلورينديني
حسب طلب الحبر الروماني *

* تنبيه *

اعلم انه بعد تلاشى مملكة الارمن وتفرق الشعب في
اماكن كثيرة صعب عقد المجمع . ومن ثم لم تذكر التواريخ
اكثر من هذه المجمع التي اقينا بشرحها . وتط نقول انه في
سنة الف وثمانماية واحدى وخمسين في زمن البطريرك
غريغوريوس انعقد مجمع في جبل لبدان في قرية الزمار
لاجل ترتيبات كنائسية عمومية وخصوصية *

* تالى ما تقدم *

انه قد ذكرنا في الفصل العاشر من القسم الثاني من هذا
الكتاب . ان القديس غريغوريوس المنور والقديس درطاديوس
ملك الارمن توجهوا الى رومية الى البابا سلجستروس والى
الملك قسطنطينوس الكبير ووضعا فيها بينهم عهد الصداقة
والمودة مبررا على قرطاس . فهنا وجب ان نضع صورة مختصر
ذلك العهد *

بمسرة ورحمة، الثالث القدس المنساوي الجواهر
 الاب والابن والروح القدس. فليكن عهدنا هذا
 الملوكي ثابتاً بالله غير منقوض. اذ انه كتب بامرنا
 القوي. انا قسطنطينوس الكبير قيصر الرومانيين
 دايماً النصر والظفر ضابط الاقطار بالهبة الملوكية.
 وملك الملوك ذو السلطان الغير المقهور الذي
 بقدرة الاله الحقيقي اسود افاصى العالم من مغرب
 الشمس الى مشرقها افتخاراً بقوة صليب المسيح *
 كذلك كتب هذا العهد بامرنا. انا سنجستروس
 بابا رومية الجالس في الكرسي الرسولي والمتسلم
 سلطان المفاتيح على كل الشعوب والالسن المومنين
 بالمسيح من مغرب الشمس الى مشرقها. احل واربط
 في الارض والسما وانشر الامر القوي الى كل كنيسة
 المسيح الجامعة *

انه اذ حضرا الينا بامر الروح القدس قوات
 الارمن يوحنا العظيم الذي يدعى درطاديس ملك
 الارمن. والشهيد الحى بالمسيح السيد غريغوريوس
 المنور المعترف العظيم السامي الكمال كاطونيكوس

(بطربرك) المشرق والشمال.... قد صدر امرنا الى كل ملوكنا في اقطار العالم ان الجميع يفرحوا ويطربوا في كل اصناف المواكيل والمشارب وانواع الفرح. ويصير منع اخذ الجزئيات في هذه السنة في العالم كله ليكن فرح قلبنا وسرورنا كاملاً. ولقد عمت بامر القديس غريغوريوس المنور كل الاسارى وانفكت المقيدون. وطلقت المسجونون. وتلاشت سكوك الديون عن الفقرا. واعطى الحق بالحكم من مجلس ملوكنا الى كل الايتام والارامل والخاسرين حقوقهم الوالدية. وبامر اخونا الملك درطاديوس طلقت كافة الذين محكوم عليهم بالعذاب الابدى وثركت لهم الجنايات والحقوق الملوكية *

بمسرة الله الضابط الكل وبواسطة القديسة مريم البتول والدق الاله والرسولين المعظمين بطرس وبولس وجميع القديسين. نحن الملكان وحبران الطائفات الرومانيون والهيكيون (الارمن) باتفاق ورأى واحد ومشورة واحد كتبنا اخوة بعضنا لبعض. وقد اثبتنا فيما بيننا نذراً وميثاقاً ابدياً امام

خشبته صليب المسيح المجيد. نحن اللاتينيون
الظافرون والارمن الغالبون. ولاجل ثبات نذرنا
هذلا وحفظ امنية دوامه. قد مرزجنا في جبر هذ
الكلمات دم المسيح الرهيب الفايق الثمن. كُتبتنا
فريد (اخوة) بعضنا لبعض. نحن الشعوب الغربيون
والشرقيون فلملزمون لبعضنا البعض. بايمان
واحد ومحبة واحدة واتفاق واحد كاخوة المسيح
الاله. نحتمل اثقل الشلايد عن بعضنا البعض واذا
لزم نموت عن بعضنا بعض. ونكون لمن يحبنا
محبون. ولمن يعاديننا معادون. نحن الرومانيون
والارمن لا يستطيع احدهما ان يسلم سيفا ضد
الاخر. والذين يتجاسرون بالمخالفة. فسيوفهم تدخل
في قلوبهم وتنكسر قصيهم. وتسحق نبلهم وتحطم
ذراعهم *

فليبقى ثابتاً هذا النذر والعهد بين هاتين الطائفتين
الى انقضى العالم. والذين يحيدون عن حكمنا هذلا
فليكونوا مردولين من شركة الايمان بالمسيح. وليثروا
لعنة فاين ويهوذا اللافع وكهنة اليهود الذين صلبوا

المسيح . ولتقل الملائكة والبشر فليكن فليكن .
 وبعد انا سنجستروس بابا رومية ذو الرياسة في
 كل العالم . بحضور وموازية اساقفة ايطاليا واسبانيا
 والاكليروس القريب منا . رسنا وكرسنا القديس
 غريغوريوس كاطونيكوس الارمن بطريكاً مساوياً
 بالشرف للثلاثة كراسى . الاورشليمي والانطاكي
 والاسكندري . وباركناه باسم الثالوث الاقدس
 وبشارة الصليب الكريم . ووضعنا يده هامة
 المكرمين القديس بطرس الرسول ومنديل السيد
 المسيح . وجعلناه ان يكون بطريك كل الارمن في
 كل العالم . وخلفاء ياخذوا ارتسامهم من اساقفتهم
 برضى ملكهم وقد اكرمنا هذا البطريك
 القديس باليهابي له وشاحي الذي كان للقديس
 يعقوب الرسول اخا الرب ووهبت له ايضاً زينة
 المذبح الجبوي يوم ارتسامه . واعطيتُه خاتمي
 والعكاز وتاجي (المتري) والكاس والصنيه وملابسي
 الجبواوية . وذخاير القديسين الرسل بطرس وبولس
 واندراس . وعطايا اخرى فايقة الثمن وعديمة الوجود

اخيراً ليكون سلطان بطريرك الارمن بعد سلطاننا
 السامى ومهما يريد يحل ويربط في الارض والسماء
 حسب قوانين الرسل لاطهار. والمباركين من
 بطريرك الارمن يكونوا مباركين من المسيح الاله
 ومن الرسل ومن جميع القديسين ومننا. والمحرفين
 منه يبقوا محرفين الى ان يتوبوا عن ذنبهم...
 ولينشر اوامن بطريرك الارمن في ارمينية ورومستان
 وفي الحجر والديلم والكرج واسورستان الخ...

هذا العهد والاتحاد قد كُتب باللغة اللاتينية
 نسختين وامضيته وحقناه باخامنا الملوكيه
 والحجراويه في يوم عيد الرسل. قسطنطينوس
 درضاديوس. سنجستروس. غريغوريوس. وليكن
 لمجد الله المبارك الى ابد الدهور. امين *

هذا العهد مقرر في الوجه الثلاثية واحد وثلاثون الى
 الوجه اثلاثية وثمانية واربعون من الكتاب المطبوع في
 القسطنطينية سنة الف وثمانماية واثنين وعشرون المسمى
 باللسان الارمنى الكاثانكيغوس. في مطبعة الارمن المدعون الان
 لوصافرجيين باذن السيد كراييد بطريرك القسطنطينية. ثم
 يوجد هذا العهد ايضا مقرر في كتاب الكهنضوس كلانوس

رسول الكرسي الروماني في بلاد الارمنية . المطبوع بمطبعة
انتشار الايمان في رومية سنة الف وستمائة وواحد وستون
للكسندر الانبي في الوجه الواحد والثلاثون من المجلد الاول
من كتابه المدعو . اتحاد الكنيسة الارمنية مع الكنيسة الرومانية *

* خطاب المؤلف *

اعلم ايها القارى الحبيب اننى قد اجتهدت الاجتهاد
الكلى وابذلت الاعتناء الكامل فى نظم هذا الكتاب على سبيل
الاختصار والبساطة وقد استعملت فيه الالفاظ الواضحة والمستعملة
عموماً ولم اغير فيه اسما العلم وذلك حفظاً لاصلها ولكى
تعرف من اولاد العرب نظير ما تعرف من اولاد الترك
والارمن . ثم كان اخى اعتنائى واكثر اجتهدى اشرح ما كان
حقيقياً وصادقاً ومقبولاً من الجميع ولم ازود من عندي شيئاً عما
رايته مدوناً فى مصاحف التواريخ التى اخصها مؤلف المعلم
مخاضل چاميجيان والمعلم الكهنضوس كالانوس رسول الكرسي
الرومانى وكتاب السجلات القديمة المصفوظ فى المكتبة البطريركية
فى دير السيدة بزمافجاء بعونه تعالى كتاباً شريفاً وتاريخاً
نظيفاً ينفع مطالعيه ويلذ سامعيه . حيث فيه اتضحت
حقيقة تاريخ مملكتنا وكنيستنا . ومن ثم لانسمح لنساخته
ان يغيروا فيه شيئاً عما حررناه . حذراً من ان يدخل عليه
عرض التغليط والعبارات الغريبة كونه حديثاً ولا يعرف له
نظير فى اللغة العربية . فنسال اذاً البارئ تعالى ينعم بالافادة
على مطالعيه لانه على كل شئ قدير وبالاجابة جدير *

* فهرس *

١	فاتحة الكتاب وحدة
٦	المقدمة
٨	حدود ارمينية

* القسم الاول *

في ابتداء طابثة الارمن

الفصل ١	في عصاة هايكوس على بيل الجبار والحرب	انذي صنعه' معه' وحسن كمال فصائله
٢٢	ومولده
الفصل ٢	في خلفا هايكوس انذين حكموا على بلاد	ارمينية الى زمان ارام
٢٦
الفصل ٣	في اعمال ارام وشتجاعته الفريدة
٢٨
الفصل ٤	في الحرب الذي صنعه' فابارا مع شاميرانه	ملكة السريان وفي اعمالها الردية
٣٣
الفصل ٥	من بارد حتى ديكرانوس الكبير
٣٧
الفصل ٦	في اعمال ديكرانوس الكبير
٤١
الفصل ٧	في فاعاكس الملك وخلفائه ونهاية مملكة	هايكاظانس
٤٦

* القسم الثاني *

في مملكة الارشاكونيين

الفصل ١	في ابتداء مملكة الارشاكونيين وفي فاعارشاك
٤٩

- الفصل ٢ في ارضاشيمس الاول وجه ٥٤
- الفصل ٣ في اعمال ديكراوس الثاني ٥٨
- الفصل ٤ في ارضافسط الاول ٦٦
- الفصل ٥ في اعمال ارشام وابكار اى الملك الابجر . . . ٦٩
- الفصل ٦ في قاتان وسافادروك ويرفانط وارماشيمس الثاني ٧٥
- الفصل ٧ في ملوك ارمينية العليا ٨٦
- الفصل ٨ في ارضافسط الثاني وديران الاول وديكرانوس الثالث ثم وفاغارش ٨٩
- الفصل ٩ في خسروف الاول ٩٣
- الفصل ١٠ في اعمال درطادبوس الملك وتملكه . . . ٩٧
- الفصل ١١ في خسروف الثاني وديران وارشاك الثاني ١٠٧
- الفصل ١٢ في موروجان الارزرونى واعماله الردية وموته ثم وفي تملك پ'نپ وفاراصطاد ١١٧
- الفصل ١٣ في ارشاك الثالث وفاغارشاك الثاني وخسروف الثالث وفراشايوح الفارسى . . . ١٢٣
- الفصل ١٤ في ولاية اصحاب المناصب واولا في منصب فيصميجر شايوخ وحرب الفارطيين . . . ١٢٧
- الفصل ١٥ في منصب قادرفشناسب الوالى وحرب اوهان القايد ١٥٠
- الفصل ١٦ في تملك الهاجريين بلاد لرمينية . . . ١٥٥
- الفصل ١٧ في تملك انهاجريين بلاد ارمينية . . . ١٦٤

* القسم الثالث *

في مملكة الباكرادونيين

- الفصل ١ في بداية هذه المملكة وجه ١٧٠
- الفصل ٢ في سمباط الاول والفترن التي صارت في زمانه ١٧٢
- الفصل ٣ في قاشود الثاني المدعو بركاط وفي اعماله . ١٨١
- الفصل ٤ في سمباط الثاني وكاكيك الاول . . . ١٨٩
- الفصل ٥ في الملك يوحنا سمباط ١٩٣
- الفصل ٦ في كاكيك الثاني ونهاية مملكة الباكرادونيين . ٢٠٠
- الفصل ٧ في تلاشي مملكة الباكرادونيين . . . ٢٠٦

* القسم الرابع *

في دولة الروبيينيين وانقضا مملكة الارمن

- الفصل ١ في بداية هذه الدولة واعمال طورس الوالى . ٢١٤
- الفصل ٢ في اعمال طوروس الثانى وولاية مليح وتولى روبين الثانى ٢٢٣
- الفصل ٣ في ولاية ليون الثانى وتملكه وهيقيم الاول . ٢٣٠
- الفصل ٤ في ليون الثالث وهيقيم الثانى . . . ٢٤٢
- الفصل ٥ في قوشين وليون الخامس ٢٥٠
- الفصل ٦ في يوحنا بايل وانقضاء مملكة الارمن بالكلية . ٢٥٦
- الفصل ٧ في الشدايد التي احتلتها بلاد ارمينية بعد انقضاء مملكتها ٢٦٢
- الفصل ٨ في ذكر شدايد اخرى حدثت في ارمينية بعد تلاشى المملكة ٢٦٦

- الفصل ٩ في دخول ملك روسيا بلاد ارمينية وانقسامها
بين الممالك الثلاث وجه ٢٧٢
- الفصل ١٠ في صفات طائفة الارمن للحادثة في هذا
العصر ٢٧٦
- الفصل ١١ في شعب الارمن وقالى ما تقدم . . . ٢٧٩
- الدولة الاولى في شعب الارمن الساكن بلاد العثماني
خارج ارمينية ٢٨١
- الدولة الثانية في شعب الارمن الساكن بلاد المسكوب . ٢٨٢
- الدولة الثالثة في شعب الارمن الساكن بلاد المعجم . ٢٨٥
- الدولة الرابعة في شعب الارمن الساكن بلاد اوستيريا
(اي النمسا) ٢٨٦
- الدولة الخامسة في شعب الارمن الساكن بلاد اللية . ٢٨٧
- الدولة السادسة في شعب الارمن الساكن بلاد المنجر . ٢٩٠
- الدولة السابعة في شعب الارمن الساكن بلاد الهند . ٢٩٢

☆ الخاتمة ☆

فهما يلحق هذا الكتاب وفيها اربعة فصول

- الفصل ١ في سنين ملوك تحت مملكة ارمينية وولاتها . ٢٩٧
- الفصل ٢ في كنيسة ارمينية ٣٠٧
- الفصل ٣ في كرسى كنيسة ارمينية ٣٢٠
- الفصل ٤ في مجامع كنيسة ارمينية بوجه الاختصار . ٣٢٤
- مختصر صورة عهد ملوكى وكفايسى ٣٥٠
- خطاب المؤلف ٣٥٥

* تصحيح الغلط *

وجه	سُـ	خطا	صواب
٠٥٢	٠٥	الموفان	القانونان
٠٦٠	٢٢	فصحت	محدثت
٠٦٦	٠١	نظرا ما	نظرا لـ
١٠٣	٠٥	معفرين	معفرين
١٢٨	١٧	لأهة	للأهة
١٦٦	٠٢	بشرا	بشرا
١٨٣	٠١	المذكورون	المذكورين
١٩٠	٢٢	سلوكهم	سلوكها
٢٨٧	٢١	حدث	حدثت
٢٢٩	٠٢	وجرى	وجرت
٢٧٧	٢٢	الذى	الذين
٢٨٩	١٩	والاعط	والاعطا

تقديم
١٩٥٨